منهـــج الســـالك
فـي الكــــلام
على ألفيـــة ابن مـــالك

لأبي حيان الأندلسي
أثير الدين محمد بن يوسف
٦٥٤ - ٧٤٥ هـ

﴿الجزء الرابع﴾

تحقيـــق

الأستاذ الدكتور
علـي محمد فاخـــر
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور
أحمد محمد السودانـي
كلية الدراسات الإسلامية والعربية
جامعة الأزهر

والأستاذ الدكتور
عبد العزيز محمد فاخر
كلية اللغة العربية
جامعة الملك فيصل بتشـــاد

﴿ مُقَدِّمَـــــةُ الْجُزْءِ الرابِعِ ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأكوان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـــده لا شـــريك لـــه ، سبحانه خلق المخلوقات وفضل عليها الإنسان ، وأكرمه وألهمه النطق والبيان ، وأنعم على المسلم بنعمة الإسلام ونزول للقرآن ، الذي حفظ اللغة العربية من الضياع طرال القرون وعلى مر الأزمان ، والصلاة والسلام على أفضل الرسل وأعظم الأنام ، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الأخيار والطاهرين الكـــرام ، وســـلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ..

فهذا - أخي القارئ — الجزء الرابع من كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك تأليف الإمام العالم الجليل وهو أبو حيان النحوي محمد بـــن يوســـف الأندلسي (٦٥٤ — ٧٤٥ هـــ).

وهذا الجزء هو الأخير من هذا الشرح وهو يشتمل على ثلاثة أبواب كـــبيرة هي باب التعجب وباب نعم وبئس وما جرى مجراهما وباب أفعل التفـــضيل ، وقـــد بلغت صفحات هذه الأبواب الثلاثة ما يزيد على مائة وخمسين صفحة أي ما يزيـــد على نصف صفحات هذا الجزء.

ثم كان النصف الثاني فهارس مفصلة للأجزاء الأربعة الـــتي يـــشتمل عليهـــا الكتاب من أول باب الكلام حتى نهاية باب أفعل التفضيل وأول التوابع ، والأمر كما قلنا أننا لم نجد في مكتبات العالم شرقه وغربه إلا هذا المقدار من شـــرح الألفيـــة لأبي حيان وهو مقدار كبير يزيد على نصف أبواب ألفية ابن مالك ، وظني أنه لـــو امتـــد العمر بأبي حيان لأكمل الكتاب وشرح الألفية كلها كما فعل غيره وكما فعل هو في كتبه الأخرى.

وعلى كل حال فمن حسن حظ النحو والنحويين أن أبا حيان ألف كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل وفيه النحو كله والصرف كله أيضاً ، فما كان غير موجود أو غير مشروح من أبواب الألفية يستطيع القارئ أن يقف عليه ويرجع إليه في التذييل والتكميل من مثل أبواب في النحو : كالتوابع والنداء والممنوع من الصرف وإعراب الفعل وبعض أبواب الصرف من تصريف الأفعال والأسماء وما يعتريها من إبدال وإعلال ونقل وحذف ، ثم أبواب النسب والتصغير والجموع بأنواعها وغير ذلك من أبواب الصرف المختلفة.

وقد ذيلنا الأجزاء الثلاثة السابقة بفهرس واحد وهو فهرس الموضوعات ثم ذيلنا الجزء الرابع بفهارس مختلفة للأجزاء الأربعة مثل فهرس القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي وفهرس الكتب التي وردت في نص أبي حيان ونقل منها ونص عليها ، كما ذكرنا فهرساً للأعلام المترجم لها في الحاشية وغير ذلك من الفهارس المختلفة ، كما أعددنا فهرس الموضوعات للأجزاء الأربعة كلها في هذا الجزء ليتم الانتفاع بها في جميع أجزاء الكتاب.

وفي النهاية ندعو الله أن ينتفع بعملنا هذا طلاب العلم وراغبوه وأن يجزينا عنه خير الجزاء ويثيبنا حسن الثواب.

والله الموفق

المحققون

﴿ التَّعـــجُّبُ ﴾

/ ٣٦٩ التّعجبُ فِي كلامِ الْعربِ على قِسْمينِ : قِسْمٌ بوَّبَ له فِي علْمِ النَّحوِ ، وهوَ مَا ذكَرهُ هذا الناظمُ وقِسْمٌ لا يبوَّبُ لهُ فَمِنْهُ في بابِ القَسَمِ ما دَخَل عَليه لامُ الجرِّ كقوْلهِم : للهِ لأضْرِبَنَّهُ إذَا تعجبْتُ مِن ضَربكَ إيَّاهُ وقَالَ الشَّاعرُ :(١)

للهِ يبْقَى عَلى الأيَّامِ ذُو حَيَدٍ بِمُشْمَخِرٍّ بِهِ الظَّيـــانُ وَالآسُ

وما دَخَل عَلَيْه لامُ الجرِّ فِي بابِ النِّداءِ كقولهم . يَا لَلْعَجَبِ ويا لِلْمــاءِ وقـــال الشَّاعِرُ :(٢)

فَيَا لَكَ مِنْ ذِي حاجَةٍ حيلَ دُونَها وما كُلُّ مَا يَهْوَى امْرؤٌ هُوَ نَائلُهْ

وهذا دَلَّ عليه بحرْفِ الجَرِّ ومِمَّا يَدلُّ عليه الاسْتعمالُ منْ غَيرِ أنْ تُغيِّرَ لَهُ بِنْيَةٌ ولا يَدلُّ عَلَيْه حَرْفٌ قولُهمْ : للهِ دَرُّكَ رَجُلاً ومِنْ رَجُلٍ وللهِ أنْتَ وللهِ أبوُكَ قال الأخْـــنَسُ التَّغلَبِيُّ :(٣)

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْل قَوْمٍ عِصَابَةً إذَا اختلفَتْ عِنْدَ الملوُكِ الْعصَائبُ

---

(١) البيت من بحر البسيط لأمية بن أبي عائذ ويوجد في الكتاب : ٣/٤٩٧ ، وابن يعيش : ٩٨ ، ٩٩ ، والشطر الأول في ديوان الهذليين : ١٠٠ ،١٩٣ ، والمقتضب : ٢ / ٣٢٤ ، والهمع : ٢ / ٣٢.

اللغة : يبقى : أراد : لا يبقى فحذف النافي ، حيد : هو كل نتوء في قرن أو جبل ، مشمخر: الجبل العالي ، الظيان : ياسمين البر ، والآس : الريحان ومنابتها الجبال والمرتفعات.

الشاهد قوله : (لله) حيث دخلت اللام على لفظ الجلالة في القسم بمعنى التعجب.

(٢) البيت من بحر الطويل لطرفة بن العبد ويوجد في ديوانه : ٧٨(دار صــادر) ، والتــصريح : ١/٢٩٠ ، والأشموني : ٢/٦٥ ، والعيني برقم ٤١٠.

الشاهد قوله : (فيالك) حيث دخلت لام الجر على المنادى وفيها معنى التعجب.

(٣) البيت من بحر الطويل للأخنس التغلبي

الشاهد قوله : (فلله قوم) حيث دخلت لام الجر على لفظ الجلالة وفيها معنى التعجب وقد دل الاستعمال على ذلك

ويدخُلُ التَّعَجبُ فِي الاستفْهامِ تقولُ : أيُّ رَجُلٍ زَيْدٌ وقولُهُ تعالَى[١] ﴿كَيْـــفَ تكفُرونَ باللهِ﴾ وقوْلُ الشاعِرِ : [٢]

يَا سيِّداً مَا أنْتَ مِنْ سيِّدٍ مُوطَّأُ الأكْنافِ رَحْب الذِّرَاعِ

وقوله : [٣] ياجَارتَا ما أنْت جَارهْ.

وقولُهمْ : ماأنْتَ مِنْ رَجُلٍ و[٤] ﴿لأيِّ يَومٍ أُجِّلَتْ﴾ و[٥] ﴿عَمَّ يتسألوْنَ﴾ ومنه قولُه :[٦]

واهاً للَيْلَي ثُمَّ واهاً

وسبحانَ اللهِ ولا إلهَ إلا اللهُ وما رأيْتُ كاليومِ رَجُلاً ومِنْ رجلٍ وقوله :[٧]

---

(١) من الآية : ٢٨ من سورة البقرة.

(٢) البيت من بحر السريع للسفاح بكير ويوجد في شرح التسهيل : ٣ / ٣٢ وسبق في باب الحال والتمييز.

الشاهد قوله : " ما أنت من سيد " حيث جاءت (ما) استفهامية وهي للتعجب السماعي.

(٣) البيت من مجزوء الكامل للأعشى ويوجد في ديوانه: ١٥٣ وشرح التسهيل: ٣٤٤/٢ ، ٣٢/٣ وابن يعيش : ٢/٣ وشرح المقرب: ٤٥٧/١ (المرفوعات)

الشاهد قوله : (ما أنت جاره) وهو كالبيت السابق

(٤) الآية : ١٢ من سورة المرسلات.

(٥) الآية : ١ من سورة النبأ.

(٦) البيت من بحر الرجز لأبي النجم العجلي ويوجد في الأشموني : ١٧/٣ ،١٨، والتصريح: ١٩٧/٢ والعيني رقم ٧٥٦

الشاهد قوله : (واها) فإنه كلمة التعجب إذا تعجب من طيب شئ يقول واها له ما أطيبه وهو اسم لأعجب واللام في (لليلى) للتعجب أيضاً.

(٧) هذا عجز بيت من بحر الكامل لجرير وصدره : **يا صاحبي دنا الرواح فسيرا** ....

والبيت في ديوانه جـ١ صـ ٢٢٨ (دار المعارف) والكتاب : ٢٩٣/٢ ، ومعجم الشواهد : ١٨٤.

المعني : لم أر مثل هذه العشية من حبيب زائر ومحبوب مزور.

الشاهد قوله : (لا كالعشية زائرا) حيث جاء فيه معني التعجب السماعي.

.... **لا كَالعشيَّةِ زائِـــراً ومَــزُورا**

والعظمةُ للهِ من رب ، وكفى بزيدٍ رَجُلا ، وحسبُكَ بزيدٍ رجلاً ومِنْ رجـــلٍ ، والباءُ دَخلتْ دليلاً علي التعجب ، ولك أنْ تُسقطَها وترفَعَ وإنَّك مِنْ رجلٍ لعـــالِمٌ ولا يجوزُ إسقاطُ مِنْ فِي هذا ، وويلُ أُمِّهِ رجلاً ، ومن رجلٍ ، ويا طِيبَـــكَ مِـــنْ ليلـــةٍ ، ويا حُسْنَهُ رجلاً ومِنْ رجلٍ ، ومن ذلك عندهم ، ﴿لإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾[١]، ومنهُ كَرَمـــاً وصَلَفاً[٢] قال سيبويهِ : كأنَّه قال : أكْرمَكَ اللهُ وأدَام لكَ كَرماً وألزمْتَ صَلَفا ولكنهم خَزَلوُا الفعْلَ هنا ؛ لأنَّهُ صَارَ بَدَلاً مِنْ قولك : أكْرِمْ به وأصْلِفْ.[٣]

وقدْ رَسَم النَّحويونَ التعجُّبَ برسُومٍ منها قوْلُ ابنِ طلْحَةَ[٤] فِي كتابِ الدِّلالة : التعجب إفراد التعظيمِ لصفةِ المتعجَّبِ منه وقال غيرُه : التَّعجبُ تغييرٌ يلْحَقُ النفْس لَما خَفِي فيه السَّبَبُ ما لم تُجْرِ به عادةٌ وقال ابْنُ الناظمِ فِي شرْحِ هذهِ الأرجوزةِ : هـــو استعْظَامُ فِعْلِ فَاعِلٍ ظاهرِ المزية فيه[٥] ، وقال الأستاذُ أبو الحَسَنِ بنُ عصفورٍ : التعجبُ استعظامُ زيادةٍ فِي وصْفِ الفاعلِ خَفِي سَبَبُها وخرَجَ بها المتعجَّبُ منْهُ عن نَظَـــائِرِه أو قَلَّ نظيرُه[٦] وسيأتِي شروطُ الفعْلِ الذي يكونُ فِي هذا البابِ إنْ شَاءَ اللهُ.

يَقُولُ ابْنُ مالكٍ :

بأفْعَلَ انْطقْ بَعْدَ مَا تعجُّبَا	**أَوْ جِئْ بِأَفْعِلْ قَبْلَ مَجرُورٍ ببـــا**
وَتْلوَ أفْعَلَ انْصِبَنَّهُ كَمَـــا	**أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وأصْدِقْ بِهِمَـــا**

---

(١) الآية : ١ من سورة قريش.

(٢) الصلف : مجاوزة القدر في الظرف والبراعة.

(٣) الكتاب : ٣ / ٢٨٨.

(٤) هو أبو بكر محمد بن طلحة الإشبيلي تأدب علي ابن ملكون وكان يميل في النحو إلي مذهب ابن الطراوة ويثني عليه وهو إمام في صناعة العربية توفي سنة ٦١٨ هـــ (بغية الوعاة ١/٢١)

(٥) شرح الألفية لابن الناظم : ٤٥٥.

(٦) المقرب : ٧٦ ، شرح المقرب : ١/ ٤٤٧.

مَعْنَي هَذا البيْتِ : أَنَّكَ إِذَا تعجَّبْتَ أَتَيْتَ بفعْلٍ عَلي وزنِ أَفْعَلَ بَعْدَهُ وأَتَيْتَ بِفعْلٍ عَلَي وَزْنِ أَفْعِلْ بعدهُ اسمٌ مجرورٌ بباءٍ ، ومثالُ ذلكَ : ما أَحْسَنَ زَيْداً وأَحْسِنْ بزيدٍ و لم يذكرِ النَّاظم غَيرَ هَاتيْنِ الصِّيغَتَيْنِ / ٣٧٠ وذَكَرَ غيرُهُ صيغَةً ثَالثَةً وَهِيَ فَعُلَ وسيأتِي الكلامُ عليهِ إنْ شاءَ اللهُ.

ولَم يتعرَّضِ النَّاظِمُ للكلامِ على ماهيةِ ما ولا علي إعْرابِهَا فنقولُ : أَمَّا (مَا) فهي اسمٌ مرفوعٌ على الابتداءِ بلا خلافٍ إلا مَا ذُكِرَ عن الكسائي أَنها لا موْضِعَ لها منَ الإعْرابِ[١] واختَلَفُوا منْ أيِّ قسمٍ هي ؟ فذهب الخليلُ وسيبويه وجمهورُ البصريين إلي أنها نكرةٌ تامَّةٌ بِمَعني شيْءٍ ولَزِمَ لَفظُها التعجُّبَ وخبرُها : أَفْعَلَ.[٢]

واختلَفَ قوْلُ أبي الحسنِ الأخفشِ فيها فرُوِيَ عنهُ أَنَّهَا نَكِرةٌ تامَّةٌ كَمَذْهَبِ الجُمهُورِ ، ورُوِيَ عَنْهُ وعَنْ طائفةٍ مِنَ الكُوفيِّينَ أنها مَوْصُولَةٌ وأَفْعَلَ صِلَةٌ لَهَا والخَبَرُ مَحْذُوفٌ والتَّقْديرُ الذي أَحْسَنَ زَيْداً شيْءٌ عظيمٌ ورُوِيَ عنهُ أَنَّها نكرةٌ موصوفةٌ وأفعَلَ صِفَتُهُ والخَبَرُ مَحْذُوفٌ والتَّقْديرُ : شيْءٌ أَحْسَنَ زَيداً عَظِيمٌ.[٣]

وذهبَ الفرَّاءُ وابنُ دُرُستويْه إلى أنَّ ما استفهاميةٌ ودَخَلَ الكلامُ مَعْنَى التَّعَجُّبِ[٤] ، وتَأَوَّلَهُ ابنُ دُرُستويه عَلى الخليلِ قالَ : معنى قولِ الخليلِ فِي : ما أَحْسَنَ زَيْداً استفهامٌ دَخَلَهُ معنى التَّعَجُّبِ كأَنَّهُ الذي مِنْ حَقِّه أنْ يُقَالَ فيه: أيُّ شيءٍ حَسَّنَهُ ، واستدلَّ عليْه بإجماعِهِمْ على أنَّ قَوْلَهُم : أيُّ رجلٍ زيدٌ استفهامٌ دَخَلَهُ معنى التَّعجُّبِ.

وقالَ الفرَّاءُ ومَنْ وافَقَهُ مِنَ الكُوفيينَ : إنَّ قولَنَا : مَا أحسَنَ عبْدَ اللهِ أصلُهُ : مَا أحسَنُ عبد اللهِ ثُمَّ إِنَّهُمْ عَدَلوا عَنِ الاستفهامِ إلى الخَبَرِ فغيَّرُوا أحسَنَ ففتحوهُ ونَصبوا عبدَ اللهِ فَرْقاً بَيْنَ الخَبَرِ والاستفهامِ ، وأَفْعَلَ عِنْدَهُ اسمٌ وانْتَصَبَ ما بعْدَهُ على حدِّ ما انتصَبَ

---

(١) توضيح المقاصد للمرادي : ٢/٨٨٥.

(٢) الكتاب : ١/٧٢،٧٣ ، وتوضيح المقاصد : ٢/٨٨٥ ، وشرح المقرب: ١/٥٠٣ (المرفوعات)

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣١ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٤٨.

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٤ ، والمساعد : ٢/ ١٤٨.

قَولُهُمْ : زيدٌ كريمُ الأبِ فَأصلُهُ : زيدٌ أحسَنَ أي مِنْ غَيْرِهِ إلّا أنَّهُم أتَــوا بِمَــا ونَقلُــوا الصِّفَةَ مِنْ زيدٍ وأسْنَدوهَا إلى ضَميرِ ما، وانتصبَ زيدٌ بأحسَنَ على ما ذَكَرْناهُ ، والفتحةُ في أفْعَلَ فتحةُ إعرابٍ وهُوَ خَبَرٌ عَنْ مَا، وإنَّمَا انتصَبَ لكَونِهِ خلافَ المبتدأ الذي هُوَ مَا إذْ هُوَ فِي الحقيقَةِ خبرٌ عنْ زيْدٍ وإنما أتَى بِمَا ليعُودَ عَلَيهَا الــضميرُ ، والخَبَــرُ إذا كَــانَ خِلافَ المُبتدَأ كانَ مُنتَصِباً بالخِلافِ على رأيِ الكوفيينَ نَحْوَ قولِكَ : زيدٌ خَلفَكَ.

قالَ أبو سَعيدٍ : وهذا قولٌ لا دليلَ عليْهِ ويُفْسِدُ بأنَّهُ نَصَبَ أحْسَنَ وهُوَ اسمٌ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ المبتدأ والتَّعْريفُ بَيْنَ المعانِي لا يُحيلُ الإعرَابَ عَنْ وَجهِهِ.[1]

وقالَ الأُستاذُ أبو علي الحسينُ بنُ الطَّرَاوةِ : الشيء إذا زادَ عَلى حدِّهِ المتَعَارَفِ وخرَجَ عَنْ ما عليهِ نظائرُهُ فإنَّ العرَبَ تضُمُّ لَهُ لفظاً ينْقُلُهُ عَنْ بَابِهِ إلَى معنى التَّعَجُّبِ ، وذلكَ قولُهُم فِي المُتَناهِي الحسْنِ : ما أحسنَهُ ومثلُهُ ما أشجعَهُ وما أظرَفَهُ ينْقُلونَ الفعْلَ عَنْ مَنْ هُوَ لَهُ وبِهِ إلَى لفْظٍ مُبْهَمٍ لا يخصُّ واحِداً مِنْ جَمْعٍ ولاجَمْعاً مِنْ تَثْنيَةٍ وهوَ ما ، ولا يكونُ ما فِي الخَبَرِ بغيرِ صِلَةٍ إلاّ فِي هَذَا البَابِ ؛ لأنَّ الــصِّلَةَ تُبَــيِّنُ المَوْصُــولَ وتُوَضِّحُهُ ، والتَّعجُّبُ لا يدري الضَّربَ الذي تعجبتَ مِنهُ كَيفَ خَرجَ عَنْ بَابِهِ ولا ما الذي أخْرَجَهُ حَتى صارَ إلى تلك الحَالِ ، ولو وضُحَ ما كان قد بيَّنَ وأوْضَحَ ليسَ هَذا طَريقَ التَّعجُّبِ ألا ترى أهم لا يقولونَ : شيءٌ أحسَنَ زَيداً إذا كانَ شيءٌ بهذا اللفــظِ يخُصُّ الواحِدَ ويُمَيِّزُ بينهُ وبينَ ما ليسَ بواحدٍ فعَدَلوا عنهُ لذلكَ إلى ما هُوَ أعَمُّ مِنهُ وهو (ما) انتهى[2] ، وهو كلامٌ حسنٌ فِي تقريرِ مذهبِ الجمهورِ.

وأمَّا (أفعَلَ) بعدَ (ما) فَهوَ عِنْدَ البَصريينَ فعلٌ ماضٍ لبنائه عَلى الفَــتْحِ ولنــصْبِهِ المفْعُولَ ، ولَيْسَ مِنْ قَبيلِ الأَسماءِ الَّتِي تنْصِبُ المفْعُولَ وللحاقِ نونِ الوِقَايَةِ لَهُ مَعَ يــاءِ

---

(١) ينظر رأي الفراء ومن تابعه والرد عليه في التذييل والتكميل : ٤/ ٦٠٠ (د/ الشربيني رحمــه الله) ، وينظر أيضا المساعد : ٢/ ١٤٨ ، والهمع : ٢/ ٩٠ ، وشرح السيرافي على الكتاب : ٢/ ٢٤٥ (مخطوط دار الكتب).

(٢) انظر نص ابن الطراوة في التذييل والتكميل ٤/ ٦٠٦.

المتكلّمِ لُزوماً نَحوُ : ما أفْقَرَنِي ولا يُعَارِضُ هَذا بقَوْلِهِم عَلَيكَنِي ولا رُوَيْدَنِي ؛ لأنَّهُ قَدْ يُقَالُ فيهِمَا عليكَ بِي ورُوَيْدَ لِي ، فيستغْنِي فيهِمَا بالباءِ واللامِ عنِ النونِ.(١)

وذهبَ الكوفيُّونَ إلَى أنَّ أفْعَلَ اسمٌ هذا نقْلُ بعضِ أصحَابِنَا ، ونقَلَ بعضُهُم أنَّهُ مَذْهبُ الفراءِ ومَنْ وافقَهُ مِنَ الكوفيينَ واستدلُّوا بِجَوازِ تَصغيرِه(٢) نحوَ قوله(٣) : /٣٧١

يا مَا أُمَيلِحَ غِزْلاناً شَدَنَّ لَنَا   مِنْ هَؤُلَيَائِكُنَّ الضالِّ والسَّمُرِ

وبِأنَّهُ لا مصدرَ لهُ ، وبأنَّهُ لا يَتصرَّفُ وبصحةِ العينِ فِي : ما أقْوَلَهُ ومَا أبْيَعَهُ وبأنَّ الضَّميرَ الَّذي ادَّعَى فِي أحْسَنَ لا يَظْهَرُ ولا يجوزُ تَوْكيدُهُ ولا العطْفُ عَليهِ ولا البَدَلُ مِنْهُ.

وأمَّا المنْصُوبُ بعْدَ أفْعَلَ فشَرْطُهُ أنْ لا يَكُونَ نَكرةً غَيْرَ مَوْصُوفةٍ ، فَلَوْ قُلْتَ : مَا أحْسَنَ امرأةً ومَا أحْسَنَ رَجُلاً لم يَجُزْ.

وأمَّا أفْعِل بزَيْدٍ فَفِي أفْعِل خِلافٌ فَذَهبَ جُمهورُ البَصريينَ إلى أنَّهُ فِعْلٌ صِيغَتُهُ الأمْرُ ومَعناهُ معنى الفعلِ الماضِي الذي على وزنِ أفْعَلَ ، فإذا قُلتَ : أحْسِن بزَيْدٍ فَمَعْنَاهُ: أحْسَنَ زَيدٌ أيْ صَارَ ذا حُسنٍ كقولِهِم : أبْقَلتِ الأرضُ أي صارت ذات بَقْلٍ والجارُّ الذي هو الباءُ زائدةٌ والفاعلُ هو المجرورُ بالباءِ ولا ضميرَ فِي أفْعِل.(٤)

---

(١) ينظر: الإنصاف للأنباري : ١/١٢٦ – ١٤٨ ، وشرح المقرب : ١/٤٥٨.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٣١ ، والإنصاف للأنباري : ١/٢٦/٤٨ ، شرح المقرب : ١/٤٥٩.

(٣) البيت من بحر البسيط نسب لبدوي اسمه كاهل الثقفي وقيل : للعرجي ، وقيل : للمجنون والبيت في شرح التسهيل : ٣/٤٠ ، شرح المقرب : ١/٤٥٩ ، والإنصاف : ١/٧٤ ، والأشموني : ٣/ ١٨ ، واللسان (ملح).

اللغة : شدن: يقال شدن الصبي والغزال يشدن إذا استغنى عن أمه ، والضال والسمر ، أسماء أشجار.

الشاهد قوله : (ياما أميلح) حيث استدل به الكوفيون على أن أفعل اسم بدليل تصغيرها.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ٢/٨٨٧ والمساعد : ٢/١٤٩ وشرح المقرب : ١/٥٢٨.

: أَحْسَنَ زَيدٌ أيْ صَارَ ذا حُسنٍ كقولِهم : أَبْقَلتِ الأرضُ أي صارت ذات بَقْلٍ والجارُّ الذي هو الباءُ زائدةٌ والفاعلُ هو المجرورُ بالباءِ ولا ضميرَ فِي أَفْعِل.[١]

وذهبَ الزَّجَّاجُ ومَن وافقهُ إلى أنَّ أَفْعِلْ أمرٌ حقيقةً[٢] ، واختلفُوا فقيلَ : المُخاطَبُ الحُسْنُ والضميرُ فِي أحْسِنْ لهُ كأنهُ قالَ : يا حُسْنُ أَحْسِنْ بزَيْدٍ أي الزمْهُ ودُمْ بِهِ ولذلكَ كانَ الضميرُ مفرداً على كلِّ حالٍ وَوُجِّهَ الفِعْلُ إلى الاسمِ المبهمِ عندَ التعجبِ وهو السَّبَبُ الخفيُّ الذي حَسَّنَ زَيْداً فِي عينِ المتعجَّبِ الذي هو ما فِي قولكَ : ما أَحْسَنَ زيداً وصارَ الذي أَبْهَمَ على المتعجِّبِ مِن حُسْنِ زَيْدٍ كالشيءِ تخاطبُهُ كأنَّكَ قُلتَ : أَحْسِن يَا حُسْنُ بزيدٍ وأَفْعِلْ ما شِئْتَ به أي أنتَ على ذلكَ قادرٌ فالزَمْهُ وصَرِّفْهُ كيفَ شئتَ منَ التحبيبِ إلينا قالَ ابنُ طلحةَ : وهذا قولٌ حسنٌ لتوفرَ حقيقةُ اللفْظِ فِي الفعلِ وفِي الاسْمِ ، فاللفظُ لفظُ الأمرِ فيجبُ أنْ يكونَ بينَ البابَيْنِ نَسَبٌ حتى تَصِحَّ الاستعارَةُ و لَمْ يتمَحَّضْ فيهِ الأمرُ لأنَّ المُواجهَ به غَيرُ مُحَصَّلٍ فالاعْتمَادُ عَلَى المتعجَّبِ مِنهُ ولذلكِ صارَ المعنى: حَسُنَ زيدٌ جداً ولَمَّا لَمْ يتمحَّضْ فيهِ معنى الأمرُ لم يصحْ أنْ يُجَابَ وأمْكَنَ أنْ يُقْطَعَ فيهِ على أحدِ مُحتَملَيْنِ[٣] انتهى.

والجارُّ والمجرورُ فِي موضعِ نَصْبٍ بفعْلِ الأمرِ وهذا مَرْوِيٌّ أيضاً عنِ ابنِ كَيْسَانَ[٤] ، ورُدَّ بأَنَّهُم يُصَرِّحُونَ بخِطَابِ الشَّخْصِ فيقولونَ : يا زَيْدُ أَحْسِنْ بعمْرٍو، فكيفَ يكونُ الضميرُ لمخاطَبَيْنِ ، وذهبَ بعضُهُم إلى أنَّ الفاعِلَ هُو المخاطَبُ فإذا قلتَ يا زيدُ أحْسِنْ بِعَمرٍو فالفاعِلُ هو ضميرُ زيدٍ ولَمْ يبرُزْ فِي تثنيةٍ ولا جَمْعٍ لأنَّهُ جرَى

---

(١) ينظر: توضيح المقاصد : ٢/٨٨٧ والمساعد : ٢/١٤٩ وشرح المقرب : ١/٥٢٨.

(٢) أخذ بهذا الرأي كل من الفراء وابن خروف والزمخشري وأبي حيان . شرح التسهيل : ٣/ ٣٣ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٧٧٨ ، والمساعد : ٢/ ١٥٧ ، والأشموني : ٣/ ١٩ ، وشرح المقرب : ١/٥٢٩.

(٣) ينظر: الارتشاف : ٣/ ٣٥.

(٤) ينظر شرح المقرب : ١/٥٢٩.

مَجرى المثلِ والمجرورُ فِي موضعٍ نصب ، وإِلَى أنّ موضعَهُ نصبٍ ذَهبَ الفرَّاءُ والرُّمَّانِيُّ وتَبِعَهُ الزمخشريُّ وابنُ خَروفٍ هذا نَقْلُ النَّاظمِ عَنِ الفرَّاء[١] ، وقالَ النَّحاسُ : قال الفرَّاءُ لو أجزْتَ إسقَاطَ الباءِ لرفعْتَهُ لأنَّهُ الفاعِلُ كما قلْتَ : كفاكَ بِعَبْدِ اللهِ وكَفاكَ عبْدُ اللهِ.

وقَالَ النَّاظِمُ فِي بَعضِ كُتُبِهِ : أفْعَلَ لا خِلافَ فِي فِعْلِيَّتِهِ لأنهُ على وزنٍ يختصُّ بالأفعالِ ولأنهُ يؤكّدُ بالنُّونِ فِي قولِ الشاعرِ :[٢]

وَمُسْتَبْدَلٍ مِنْ بَعْدِ غَضْبَى صُرَيْمَةً ... فَأَحْرِ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيَا

انتهى.[٣]

وفِي كلامِ أبي بكرٍ بنِ الأَنْبَارِيِّ مَا يدُلُّ عَلى أنّ أَفْعَلَ اسمٌ لا فِعْلٌ قالَ : وإذا قلتَ ما أحسَنَ عبدَ اللهِ فأردتَ أنْ تُسقطَ (ما) وتتعجَّبَ قلتَ : أحسِنْ بعبدِ اللهِ رجلاً ، وإذا ثَنَّيتَ قلتَ : أحسِنْ بعبدَي اللهِ رَجُلَينِ ويا زَيْدُونَ أحْسِنْ بعَبِيدِ اللهِ رِجالاً وتَنصِبُ رِجالاً على التفسيرِ وأحْسِنْ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤنَّثُ لأنَّهُ اسمٌ وأحْسِن ليس بأمرٍ للمخاطَبِ وإنما أحْسِنْ بِهِ ما أحْسَنَهُ[٤] انتهى.

ويَعنِي ابنُ الأنبارِي بقولِهِ : (لا يُثَنَّى ولا يجمعُ ولا يؤنثُ لأنَّـهُ اسمٌ) أي لا يكونُ فيهِ ضميرُ تثنيةٍ ولا جمْعٍ ولا تأنيث ، وقالَ ابنُ طلحةَ[٥] : والدليلُ على أنَّهُ ليسَ بأمرٍ أنَّهُ محتمَلٌ للصدقِ والكذِبِ لأنَّ المُخْبَرَبِهِ قد قطعَ على أحدِ محتمَلَيْنِ ، ودليلٌ آخرُ

---

(١) ينظر شرح التسهيل : ٣/٣٣ وتوضيح المقاصد : ٢/٨٨٧

(٢) البيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد ويوجد في شرح التسهيل : ٣/٣٠/٣٨ ، والمساعد : ٢/١٥٣ ، ومعجم الشواهد : ٥٥٣.

الشاهد قوله : (وأحريا) حيث أكد الفعل بالنون وهذا دليل على فعليته.

(٣) شرح التسهيل : ٣/٣٠.

(٤) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٢.

(٥) انظر كلام ابن طلحة في التذييل والتكميل : ٤/٦١٦ ، وانظر كلام الصيمري أبي محمد عبد الله بن إسحاق (من نحاة القرن الرابع) المذكور في النص في كتاب التبصرة والتذكرة : ج١ ص ٢٦٧ تحقيق فتحي على الدين (جامعة أم القرى)

أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يُجَابَ بالفَاءِ وما مِنْ أمرٍ إلا ويجوزُ أنْ يُجَابَ بالفــاءِ ، وإنمــا خــصَّ التعجُّبَ بلفظ / ٣٧٢ الأمرِلما فيه مِنْ مَعْنَى المبالغَة فقد قالوا : كُن ما شئتَ إذا أرادوا المبالغَةَ وقَالَ تَعَالَى فِي التَّهْدِيد والوَعِيد[١] ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيــداً﴾ وقــال الصَّيْمَرِيُّ مَعْنَاهُ معنى ما أفعَلَهُ إلا إنكَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ زيداً فأنتَ وحدكَ متعجِّبٌ ، وإذا قلتَ أحسِنْ بزيدٍ فقد استَدْعيْتَ غيرَكَ إِلَى التَّعَجُبِ فآخرُ كــلامِ الــصَّيْمَرِيُّ ناقضٌ لأوَّلِه إذ جَعَلَهُ فِي أوَّلِهِ خَبراً محضاً وفِي آخرِه جعلهُ أمراً لقَولِهِ فقد اســتَدْعَيتَ غيرَكَ للتعجُّبِ انتهى.

والَّذي نختارُهُ أنَّ هذه المذاهِبَ مِنْ (أحْسِن) أمرٌ حقيقةً والمُخَاطَبُ هو الفاعــلُ المستَكِنُّ فيهِ وألزَمَ الإفرادَ والتذكيرَ للضميرِ وإنْ كانَ المخاطَبُ مُثَنًّــى أو مجموعــاً أو مؤنثاً لجريانِهِ مجرى الأمثالِ ولا يدلُّ تخلُّفُ بعضِ الأحْكَامِ التي تكونُ فِي الأمرِ غــيرُهُ عنْ هَذَا الأمرِ على أنَّهُ ليسَ بأمرٍ والمجرورُ فِي موضِعِ نصبٍ بفعلِ الأمرِ ، والباءُ زائدةٌ ، والدليلُ على أنَّهُ فِي موضِعِ نصبٍ أنهم إذا حَذَفوا الباءَ نَصَبوا ولو كانَ فِي موضِعِ رَفْعٍ لكانَ الاسمُ إذا حُذِفَت الباءُ يرتفعُ كما يرتفعُ فِي : كَفَى باللهِ فتقــولُ : كَفَــى اللهُ ، وقالَ الشاعرُ فَنَصبَ :[٢]

ألا طَرَقَتْ رِجَالَ القَومِ ليلَى ... فَأَبْعِــدْ دارَ مُرْتَحِــلٍ مَــزَارا

وقال آخرُ :[٣]

.... وأَجْدِر مِثْلَ ذلكَ أنْ يَكُونَــا

---

(١) الآية : ٥٠ من سورة الإسراء

(٢) البيت من بحر الوافر لم يعلم قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، وناظر الجيش ٢٦١٩/٦.

الشاهد قوله : "فأبعد دار " حيث حذف الباء من المتعجب منه فنصب فدل على أنه في موضع نصب

(٣) هذا عجز بيت من بحر الوافر لابن أحمر وصدره : **إذا مازال سرج عن معد** ----. والبيت في شرح التسهيل : ٢/ ٩١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣٠ ، والدرر : ٢/ ١٢٠.

الشاهد قوله : " وأجدر مثل ذلك " وهو كالبيت السابق

وقد تُؤُوِّلَ هذا بأنْ جعَلَ (أبْعدْ) دُعَاءً أي فأبعدْ اللّه دارَ مُرْتحـلٍ عـنْ مَـزَارِ مَحبُوبِهِ كأنَّهُ يُحَرِّضُ نفسَهُ على الإقامةِ في مترلِ طروقِ ليلى ، وبأنْ جعلَ (أجْـدر) أمراً عارياً مِنَ التعَجُّبِ أي اجعَلْ مثل ذلكَ جديراً بأنْ يكونَ حقيقاً بالكونِ يقـالُ : جَدُرَ بكذا جدارةً أي صارَ بِهِ جديراً وأجدِر بِهِ أي اجعلْهُ جديراً به ، وَقيلَ : يُحْتملُ أنْ يكونَ تَعَجُّباً وَمِثْلُ فِي مَوضعِ رَفْعٍ لكنَّهُ بُنِيَ لإضافتِهِ إلى مَبنيٍ نَحوَ قَولِهِ تَعالى(١) : ﴿لَحقٌ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ هَذا المَجْرُورَ فِي مَوضِعِ رَفْعٍ زَعَمَ أنَّهُ لَوِ اضْطَرَّ شَاعِرٌ فَحَذَفَ الباءَ رَفَعَ الاسمَ ، وهذهِ الباءُ زائدةٌ لازمةٌ للاسمِ إلا إنْ كانَ أنْ وصِلَتُهَا فَقَدْ تُحْـذَفُ قَالَ الشاعِرُ :(٢)

وَقَالَ نَبِيُّ المُسلِمينَ تَقَدَّمُوا وأَحْبِبْ إلَيْنا أنْ يَكونَ المُقَدَّمَا

قولُ النَّاظِمِ (وتلْوَ أَفْعَلَ) البيت لم يتضمنْ سوى تمثيلِ المنصوبِ والمجرورِ

قَوْلُـــهُ :

وحذْفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبْتَ استَبِحْ إنْ كانَ عِندَ الحَذفِ مَعنَاهُ يَضِحْ

يَقُولُ : إنَّهُ يجوزُ حذفُ ما تعجَّبْتَ مِنْهُ لدلالةِ المَعْنَى عليـــهِ وهـــوَ المنـــصوبُ والمجرورُ ، وكونُه أُطْلِقَ عَلَيهِ مُتَعَجَّباً مِنه فيهِ مجازٌ لأنَّ المتعَجَّبَ منهُ حقيقةً إنَّمـــا هـــوَ وصفُهُ فما جاءَ فيهِ حذفُ المنصوبِ قولُ الشاعِرِ :(٣)

---

(١) من الآية : ٢٣ من سورة الذاريات

(٢) البيت من بحر الطويل للعباس بن مرداس ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، والأشموني : ٣/ ١٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٢٦٣١/٦.

الشاهد قوله : (وأحبب إلينا أن يكون) حيث حذف الباء من صيغة التعجب وجاز ذلك لأن الفاعل مصدر مؤول من أن والفعل

٣) البيت من بحر الطويل لامرئ القيس ويوجد في ديوانه : ٦٩ ، والعيني رقم ٧٦٩ ، وشـــرح المقرب :١/ ٥٢٦ ، وشرح ابن عقيل : ٢/ ١٥١ ، والخزانة : ٢٢١/٩.

الشاهد قوله : (وما كان أصبرا) حيث حذف المتعجب منه للعلم به والتقدير : أصبرها.

أرى أمَّ عمروٍ دَمْعُهَا قدْ تَحَدَّرا ... بُكاءً على عَمْرٍو وما كانَ أصْبَرا

وقالَ عَليٌّ كرَّمَ اللهُ وجهَهُ :[١]

جَزى الله عنِّي والجزاءُ بِفَضلِهِ ... رَبيعَةَ خَيْراً ما أعَفَّ وَأَكْرَمَا

وقالَ الشاعرُ :[٢]

جَزَى اللهُ عَنَّا بُحْتُرِيّاً ورَهْطَهُ ... بَنِي عبْدِ عَمْرٍو ما أعَفَّ وأمْجَدَا

وقالَ عُثمانُ بنُ قيسٍ في أَرْوَى بنت كُرَيْز أُمِّ عُثْمَانَ بنِ عفَّانَ رَضِيَ اللهُ عنــهُ وكانَ نزلَ عليها فأكْرَمَتْ مَثْوَاهُ فَرَحلَ وقالَ :[٣]

خَلِّفْ على أروَى السَّلامَ فإنَّمَا ... جزَاءُ الثَّوِيِّ أنْ يَعفَّ ويُحْمَدَا / ٣٧٣

سأَرْحَلُ عَنْهَا وامِقاً غَيْرَ عَاشِقٍ ... جَزَى اللهُ خَيراً ما أَعَفَّ وأَمْجَدَا

يريدُ : وما كانَ أصْبَرَها وما أعَفَّهُم وأكْرَمَهُم وما أعَفَّهُم وأمْجَدَهُم وما أعَفَّهَا وأمْجَدَها.

وظاهرُ كلامِه أنَّهُ يجوزُ حذفُ المجرورِ ، وقد صَرَّحَ بذلكَ في التــسهيلِ وفــي شرحِهِ[٤] ومِنْ ذلكَ قولُهُ تعالى :[٥] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وأَبْصِرْ﴾ و[٦] ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾.

---

(١) البيت من بحر الطويل نسبه الشارح إلى علي بن أبي طالب وانظره في الأشمــوني : ٣/ ٢٠ ، والتصريح : ٢/ ٨٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٥.
الشاهد قوله : (ما أعف وأكرما) وهو كالبيت السابق والتقدير : **ما أعفهم وأكرمهم**

(٢) البيت من بحر الطويل للحصين بن القعقاع ويوجد في شرح التــسهيل : ٣/ ٣٧ ، وشــرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٨٠ ، وناظر الجيش : ٢٦٢٢/٦ واللسان (بحتر).
الشاهد قوله : (ما أعف وأمجدا) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيتان من بحر الطويل وقد نسبهما الشارح إلى عثمان بن قيس.
الشاهد قوله : (ما أعف وأمجدا) وهو كالأبيات السابقة.

(٤) قال في التسهيل ص١٣٠ في حديث عن المتعجب منه : (ولا يتعجب إلا من مختص وإذا علم جاز حذفه مطلقا) ينظر شرح التسهيل : ٣/ ٣٧.

(٥) من الآية : ٣٨ من سورة مريم.

(٦) من الآية : ٢٦ من سورة الكهف.

وقالَ الشاعرُ :(١)

وأَعْزِز بِنَا وأَكْفِ إنْ دُعِينَا ... يَوماً إلى نُـصْرَةِ مَـنْ يَلِينَـا

وقالَ الشاعرُ :(٢)

تَرَدَّدَ فِيهَا ضَوْؤُهَا وشُعَاعُهَا ... فَأَحْصِنْ وأَزِين لامْرِئٍ إنْ تَسَرْبَلا

التقديرُ: وأَبْصِر بِهِمْ وأَكْفِ بِنَا وفَأَحْصِنْ بِهَا وأَزْيِنْ بِهَا.

وزَعَمَ قومٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ منهمُ الفَارِسيُّ أنَّ الضَّميرَ المَجْرُورَ لَمَّا حُـذِفَتِ البَـاءُ استَتَرَ فِي أَفْعِلْ(٣) ، ورُدَّ ذلكَ بأَنَّهُ لو كانَ مستَتِراً فِي الفِعْلِ لَبَرَزَ فِي التَّثْنِيَـةِ والجمْـعِ والتَّأنيثِ فَكُنْتَ تقولُ : أَسمِع بالزَيْدَيْنِ وأَبْصِرا وأَسْمِع بالزيدِينَ وأبصِروا وأَسمِع بِهِنـدٍ وأَبْصِرِي ولأنَّ مِنَ الضَّمائِرِ ما لايُمْكِنُ اسْتِتَارُهُ نحوَ ضميرِ المتكلِّمِ نحوَ : أَكْرِم بي وأَعزِز بِنَا لو حذفتَ الباءَ وحدَها لقُلْتَ : وأَعزِزْنَا و لَمْ يَقُلْ إنَّما قَالُوا : وأَعزِزْ.

وأُجيبَ بأَنَّ الضَّميرَ استَتَرَ فِي الفِعْلِ فَلَم يَظهر وسَواءٌ أَكَانَ ضَميرَ جَمْعٍ أو تثنيةٍ أو مُفْرَدٍ لأَنَّهُ أُجْرِيَ مُجْرَى الأَمْثَالِ فِي بَقَائه على صُورَةٍ واحِدَةٍ وفِي جَوازِ حَذفِ هذا المجرورِ تَقْوِيَةٌ لِقَولِ مَنْ قَالَ إنَّ هَذَا المَجرورَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ لأنَّ مِنْ قَواعِدِ البَصْرِيِّينَ أنَّ الفَاعلَ لا يجوزُ حذفُهُ لا اقْتِصَاراً ولا اخْتِصَاراً(٤) لكنَّهُم قالوا : لَمَّا أَشْبَهَ الفَاعلُ هُنا الفَضْلَةَ لاستعمالهِ مجروراً بالباءِ جازَ حَذفُهُ كما جازَ حذفُ الفَـضْلَةِ وحَـذْفُ هَـذَا

---

(١) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٢٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٦.

الشاهد قوله : (أعزز بنا وأكف) حيث حذف الجار والمجرور لدلالة ما قبله عليه

(٢) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه ص ٨٤ برواية : فأحسن. وهـو في التذييل : ٤/ ٦٢٧ ، والدرر : ٢/ ١٢٠.

الشاهد قوله : (فأحصن وأزين) وهو كالبيت السابق.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٣٧ ، والتصريح : ٢/ ٨٩.

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ٢/ ٥٨٤ ، والتصريح : ١/ ٢٧٢.

المَجْرُورِ يَكْثُرُ إذا كانَ ضميراً معطوفاً الفَعْلُ قَبْلَهُ عَلى مِثْله وَقَدْ جَاءَ حَذْفُهُ دونَ عطف قالَ الشاعرُ :[١]

فَذلِكَ إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَـا حَمِيداً وإنْ يسْتَغْنِ يَوْمَاً فَأَجْدِرِ

قولُــــهُ :

وَفِي كِلا الفِعْلَيْنِ قِدْمَاً لَزِمَا مَنْعُ تَصَرُّفٍ لِحُكْـمٍ حُتِمَـا

يقولُ : هذانِ الفعلانِ مُنِعَا التَّصرُّفَ فَلَم يَتصرَّفْ فِي أفْعَلَ أنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ أمرٍ ولا مُضَارِعٍ ولَمْ يتصرفْ فِي أفْعَلَ أنْ يُبْنَى مِنْهُ فِعْلُ ماضٍ ولا مُضَارِعٍ ولا يُتَـوَهَّمُ أنَّ أفْعِلْ صِيغَةُ أمْرٍ مِنْ أفعَلَ لأنَّ هَمْزَةَ أَفْعَلَ للنَّقْلِ وهَمْزَةُ أَفْعِلْ للصيرورةِ عَلي ما تقرَّرَ مِنْ مَذَاهِبِ البَصريينَ غيرِ الزَّجَّاجِ.[٢]

وكونُ فِعْلِ التَّعَجُّبِ لا يَتصرفُ قولَ النَّحْويينَ قيلَ : وإنَّما مُنِعَ التَّصَرُّفُ لأَنَّـهُ إنَّما يُتعجَّبُ مِمَّا وَقَعَ لا مَمَّا لَمْ يَقَعْ ، فلمَّا كانَ معْنَى التَّعجبِ لا يَخْتَلفُ بـاخْتلافِ الزَّمَانِ لَزِمَ طريقةً واحدةً وهي المُضيُّ إمَّا لفظاً ومعنىً وإمَّا معنىً لا لفظاً وذلـكَ فـي أحْسِنْ بِزيْدٍ وقِيلَ : ضُمِّنَ معنى التَّعجبِ فأَشْبَهَ الحرفَ لأنَّ المَوضوعَ للدِّلالَـةِ علـى المعاني إنما هيَ الحروفُ.

وقالَ أبو الحسَنِ بنُ البَاذِشِ : الحرفُ الذي ضُمِّنَ أفعِل عندَ جماعةٍ مِنَ النَّحْويينَ هو اللامُ لأنَّ الأصلَ فِي أحْسِن بزيْدٍ ليُحْسِن بزيدٍ أي لِيُحْسِن زيدٌ فدَخَلتِ اللامُ فيما أريدَ بهِ معنى التَّعَجبِ كما دخَلَتْ فيما أريدَ بِهِ معنى الأمْرِ ثمَّ حُذِفَت الـلامُ وحـرفُ المُضَارِعَةِ كما يُحذَفانِ مِنْ فِعْلِ الأمْرِ وردَّتِ الهمزةُ المَحْذوفةُ لِسُكونِ مـا يليهـا لأنَّ الأصْلَ لِيُؤَحْسِن زَيْدٌ وما أَفْعَلَ فِي عدَمِ التَّصَرُّفِ مَحمُولٌ على أَفعِل بهِ انتهى.

---

(١) البيت من بحر الطويل لعروة بن الورد وهو في ديوانه : ٣٧ ، وشرح التـسهيل : ٣/ ٣٧ ، والهمع : ٢/ ٩٠ ، والدرر : ٢/ ١٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٢٩.
الشاهد قوله : (فأجدر)حيث حذف المتعجب منه المجرور بالباء في صيغة أفعل دون عطف.

(٢) ينظر: الكتاب : ١/ ٧٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤.

وما ذَكَرهُ النَّاظِمُ مِنْ أنَّ كلا الفعلَين مُنِعَ التَّصَرُّفُ صَحِيحٌ لكِن فِي أفعَلَ بعْدَ (ما) خِلافٌ ذَهَبَ البَصرِيُّونَ إلى أنَّهُ يلزمُ فيهِ لفظُ المُضِيِّ لا خِلافَ عنهُم فِي ذلكَ فَتَقولُ : ما أحسَنَ زيداً ، وأجازَ هِشَامُ بنُ مُعاوِيَةَ الضَّرِيرُ مِنْ / **٣٧٤** رؤوسِ الكوفيينَ أنْ تقولَ : ما يُحسِنُ زَيداً فَتأْتِي بِهِ مُضَارِعاً قالَ هِشامُ : لأنهُ قد أحَاطَ العلمُ بِأنَّهُ يكون[1] . وفِي هذا البيتِ الذي ذَكَرَهُ الناظمُ حشوٌ وإبهامٌ أمَّا الحشْوُ فَقَولُهُ (قِدْماً) ولا معنى لَهُ وأمَّا الإبهامُ فقولُهُ (لِحُكمٍ حُتِمَا) فذكرَ أنهما مُنِعَا التصرُّفَ لِحُكْمٍ مَحتُومٍ ولمْ يُبَيِّنْ ما الحُكْمُ المَحتومُ الذي أوجَبَ لَهُمَا بِهِ مَنعَ التَّصَرُّفِ ؟.

---

١) ينظر: شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٤ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩١.

﴿شُرُوط صِيَاغَة فِعْلِ التَّعَجُّب﴾

قولُـــــهُ :

وصُغْهُمَا مِنْ ذِي ثَلاثٍ صُرِّفَا   قَابلٍ فَضْلٍ ثُمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَـــا
وغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلا   وَغَيرِ سَـــالِكٍ سَـــبيلَ فُعِـــلا

ذكرَ الناظمُ شروطَ ما يُبْنَى للتَّعَجبِ على أفْعَلَ وعلى أفْعِلْ فذكرَ أنهما يُبنيـــانِ مِنْ ثُلاثِيٍّ مُتَصَرِّفٍ قَابلٍ للزيادةِ تامٍ مُثْبَتٍ غيرِ مُعَبَّرٍ عَنْ فَاعلِه بأَفْعَلَ ولا مبنيٍّ للمفعولِ فهذه سبعةُ شروطٍ ذكرها ، وزادَ غيرهُ أنْ يكونَ الفعْلُ على وزنِ فَعُلَ أصلاً أو تحويلاً وأنْ لا يكونَ قَد استغنى عَنِ البناءِ في هذا الباب بغَيْره ، وزادَ آخرونَ أنْ يكونَ واقعاً ، وآخرونَ أنْ يكونَ دائماً ونحنُ نُتْبِعُ هذهِ الشُّروطَ شَرطاً شَرطاً فنقولُ :

أمَّا اشتراطُ صَوْغِهِ مِنْ ثلاثيٍّ فيَعْنِي به أنْ يكونَ ثلاثياً مجرداً مِنْ حروفِ الزيادةِ فإنْ كانَ رُبَاعياً نَحوَ : دَحرجَ وقَرطسَ فلا يُمْكِنُ منهُ البناء لأنَّ هذا الفعلَ يُبنى علـــى أفْعَلَ أو أفعِل ، ولا يجوزُ ذلكَ في الرباعيِّ الأصلِ وأمَّا إنْ كَانَ ثُلاثيّاً مَزيداً فَإمَّـــا أنْ يَكونَ عَلى وَزْنِ أفْعَلَ أوْ عَلى غيرِ وزنِ أفعَلَ إنْ كانَ على وَزْن غيرِ وزن أفعَـــلَ فـــلا يجوزُ أنْ يُصَاغَ مِنْهُ أفْعَلَ ولا أفْعِل وشَذَّ مِنْ ذَلك : ما أَغْنَاهُ وما أَفْقَرَهُ وما أَتْقَاهُ ومَـــا أَقْوَمَهُ ومَا أمْكَنَهُ وما أَمْلأَهُ وما آبلَه وما أشدَّه وما أحولَه وما أخصَره وما أشهاهُ ومـــا أحياهُ وما أرفعَهُ مِنِ استغنى وافْتَقَرَ واتَّقى واستقامَ وتمكَّنَ وامتَلأَ وتابلَ واشتدَّ واحتالَ واختَصَرَ واشْتَهى واستَحْيَا وارْتَفَعَ ، وقال الأخفشُ في الأوسَطِ : وقَالوا : ما أفقَـــرَهُ وما أغْنَاهُ وقد ذكرَ أنَّهُ يَقَالُ : فَقَرَ وغَنِي انتهى.(١)

ويدلُّ على ذلكَ قولُهُم : فقيرٌ وغنيٌّ ، وقَالُوا : تَقِيٌّ لقولهم تَقِيَ فَكَأنَّ أَتْقَي مَبْنِيٌّ مِنْهُ وقَد نُقِلَ شَهِيَ الشيءَ اشتهاهُ وحيِيَ الرجلُ استَحْيَا فعلى هذا لا يكونُ ما أشـــهاهُ

---

(١) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٩ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٦٨٧،٦٨٦.

وما أحياهُ شاذاً ، وفي الطُّرَرِ الذي بخطِّ أحمدَ بنِ يوسُفَ الأشوَنِي نَقلَ عنِ الأخفشِ أنهُ يجيزُ التَّعجُّبَ منْ كلِّ فعْلٍ مَزيدٍ وكأنَّهُ راعى أصلَهُ ، لأنَّ أصلَ جميعِ ذلكَ الثلاثيُّ ، وقالَ بعضهُم : إنما أجازَ ذلكَ الأخفشُ على استكراهِ ، كما أجازَ ذلكَ سيبويْهِ في أفْعَلَ.

وإن كانَ على وزنِ أفْعَلَ فثلاثَةُ مَذَاهبَ : أحدها : أنه لا يجوزُ أنْ يُبنى منهُ أفعَلَ ولا أفعِلَ على الإطلاقِ وهوَ مذهبُ المازنيِّ والمُبرِّدِ وابنِ السرَّاجِ والفَارسيِّ.(١)

والثاني : أنَّهُ يجوزُ مطلقاً وهوَ مَذهبُ الأخفشِ ونُسِبَ إِلَى سِيبويْهِ وصحَّحَهُ ابنُ هشامِ الخضراوي.(٢)

والثالثُ : التفصيلُ بينَ أنْ تكونَ الهمزةُ للنقلِ فَلاَ يَجُوزُ ، وبينَ أنْ لا تكونَ للنقلِ فيجوزُ نُسِبَ إلى سيبويْهِ وصحَّحهُ ابنُ عُصفور.(٣)

وجاءت ألفاظٌ منْ أفعَلَ تَعَجَّبَ منها والهمزةُ لنقلٍ وألفاظٌ منها والهمزةُ لغيرِ نقلٍ ، فمِنَ الأوَّلِ قولُهُم : ما آتاهُ للمعروفِ وما أعطاهُ للدراهمِ وما أولاهُ للمعروفِ وما أضيَعَهُ لكذَا ، ومِنَ الثاني قولُهُم : ما أنْتَنَهُ في لغةِ مَنْ يقولُ : أنتَنَ وما أخطأَهُ وما أصوَبَهُ وما أيسَرَهُ وما أعلمَهُ وما أسنَّهُ وما أوحشَ الدارَ وما أمتَعَهُ وما أسرفَهُ وما أفرَطَ جهْلَهُ وما أظلمَهُ وما أضوأَهُ فمن نظرَ إلى هذه الألفاظ قاسَ عليها باقي ما كانَ على وزنِ أفعَلَ ومَنْ نَظَرَ إلى قِلَّتِهَا جعلها شاذَّةً ولَمْ يَبْنِ عليها ، ومَنْ فصَّلَ قالَ : الذي فيه همزةُ نقلٍ لا تدخُلُ عليْهِ همزةُ أفعَلَ فِي التَّعَجُّبِ لأنَّها للنَّقلِ وهمزةُ النَّقلِ لا تدخُلُ على همزةِ النقلِ وما / **٣٧٥** الهمزةُ فيه لغيرِ النَّقلِ تُحْذفُ منهُ الهمزَةُ ويُؤتَى بِهَمزَةِ النقلِ ولذلكَ يصيرُ الفاعلُ مفعولاً نحوَ : أظلمَ الليلُ وما أظلمَ الليلَ.

---

(١) ينظر : المقتضب : ٤/ ١٧٨ ، والأصول : ١/ ١١٩ ، والمقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٣٧٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٣.

(٢) ينظر : الكتاب : ١/ ٧٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، وشرح الجمل : ١/ ٥٨٠ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤٦ ، ٤٧ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٤.

(٣) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٠ ، والمساعد : ٢/ ١٦٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٧٤.

ويعني الناظمُ بِقَولِه (وصُغهُما مِنْ ذي ثلاث) أي مِنْ فعلٍ ثلاثيٍ قالَ الناظمُ فِي شرحِ التسهيلِ[١] : وقد شَذَّ مجيءُ أفعَلَ فِي التعجُّبِ مِنِ اسمٍ دونَ فعلٍ قالوا : ما أذرعَ فلانةَ أي ما أخَفَّهَا فِي الغزْلِ مِنْ قولِهم : امرأةٌ ذِراعٌ وهيَ الخفيفةُ اليدِ في الغــزلِ ، وقالوا : أقْمِنْ بِهِ أي أخْلِقْ بِهِ اشتقُّوهُ مِنْ قولِهم : هو قَمِنٌ بكَذَا أي حقيقٌ بــه ولَــمْ يُسمَعْ مِنِ امرأةٍ ذراعٍ ولا مِن قَمِنَ فعْلٌ هَكَذَا زَعَمَ ، وقالَ ابنُ القَطّاعِ[٢] : ذَرعَــت المرأةُ خَفَّت يداهَا فِي العَمَلِ فَهي ذِراعٌ[٣] ، ومَنْ قالَ : ما أكْلَبَهُ ومَا أحْمَرَهُ وما أجْلَفَهُ مِنَ الكلبِ والحمارِ والجلفِ فهوَ مخطئٌ.

وأمَّا اشتِرَاطُ كونِهِ مُتَصَرِّفاً فَلأنَّ بِنَاءَ هذيْنِ الفعلينِ مِنَ الفعلِ هُوَ تَصَرُّفٌ في الفعلِ فإذا كانَ جامداً فلا يُبْنَيانِ منهُ نَحْوَ : نِعمَ وبِئسَ ويَذرُ ويَدعُ وأمثالِهِمَا وجــاءَ شاذاً بناؤُهُ مِنْ فعْلٍ جامدٍ نَحوَ : عسى قَالوا : ما أعْسَاهُ وأعْسِ بِهِ بمعــنى مــا أحَقَّــهُ وأحْقِقْ بِهِ.

وأمَّا كونُهُ قابلاً للزيادَةِ فاحترَازٌ مِنَ الأفعالِ التِي لا تَقبَلُ الزيادَةَ نحوَ : ماتَ وفنِيَ وحَدَثَ فلا تقولُ : ما أمْوَتَ زيداً ولا ما أفْنَاهُ ولا ما أحْدَثَهُ ، وقد شذَّ مِنَ الثابِــتِ شيئٌ قالوا : ما أحسَنَهُ وما أقبَحَهُ وما أقصَرَهُ وما أطولَهُ وما أهوجَهُ وما أشــنعَهُ ومــا أحمقَهُ وما أنوكَهُ ، فأمَّا صفاتُ اللهِ تعالى فلا يجوزُ التعجُّبُ مِنْها لا يقالُ : ما أعلَمَ اللهَ لأنَّ عِلمَهُ تعالى لا يَقبَلُ الزيادَةَ وقالتِ العربُ ما أعْظَمَ اللهَ وأجَلَّهُ وقال الشاعرُ:[٤]

---

(١) انظر نصه في شرح التسهيل : لابن مالك : ٣/ ٤٨.

(٢) هو علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن القطاع الصقلي ولد سنة ٤٣٣ هـ صنف كتاب الأفعال وأبنية الأسماء وتاريخ صقلية وغير ذلك ت سنة ٥١٥ هـ. البغية : ٢/ ١٥٣، ١٥٤.

(٣) في الصحاح (ذرع) الذراع بالفتح المرأة الخفيفة اليدين بالغزل وقد ذرعت الثوب وغيره ذرعا.

(٤) البيت من بحر البسيط لحندج بن حندج المري ويوجد في معجم الشواهد : ٣٨١.

الشاهد قوله : (ما أقدر الله) حيث جاء التعجب من قدرة الله وهذا شاذ لأن قدرة الله لا تقبل الزيادة.

مَا أقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ ... مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّن دَارُهُ صُولُ

وتَأوَّلَ النَّحويُّونَ قَوْلَ العَرَبِ : ما أعْظَمَ اللهَ على وُجوهٍ.

وأما كونُهُ تاماً فاحترازٌ مِنْ كانَ الناقصةِ وأخَواتِهَا لا يجوزُ التعَجُّبُ منْهَا هَـذا مَذْهَبُ عامَةِ النَّحْوِيِّينَ وأجازَ ذلكَ بعضُهُم[1] قالَ أبو بكرٍ بنُ الأنباريِّ وتقولُ : كانَ عبدُ اللهِ قائماً فإذا تعجَّبتَ منهُ قُلتَ : مَا أكْوَنَ عبدَ اللهِ قائماً فَمَا : مَرفُوعَةٌ بِمَا فـي أكوَنَ واسمُ كانَ مُضْمَرٌ فِيها وعبدُ اللهِ : منصوبٌ على التَّعجُبِ ، وقائمٌ خَبَرُ كانَ فإنْ طُرِحَتْ وتَعَجبتَ قلتَ : أكوِنْ بِعَبْدِ اللهِ قائماً وأكوِنْ بِعَبدَيِ اللهِ قائمينِ وأكوِن بعبيدِ اللهِ قياماً.[2]

وأمَّا اشتراطُ كَوْنِه مُثبتاً فاحتِرَازٌ مِنَ المنفيِّ لأنَّهُ لا يُتَعجبُ منْهُ لأنَّ فعلَ التعجبِ هوَ مُثبتٌ فَمُحَالٌ أنْ يُبنَى مِنَ المنفيِّ قالَ الناظمُ فِي بعضِ كُتُبِه[3]: احترَزَ مِمَّا يُنفَـى لُزوماً نَحوَ : لَمْ يَعِجْ زيدٌ وجَوازاً نَحْوَ : لَمْ يَعُجْ يَعنِي أنَّ عاجَ يعيجُ بمعـنى انتفـعَ لَمْ تستعملْهُ العربُ وعاجَ يعوجُ بمعنى مالَ استعملتهُ العربُ مثبتاً ومنفياً ، وقد ذكرَ ثعلبُ فِي الفصيحِ قولُهُ : وشرِبْتُ دوءاً فما عُجْتُ به أي ما انتفعتُ به ، وما ذَهَـبَ إليـه الناظمُ مِنْ أنَّ عاجَ بمعنى انتفعَ استعملتهُ العربُ منفياً لا مثبتاً ليسَ بصحيحٍ أنشدَ أبـو علِي القالِي فِي النوادِرِ[4] قالَ : أنشدَ أحمدُ بنُ يحيى عنِ ابْنِ الأعرابي :[5]

---

(١) في شرح المقرب : ١/٤٤٩ (المرفوعات) جاء بعد البيت المذكور : وقد خرجوه علي أن معناه أنه تعالى في غاية العظمة وأن عظمته مما تحار فيها العقول والمقصود الثناء عليه بـذلك أو أن معنى ما أعظم الله شئ وصفه بالعظمة وهو إما العبد يعظم ربه أو مخلوقاته تعظمه لأنها تـدل عليه.

(٢) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٥ ، والتصريح : ٢/ ٩٣ ، وانظر في هذا النقل في التـذييل والتكميل : ٤/ ٦٧١.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٤.

(٤) انظر الكتاب الذكور ص ١٨٨ طبعة الهيئة المصرية العامة.

(٥) البيت من بحر الطويل لأبي ذؤيب الهذلي ويوجد في معجم الشواهد : ٩٥.

الشاهد قوله : (فأعيج) ، حيث ورد الفعل (عاج) مثبتا وهذا رد علي ابن مالك الذي قـال بأنه لم يرد إلا منفيا.

وَلَمْ أَرَ شيئاً بعدَ ليلى ألذُّهُ ولا مَشْرَباً أُرْوَى بِــهِ فَــأَعِيجُ

وأمَّا كَوْنُهُ غيرَ مُعَبِّرٍ عنْ فاعلِهِ بما فَعَلَ فاحترازٌ مِنْ نَحْوِ : شَنِبَ ودَعِجَ ولَمِــيَ وعَرِجَ ولا فرْقَ في هذا النوعِ بينَ ما كانَ مِنَ العيوبِ كَبَرِصَ وبَرِشَ[1] وحَوِلَ وعَمِيَ وعَوِرَ وبينَ ما كان مِنَ المحاسنِ كشَهِلَ وكَحِلَ وظَمِيَ ولَمِيَ[2] ، وعلَّةُ منْعِ ذلــكَ أنَّ حقَّ الفِعلِ الذي يبنى للتَّعجُّبِ أنْ يكونَ ثلاثياً محضاً وأصلُ الفعلِ في هذهِ أنْ يكــونَ على وزنِ افْعَلَّ ولذلكَ صحَّت عَيْنُهُ في الثلاثي اللفظِ كَحَوِلَ وهَيِفَ وجَيِدَ ولم يُقْلَبْ ألفاً كهابَ وخافَ حملاً على افعَلَّ مقدَّراً أوْ موجُوداً.

وَقَدِ اخْتَلَفَ مَمَّا عبَّرَ عَن فاعلِهِ بأفعَلَ في نوعينِ :

أحدُهُمَا : العَاهاتُ فَذَهبَ جُمهُورُ البَصريينَ إلى أنَّهُ لا يجوزُ أنْ يُبْنَى مِنْ أَفْعالها وإنْ كانَت ثُلاثيةً فِعلُ التَّعَجُّبِ وأَجَازَ ذلكَ الأخْفَشُ وبَعْضُ الكوفيينَ منهُم الكَسائيُّ وهِشامُ وأجازوا : ما أعْوَرَهُ.[3]

النَّوْعُ الثَّاني : الألوانُ مَنَعَ التَّعَجُّبَ منهَا البَصْريونَ ، وللكوفيينَ فيهـــا قـــولانِ أحدُهما : أنهُ يجوزُ مِنْ جَميعِ الألوانِ أجازَ الكِسَائيُّ وهِشَامُ : ما أَحْمَرَهُ مِنَ الحمْرَةِ إلا أنَّ الأجْوزَ عِنْدَهُمَا : ما أشدَّ حمرَتَهُ.

والقول الثَّاني : إجازَتُهُ فِي السوادِ والبياضِ خاصةً دونَ سائرِ الألوانِ.[4]

---

(١) في الصحاح (برص) البرص : داء وهو بياض وقد برص الرجل فهو أبرص وأبرصه الله وفيــه (برش) البرش : نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس أبرش والأبرش لقب جذيمة بن مالك وكان به برش فكنوا به عنه.

(٢) في الصحاح (شهل) الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة وعين شهلاء ورجل أشهل العين بين الشهل ، وفي الصحاح أيضا (ظمي) شفة ظمياء بينة الظمأ إذا كان فيها سمرة وذبــول ، ولثة ظمياء: قليلة الدم وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم وفيه أيضا (لمــي) اللمي : سمرة في الشفة تستحسن ورجل ألمي وجارية لمياء بينة اللمي.

(٣) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٤٦٩.

(٤) السابق : ١/ ٤٦٩ ، ٥٧٠.

والمحفوظُ مِنْ ذَلِكَ ما رَوى الكسائيُّ أنهُ سَمِعَ : ما أسودَ شَعْرَهُ ، وقالت أمُّ الهيثمِ : هو أسودُ مِنْ حَنَكِ الغرابِ ، وفي الحديثِ في صفةِ جَهَنَّمَ(١): هِيَ أسوَدُ مِنَ القارِ وأنْشَدَ الفرَّاءُ :(٢)

أبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي أباضِ جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي
تُقَطِّعُ الحَديثَ بالإِيمَاضِ

وقَبْلَهُ فِي نَوادِرِ ابنِ الأعْرَابيِّ : ياليْتَني مِثلَكِ فِي البياضِ.

وَزَادَ غَيرُ ابنِ الأعرابي :

مِثْلُ الغَزَالِ زِينَ بالخَضَاضِ قَبَّاءُ ذَاتُ كَفَلٍ رَضْرَاضِ

وقال الفرَّاءُ أنشَدَني الكِسَائيُّ :(٣)

أمَّا المُلُوكُ فَأَنْتَ اليَوْمَ ألأَمُهُمْ لُؤْماً وَأبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ

وَهَذَا عِنْدَ البَصْرِيِّينَ مِنَ الشُّذُوذِ بِحَيْثُ لاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ.(٤)

وَتَأَوَّلَ بَعْضُهُمْ : فَأنْتَ أبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخٍ عَلَى أنَّهُ لَيسَ أفْعَلَ التَّفْضِيلِ بَلْ مِنْ بَابِ أفْعَلَ فَعْلاء كَأنَّهُ قَالَ : فَأنْتَ مُبِيضُهُم وَالأَصْلُ : أنْتَ مُبْيَضُ سِرْبَالُ طَبَّاخِكَ ثُمَّ نُقِلَ وَنُصِبَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ أوْ عَلَى التَّبْيِينِ.

---

(١) الحديث في الموطأ للإمام مالك في كتاب جهنم ص٦١٤ طبعة الشعب تحقيق محمد عبد الباقي.

(٢) ستة أبيات من الرجز المشطور جاءت في التذييل : ٤/ ٦٨٠ ، وملحقات ديوان رؤبة : ١٧٦ ، وشرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٥٧٨.
اللغة : الإيماض : من أومضت إذا ابتسمت ، الخضاض : اليسير من الحلي ، قباء : ضامرة البطن ، الكفن : العجز ، رضراض : كثيرة اللحم.
الشاهد قوله : أبيض من ..... : حيث أجاز الكوفيون التفضيل من البياض والسواد ومنعه البصريون.

(٣) البيت من بحر البسيط لطرفة بن العبد من أبيات يهجو فيها عمرو بن هند ويوجد في ديوانه : ١٥ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٨ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٣ ، ومعاني القرآن : ٢/ ١٢٨.
الشاهد قوله : (وأبيضهم) وهو كالبيت السابق.

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٣ ، وشرح المقرب :١/ ٤٧١.

وَزَعَمَ النَّاظِمُ أَنَّهُ قَدْ يُبْنَى فِعْلُ التَّعَجُّبِ مِمَّا يُعَبِّرُ عَنْ فَاعِله بِأَفْعَلٍ فَعْلاء إِذَا كَانَ ذَلِكَ مُفْهِم عُسرٍ أَوْ جَهْلٍ وَأَوْرَدَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَحْمَقَهُ وأَرْعَنَهُ وَأَهْوَجَهُ وأَنْوَكَهُ وَأَلَـدَّهُ مِنْ حَمقٍ وَرَعِنَ وَهَوِجَ وَنَوِكَ وَلَدَّ إِذَا كَانَ عسرَ الخصومَة وَزَادَ غَيْرُهُ : مَا أَبْلَهَهُ وَمَـا أَعْمَاهُ مِنْ عَمِيَ الْقَلْب قَالَ النَّاظِمُ : جَرَتْ فِي الْمُتَعَجَّبِ مَجْرَي جَهِلَ وَعَسِرَ فَتَعَجَّبُوا مِنْهَا وَبَنَوْا أَفْعَلَ التَّفْضِيلِ مِنْهَا.[١]

وَقَدْ سَبَقَ خَطَّابُ المارِدِيُّ[٢] إِلَي نَحْوِ كَلَامِ النَّاظِمِ قَالَ : مَا أَحْمَقَهُ وَمَا أَرْعَنَـهُ وَمَا أَنْوَكَهُ وَمَا أَلَدَّهُ مِنَ الْخَصْمِ الأَلَدِّ إِنَّمَا جَازَ فِيهِ هَذَا والاسمُ مِنْهُ أَفْعَلُ وَهُوَ فِي مَعْنَي الْعَاهَاتِ وَالأدواءِ ؛ لأَنَّهُمْ أَخرَجُوهُ مِنْ مَعْنَى العِلْمِ وَنُقْصَان الْفِطْرَة وَلَيْسَ بِلَـوْن وَلاَ خِلْقَة فِي : الجَسَدِ وَإِنَّمَا هُوَ كَقَوْلِكَ : مَا أَنْظَرُهُ تُرِيدُ نَظَرَ الْفِكْرِ ، وَمَا أَلْسَنَهُ تُرِيدُ الْبَيَانَ وَالْفَصَاحَةَ[٣] انتهى كلامه ، وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الشُّذُوذِ وَكَذَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُنَا.[٤]

وَأَمَّا كَوْنُهُ مِنْ غَيْرِ مَبْنِي لِلْمَفْعُولِ فَلاَ يَجُوزُ : مَا أَضْرَبَ زَيْدًا وَأَنْتَ تَتعجـبُ مِنَ الضَّرْبِ الَّذي وَقَعَ بِزَيْدٍ ، وَعِلَّةُ الْمَنْعِ كَوْنُهُ يَلْتَبِسُ بِفِعْلِ الْفَاعِـلِ هَكَـذَا عَلَّلَـهُ بَعْضُهُم[٥] ، فَيَظْهَرُ مِنْ صَاحِبِ هَذَا التَّعْلِيلِ أَنَّهُ يُجِيزُ التَّعَجُّبَ إِذَا عُلِمَ اللَّبْسُ فَيَكُـونُ عِنْدَهُ قَوْلُ الرَّمَادِيِّ :[٦]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٦.

(٢) هو أبو بكر خطاب بن يوسف الماردي القرطبي البطليوسي ، ألف كتاب الترشيح في النحو ، وهو كبير واختصر الزاهر لابن الأنباري وله نظم مما يذكر ويؤنث انظر ترجمتـه في البلغـة صـ١٣١ ، وبغية الوعاة : ١/ ٥٥٣.

(٣) التذييل والتكميل : ٤/ ٦٨٦.

(٤) يقصد ابن عصفور : انظر شرح المقرب : ١/ ٤٥١.

(٥) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٣.

(٦) هو يوسف بن هارون الكندي المعروف بالرمادي نسبة إلي بلده رمادة بالمغرب وهـو مـن الشعراء المحدثين ، كان كثير الشعر سريع القول عاش بقرطبة وتوفي سنة ٤٠٣ هـ (المغرب في حلي المغرب ١/٣٩٢).

وَلاَ شِبْلَ أَحْمَى مِنْ غَزَالٍ كَأَنَّهُ   مِنَ السُّمْرِ وَالأَحْرَاسِ فِي خِيسٍ[١] ضَيغمِ

جَائِزًا لأَنَّهُ قَدْ عُلِمَ اللَّبْسُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبو بَكْرٍ خَطَّابُ الْمَارِدِيُّ قَالَ : وَقَدْ جَاءَ مِثْلُهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :[٢]

فَلَهُوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ   وَقِيلَ إِنَّكَ مَسْلُوبٌ وَمَقْتُـولُ
مِنْ ضَيْغَمٍ بِضَرَاءِ الأَرْضِ مَخْدَرُهُ   فِي بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيـلُ

٣٧٧ / وَعَلَّلَ الْمَنْعَ بَعْضُهُم بِأَنَّ الْمَفْعُولَ لَيْسَ لَهُ فِيمَا أُوقِعَ بِـهِ مِـنْ فِعْـلِ التَّعَجُّبِ كَسْبٌ فَأَشْبَهَ بِذَلِكَ الخلقَ وَالأَلْوَانَ إِذْ لَيْسَ مِنْ كَسْبِ الْمُتَعَجَّبِ مِنْهُ فَمَـنْ عَلَّلَ بِهَذَا كَانَ بيتُ الرماديِّ لَحنا.[٣]

وَقَدْ ذَهَبَ النَّاظِمُ إِلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يلبَسْ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ يَجُوزُ التَّعَجُّبُ مِنْـهُ كَمَـا ذَهَبَ إِلَيْهِ خطّابُ وَسُمِعَ مِنْ ذَلِكَ : مَا أَشْغَلَهُ وَمَا أَجَنَّهُ وَمَا أَوْلَعَهُ وَمَا أَحَبَّهُ وَمَا أَخْوَفَهُ

---

(١) البيت من بحر الطويل للرمادي ويوجد في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ والتذييل والتكميل ٦٧٦/٤.

اللغة : الشبل : ولد الأسد ، السمر : السيوف ، الأحراس : الحراس ، الخيس : موضع الأسد.

الشاهد قوله : (حمي من غزال) حيث أتي بالتفضيل من فعل مبني للمفعول ، وجاز لاتساع اللبس بفعل الفاعل.

(٢) البيتان من بحر البسيط في ديوان كعب بن زهير : ٦٦ (علي فاعور) وروايتهما هكذا :

لذاك أهيب عندي إذ أكلمه .... إلخ وهما في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧ ، والمقرب : ٧٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٦٧٦.

اللغة: الضيغم : الأسد ، ضراء الأرض : بفتح الضاد هو مكان الشجر الملتف منها وهـو في معني الغيل أيضا ، مخدره : مكانه ، بطن عثر : موضع.

الشاهد في قوله : (أخوف .... من ضيغم) حيث أتى بالتفضيل من فعل مبني للمفعـول وأجاز ذلك بعضهم لعدم اللبس ، والتعجب مثل التفضيل في صياغته

(٣) انظر نص التعليل في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٧٧.

وَمَا أَزْهَاهُ وَمَا أَمْقَتَهُ إِلَيَّ وَمَا أَبْغَضَهُ إِلَيَّ وَمَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِه وما أَبْخَتَهُ وما أَشْغَفَهُ وَمَا أَخْصَرَهُ مِنْ شُغِلَ وجُنَّ وأُولِعَ وحُبَّ وخِيفَ وزُهِيَ ومُقِتَ وأُبغِضَ وأُعجِبَ وبُخِتَ وشُغِفَ واختُصِرَ.[١]

قال الناظمُ : وهذا الاستعمالُ في أفعَلِ التفضيلِ أكثرُ منهُ في التعجبِ قالوا : هوَ أزهى مِنْ ذيكَ وأشغَلُ مِنْ ذاتِ النحيَيْنِ وأشهَرُ مِنْ غيرِه وأعذَرُ وألوَمُ وأعرَفُ وأنكَرُ وأخوَفُ وأرْجَى مِنْ : شُهِرَ وعُذِرَ وليمَ وعُرِفَ ونُكِرَ وخيفَ ورُجيَ قال: وعندي أنَّ صَوْغَ فعلِ التعجبِ وأفْعَلَ التفضيلِ مِنْ فعلِ المفعولِ الثلاثيِّ الذي لا يلتبسُ بفعلِ الفاعلِ لا يقتصرُ فيه على السَّماعِ بلْ يَحكُمُ باطِّرادِه لعلمِ الضَّائرِ وكَثْرَةِ النَّظَائرِ انتهى كلامُهُ وهوَ خلافُ قولِ الجمهورِ.[٢]

وقيلَ في ما أبغضَهُ وما أمقتَهُ أنَّهُمَا مِنْ فعلِ الفاعلِ لأنَّهُ سُمِعَ : بَغُضَ الرَّجُلُ فهو بغيضٌ ومَقُتَ مَقَاتَةً فهو مَقيتٌ فعلى هذا المسموعِ لا يكونُ ما أفعَلَهُ إلا مَقيساً بلا خِلاف.

وأمَّا كونُهُ على فَعُلَ أصلاً أو تَحويلاً فمثَالُ الأصْلِ : ظَرُفَ وشَرُفَ ، ومثالُ التَّحْويلِ : ضَرُبَ وفَهُمَ تُصَيِّرُهُمَا إِلَى بناءِ فَعُلَ والدليلُ على أنهُ يُنقَلُ مِنْ فَعُلَ شيئان :

أحدُهُمَا : أنَّكَ إذا تعجبتَ ممَّا يَتَعدَّى إِلَى مفعولٍ واحدٍ بَقِيَ على ما كانَ عليه فقُلتَ : ما أضْرَبَ زيداً لعمرٍو ، وَلَوْ كَانَ غَيرَ مَنْقُولٍ إِلَى فَعُلَ لَوجَبَ تعدِّيهِ إِلَى مَفعُولَينِ ، لأنَّ همزَةَ أفعَلَ التي للتعجبِ للنقلِ بدليلِ أنَّكَ تقولُ : ما أظْرَفَ زيداً ، فيصيرُ ظَرُفَ بالهمزةِ متعدياً بَعْدَ أنْ كانَ دونَهَا لازِماً فدلَّ ذلكَ على النقلِ إِلَى فِعلٍ حتَّى يَصيرَ لازماً.

وَالدَّليلُ الثَّاني : أنَّهم إذا أرادوا أنْ يتعجبُوا مِنَ الثُّلاثيِّ قالوا : لَشرُبَ الرجلُ ولَضَرُبْتُ اليَدَ فيَنْقُلُونَ فَعِلَ وفَعَلَ إِلَى فَعُلَ وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى فَعُلَ لأنَّ التعجبَ مَوضِعُ مُبالَغَةٍ وفَعُلَ مِنْ أفْعَالِ الطَّبائعِ والغَرَائزِ ومِنَ المبالَغَةِ فِي الفعلِ أنْ يُجْعلَ كأنَّهُ طبيعةٌ في المتعجَّبِ منهُ.

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٥.

(٢) المرجع السابق نفس الجزء والصفحة.

وقال أبو عبدِ اللهِ محمدُ بنُ هشامٍ الخَضرَاوي : زادَ بعضُ النحويين في الشروطِ أنْ يكونَ الفعلُ على وزنِ فَعُلَ بضَمِّ العَينِ أو مردوداً إليه[١] وليسَ بشرطٍ وإنما هو حُكمٌ مثلَ أنْ يقولَ وإنما يُبْنَى على أَفْعَلَ وأَفْعِل بِهِ.

وقال الناظمُ في بعضِ تَصَانيفه : لاَ يَصِحُّ قولُ مَنْ زَعَمَ أنَّ أَفْعَلَ في التَّعَجبِ يَكُونُ إلاَّ مِنْ فَعُلَ مَوضوعاً أو مردوداً إليهِ لوَجهينِ :

أحدُهُما : أنَّ فَعَلَ وفَعِلَ يشاركانِ فَعُلَ في اللزومِ وقبلَ همزةِ التعديةِ فتقديرُ رَدِّهِمَا إِلَى فَعُلَ لاَ حَاجَةَ إِلَيْهِ.

الثَّانِي : أَنَّ مِنَ الأفعالِ مَا رَفَضَتِ العربُ صَوْغَهُ عَلَى فَعُلَ وَذَلِكَ الْمُضَاعفُ واليائِيُّ العينِ أوْ اللامِ فَلَو قُصِدَ بِمُضَاعَفٍ معنى غَرِيزيٌّ دَلُّوا عليه في غيرِ شذوذٍ بِفَعِلَ نحوَ : جلَّ يجلُ وعَزَّ يعزُّ وخَفَّ يخفُّ وقلَّ يقلُّ ونُسبَ إِلَى الشذوذِ نَحْوَ : لَبُبْتَ واستغنوا في اليائِيِّ الْعَيْنِ بفَعَلَ يَفْعِلُ نَحْوَ : طَابَ يَطِيبُ وَلاَنَ يَلِينُ وَضَاقَ يَضِيقُ وَفِي الْيَائِيِّ اللاَّمِ عَلَى فَعِلَ يَفعلُ نَحْوَ : حَيِيَ وعَيِيَ فَلَوْ تعجبتَ مِنْ شيْءٍ مِنْ هذهِ الأفعالِ أَدخلْتَ الهمزةَ ولَم تَرُدَّها إِلَى فَعُلَ لأَنَّهُ فيها مرفوضٌ انتهى كلامُهُ وهو صحيحٌ.[٢]

وَأَمَّا كَوْنُهُ اسْتَغْنَى عَنْهُ بِغَيْرِهِ احْتِرَازٌ ممَّا استغنى مِنَ التعجبِ منهُ وذَلك : قَامَ وقَعَدَ وجلسَ ونامَ وسَكِرَ وقال مِنَ القائلَة وغَضِبَ ، حَكَى الأخفَشُ في الكبيرِ لهُ عن بعضِ العربِ : ما أغضَبَهُ وهو قليلٌ قالَ : وسألنا عنهُ التميميينَ والقيسيينَ فلم يقولُوهُ[٣] انتهى ، وقد أبدى النحويونَ عللاً لامتناعِ التعجبِ مِنْ هذهِ الأفعالِ.[٤]

---

(١) وهو رأي ابن عصفور أيضا ، ينظر : المقرب : ٨١ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٦٥.

(٢) لم أجد هذا النص في شرح الكافية أو شرح التسهيل وإنما أشار إليه في الأخير : ٣/ ٤٦.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٦٩٣ ، شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨١ ، ٥٨٢ ، والتصريح : ٢/ ٩٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٩٢.

(٤) قال سيبويه : ٢/٢٥١ : لا تقول : ما أجوبه وإنما تقول ما أجود جوا به ولا تقول أجوب به وإنما تقول أجود بجوابه ولا يقولون قال يقيل استغنوا عنه بما أكثر قائلته وقال ابن مالك في شرح التسهيل : ٣/ ٤٨ سكر وقعد وجلس ضد قام وقال من القائلة استغنت العرب فيها بما أشد سكره وما أكثر قعوده وجلوسه وقائلته عن ما أسكره وأقعده وأجلسه وأقيله.

وأما كونُهُ واقعاً فالصحيحُ أنَّ ذلكَ ليسَ بشرطٍ تقولُ : ما أحسَنَ ما يكونُ هذا الطفلَ وما أطوَلَ ما يكون هذا الزرعَ وما أكيسَ ما يكونُ هذا فيَتعجبُ مِنْ أمــرٍ لم يَقَع إذا ظهرت مَخَايلُهُ.

وأما كونُهُ دائماً فالصحيحُ أنَّ ذاكَ ليسَ بشَرطٍ إذ قد يَتعجبُ مِنْ سُرعَةِ الرمي ولَمْعِ البَرقِ ووقوعِ الصاعِقَةِ وَهِيَ مِنَ الأفْعَالِ الَّتي لاَ تَدومُ فتقولُ : ما أسرَعَ رميَ زيدٍ.

وظاهرُ كلامِ المصنِّفِ أنَّ التعجُبَ له صيغتان : ما أفعَلَهُ وأفْعِل بهِ وتركَ صـــيغةً اختُلفَ فيها وهي لَفَعُلَ فذهب الفارسيُّ وأكْثَرُ النحويينَ إلَى إلحاقِه ببابِ نِعمَ وبِئسَ ، وذهبَ الأخْفَشُ إلى إلحاقِهِ ببابِ التعجبِ.(١)

قَالَ ابْنُ عصفُور : وهوَ الصحيحُ وبه قالَ المُبَرِّدُ(٢) وعلى قولِ الفارسيِّ لا يَكونُ فاعلُهُ إلا ما يكونُ فاعلَ نِعمَ فقط ، والحجةُ للصحيحِ أنَّ أبا الحسَنِ الأخفَشَ حكى فِي الكبيرِ لهُ أنَّ العربَ لا تفعلُ ذلكَ إلاَّ فِي الأفْعَالِ الَّتي يَجُوزُ التعجُّبُ منْهَا بقِيَاسٍ إلاَّ أنَّ منْهُمْ مَنْ يُجريهِ مُجْرَى نِعمَ وبئسَ فَيَجْعَلُ فَاعِلَهُ كَفَاعِلِهِمَا رعياً لما تَضَمَّنَهُ مِنْ مَعْنَـــى المدحِ والذمِّ وذلكَ إذَا لَمْ يدْخُلْهُ معنى التعجبِ ، ومنهمْ مَنْ لا يُجريهِ مجرى نِعمَ وبِئس فلا يَلزمُ أنْ يكونَ فاعلُهُ كفاعلِهِمَا وذلكَ إذا أدخلَهُ معنى التعجبِ فيكونُ إذ ذاك فاعلُهُ كلُّ اسمٍ كما كانَ معمولُ فِعلِ التعجبِ رعياً لما فيه مَعْنَـــى التَّعَجُّــبِ(٣) ، وَسَــيَأْتِي الْكَلاَمُ عَلَى فَعُلَ وَكَيْفِيَّةِ بنائِه عِنْدَ تعرُّضِ الناظِمِ لَهُ فِي بابِ نِعمَ وبِئسَ.

---

(١) انظر الآراء المذكورة في التذييل والتكميل :٥٥٥/٤ (رسالة) وناظر الجـــيش: ٢٥٨٣/٥(دار السلام)

(٢) ينظر المقرب : ٨٣ ، وشرح المقرب : ٥٠١/١ ، وشرح الجمل الكبير : ٥٨٩/١ ، وقد أجاز المبرد في (فعل) أن يكون ملحقا بالتعجب وبنعم وبئس.

ينظر المقتضب : ٢ / ١٤٧ ، ١٤٨.

(٣) قال أبو حيان في التذييل والتكميل : ٥٥٧/٤ بعد أن حكى المذهبين : والــصحيح جــواز الاستعمالين أعني استعمال فعل التعجب فلا يلزم فاعله أن يكون كفاعل نعم وبئس في كونه ذا أل أو مضافا إليه أو مضمرا على شريطة التفسير ويكون مخصوصه المرفوع به خاصة حكى الأخفش الاستعمالين في الكبير له عن العرب.

وَمِنْ أحكامه : إذا أُريدَ به التعجُّبُ أنْ لا يَلزمَ فاعلَهُ الألفَ واللامَ بل يجوزُ أنْ تَقولَ : لضَرُبَتْ يدُكَ ولضَرُبَتِ اليدُ في معنى ما أضرَبَها ، ومِنْ كلامِ العربِ : لسرُوَ الرجلُ في معنى ما أسراهُ وقال :(١)

لَمْ يَمنعِ النَّاسُ مِنِّي ما أَردتُ وَلا أُعطِيهُمُ ما أَرَادُوا حُسْنَ ذا أَدَبا

أي : ما أحسَنَ هذا أدباً وقالَ آخرُ :(٢)

بَكَتْ عَينِي وحُقَّ لها بُكَاهَا وما يُغْني البُكاءُ ولا العَوِيلُ

استَعمَلَ فاعلَ حُسنَ وفاعلَ حُقَّ اسماً لايَكُونُ فاعلاً لنعمَ وبئسَ ويَدُلُّ علَى أنَّهُما للمدحِ نَقْلُ الضَّمةِ مِنْ عينِ فَعُلَ إلَى الفاءِ وذلكَ لا يُستَعْمَلُ إلا في فَعُلَ المُضَمَّنِ مَعنَى المدحِ أو الذمِّ ، قالَ أبو بَكرٍ خَطَّابُ المَارديُّ : لا يَقَعُ هذا الفعْلُ في التَّعَجُّبِ إلا على ما فيه ألفٌ ولامٌ خاصةً في قولِ الأخْفَشِ ومَنْ وافَقَهُ وقد رأيتُ في كتابِ المُقتَضَبِ لأبي العباسِ أنَّه يُجيزُ : كَرُمَ زَيدٌ وشَرُفَ عمروٌ وهو يريدُ التعجبَ لا أدري ما قولَهُ(٣) ، ويُخَالِفُ ما حكاهُ خطَّابُ عَنِ الأخفَشِ ظَاهِرَ ما حَكَيناهُ نحنُ عنهُ قبلُ.

ويجوزُ حذفُ اللامِ واللامُ لامُ اليمينِ ويجوزُ جرُّ فاعله بِبَاءِ فَتَقُولُ : لَضَرُبَ بالرجُلِ أي لَضَرُبَ الرجُلُ ، وحَكَى الكِسَائيُّ عنِ العربِ : مَرَرْتُ بأبياتٍ جَادَ بِهِنَّ أبياتاً وجُدنَ أبياتاً فحذَفَ البَاءَ وجاءَ بضَميرِ الرفْعِ وقالَ :(٤)

---

(١) البيت من بحر البسيط لسهم بن حنظلة ويوجد في الخصائص : ٣/ ٤٢ ، ومعجم الشواهد : ٣٥ ، واللسان : حسن ، وخزانه الأدب : ٩/ ٤٣١.

الشاهد قوله : (حسن ذا أدب) حيث أراد بحسن ما أحسن هذا أدبا وجاء فاعل حسن اسما.

(٢) البيت من بحر الوافر نسب لحسان بن ثابت ولكعب بن مالك وليس في ديوانهما وهو لعبد الله بن رواحة (ديوانه ص٩٨) باجودة وهو في الصحاح (بكى) وناظر الجيش : ج٥ ص٢٥٨٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٢.

(٣) يقول المبرد : واعلم أن ما كان مثل : كرم زيد وشرف عمرو فإنما معناه في المدح معنى ما تعجبت منه نحو : ما أشرفه ونحو ذلك : أشرف به وكذلك معنى نعم إذا أردت المدح ، ومعنى بئس إذا أردت الذم..." المقتضب : ٢/ ١٤٧ ، ١٤٨.

(٤) البيت من بحر الطويل وهو لجرير من قصيدة يتحدث فيها إلى الفرزدق (ديوانه ٢/٩٦٣) ، وانظر في التذييل : ٤/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤. =

لَحُبَّ بِنَارٍ أُوقِدَت بَينَ مُحلَبٍ ... وفَرْدَةَ لَو يَدْنُو مِنَ الحَبْلِ واصِلُهْ

وقــال :(١)

يُضِيءُ سَنَاهُ الهَضْبَ هَضْبَ مُتَالِعٍ ... وحُبَّ بِذَاكَ البَرْقِ لَو كَانَ دَائِماً

وقــال:(٢)

حُبَّ بِالزَّوْرِ الذي لا يُرَى ... مِنْــهُ إلا صَــفْحَةٌ أوْ لِمَــامُ

وقــال :(٣)

فَقُلْتُ اقْتُلوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا ... وحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تُقْتَــلُ

٣٧٩ / وقــال :(٤)

= الشاهد فيه قوله : (لحب بنار) حيث زيدت الباء في فاعل حب بضم الحاء المحــول عــن حب بضم عينه من أجل المبالغة قياسا على فاعل أفعل التعجب (أفعل به).

(١) البيت من بحر الطويل وهو لسحيم عبد بنى الحسحاس ديوانه ص٣١ ، وانظر في التذييل : ٢/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤.

اللغة : الهضب جمع هضبة وهو الجبل المنسط على الأرض

الشاهد قوله : (وحب بذاك) وهو كالبيت السابق

(٢) البيت من بحر المديد المجزوء للطرماح (ديوانه ص ٣٩٣ عزة حسن) ويوجد في المقرب : ٨٤ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٩ ، وشــرح المقــرب : ١/ ٤١٨ ، والأشمــوني : ٣/ ٣٩ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والعيني رقم ٧٨٢.

الشاهد قوله : (حب بالزور) وهو كالبيتين السابقين.

(٣) البيت من بحر الطويل للأخطل ويوجد في ديوانه : ٢٢٤ ، والأصول : ١/ ٧٣ ، والعيني برقم ٧٧٨ ، والمفصل : ١٤٦ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٢٩ ، والهمع : ٢/ ٨٩ ، والأشموني : ٣/ ٤٢ ، وشرح المقرب : ١/ ٤١٤ ، ٥٤٤.

الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة من جر فاعل حب المحول إلى فعل بالباء.

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة لذي الرمة (ديوانه :١٦٨٣/٣ عبد القدوس) ، وانظــره في الكتاب : ١/ ٤٢٦ ، والتذييل : ٤/ ٥٦١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٨٤ ، واللسان (خبط).

اللغة : تخبط الظلماء : تمشي على غير هدى ، قسا : موضع.

الشاهد قوله : (وحب بها) وهو كالأبيات السابقة ، مع أنه في الديوان وأحبب بها.

سَرَتْ تَخْبِطُ الظَّلْمَاءَ مِنْ جَانِبَيْ قَسَا وحُبَّ بِهَا مِنْ خَابِطِ الليلِ زَائِـرُ

حملاً على الفاعلِ بأفعِلْ نَحوُ قَولِكِ : أَحبِبْ بِزَيدٍ وفِي ذلكَ دليلٌ على أنَّـهُ لَمْ يَجْرِ مَجْرَى نِعمَ لأنها لا تُزادُ مَعَ فَاعِلِهَا.

قولـــه :

وأَشْدِد أَوْ أَشَدَّ أَوْ شِبْهُهُمَا يَخْلُفُ مَا بَعضَ الشُّروطِ عَدِمَا
ومَصْدَرُ العَادِمِ بَعْدُ يَنْتَصِبْ وبَعْدَ أفْعِلْ جَرُّهُ بالبَا يَجِبْ
وبِالنُّدُورِ احْكُمْ لِغَيرِ مَا ذُكِرْ فَلا تَقِسْ عَلى الذي مِنْهُ أُثِـر

يقولُ : ما لا يَجُوزُ أنْ يُبْنَى مِنْهُ أفْعَلَ ولا أفْعِلْ للتعجب لفَقْـدِ شَـرْطٍ مِـنَ الشرُوطِ التِي ذُكِرَتْ فِي جَوازِ بِنَائِهِمَا مِنْهُ يجوزُ أنْ تَأتِيَ بأفْعَلَ وأفْعِلْ مِمَّا يَجُـوزُ أنْ يُبْنَى مِنهُ ذَلِكَ وتَنْصِبَ مَصْدَرَ ذلكَ المَفْقُودِ فيه الشرطُ بعدَ أفْعَلَ وتَجُرُّهُ بباءٍ بعدَ أفْعِلْ مِثالُ ذلكَ : ما أشدَّ حُمْرَةَ زَيدٍ وأشْدِدْ بحُمرَةِ عَمرٍو وما أسوأ عَوَرَ زَيدٍ ومَـا أبْـيَنَ بُلجَةَ عمرٍو وأبْيِنْ بِبُلجَةِ عمرٍو[1] وما أَحسَنَ استِخرَاجاً للدَّرَاهِمِ وأَحسِنْ باستخرَاجه وما أفْجَعَ مَوتَهُ وأفجِعْ بِمَوتِهِ وما أحسَنَ كَونَ هِندٍ مُتَجَرِّدَةً وأَحْسِنْ بِكَوْنِهَا مُتَجَـرِّدَةً هذا كلهُ لهُ مصدرٌ.

فإنْ كانَ المانعُ كونهُ مَبنياً للمَفْعُولِ فهذا لهُ مَصدَرٌ ولكِن إنْ أضَفْتَهُ إلَى المفعولِ التبسَ بالمضافِ إلَى الفاعِلِ فهذا تأتِي بهِ فِي صلَةِ ما فتقولُ : ما أكثَرَ ما ضُرِبَ زَيْـدٌ وأكثِر بمَا ضُرِبَ زَيْدٌ ، فإنْ لمْ يلتبسْ جازَ الإتيانُ بِصَرِيحِ المصدرِ نَحْوَ : مَـا أسـرَعَ نِفَاسَ جُمْلٍ وأسْرِع بِنِفَاسِهَا.

وإنْ كانَ المانِعُ كَوْنُهُ مَنفِيَّاً جَعَلتَهُ فِي صِلَةِ أنْ نَحو : مَـا أقـبَحَ أنْ لا تَـأمُرَ بالمعروفِ وأقْبِحْ بأنْ لا تَأمرَ بالمعروفِ ، وإنما كانَ ذلكَ لأنَّهُ لا يَنسَبِكُ مِـنَ الفِعْـلِ

---

(١) البلجة : بضم الباء وسكون اللام : نقاوة ما بين الحاجبين وهي الضوء أول الفجر (الصحاح : بلج).

المنْفِيِّ مَصدرٌ ، فَلو كانَ الفعلُ مِنْ بَابِ كَانَ مِمَّا لَزِمهُ النَّفيُ لِكَونِهِ وُضِعَ له كَليسَ أو لكونِهِ لا يُستَعْمَلُ إلا مَقرُوناً بحرفِهِ أو بحرفِ النَّهيِ والدعاءِ نَحوَ : ما زالَ فَفِي ذلكَ خلافٌ ذهبَ البغداديونَ إلى إجازَةِ : ما أحسَنَ ما ليسَ يَذْكُرُكَ زيدٌ وما أحسَنَ ما لا يَزالُ يَذكُرُنَا زيدٌ وتَابَعَهُم أبو بكرِ بنُ السرَّاجِ[1] ، ويُقوِّي ذَلكَ فِي ليسَ أنها قد وقَعَت صلةً لما المصدَرِيةِ فِي قولِهِ:[2]

بما لَستُمَا أهْلَ الخِيَانَةِ والغَدْرِ ....

ويُقَوي ذلكَ فِي : لا يَزالُ أنَّ صُورتَهُ صورةُ النَّفي وهوَ موجبٌ مِنْ حيثُ المَعنَى كما أنَّ ما المصدريةَ إنما دخلتْ على موجبٍ لا على منفيٍّ ، فإنْ كَانَ الفعلُ : نعمَ وبئسَ وغَيرَهُمَا مما لا يَتصرَّفُ فلا يَقَعُ صِلَةً لما ولا لأنْ إلا يذرُ ويدَعُ فإنَّهُ يَجوزُ أنْ تَدْخُلَ عَلَيهِما ما المَصْدَريةُ وتَتَعجبُ فتقولُ : ما أكثَرَ ما يَذَرُ زَيدٌ الشرَّ ومَا أكثَرَ ما يَدَعُهُ.

وقولُ الناظمِ (ومَصدَرُ العَادِمِ) البيتُ يَعني المصدَرَ الصريحَ والمصدَرَ المؤوَّلَ ويُفْهَمُ مِنْ كَلامِ النَّاظِمِ أنَّ هذا الحُكْمَ يَختَصُّ بِمَا فُقِدَ فيه شَرْطٌ مِنَ الشروطِ بَلْ هذا الحُكمُ جائزٌ أيضاً فِي الذي استوفَى الشروطَ فيجوزُ أنْ يُنصَبَ مَصدرُهُ بأفْعَلَ ويُجَرُّ بالباءِ فتقولُ : ما أكثَرَ ضَرْبَ زَيْد وكذلكَ يَجُوزُ أنْ يجعَلَ الفعْلَ صِلَةَ ما المصدريَّةِ نَحْوَ : ما أكثَرَ ما ضَرَبَ زيدٌ عمراً وأكثِرْ بِمَا ضَرَبَ زيدٌ عمراً.

---

(١) ينظر : الأصول في النحو : ١/ ١٠٨ ، والارتشاف : ٣/ ٤٧.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لم ينسب لأحد وصدره :

أليس أميري في الأمور بأنتما ....

والبيت في المغني : ١ / ٤١٣ ، والجنى الداني صـ٣٣٢ ، وشرح شواهد المغني صـ٧١٧ ، والعيني برقم ٩٨.

الشاهد قوله : (بما لستما أهل) حيث وصل (ما) المصدرية بالفعل الجامد وهذا نادر وفيه حذف النون بلا إضافة في قوله : أميري.

وقولُ الناظمِ (وأشددْ أو أشدَّ) أتى بأفعَلَ المُضعَف مَفْكُوكَــاً وهــذه مــسألَةُ خلاف ذهبَ الجمهورُ إلَى أنَّ أفعَلَ فِي التعجُّبِ يَجبُ فكُّهُ ، وذَهَبَ الكِسَائيُّ إلَى أنَّهُ يَجُوزُ[1] ، والمسمُوعُ مِنَ العَرَبِ فِي التعجبِ الفَكُّ قال :[2]

أعزِزْ عَلَيَّ بِأنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا   أو أنْ يَذُقْنَ عَلى يَدَيَّ حِمَامَــا

٣٨٠ / وكذلِكَ الخِلافُ فِي تصحيحِ أفْعِلْ نَحْوَ : أطْوِل بِهذِه النَّخْلَــة ذَهــبَ الجُمهورُ إلَى أنَّ التَّصحِيحَ يَجبُ ، وذَهَبَ الكِسَائيُّ إلَى أنهُ يجوزُ فتقولُ : أطْوِل بِزَيْدٍ وأطِل بِزَيْدٍ كَمَا تَقُولُ فِي مَذْهَبِهِ : أعزِزْ بِزَيدٍ وأعِزّ بِزيدٍ[3]

والمسموعُ مِنَ العَرَبِ فِي التعجُّبِ التصحِيحُ قالَ الشاعرُ :[4]

فأطْوِل بأيْرٍ مِنْ مَعَدٍّ ونَزوَةٍ   نَزَتْ بِإيادٍ خَلــفَ دَارِ مُــرَادِ

أنشَدَهُ المبردُ فِي الكامِلِ.[5]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٨ ، والتصريح : ٣/ ٩٣.

(٢) البيت من بحر الكامل وهو لقيس مجنون ليلى يتحدث عن الظباء التي تشبه ليلى وعلى ذلــك فصيدها حرام

الشاهد قوله : (أعزز) حيث جاز فك التضعيف في صيغة أفعل به المضعف وهو الواجب عند الجمهور والكسائي يجيز الفك والإدغام والبيت ليس في ديوان المجنون وهو مع بيتين آخرين في الأمالي لأبي علي القالي جــ١ صــ١٣٧ ، وانظره في التذييل : ٤/ ٦٣٩ ، ٩٥٠.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٩٣.

(٤) البيت من بحر الطويل وقائله يحى بن نوفل (أموي) يهجو العريان بن الهيثم النخعي وقد تزوج بامرأة ، وانظر قصة ذلك في الكامل للمبرد : ١/ ٣٧٦.

الشاهد قوله : (فأطول بأير) حيث يجوز في أفعل به المعتل العين التصحيح والإعلال بالحذف والتصحيح هو المسموع عن العرب كما في هذا البيت.

(٥) انظر الكامل للمبرد : ج١ ص ٣٧٦ تحقيق حنا الفاخوري (دار الجيل - بيروت).

وقولُهُ (وبالنُّدُورِ احكُم) البيتُ يقولُ : ما فيهِ مانِعٌ مِنْ مَوانِعِ بِنَاءِ الفِعلِ للتعجبِ فجاءَ منهُ التعجبُ فإنهُ نادرٌ ولا يُقَاسُ على ما سُمِعَ منه ونحوُ ما جاءَ مِنَ التعجبِ مما هوَ زائدٌ على الثلاثيِّ ومما بُنيَ للمفعُولِ ومما هوَ لَونٌ ومما هوَ جامِدٌ وقد تقدَّمَت الألفاظُ التي سُمِعَت مِنْ ذلكَ ومما فيهِ خلافٌ مِنَ الشروطِ فأغنى عَنْ إعادتها هُنا.

قولُهُ :

وفِعْلُ هذا البابِ لَنْ يُقَدَّمَا مَعْمُولُهُ ووصْلُهُ بِهِ الْزَمَا
وفَصْلُهُ بِظَرْفٍ أوْ بِحَرفِ جَرّ مُستَعْمَلٌ والخُلْفُ فِي ذَاكَ استقَرّ

يقولُ: مَعمُولُ فِعلِ التعجبِ مِنْ مَنْصُوبٍ ومَجْرُورٍ لا يُقَدَّمُ بَلْ يَتَّصِلُ بالفعلِ نَحْوُ : ما أحسَنَ زيداً وأحسِنْ بزَيْدٍ ، فلا يَجُوزُ : زيداً ما أحسَنَ ولا مَا زيداً أحسَنَ ولا بِزَيدٍ أحسِنْ وإنْ كَانَ فِي غَيرِ هذا البَابِ يَتَقدَّمُ فِي نَحْوِ هذا التركيبِ لو قُلْتَ : زيدٌ ضَرَبَ عَمْراً واستمسِكْ بزَيْدٍ لجازَ : عَمراً زيدٌ ضَرَبَ على خِلافٍ فيه ، وزيدٌ عمراً ضَرَبَ بلا خلافٍ وبِزيدٍ استمسِكْ ، وعِلَّةُ ذَلكَ هُنا أنَّ فعلَ التعجبِ لا يَتَصرَّفُ فِي نَفْسِهِ وما لا يَتَصرَّفُ فِي نفْسِهِ لا يَتَصرَّفُ فِي مَعْمُولِهِ وأيْضَاً فإنَّ قَولَكَ : أحْسِنْ بِزَيدٍ المجرُورُ عِندَ البصريينَ فِي مَوضِعِ الفَاعِلِ فلا يَجُوزُ تقديمُهُ على الفِعلِ.[1]

وأمَّا البَيتُ الثَّاني فمعنَاهُ : أنَّ الفَصلَ بينَ الفعلِ ومَعمُولِهِ بظَرفٍ أوْ مَجرُورٍ مُستَعمَلٌ يعني فِي لِسَانِ العَرَبِ وأنَّ فِي ذلكَ خلافاً ، وأطْلَقَ النَاظِمُ فِي الظَرفِ والَمجرُورِ وينبغي أنْ يُقيِّدَ ذلكَ بأنْ يَكونَ الظرفُ والمجرورُ معمولينِ لفعلِ التعجبِ وهوَ الذي وقَعَ فيهِ الخلافُ فإنْ كانَ أحدُهُمَا مَعمُولاً لِغَيرِ الفعلِ نحوُ : ما أحسَنَ آمراً بمعروفٍ وما أقبَحَ ضَاحِكاً فِي الصلاةِ لا يجوزُ : ما أحسَنَ بمعرُوفٍ آمراً ولا : ما أقبَحَ فِي الصلاةِ ضاحكاً ، فإذا كانَ الظرفُ أو المجرُورُ معمولاً للفعلِ نحوُ : ما أعزَّ زيداً عليَّ ، وما أشجَعَ زيداً يومَ القِتَالِ فَفِي هذا الخلافُ : ذَهَبَ الفرَّاءُ وغيرُهُ مِنَ الكوفيينَ

---

(١) ينظر : التسهيل بشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٣٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٨٨٧ ، والتصريح : ٢/ ٨٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٣٢.

إلَى جوازِ ذلكَ حَكَى سَلَمةُ عَنهُ أنَّه أجَازَ : ما أحسَنَ عليكَ البياضَ وَإِلَى ذَلكَ ذَهبَ الجَرميُّ وأبو إسحاقَ والفَارِسيُّ مِنَ البصريينَ وهوَ اختيارُ ابنِ خَروفٍ والأستاذِ أبِي عليٍّ وشيوخِنَا.[١]

وذَهَبَ الأخفَشُ والمُبَردُ وأكثَرُ البصريينَ إلَى أنَّ ذَلكَ لاَ يَجُوزُ[٢] ونسبهُ الصَّيمريُّ[٣] إلَى سيبوَيْه وليسَ فِي كَلامِهِ نَصٌّ عَليه ، وتأوَّلَ السَّيرَافيُّ قَولَ سيبَوَيْهِ (ولا يَزيلُ شَيئاً عَنْ مَوضعه)[٤] بأنَّهُ إنما أرادَ سيبوَيْه أنَّكَ تُقدِّمُ ما وتُوليهَا الفعْلَ ويَكونُ المتعجبُ منهُ بَعدَ الفِعلِ ولَمْ يتعرَّضْ للفَصلِ بينَ المتَعجَّبِ منهُ والفِعلِ.[٥]

قالَ الأخفَشُ فِي الأوسَطِ : لو قُلتَ : ما أحسَنَ زيداً ومَعَهُ رجلاً تريدُ : ورجلاً معهُ لَمْ يَجُز لأنَّكَ إذا عَطَفْتَ رجلاً على زيدٍ فكأنكَ قلتَ : ما أحسَنَ معهُ رجلاً وذلكَ لا يجوزُ لأنكَ لا تَفصِلُ بينَ المتعَجَّبِ والاسمِ بشيءٍ تَقولُ : ما أحسَنَ فِي الدَّارِ زَيداً وما أقبَحَ عِندَكَ زيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زَيداً فِي الدارِ وما أقبَحَ زيداً عندَكَ لأنَّ أحسَنَ فِعلٌ ضعيفٌ لا يَتَصرَّفُ[٦] انتهى كلامُ الأخفَشِ.

وحَكَى أبو عبدِ اللهِ الحسينُ بنُ خَالَويْه أنَّ الاخفَشَ أجَازَ أنْ يَحجزَ بالظرْفِ ، فتقولُ : ما أحسَنَ فِي الدارِ زيداً فعَلَى هذا يكونُ للأخفَشِ قولانِ المنعُ والجوازُ. ٣٨١/

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٢ ، والبغداديات : ٢٠٣ ، وشرح الألفية لابن الناظم : ٤٦٤ ، والمساعد : ٢/ ١٥٨ ، والمقرب : ٨٢ ، وشرح المقرب : ٥١٦/١ ، ٥١٧.

(٢) ينظر : هؤلاء الأعلام في شرح التسهيل : ٣/ ٤٢ ، والمساعد : ٢/ ١٥٧ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٥ ، والممنوع في النحو : ١٨٨.

(٣) ينظر : التبصرة : ١/ ٢٦٨ ، ٢٦٩.

(٤) ينظر: الكتاب : ١/ ٧٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٦.

(٥) ينظر هذا الرأي في شرح المقرب : ١/ ٥١٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٤٨.

(٦) شرح المقرب : ١/ ٥١٥.

وقَد ثَبتَ الفَصلُ بينَهُمَا بذلكَ فِي لسانِ العربِ نَثرِهَا ونَظمِهَا ، فَمِنَ النَّثْرِ قولُ عمروِ بنِ مَعدي كَرِب : للهِ درُّ بني مُجاشعٍ ما أحسَنَ فِي الهيجَاءِ لِقاءَهُمَا وأكثَرَ فِـي اللزَبَاتَ عَطَاءَهُما ، ومِنْ كَلامِهِم : ما أحسَنَ بالرَّجُلِ أنْ يَصدُقَ ، ومِنْ كلامِ علي : أعززْ عليَّ أبا اليقظَانِ أنْ أراكَ صَرِيعاً مُجَدَّلاً ، ومِنَ النَّظْمِ قولُ الشاعِرِ :(١)

خَلِيلَيَّ ما أَحْرَى بِذِي الُّلبِّ أَنْ يُرَى صَبُوراً ولكنْ لا سَبِيلَ إِلى الصَّبرِ

وقـــالَ :(٢)

حَلُمْتُ وما أشْفَى لِمَن غِيظَ حِلْمَهُ فَآضَ الذي عاداكَ خِلاًّ مُوالِيـــا

وقالَ آخرُ :(٣)

أُقيمُ بِدارِ الحَزْمِ مَادَامَ حَزمُهَا وأَحْرِ إذا حَالَتْ بِأَنْ أَتَحَـــوَّلا

وقالَ آخرُ :(٤)

---

(١) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح الكافيـــة : ٢/ ١٠٩٧ ، والهمع : ٢/ ٩١ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٨ ، والأشموني : ٣/ ٢٤ ، وناظر الجيش : ج٦ ص ٢٦٣١.

الشاهد قوله : (ما أحرى بذلك اللب أن يرى) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالجار والمجرور وهذا الفصل واجب لاشتمال المعمول على ضمير يعود على المجرور.

(٢) البيت من بحر الطويل مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح المقـــرب : ١/ ٥١٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣٢ ، والتذييل : ٤/ ٦٥٠.

الشاهد قوله : (وما أشفى لمن غيظ حلمه) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر الطويل لأوس بن حجر ويوجد في ديوانه : ٨٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشفاء العليل : ٦٠٣ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٧٣ ، والمساعد : ٢/ ١٥٨ ، والتصريح : ٢/ ٩٠.

الشاهد قوله : (وأحر إذا .. بأن أتحولا) حيث فصل بين فعل التعجب ومعموله بالظرف.

(٤) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه : ١/ ٢١ الهيئة المصرية العامة ، وشـــرح التسهيل : ٣/ ٤١ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١٠٩٧ ، وشـــرح المقـــرب : ١/ ٥٢٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٣١.

الشاهد قوله : (وأحبب إلى قلبي بها) حيث فصل بالجار والمجرور بين فعل التعجب ومعموله.

فَصَدَّتْ وقَالَتْ بَل تُرِيدُ فَضِيحَتِي   وأَحْبِبْ إلى قَلبِي بِهَا مُتَغَضِّبَا

وقالَ آخرُ :[١]

أعزِزْ عليَّ بِأَنْ أُرَوِّعَ شِبْهَهَا   ....

وقالَ آخرُ :[٢]

....   وَأَحْبِبْ إلِيْنَا أَنْ يَكُونَ الْمُقَدَّمَا

وأمَّا الفَصْلُ بالحَالِ نحوُ : ما أحسنَ مُتَجَرِّدَةً هِنْداً تُرِيدُ : مَا أَحْسَنَ هِنْداً مُتَجَرِّدَةً ، فَفِي ذَلِكَ خِلافٌ ذَهَبَ الجِرْمِيُّ وهشامُ إلى جوازِ ذلكَ ، وذهبَ غيرُهُمَا إلى المَنعِ.[٣]

وَوَهَمَ ابنُ الناظمِ الشيخُ بدرُ الدينِ فِي شرحِ هذهِ الأرجوزَةِ فَذَكَرَ أَنَّهُ لا خِلافَ فِي امْتِنَاعِ الفَصْلِ بينَهُ أي بَينَ الفعلِ والمتَعَجَّبِ منهُ بغيرِ الظرفِ والجارِّ والمجرورِ كالحالِ والمنادَى.[٤]

لَمْ يُعْرَفِ الْخِلاَفَ فِي الفصلِ بالحالِ ، لأنهُ لم يكنْ صاحِبَ اطلاعٍ وكذلكَ أبوهُ الناظِمُ لم يَحفظْ خِلافاً فِي هذهِ المسألةِ بلِ ادعى الإجمَاعَ فِي منعِ الفصلِ فِي الحالِ

---

(١) هذا صدر بيت من بحر الكامل وقد سبق الحديث عنه والاستشهاد به قريبا.

والشاهد قوله : (أعزز على بأن أروع) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل للعباس بن مرداس وصدره : **وَقَالَ نَبِيُّ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمُوا** ، وهو من قصيدة قالها في غزوة حنين وسبق الاستشهاد به أول الباب ، وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٣٥ ، ٤١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٠ والمساعد : ٢/ ١٥٠ ، والهمع :٢/ ٩٠ ، والأشموني : ٣/ ١٥ .

الشاهد قوله : (وأحبب الينا أن يكون المقدما) وهو كالأبيات السابقة

(٣) ينظر : التصريح : ٢/ ٩٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٧.

(٤) نظر شرح الألفية لابن الناظم : ٤٦٤.

قالَ فِي : ما أحسَنَ زيداً مقبلاً لو قُلتَ : ما أحسَنَ مُقبلاً زيداً لَمْ يَجُز بإجماعٍ[١] فابنُ الناظمِ اتَّبعَ أبَاهُ فِي دعوى الإجماعِ.

فإنْ فَصَلتَ بالنداءِ فَقَولُ عليٍّ المتقدِّم يدُلُّ عَلى الفَصلِ به وهو : أعزِزْ عليَّ أبَـا اليَقظَانِ أنْ أراكَ صَرِيعاً مُجَدَّلاً وقد ذَكَرَ ابنُ الناظِمِ أنَّهُ لا خِلافَ فِي مَنـعِ الفَـصلِ بالنِدَاءِ وهوَ ظاهِرُ كلامِ أبيهِ فِي التَّسهيلِ.[٢]

فإنْ فَصَلْتَ بِالمصْدَرِ نَحْوُ : ما أحسَنَ زَيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زيداً إحْسَانَاً فَفِـي ذلكَ خِلافٌ ذَهَبَ الجرْميُّ إلى أنَّ ذَلكَ يجوزُ ومَنَعَهُ غيرُهُ[٣] ، وتقدَّمَ دعوى ابنِ الناظِمِ أنَّهُ لا خِلافَ فِي امتِنَاعِ الفصلِ بغيرِ الظرفِ والمجرورِ ، وجوازُ ذلكَ مبنيٌّ على أنَّ فعلَ التعجبِ يَنصِبُ الحَدَثَ ذَهبَ بَعضُهُم إلى إجازَةِ ذلكَ وهوَ مذهَبُ الجرمـي وذهـبَ الجمهورُ الى المنعِ.

فإنْ فَصَلتَ بلولا الامتِنَاعيةِ ، نَحو : مَا أحسَنَ لَولا بُخْلُهُ زيداً تُريدُ : ما أحسَنَ زيداً لولا بُخلُهُ ذَهَبَ ابنُ كَيسَانَ إلى أنَّ ذلكَ يجوزُ[٤] ، وتَقَدمَ دَعوى ابنِ الناظمِ أنـهُ لا خِلافَ فِي امتِنَاعِ الفَصلِ بِغَيرِ الظرفِ والمجرورِ و لم يَتَعرض الناظمُ للفصلِ بينَ مـا وفِعلِ التعجبِ.

ونحنُ نتكلمُ فِي ذلكَ فنقولُ : إنْ كانَ الفصلُ بكانَ فلا خِلافَ فِي ذلكَ فتقولُ : ما كان أحسَنَ زيداً ، وفائدتها أنها تدلُّ على أنَّكَ تعجبْتَ مما كانَ وانقطَعَ لأنَّ فعلَ التعجبِ إذا لم تَزِدْ كانَ إنما هو فِي الحالِ وإن كانَ بصورةِ الماضي فإذا قُلـتَ : مـا

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٠.

(٢) ينظر في التسهيل ص١٣١ يقول في حديث عن الصيغتين : ولا يليها غير المتعجب منه إن لم يتعلق بها وكذا إن تعلق بها وكان غير ظرف وحرف جر وإن كان أحدهما فقد يلي.

(٣) ينظر توضيح المقاصد : ٢/ ٨٩٩ ، والتصريح : ٢/ ٩٠ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٧.

(٤) ينظر : التسهيل ص١٣١ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٣٨ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٠.

أحسَنَ زيداً فإنما تعجبتَ منهُ في حالِ إخبارِكَ وقالَ الشاعرُ يمدَحُ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم :[1]

ما كانَ أسعَدَ مَنْ أجابَكَ آخذاً بهُداكَ مُجتَنباً هوىً وعِنَـادَا

وفي كانَ ثلاثةُ مذاهبَ : أحدُها : أنها زائدةٌ لا اسمَ لها ولا خَبَرَ وهُوَ مَـذْهَبُ أكْثَرِ الكوفيينَ والفارسيِّ.[2] /٣٨٢

والثاني أنها كانَ التامةُ واسمُها ضميرُ المَصْدرِ أي كانَ هُوَ أي الكَـونُ وهـوَ مَذهبُ السيرافيِّ.[3]

والثالثُ : أنها كانَ الناقصَةُ واسمُهَا ضَميرٌ يعودُ على ما ، وخبرُها فعلُ التعجبِ وهو مذهبُ الجرمي[4] ونقلَهُ بعضُهُم عنِ البصريينَ ولا يَصِحُّ عَـنْهُم ، وهـذا أبْعَـدُ الأقْوالِ مِنَ الصَّوابِ والأحسَنُ مذهَبُ الفَارِسِيِّ.

وحُكِيَ عَنِ العرَبِ إدخالُ يَكُونُ بينَ ما وأفعَلَ حُكِيَ : ما يَكُونُ أهْونَ زَيْـداً اليومَ وما يَكونُ أحسَنَ زيداً، واختَلَفُوا في زِيادَةِ غَيرِ كانَ فَذهبَ الأخفَشُ والكسَائيُّ والفَرَّاءُ إلى جَوازِ زِيادَةِ أمسى وأصبحَ بينهما واستَدَلَّ بما حُكِيَ مِنْ كَلامِهِم : ما أصبحَ أبْرَدَها وما أمسى أدفأَهَا ، وذَهبَ الفَرَّاءُ إلى جوازِ ذلكَ في كلِّ فِعلٍ يحتاجُ إلى اسـمٍ وفِعلٍ يَعنِي في كلِّ فعلٍ يَحتَاجُ الى اسمٍ وخبرٍ[5] ، وقـالَ ابْـنُ عُـصفورٌ : وقَـاسَ

---

(١) البيت من بحر الكامل لعبد الله بن رواحة وليس في ديوانه ويوجد في شرح المقرب : ٥١١/١. الشاهد قوله : (ما كان أسعد) حيث زيدت كان بين (ما) وفعل التعجب.

(٢) ينظر التذييل والتكميل : ج٤ ص٦٥٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٠.

(٣) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٤) المراجع السابقة (الأجزاء والصفحات).

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

الكوفيون عليها أي على كانَ سائِرِ أخواتِهَا ما لم يُنَاقِضْ معنَى الفعلِ المزيـدِ معنـى التعجب.[1]

وذَهبَ بعضُ النحويينَ إلى إجازَةِ زيادَةِ كلّ فعلٍ لا يتعدَّى نحوُ : ما قامَ أحسَنَ زيداً إذا أردْتَ : ما أحسَنَ قيامَ زيد فيما مَضَى[2] وَحَكَى الكِسَائيُّ عَنِ العربِ : ما مرَّ أغلَظَ أصحابَ موسى أيامَ موسى أَميرِ الْمُؤْمنين ؛ لأَنَّهُمْ مَرُّوا بغلظ وجَفَاء ، وَالْمَعْنَى: ما أغلظَ مرورَ أصحابِ مُوسى ، وحَكَى الكِسائِيُّ أيضَاً : ما يَخْرُجُ أطولَهُ ولا يجـوزُ مِنْ هَذا شيءٌ عندَ البصريينَ[3] ، وَمَنَعَ الفرَّاءُ : ما مرَّ أغلظَ أصحابَ موسى ، وأجـازَ الكسائِي : ما أظُنُّ أظرفكَ وما ظننتُ أظرفَكَ تجعَلُ أظنُّ نَاصِبَةً فِي المعنى لما والأظْرُفُ ، وتُوقِعُ أظرَفَ على الكافِ وأجازَ ذلكَ هشامُ فِي الظَّنِّ وأخَوَاتِه.[4]

وما ذَهَبَ إليه الكسائي فاسدٌ ؛ لأنهُ أعملَ ظنَّ فِي ما التعجبيةِ وما مُلتَزمٌ فيهـا الرَّفْعُ على الابتداءِ فلا يدخُلُ عليها ناسخٌ ليسَ مِن كلامِهِم : كان ما أحسنَ زيداً ولا ظننتُ ما أحسنَ زيداً فإذا كَانَ لا يَجوزُ تقديمُ الناسِخِ على ما وأحسَنَ فـالأَوْلى أنْ لا يجوزَ التوسُّطُ ، ثُمَّ فِي قَولِهِ هَذا إبطَالٌ لما رُويَ عَنهُ أنهُ قالَ : لا مَوضِـعَ لمـا قـالَ : ونصبْتَ عبدَ الله بالتَّعَجُّبِ وهوَ تَقديرُ المفعولِ به وهوَ فِي المعنَى فاعِلٌ وهـذا كلُّـهُ اضطرابٌ وتخليطٌ وكيفَ يقولُ إنَّ ما لا موَضِعَ لها ثمّ يُجيزُ : ما أَظُنُّ أظرفَكَ يَجعَـلُ أظُن ناصبةً فِي المعنى لأَظْرَفَ.

وقد تأوَّلَ بعضُ النحويينَ قولَ الكِسَائيِّ أنه لا مَوضِعَ لها على معنى أنها لَيـسَتْ مثلَ ما فِي قولِكَ : ما عندَكَ يُعجِبُنِي وأنَّهُ لا يَقَعُ شَيْءٌ فِي مَوضِعِهَا فَيَتَبَيَّنُ به مَوضِـعُها

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٥١١ ، ٥١٢ ، وشرح الجمل : ١/ ٥٨٦.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

(٣) ينظر : الأصول لابن السراج : ١/ ١٠٦ ، وابن يعيش : ٧/ ١٥١ / وشرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

(٤) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٦.

فإنما أرادَ الإبهامَ وهِيَ عندَهُ اسمٌ وقد تَقَدمَ ما حَكَيْنَاهُ عَنِ الفرَّاءِ مِنْ جوازِ الفَصلِ بَيـنَ ما والفِعلِ بكلِّ فعلٍ يَحتاجُ إِلَى اسمٍ وفعلٍ ثمَّ رَأَيْنَاهُ قد ناظرَ الكسائيَّ فِي جوازِ ذلـكَ على جِهَةِ الإنكَارِ قالَ الفرَّاءُ : وأجازَ الكسائيُّ : ما ظَنَنْتُ أحسَنَ زَيداً فرأَيتُهُ يلزَمُهُ أنْ يقُولَ : ما مرَرتُ أحسَنَ زيداً فَكَرِهَ ذلكَ الكسائيُّ وقالَ : ما ليسَ باسمٍ صحيحٍ إنمـا يدخُلُ عليهِ ما يبطِلُ عَنهُ، واعتَلَّ الكَسائيُّ أنه لا يدخُلُ الخَفضُ عليـه كَمَـا قالـت العَرَبُ: ما ضَربتُ ما خَلا زَيداً وما قَامَ ما خلا زيداً لأنَّ المخفُوضَ لا يُفَارِقُ والمَرفوعُ والمنصوبُ يُفَارِقَانِ انتهى ما نقَلَهُ الفَرَّاءُ.(١)

ودلَّ هذا النقلُ على شيئينِ : أحدُهُما : أنَّ الفراءَ حكى عَنِ الكسائيِّ إجازَتَهُ : ما ظَنَنتُ أحسَنَ زيداً وقد تقدَّمَ مِنْ قولِ الفراءِ جوازُ ذلكَ فيحتَملُ أنْ يكونَ للفـراءِ قولانِ : أحدُهُمَا الجوازُ والآخَرُ المَنْعُ ، ويحتَمِلُ أنَّهُ لما نَاظَرَهُ الكسَائيُّ فِي جوازِ ذلـكَ واعتلَّ لهُ بما قالتِ العربُ جوَّزَ الفرَّاءُ ذلكَ وكانَ قبلَ هَذهِ المناظَرَةِ فِي حالةِ التوقُّـفِ فِي إجازَةِ هذهِ المسألةِ.

والثَّاني قَوْلُهُ : إنما يَدخُلُ عليهِ ما يَبْطُلُ عنه ، أي ما لا يَعملُ فيه نَحْوُ : كـانَ وظننتُ فدل ذلكَ على أنَّ ظننتُ ملغاةٌ عَنِ العَمَلِ نَحْوُ : كانَ فلا عَمَلَ لها فِي ما ولا فِي أظْرَفَ بخلافِ ما حُكِيَ عَنِ الكِسَائي أنهُ يجعلُ ظننتُ ناصبةً فِي المعنى لما وللفعـلِ فيكونُ لهُ فِي ظننتُ إذا فصَلَ بما قولانِ : أحدُهُما : أنها مُلغاة والثَّاني : أنها مُعملَةٌ فِي ما وفِي الفعلِ بَعدَهَا(٢) والبصريونَ لا يجيزونَ أنْ يُفْصَلَ / ٣٨٣ ما والفعلُ إلا بِكـانَ فقط.(٣)

---

(١) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٦٦٠ ، وقد كان في كتابنا نقص أكملناه وصححناه من التذييل.

(٢) هذا التعليق علي كلام الفراء بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٣٣٠.

(٣) التذييل والتكميل : ٤/ ٦٦١ ، والهمع : ٢/ ٩١.

وقد بَقيت أحكامٌ كثيرةٌ في هذَا البَابِ لم يُشر إليهَا الناظمُ ونَحنُ نَذكرُ منها ما تَيسَّرَ لنا ذِكرُهُ إنْ شاءَ اللهُ فنقولُ : مِنْ أحكَامِ فِعله التصغيرُ وسُمِعَ فِي أفعَلَ تَقُولُ : ما أُحَيسِنَ زَيداً وظاهِرُ أمرِ كلامِ سيبويْهِ وغيرِهِ مِنَ البصريينَ والكوفيينَ اطرادُ تصغيرِهِ[1] وذَكَرَ الناظِمُ أنَّ أفعَلَ صغرَّهُ بعضٌ مِنَ العَرَبِ لِشبهِهِ بأ فعَلِ التفضِيلِ وهو فِي غايةٍ مِنَ الشذُوذِ فلا يُقاسُ على : ما أُميلَحهُ فيقالُ فِي : ما أجمَلَهُ وأظْرَفَهُ : ما أُجَيمِلَهُ وأُظَيرِفَــهُ لأنَّ التصغيرَ وصفٌ فِي المعنى والفعلُ لا يُوصَفُ فلا يُصَغَّرُ ، وذَكَرَ أنَّ ابنَ كَيسَان قَاسَ على : ما أُمَيلِحَ وأنَّهُ أجازَ التصْغيرَ فِي أفعِلْ بزيدٍ فأجازَ : أُحيسِن بزيدٍ كَمَا أجازَ مـــا أُحَيسِنَ زيداً[2] وما ذَكرَهُ عَنِ ابنِ كَيسَانَ فِي أفعَلَ من اقتِياسِ تَصغِيرِهِ هُوَ ظَاهِرُ كَلامِ الناسِ وهُوَ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ ، وأما تَصغِيرُ أفعِل بزيدٍ قياساً على أفعَلَ فلا يَجوزُ لأنَّهُ لم يُسمَعْ مِنَ العَربِ.

ويلحَقُ هَذا الفِعلَ إذا تَعجبْتَ مِنْ نَحْو : حَيِيَ الحذفُ فِي التصغيرِ فتقولُ : مـــا أُحَيَّ زيداً إذَا بَنَيتَ ذلكَ مِن حَيِيَ زيد يحِيى أصلُهُ : ما أُحَيّى زيداً فاجتَمَعَــتْ ثــلاثُ ياءات الياءُ التي للتصغِيرِ والياءُ التِي هِيَ عَينُ الكَلِمَةِ والياءُ التي هي لامُ الكلمة فَحُذِفَت الأخيرةُ التي هيَ لامُ الفِعلِ وحُرِّكَتِ الياءُ التِي بعدَ ياءِ التصغيرِ بالفتحِ لأنَّ الفعلَ الماضي مبنيٌّ على الفَتحِ ونَظيرُ ذلكَ أُحيَّ تَصغيرُ أحوى عندَ مَنْ يَحــذِفُ ويَمنــعُ الــصَّرْفَ بِحَذْفِ الياءِ الأخيرةِ ويَجعَلُ الإعرابَ فِي الياءِ الَّتِي هِيَ عينُ الكلمةِ ويمنعهُ الــصرفُ لأنهُ نوى ما حَذَفَ.

ومِن أحكَامِ أفعَلَ أنَّهُ إمَّا أنْ يكُونَ مبنياً مِنْ لازمٍ أوْ متعَدٍّ فإنْ كانَ مبنيــاً مِــنْ لازمٍ صارَ بهمزةِ النقلِ متعدِّياً وصارَ الفَاعِلُ مَفعُولاً نَحْوُ : ضَحِكَ زيدٌ تقــولُ : مـــا

---

(١) ينظر : الكتاب : ٣/ ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، وينظر : الإنصاف للأنباري : ١/ ١٢٦ – ١٤٨.
ومما سمع من ذلك هذا البيت المشهور الذي أنشده الشارح أول الباب وهو قول المجنون أو غيره : **ياما أميلح غزلانا شدن لنا ....الخ**

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٠.

أضحَكَ زَيداً ، وإنْ كانَ مِنْ متعدٍّ فإمَّا أنْ يكونَ مِنْ مُتعدٍّ بنفسه أو بحَرفِ جَرٍّ فإنْ كانَ بحَرفِ جَرٍّ تعدَّى بعدَ النقلِ بذلكَ الحَرفِ تَقُولُ : ما أعَزَّ زيداً عليَّ وما أزهدَ زيداً في الدُّنيَا لأنَّهُ قبلَ ذلكَ كانَ : عَزَّ زَيدٌ عليَّ وزَهَدَ زيدٌ في الدُّنيَا.

وإنْ كانَ متعدِّياً فإمَّا إلَى واحدٍ أو إلَى اثنينِ إنْ تعدَّى إلَى واحدٍ فإما أنْ يُفيدَ علماً أو جهلاً أو غيرَ ذلكَ ، إنْ أفادَ علماً أوْ جهلاً تعدَّى بالباءِ فتقولُ : ما أعرَفَ زيداً بكذَا وما أجهَلَهُ بكَذا وإنْ أفادَ غيرَ ذلكَ تعدَّى إليه باللامِ فتقولُ : ما أضرَبَ زيداً لعمرٍو وما أحَبَّ زيداً لخَالدٍ ومَا أبْغَضَ عمراً لبَكرٍ وما أمقَتَ زَيداً لبَكرٍ كانَ قَبلَ ذَلكَ : ضَرَبَ زَيدٌ عمراً وأحَبَّ زيدٌ خالداً وأبْغَضَ عَمروٌ بَكراً ومَقَتَ زَيدٌ بَكراً فإنْ تَعَدَّى في التعجبِ أحبَّ وأبغضَ وأمقتَ بعدَ ذكرِ منصُوبه إلَى ما بَعدَهُ بإلَى كانَ المجرورُ بهَا هُوَ الفَاعِلُ مِنْ حَيثُ المعنى فينقَلبُ إذْ ذَاكَ معنى الكَلامِ فإذَا قُلْتَ : ما أحبَّ زَيداً إلَى خَالدٍ ومَا أبغَضَ عمراً إلَى بكرٍ وما أمقَتَ زيداً إلَى بَكرٍ كانَ المعنى : أحبَّ خالدٌ زيداً وأبغضَ بكرٌ عمراً ومَقَتَ بَكرٌ زيداً.

وإنْ كانَ متعدياً إلَى اثنينِ مِنْ بابِ أعطى جازَ أنْ يَقتَصِرَ على مَا كَانَ فَاعلاً قَبلَ التعجُّبِ نَحْوُ : ما أعطى زيداً وما أكسى خَالداً وأجازَ أنْ تُعدِّيه بعدَ ذلكَ إلَى أحدِ المفعولَيْنِ باللامِ فتقولُ : ما أكسى زيداً لعمرٍو وما أكسى زيداً للثياب ، فإنْ جاءَ في كلامِهِم : ما أعطَى زيداً لعمرٍو الدراهِمَ وما أكسَى زيداً للفقراءِ الثيابَ فمذهبُ البصريينَ أنهُ ينتصبُ بإضمارِ فعلٍ تقديرُهُ : أعطاهُ الدراهِمَ وكساهُمُ الثيابَ ، ومذهبُ الكوفيينَ أنهُ منصوبٌ بنفسِ فِعلِ التعجبِ.[1]

وإنْ كانَ مِنْ بَابِ ظَنَّ فإنَّكَ تَقتَصِرُ على الفاعِلِ فتقولُ : ما أظَنَّ زيداً وما أزعَمَ زيداً هذا مذهبُ البصريينَ ، وأما الكوفيونَ فيجيزونَ ذكرَهُمَا بشَرطِ دخولِ اللامِ على الأولِ ونَصبِ الثَّاني هذا إنْ أمِنَ اللبسُ نَحْوُ : ما أظَنَّ زيداً لبكرٍ صديقاً

---

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٤٨٩ ، ٤٩٠.

/٣٨٤ أصلُهُ : ظَنَّ زيدٌ بكراً صديقاً وإنْ خِيفَ لبسٌ أدخَلتَ اللامَ على كــلٍّ مِــنَ المفعولينِ فتقولُ : ما أظَنَّ زيداً لأخيكَ لأبيكَ أصلُهُ : ظَنَّ زيدٌ أخاكَ أباكَ.(١)

ومِنْ أحكَامِ أفعَلَ أنَّهُ لا يَجُوزُ حَذفُ هَمزَتِهِ وجَاءَ مِنْ كلامِهِم : ما خَيرَ اللبَنِ للصحيحِ ومَا شَرَّهُ للمَبطونِ وحَكَى بعضُ الكوفيينَ : مَخيَّرَكَ وحَكَــى الفــرَّاءُ عَــنِ الكِسَائيِّ أنهُ سَمِعَ : مَخبَثَكَ قالَ : تُلْقِي الألِفَ مِنْ مَا والهمزةَ مِنْ أخبَثَهُ انتهى ، وقالَ الشاعِرُ :(٢)

ما شَدَّ أنْفُسَهُمْ وأعْلَمَهُم بِمَا يَحْمِي الذِّمَارَ بِهِ الكَرِيمُ المُسْلِمُ

ولا يَنقَاسُ شيءٌ مِنْ هَذا إنَّمَا أوْرَدَ مَورِدَ الشُّذوذِ قالَ أبو جَعْفَرِ النَّحاسُ هَذا كُله خَطَأٌ عندَ البصريينَ يعني أنَّهُ يقاسُ عليهِ فِي الكلامِ.(٣)

واختَلَفَ النحويونَ فِي زمانِ فِعلِ التعجبِ فمِنهُم مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنهُ بمَعنى الحَالِ واستَدَلَّ على ذلكَ بأنَّكَ لا تقولُ : ما أحسَنَ زَيداً إلا وهوَ فِي الْحَالِ حَــسَنٌ ، وإذا أردْتَ المَاضِيَ أدخَلْتَ كانَ فقلتَ : ما كانَ أحسَنَ زيداً ، ومنهُم مَنْ ذَهَبَ إِلَى أنــهُ بمعنى الماضِي إبقاءً للصيغةِ على بَابِهَا إلا أنهُ يدلُّ عَلى الماضِي المتَّصِلِ بزَمَنِ الحالِ فــإذا أردتَ الماضِيَ المنقَطِعَ أتَيتَ بكانَ(٤) ، وهَذا المذهَبُ أولى لما فيهِ مِنْ بَقاءِ اللفْظِ علــى بابِهِ.

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٤٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٨٩ ، البيت من بحر الكامل بجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٦٣.

(٢) البيت من بحر الكامل بجهول القائل ويوجد في ضرائر الشعر : ٩٩ ، وشرح الشافية : ٣/ ٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٦٣.

(٣) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤٠/ ٣٨٤ ، والمعنى أنه من الخطأ أن يقاس عليه شئ في الكلام.

(٤) هذا الكلام بنصه في شرح الجمل الكبير : ١/ ٥٨٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٥٠٨ ، ٥٠٩.

ومِنْ أحكَامِ أفْعَلَ : أنَّكَ إذا نصبتَ بِهِ ضميرَ المتكلِّمِ الواحِدِ لَزِمَتْهُ نُونُ الوِقَايَةِ كسائِرِ الأفعَالِ فتَقولُ : ما أظْرَفَنِي وما أجمَلَنِي وفِي كلامِ الأستَاذِ أبِي الحَسَنِ بْنِ عُصفُورٍ ما نَصُّهُ : واعلَم أنَّ كُلَّ فعلٍ يَتَّصِلُ بِهِ ضميرُ المَتكلمِ فإنَّهُ تَلزَمُهُ نُونُ الوقايةِ إلا فعلَ التعجبِ فإنَّكَ فِي إلحاقِهَا بالخيارِ وسببُ ذلكَ شَبَهُهُ بالاسمِ فإذا كانُوا يَترُكُونَهَا فِي مثلِ :[1]

.... يَسوءُ الفَالياتِ إذا فَلَيْنِي

مَعَ أنهُ لَمْ يَخرُجْ عَنْ أصلِهِ كفِعلِ التعجبِ فأقَلُّ مَرَاتِبِ هذا أنْ يَجوزَ فِيها ذَلكَ انتهى كَلامُهُ.[2]

ودَلَّ على أنَهُ لا يلزمُهُ نُونُ الوِقَايةِ بَلْ يَجُوزُ أنْ تَلحَقَ وأنْ لا تَلحَقَ ، وقَالَ المهابَاذي : أمَّا ما حَكَوْهُ يَعْنِي الكُوفِيِّينَ مِنْ قولِهِم : ما أحسَنِي فشاذٌّ ويُمْكِنُ أنْ يَكونَ لَمَّا لَمْ يتصرَّفْ أشبَهَ آخِرُهُ آخرَ الاسمِ انتهى.

---

(١) عجز بيت من بحر الوافر قاله عمرو بن معدي كرب وصدره قوله :

تراه كالثغام يعل مسكا ..... الخ.

اللغة : الثغام : بتثليث الثاء نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ، يعل مسكا : يتطيب بالمسك ، الفاليات : جمع فالية وهي التي تفلي الشعر للصبي.

الشاهد فيه قوله : (فليني) : حيث حذفت منه نون الوقاية لزيادها وبقيت نون النسوة وقيل : بالعكس والأخير رأي سيبويه.

والبيت في ديوان عمرو صـ١٨٠ ، والكتاب : ٣/ ٥٢٠ ، وشرح المفصل : ٣/ ٩١ ، والخزانة : ٥/ ٣٧١ ، والعيني برقم : ٧٩.

وعمرو بن معدي كرب إسلامي أسلم سنة تسع من الهجرة وحسن إسلامه وهو من شجعان الإسلام ، حيث شهد موقعتي اليرموك والقادسية وتوفي ٢١هـ .

(٢) شرح الجمل الكبير : ٥٩٠/١.

وقد نَظَمَ بَعضُ أصحابِنَا الأدَبَاءِ المتَظَرِّفينَ أبياتاً فيها ما أحسَنِي أنْشَدنيها الشيخُ الكَفَويُّ الإمامُ الصدُوقُ رَضِيُّ الدينِ أبو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بـنُ علـي بـنُ يوسُـفُ الشَّاطِبيُّ(١) وكانَ أحفَظَ مَنْ رَأيناهُ للغَةِ أصدَقَ لهجَةً بإسنادِهِ إلى قائِلها ومنها :

يا حَسَناً مَا لَكَ لَمْ تُحسِن إلى نُفُوسٍ في الهَـوَى مُتْعَبَـه
طَرَّزْتَ بالوَرْدِ وبالسَّوْسَنِ صَفحَةَ خَدٍّ بالسَّـنَا مُذهَبَـه
يا حُسْنَهُ إذْ قَالَ ما أحْسَنِي ويا لِذَاكَ اللفْظِ مـا أعْذَبَـه
قُلْتُ لَهُ كُلُّكَ عِندِي بِسَنِي وكُـلُّ ألفَاظِـكَ مُـسْتَعذَبَه

فإنْ كَانَ الفعلُ آخرهُ نوناً نَحْوُ : ما أحسَنَنِي وَمَا ألينَنِي فَيَجُـوزُ فيـه الفـكُّ وَيَجُوزُ الإدغامُ فتقولُ : ما أحسَنِّي وما ألينِّي وجهُ الإدغَامِ كَراهَةُ اجتمَاعِ المـثلينِ ، ووجهُ الفكِّ أنهُمَا غيرُ لازمينِ لأنهُمَا منْ كلمتينِ وكذا قياسُ كلِّ مثلينِ مِـنْ كلمـتينِ يَجُوزُ فيهِ الفكُّ والإدغَامُ نَحْوُ : جَعلَ لكَ ، فإنْ نصبَ هذا الفعلُ ضـميرَ المـتكلمينَ نَحْوُ : ما أحسنَنَا فلا يَجُوزُ الإدغَامُ كَراهةَ الالتباسِ بقولِهم : مَا أحْـسنَّا إذا نَفيـتَ الإحْسَانَ عنكَ وعنْ غيرِكَ.

ومنْ أحكامِ منصوبِ أفعَلَ ومجرورِ أفعَلَ في هذا البابِ أنهُ لا يكونُ إلا معرفـةً أو نكرةً مخصَّصَةً نَحْوُ : ما أسعَدَ رجلاً اتقَى اللهَ ولا يَجُوزُ : ما أحسَنَ غلامـاً ولا : ما أسعَدَ رجلاً منَ الناسِ لأنهُ لا فَائِدةَ في ذلكَ وفي بَعضِ المعارِفِ وبعضِ النكـراتِ خِلافٌ في مَسائِلَ : / **٣٨٥**

---

(١) هو الإمام العلامة رضي الدين أبو عبد الله الأنصاري الشاطبي اللغوي ولـد ببلنـسية سـنة ٦٠١هـ كان إمام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة وأخذ عنه الناس روى عنه أبو حيان وغيره وله حواش علي الصحاح للجوهري مات بالقاهرة سنة ٦٨٤ هـ ورثاه أبو حيان بقوله :

راح الرضى إلى روح وريحان فليهنه أن غدا جارا لرضوان
وافي الجنان فوافاها مزخرفـة بحقها الأهل من حور وولدان

انظر ترجمته في بغية الوعاة : ١/ ١٩٤.

الأولَى : إذا كَانَ مَعرِفَةً بالألفِ واللامِ للعهْدِ نَحْوُ : ما أحسَنَ الرَّجُلَ ذهَبَ الجمهورُ إلى جَوازِ ذَلكَ ، وذهبَ الفراءُ إلى المنعِ.

الثانية : إذا كانَ أياً الموصولةَ إذا كانت صِلَتُهَا فعلاً ماضياً نَحْوُ : ما أحسَنَ أيَّهُم قالَ ذَلكَ مَنَعَهَا الْكُوفِيُّونَ وَالأَخْفَشُ وَأَجَازَهَا غَيْرُهُم ، فَإِنْ كَانَتْ صِلتُها مضارعاً جازتِ المسألةُ عندَ الجميعِ نَحْوُ : ما أحسَنَ أيَّهُم يقولُ ذلك.

الثالثةُ : ما أحسَنَ ما كانَ ما كانَ زيداً أجازَهَا هشامُ وما كانَ الأولى في موقعِ نصبِ والثانيةُ في موضعِ رَفعٍ ولا يُجيزُها غيرُ هشامٍ مِنَ الكوفيينَ ، قالَ النَّحاسُ : وهيَ على أصلِ البصريينَ جائِزَةٌ أي ما أحسَنَ ما كانت كَيْنُونَةُ زيد.

الرابعةُ : ما أحسَنَ ما كانَ زيدٌ ضَاحِكاً إذا كانت كانَ ناقصَةً أجازَ ذَلكَ الفراءُ ومنعَهَا البصريونَ[١] ، فإنْ جَعَلتَ كانَ تامة ونَصبتَ ضَاحِكاً على الحالِ جازَ عندَ الجميعِ فإنْ جعلتَ (ما) في ما كانَ موصُولةً وخَبَرُها ممنْ يَعقِلُ نحوُ : ما أحسَنَ ما كانَ زَيداً فَذَهبَ المُبَرِّدُ إلى جوازِ ذلكَ وذَهَبَ غيرُهُ إلى المنعِ[٢] .

الخامسةُ : ما أحسَنَ ما ظَنَنتُ عبدَ اللهِ قائماً قالَ الفراءُ : إنْ شِئْتَ لم تأتِ بقائمٍ لأنهُ نصبٌ على الحالِ لا غَيرَ وهو عندَ البصريينَ مفعولٌ والدليلُ على أنهُ ليسَ منصوباً على الحالِ أنكَ تقولُ : ما أظرَفَ ما ظَنَنتُ أنَّ عبدَ اللهِ قائمٌ فَمُحالٌ أنْ يكونَ خَبَر أنَّ حالاً لأنَّ الحالَ مستغنٍ عنها وخَبَرُ أنَّ لابُدَّ منهُ ولا يَجوزُ حذفُ قائمٍ عندَ البصريينَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ ما ظننتُ عبدَ اللهِ قائماً لأنَّ الفائدةَ في قائمٍ وكذلكَ أخواتُ الظَّنِّ.

السادسةُ : ما أحسَنَ أحداً يقولُ ذلكَ أجَازَهَا الكِسَائيُّ وقالَ الفرَّاءُ : لا أُجيزُهُ وألزَمَ الفراءُ الكِسائيَّ أنْ يقولَ : أضرَبُ أحداً يقولُ ذلكَ ولَتَضرِبَنَّ أحداً يقولُ ذلكَ

---

(١) ينظر : شرح المقرب : ١/ ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٣.

(٢) ينظر : المقتضب : ٤/ ١٨٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٥١٢.

وعليكَ بأنْ يقولَ ذَلكَ وهذا إلزامٌ صحيحٌ لأنَّ الكِسائيَّ شَبَّهَ أحداً بأَيِّهم مِـــنْ جهَـــةِ الإِبْهَامِ وهُوَ يجيزُ ما ألزَمَهُ إيَّاهُ الفرَّاءُ في أيِّهم ، وقولُ البصريين كقـــولِ الفـــراءِ إلا أنْ يجعَلَ أحداً في معنى واحدٍ فَتَكونُ المسائِلُ صحيحةً.

مَسَائِلُ في هذا البَابِ مِنَ العَطفِ.

قالَ الأخفشُ في الأوسَطِ : تَقولُ : ما أحسَنَ زيداً ورجلاً معهُ ولو قلتَ رجُلاً ولَمْ تقل مَعهُ لَمْ يَجُز لأنكَ إذا عطفْتَ الشيءَ على الشيءِ صَيَّرْتَهُ مثلَهُ وأنْتَ إذا قلتَ : ما أحسَنَ رجلاً لَمْ يَجُز لأنهُ لا يُنكرُ أنْ يَكُونَ في الدنيا رجلٌ حسنٌ ولا يُمكـــنُ أنْ يكونَ هذا كلاماً حسناً لأنهُ ناقصٌ قَالَ : وتقولُ : ما أحسَنَ ما كانت هندُ وأجملَـــهُ وهو أقيَسُ وأجوَدُ مِنْ قولِكَ : وأجمَلَها لِيكونَ آخرُ الكلامِ على أولِهِ انتـــهى كـــلامُ الأخفشِ.

وإذا قُلتَ : ما أحسَنَ زيداً لا ما أشرَفَهُ وما أحسَنَ زيداً لا أشرفَهُ فَمَنَعَ ذلـــكَ الكِسائيُّ ، قالَ النحاسُ : وهذا على أُصولِ البصريينَ جائزٌ لأنَّ حُكمَ (لا) أنْ تكـــونَ بعدَ الإيجاب.(١)

وتقولُ : ما أحسَنَ وأجهَلَ زيداً ففي هذهِ المسألة ثلاثةُ مذاهبَ أحَدُهَا : الجوازُ مطلقاً وهو إعمالُ الأولِ وإعمالُ الثاني نَصَّ عليهِ المبرِّدُ في المدخَلِ قالَ : ما أحـــسَنَ وأجملَ زيداً. انتهى ، وإذا أعمَلْتَ الثانِي حَذفْتَ المفعُولَ مِنَ الأوَّلِ لأنَّهُ فَـــضلَةٌ كَمَـــا جازَ ضَرَبْتُ وضربَني زيدٌ.

الثاني : المنعُ لما يُؤَدي في بعضِ صورِهِ مِنَ الفصلِ مِنْ أفعَلَ ومفعُولِهِ بالمعطوفِ.

الثالثُ : الجوازُ بشرطِ إعمالِ الثاني وهذا المذهبُ يحيلُ التنازُعَ لأنَّ مِنْ شرطِهِ جوازَ إعمَالِ كُلٍّ واحدٍ مِنَ العامِلَين في المُتَنَازَعِ فيهِ وهُوَ اختيارُ الناظمِ، فإنْ قُلـــتَ : أحسِنْ وأعقِلْ بزَيدٍ مِنْ إعمالِ الثانِي أُضْمِرَ في الأولِ فقالَ : أحسِنْ به وأعقِلْ بزَيـــدٍ

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٧٠٠.

ولا يَمتَنِعُ على مَذْهَبِ البَصريينَ أنْ تَحذِفَ البَاءَ فيحذَفُ الضَّميرُ ويستترُ ويمكنُ أنْ يُقالَ : حُذِفَ لأنَّهُ قد تَقدَّمَ جَوازُ حَذفِ مِثلِ هذا الفاعِلِ عند إعمَالِ الأولِ فقياسُ مذهبِ أبي العباسِ الجوازُ فتقولُ : أحسِنْ وأعقِلْ به بزيدٍ لأنهُ لا يأتي / **٣٨٦** بهذا الفصلِ ومَن مَنَعَ إعمَالَ الأوَّلِ في : ما أحسَنَ وأعقَلَ زيداً مَنَعَ هُنَا ، ويَجوزُ على مَذْهَبِ الفراءِ على أنْ لا حَذفَ بل يكونُ بزيدٍ معمولاً للفعلَينِ كما أجازَ في : قامَ وقَعَدَ زيدٌ أنْ يكونَ زيدٌ مرفوعاً بهما.

ومنْ أحكامِ فَعُلَ المرادُ بها التعجُّبُ : أنهُ لا يُبنَى إلا ممَّا يُبنى منهُ أفعَلَهُ بقياسٍ فَلا تَقُولُ : لَفَقُرَ الرجلُ ولا لتقوى ولا لَمَلُوتُ القربَةَ ولا لَمَكُنَ زيدٌ وإنْ كَانُوا قد قَالوا : ما أفقَرَهُ وما أملأَ هذه القربَةَ وما أمكَنَهُ[١] وكَذلكَ جَميعُ ما شَذَّ فيهِ ما أفعَلَهُ لا يُقالُ منهُ لَفَعُلَ فإنَّ لَفَعُلَ قليلَةُ الاستعْمَالِ ولَمْ يَجُزْ لذلكَ استعمَالُها إلا حيثُ تُستُعمَلُ ما أفعَلَ بقياسٍ ، ومَنْ ذَهَبَ إِلَى أنَّهُ يَجُوزُ التعجبُ مما كانَ على وزنِ أفعَلَ وهمزَتُهُ ليسَتْ للنَّقلِ ويَجعَلُ ذلكَ مقيساً لا يُجيزُ أنْ يُبْنَى لِفَعُلَ فلا يُقَالُ : لَخَطُوَ الرجُلُ ولا لَصابَ الرجُلُ وإنْ كانوا قد قالوا : ما أخطأَهُ وما أصوَبَه.[٢]

******

---

(١) انظر التذييل والتكميل : ٤/ ٦٩٩.

(٢) انظر التذييل والتكمييل : ٤/ ٧٠٠.

﴿ نِعْـمَ وَبِئْـسَ ﴾

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

فِعْـلانِ غَـيْرُ مُتَصَرِّفَـيْنِ ... نِعْمَ وَبِـئْسَ رَافِعَـانِ اسْمَـيْنِ
مُقَارِنَيْ أَلْ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا ... قَارَنَهَا كَنِعْمَ عُقْبَـى الكُرَمَـا

٣٨٦/ نِعْمَ وبئسَ لهمَا استعمَالان أحْدُهُمَا : يَكُونَانِ فيهِ مُتَصرِّفَيْنِ وهُوَ أَصْلُ وَضعِهما وذلك إذا كانت نعمَ بمعنى تَنعَّم وبئسَ بمعنى أصابَ بُؤساً وحُزْنا فتقولُ : نَعِمَ يَنعِمُ ويَنعَمُ نِعمَةً وهوَ نَاعِمٌ ومنعومٌ بِهِ ، وبئسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ بُؤسَاً ولا يشترطُ في فاعلِهما إذ ذاكَ شرطٌ بل كلُّ ما جازَ أنَ يكونَ فاعلاً للفعلِ غيرِهما جازَ أنْ يكونَ فاعلاً لَهُمَا مِنْ مُظهَرٍ ومُضمَرٍ.

وفيهما أربعُ لغاتٍ : الأصليةُ نَعِمَ وبَئِسَ ، وتسكين عينِ الكلمة ، وإتباعُ حركةِ الفاءِ لكسرةِ العَينِ وتسكينُ العينِ بعدَ الإتباعِ قالوا : وكَذلكَ كُلُّ مَا كَانَتْ عَيْنُهُ حَرْفَ حَلْقٍ مِنِ اسمٍ وفِعْلٍ على وزنِ فَعِلَ نَحْوُ : فَخِذَ وشَهِدَ ، وينبغي أنْ يقيدَ ذلكَ بشرطِ أنْ لا يكونَ مما شَذّتِ العربُ في فكّه نَحْوُ : لَححَتْ عينُهُ[١] أو اتصلَ بآخرِ الفعلِ مَا يسكنُ لَهُ نَحْوُ : شَهِدتْ أو كانَ اسمُ فاعلٍ مِنْ مُعتلِّ العَينِ نَحْوُ : ضَحٍ مِنْ قولِهِم : ضَحِي الثوبُ ضَحىً فهو ضحٍ إذا اتَّسخَ وسَخِي سخا فهو سخٍ أيضاً إذا سخا وسخِي البعيرُ : ظلعَ مِن وثُوبهِ بالحِملِ الثقيلِ فتعترِضُهُ الريحُ بَينَ الجِلْدِ والكتِفِ وهو بعيرُ سخٍ فإنَّ هذه لا يَجُوزُ تسكينُ عينِهَا.[٢]

---

(١) في الصحاح (لحح) : ولححت عينه إذا لصقت بالرمص وهو أحد ما جاء على الأصل مثل ضبب البلد بإظهار التضعيف.

(٢) في الصحاح (ضحا) : ضحيت بالكسر ضحا : عرقت وهو المعنى الذي ذكره أبوحيان في ضحى الثوب ، وبقية المعاني بنصها في الصحاح.

والاستعمَالُ الثَّاني : أنْ يُرادَ بِنعْمَ المدحُ وبِئسَ الذمُّ وهُمَا مَنقُولَتان مِنْ تينِــكَ فلما نُقلَتا عَنْ أصلِهِمَا وجِيءَ بِنعمَ للمدحِ وبئسَ للذمِّ صَارَتْ بذلكَ دالَّةً على مَعنى فِي غَيرِهَا كالحروفِ والفعْلِ إذا تضمَّنَ مَعنَى الحرفِ مُنعَ التصرُّفُ كَمَــا أنَّ الاسْــمَ إذا تضَمَّنَ معنى الحرفِ مُنعَ الإعرابُ ؛ لأنَّ الأصلَ فِي الاسمِ الإعرابُ والأصلُ فِي الفعلِ التصرُّف والحرْف لا يكونَانِ فيه.

ولما مُنِع نِعْم وبِئْس التصرُّفَ زالَتْ دلالتُهما عَلَى الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقالُوا : نِعْــمَ الرَّجُلُ زيدٌ وبِئْسَ الرجُلُ عمروٌ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى شَرَفٍ فِي زيدٍ وذمٌّ فِي عمرٍو وقْــتَ إخبارِك ومعنى نِعمَ وبِئسَ إذ ذاكَ المبالغةُ فِي المدحِ والذمِّ والنهايةِ وقد تُسند نِعْمَ إلَــى مَنْ يرادُ تقديمُهُ فِي أمْرٍ ونفوذُه فيه وإنْ كانَ ذَمًّا وبِئسَ حَيْثُ يرادُ التأخُرُ وعدَمُ النفوذِ وإنْ كانَ مَدحاً ، قال الحطيئة :[1] / ٣٨٧

فَنِعمَ الشَّيْخُ أنتَ لَدَى الْمَخَازِي وبِئسَ الشَّيْخُ أنتَ لَدَى الْمَعَالِي

وقد أوردَ النحويونَ الخلافَ فِي نِعمَ وبِئسَ على طَرِيقَتَينِ :

الطريقةُ الأولى قالوا : فِي كَونِهِمَا فِعلَيْنِ خِلافٌ ذَهبَ أكثــرُ النحــويينَ ومِنــهُم البَصريونَ إلى أنهما فِعلانِ بدليلِ رفْعِهِما الفاعلَ وبنائهما على الفتْحِ وتحمِلِهما الضميرَ بل قد حُكِيَ بُروزُه على ما سيأتِي وبثبوتِ تاءِ التأنيثِ معَ المؤنثِ وسقوطِها مع المذكَّرِ[2] وذهبَ

---

(١) البيت من بحر الوافر قاله الحطيئة في هجاء أبيه وأهله وذلك لأن قبله :

لحاك الله ثم لحاك حقا أبا ولحاك من عم وخال

وشاهده واضح من الشرح حيث أسندت بئس إلى من يراد تقديمه وإن كان ذما وذلــك في الشطر الأول وكذلك أسندت بئس إلى من يراد تأخيره وإن كان مدحا.

وانظر البيت في ديوان الحطيئة ص ٢٦٩ (دار صادر - بيروت) ، الخزانة : ٢/ ٤١٠ ، التذييل والتكميل : ٤/ ٤٥٠.

(٢) ينظر : الكتاب : ٣/ ٢٦٦ ، والإنصاف : ١/ ٩٧ وما بعدها ، وشرح التسهيل : ٣/ ٥ وما بعدها ، والمساعد : ٢/ ١٢٠ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٢٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٣ وما بعدها.

الفَرَّاءُ وكثيرٌ مِنَ الكوفيينَ إلى أنَّهُمَا اسمان واستدلُّوا بِكونِهمَا لا مصدَرَ لَهُمَا وبِكَونِهمَـا لا يَتَصرَّفانِ وبِدخولِ حرفِ الجرِّ عليهِمَا[١] حُكيَ مِنْ كلامِهم : سِرْتُ على عَيرِي هذا خَمسَةَ عشْرَ مَيلاً فَقيلَ نِعمَ السَّيرُ على بِئسَ العيرُ ، وقالَ رَجُل مِنْ بني عقيلٍ وقد وُلد له بِنْتٌ فقيلَ لهُ : نِعمَ الولدُ فقالَ : واللهِ ما هيَ بِنعْمَ الولدُ نصرُها بكاءٌ وبِرُّهَا سَرِقَةٌ وقالَ حَسَّان :[٢]

أَلَسْتُ بِنِعْمَ الجارُ يُؤْلَفُ بيتُهُ ... أَخَا قِلَّةٍ أَوْ مُعْدِمَ المـالِ مُـصْرِمَا

وبالإضافةِ[٣] نحو قَوْلِه :[٤]

فَقَدْ بُدِّلْتُ ذَاكَ بِنِعْمَ بالٍ ... وأَيَّـامٍ لَيالِيهَـا قِـصَارُ

وقالَ آخرُ :[٥]

صَبَّحَكَ اللهُ بِخَيرٍ عَاجِلٍ ... بِنِعْم طَـيْرٍ وشَـبَابٍ بَاكِـرِ

---

(١) ينظر : الإنصاف : ١/ ٩٧ وما بعدها ، والمساعد : ١٢٠/٢ وشرح الجمـل الكـبير : ١/ ٥٩٩ ، وشرح التسهيل : ٥/٣ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٢٣ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/ ٢٦٨.

(٢) البيت من بحر الطويل لحسان بن ثابت في ديوانه : ١٢٨ (الهيئة العامة) ، وهو في الإنـصاف ص ٦٢ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٢٧ ، وأسرار العربية ص ٩٧ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٦ (المرفوعات).

اللغة : يؤلف من آلف الرباعي . المصرم : الفقير الذي قطع عنه المال .

الشاهد قوله : (ألست بنعم) استدل به الكوفيون على اسمية نعم بدخول حرف الجر عليها.

(٣) قوله : وبالإضافة معطوف على قوله : وبدخول حرف الجر عليهما.

(٤) البيت من بحر الوافر لعدي بن زيد ويوجد في شرح المقرب : ١/ ٣٢٦.

الشاهد قوله : (بنعم بال) حيث يستدل به الكوفيون على إسمية نعم بدليل إضافتها.

(٥) البيتان من بحر الرجز المشطور وهما في شرح التسهيل : ٣/ ٥ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٢٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٢٤ ، والأشموني : ٣/ ٢٧ ، وابن الناظم ص ٤٦٧ ، والعيني برقم ٧٧١.

الشاهد قوله : (بنعم طير) وهو كالبيت السابق.

وبالاستعمالِ مبتدأ قال الرؤاسيُّ : سَمِعتُ العربَ تقولُ : فيـك نِعْمـت الخـصلةُ وبالعَطفِ على الاسمِ قالَ الفراءُ : سمعتُ العربَ تقولُ : الصالحُ وبئسَ الرَّجُلُ فِـي الحـقِّ سواءٌ.

وقد تأوَّلَ البصريونَ ومَنْ قالَ بِقولِهم أنهما فعلانِ هذا السَّماعَ كلَّهُ بما هو مبـسوطٌ فِي المبسوطاتِ.(١)

والطريقةُ الأخرى مِنْ ذِكرِ الخلافِ فيهما حررَها الأستاذُ أبو الحَسَنِ بنُ عصفورٍ فِي تصانيفهِ المتأخرةِ قالَ(٢) :لَمْ يختلفْ أحدٌ مِنَ النحويينَ والبصريينَ والكوفيينَ فِي أنَّ نِعْمَ وبِئسَ مِنْ قولِكَ : نِعمَ الرجُلُ زيدٌ وبِئسَ الرجلُ عمروٌ وأشباهُ ذَلكَ فعلانِ وأنَّ الاسـمَ المرفـوعَ بَعدَهُمَا فاعلٌ بِهِمَا وإنما الخلافُ بينَ البصريينَ والكوفيينَ فيهما بَعدَ إسنادِهِمَا إِلَى الفاعـلِ فذهبَ البصريونَ إِلَى أنَّ نِعمَ الرجُلُ جُملَةٌ وكَذلك بِئسَ الرجُلُ.

وذَهَبَ الكِسَائيُّ إلى أنَّ قَولَكَ : نِعمَ الرجُلُ وبئس الرجُلُ اسمانِ مَحكيَّـانِ بمنزلَـةِ : تَأَبَّطَ شراً وبَرَقَ نَحْرُهُ فَنِعمَ الرجُلُ عِندَهُ اسمٌ للمَمْدُوحِ وبِئسَ الرجُلُ اسمٌ للمـذمُومِ وهُمَـا جُمْلَتَانِ فالأصلُ نُقلا عَنْ أصلِهِمَا وسُمِّيَ بِهِمَا.

وذَهبَ الفَرَّاءُ إِلَى أنَّ الأصلَ فِي : نِعمَ الرجُلُ زَيدٌ وبئسَ الرجُلُ عمروٌ رجُلٌ نِعمَ الرجُلُ زَيدٌ ورجُلٌ بِئسَ الرجُلُ عَمروٌ فحَذَفَ الموصُوفَ الذي هوَ رجُـلٌ وأُقيمَـتِ الصفةُ التِي هيَ الجملةُ مِنْ نِعمَ وبِئسَ وفَاعِلِهِمَا مقامَهُ فَحُكِمَ لَهَا بحُكمِهِ فَنِعمَ الرجُـلُ وبِئسَ الرجُلُ عِندَهُمَا رافِعَانِ لزيْدٍ وعَمْرٍو كَمَا أنَّكَ لو قُلتَ : ممدُوحٌ زيدٌ ومَـذْمُومٌ عَمْروٌ لكانَ زيدٌ مرفوعاً بممدوحٍ ، وعمروٌ مرفوعاً بمذمومٍ.

---

(١) أول ذلك كله على تقدير موصوف محذوف وجملة نعم وبئس هي الصفة وأصله نعم السير على عير مقول فيه بئس العير وكذلك ما بعده وأما بنعم بال وبنعم طير فيحمل على أنه جعل نعم اسما أضيف إلى ما بعده وحكى لفظه الذي كان عليه قبل عروض الإسمية.

(٢) انظر قول ابن عصفور في شرح التسهيل لناظر الجيش ج ٥ ص ٢٥٢٥ (دار السلام) ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٤٦ ، وشرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٣٣١ ، ٣٣٢ (د/علي فاخر).

وَرُدَّ مذهَبُ الكسائيِّ والفراءِ بأَنَّهُ لو كانَ مَحكُوماً لَهُمَا بحُكْم الأَسْمَاء لَوَقَعَا فِي مَوقِعِهَا فِي فصيحِ الكلامِ فَكُنْتَ تَقُولُ : إنَّ نعمَ الرَّجُلُ قَائِمٌ وإنَّ بِئسَ الرَّجُلُ منطَلِقٌ وظَنَنتُ نِعمَ الرجُلُ قائِماً وظننتُ بِئسَ الرجُلُ منطلقاً وكان نعم الرجلُ منطلقاً وكان بئس الرجل ضاحكاً فلمَّا لَمْ يُسمَعْ ذلكَ فِي فصيحِ الكلامِ دَلَّ على بُطلانِ مَا ذَهَبَا إليهِ واللغاتُ الجائزةُ فيهما وهما مُتَصَرِّفانِ جَائِزَةٌ فِيهِمَا وهما غَيرُ مُتصَرِّفينِ وممَّا جَاءَتْ فيهِ على الأصلِ قولُ طَرَفَةَ :(١)

خَالَتِي والنَّفْسُ قِدْمَاً إنَّهُم نَعِمَ السَّاعُونَ فِي القَومِ الشُّطُرْ

٣٨٨/ وحَكَى الأخْفَشُ وأبو عليٍّ عَنْ بَعضِ العَرَبِ فِي بِئسَ بِيسَ أصلُهُ : بِئسَ فَخُفِّفَتِ الهمزةُ بأنْ جُعِلَت بَينَ الهمزةِ والياءِ ثم سَكَّنَت بعدَ التسهيلِ وأُخْلِصَت يَاءً على حدِّ قولِهِم فِي : يومئذٍ ويوميذ ، وحَكَى العَبْديُّ(٢): نَعِيمَ الرجُلُ زيدُ بياء بعدَ العينِ المكسورَةِ على جهةِ الإشباعِ كَمَا جاءَ : ادنو فأنظور(٣) يريد فانظُر ، وذَكَرَ بعضُ أصحَابِنَا أنَّ الأفصَحَ نِعمَ وهي لغةُ القرآنِ ثمَّ نِعِمَ وعليه(٤) ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ ثم نَعْمَ وهيَ الأصليةُ ثم نَعْمَ وهي فِي الرتبةِ الرابعةِ مِنَ الفصَاحَةِ.

---

(١) البيت من بحر الرمل في الفخر والكرم ويوجد في ديوان طرفة بن العبد : ٥٨ ، والكتاب : ٤/ ٤٣٦ ، ومعجم الشواهد : ١٦٩ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٣٥.

اللغة : خالتي : الخالة أخت الأم ، القوم الشطر : هم البعداء ومفردها شطير.

والشاهد قوله : (نعم الساعون) حيث جاءت نعم بوزنها الأصلي على وزن(علم) وقوله خالتي مبتدأ مؤخر وخبره في بيت قبله وهو قوله :

فعـداء لبنـي قيس على ما أصاب الناس من خير وضر

(٢) هو أبو طالب أحمد بن بكر بن محمد بن بقية العبدي شارح الإيضاح أخذ عن السيرافي والرماني مات سنة ٤٠٦ (بغية الوعاة ١/٢٩٨ – البلغة ص ٧١).

(٣) جزء من بيت لابن هرمة (من البسيط) وهو هكذا :

وأنني حيثما يثني الهوى بصرى من حيثما سلكوا ادنو فأنظور .

(٤) سورة البقرة : ٢٧١.

وقولُ النَّاظِمِ : (مُقارنَيّ ألْ أوْ مُضَافَين لِمَا قارَنَهَا) مثـالُ الأولِ [(١)] ﴿ فَـنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ومثَالُ الثَّاني مَا مَثَّلَ بِهِ مِنْ قَولِهِ (كَنِعمَ عُقبى الكُرمـا) وفـي التنزيلِ [(٢)] ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ . جَنَّاتُ عَدْنٍ ..﴾ وقَد جاءَ اسْمُهَا مُضَافاً إلى مُضَاف إلى ما فيهِ ألْ نحوُ قولِهِ :[(٣)]

فإنْ تَكُ فَقْعَسٌ بَانَتْ وبِنَّا ... فنِعمَ ذَوُو مُجَامَلَـةِ الخليـلِ

وقولِ الآخرِ :[(٤)]

فنعمَ ابْنُ أخْتِ القَومِ غيرَ مُكَذَّبٍ ... زُهيرٌ حُسامٌ مُفْرَدٌ مِـنْ حَمَائِـلِ

قالَ أبو بَكرٍ[(٥)] خطابٌ : وكُلُّ شيءٍ لا نَظيرَ لَهُ ولا هُوَ واحدٌ مِنْ جنسٍ يُشرِكُهُ في اسمٍ فَلا يَجُوزُ وقوعُ نعمَ وبئسَ عليه لو قُلْتَ : نعِمَتِ الشَّمسُ هذهِ ونعمَ القَمـرُ هذا لَمْ يَجُزْ مِنْ حَيثُ جَازَ : نعمَ الرجُلُ هذا ولَو قلتَ : نعمَ القَمرُ زيـدٌ ونعمَـتِ الشمسُ هِنْدٌ لَجازَ عَلَى التشبيهِ ولو قُلتَ : نعمَ القَمَرُ ما يكُونُ لأربَعَ عشرةَ ونعمَـتِ الشَّمْسُ شمسُ السُّعودِ جَازَ ذَلكَ ؛ لأنكَ أردتَ تفصيلَ أحْوالِهِمَا كَمَا تقولُ : هَـذهِ الشمسُ حارةٌ وهذهِ الشمسُ باردةٌ انتهى كلامُهُ.

---

(١) سورة الحج : ٧٨.

(٢) سورة النحل : ٣٠ ، ٣١.

(٣) البيت من بحر الوافر وهو لقائل مجهول.

وشاهده : مجيء فاعل نعم مضافا إلى مضاف إلى ما فيه أل وانظر البيت في تمهيد القواعد : ٧/ ٣٥٣٤ ، والتذييل : ٤/ ٤٦٠ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، والدرر : ٢/ ١٦٠.

(٤) البيت من بحر الطويل من قصيدة طويلة لأبي طالب بن عبد المطلب يصف أحوال قريش مـع النبي ﷺ والمسلمين ويمدح النبي ومن وقف معه ، وانظر الشاهد في مراجع البيت السابق ويزاد عليها الأشموني: ٣/٢٨ والتصريح: ٢/٩٥ والعيني برقم : ٧٧٣ . وشاهده كالذي قبله.

(٥) سبقت ترجمة له قريبا في باب التعجب.

ولَمْ يتعرَّضِ الناظِمُ لألْ هَذه وفيهَا خلافٌ[١] ذَهَبَ الجُمْهُورُ إلى أنها جنسيَّة وذَهَبَ أَبُو إسحَاقَ بنُ مَلكُون[٢] وأَبُو مَنْصُورِ الجَوَالِيقِي[٣] إلى أَنَّهَا عَهديَّةٌ ، والقائلونَ بأنها جنسيةٌ اختلفوا فقالَ قومٌ منهم : هي جنسيةٌ حقيقيةٌ ، فإذا قُلتَ : نعمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ فالرجُلُ عَامٌّ والجنسُ كُلُّه هوَ الممدُوحُ وزيدٌ مُندَرجٌ تَحتَ الجنسِ إذْ هُوَ فردٌ مِنْ أفرَادِه وإِلَى هَذا ذَهَبَ الفَارِسِيُّ ، وقَالَ قَومٌ : هي جِنسيَّةٌ مَجَازاً جعلْتَ زَيداً هو جَميعُ الجِنسِ على سبيلِ المبالغَةِ و لم تَقصِدْ غَيْرَ مَدْحِ زَيدٍ بِذلكَ وكَأَنَّكَ قُلتَ : نِعمَ زَيدٌ الذي هوَ جنسُ الرجالِ.

واستدَلَّ مَنْ قالَ : بِأَنَّ أل للجنسِ بالتزام أل في فَاعلِهمَا أَوْ فِيمَا أُضِيفَ إليه فاعِلُهُمَا وَلَوْ لم تَكُن للجنسِ لكانَ فاعِلُهُمَا كلَّ اسمٍ ، والمفردُ اللفظُ المعرَّفُ بأل يكثرُ إرادةُ الجنسِ بِهِ قالوا : أهلَكَ الناسَ الدينارُ الصُّفْرُ والدرهَمُ البيضُ وقالَ تَعَالى : ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[٤] فاستثنى مِنَ الإنسانِ وهوَ مفردٌ فدلَّ على أنهُ أريدَ بِهِ الجنسُ وقالَ الشاعرُ :[٥]

---

(١) انظر تفصيل هذا الخلاف في تمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٤٥ وما بعدها ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٦١ وما بعدها ، والأشموني : ٣/ ١٩ وما بعدها ، وشرح المقرب : ١/ ٣٩٩ وما بعدها (المرفوعات) ، والمساعد : ٢/ ١٢٦.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن منذر الحضرمي الإشبيلي أبو إسحاق بن ملكون ، من تلامذته ابن خروف والشلوبين صنف شرح الحماسة والنكت على التبصرة وتوفى سنة ٥٨١هـ (البغية : ٤٣١/١).

(٣) هو موهوب بن أحمد النحوي اللغوي سمع من الخطيب التبريزي وغيره وألف كثيرا فشرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتوفي سنة ٤٦٥هـ (البغية : ٣٠٨/٢) وجاء في ترجمته في نزهة الألبا ص ٢٦٢ ما نصه : وكان يذهب إلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد على خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد.

(٤) سورة العصر : ١ ، ٢ ، ٣.

(٥) بيتان من الرجز المشطور لم أهتد إلى قائلهما أو مراجع لهما.

بِهِم هَدَى اللهُ جَميعَ الإنسَانِ   مِنَ الضَّلالِ وهُمُ كالعُمْيَانِ

يُريدُ : جَميعَ الأَنَاسِيِّ وكذلِكَ المضَافُ إِلَى مَا عُرِّفَ بِهِما ألا تَرَى أنكَ تقولُ : مَولى القَومِ مِنهُم تُريدُ بذلكَ جميعَ الموالي وقالَ الشاعرُ وهو ابن مُقبِلٍ :[1]

وعَاتِقِ النَّبعِ لم يُغمَر مَواصِمُهَا   حُذُّ المَتَاقَةِ أغفَالٌ ومَوسُومُ[2]

يريدُ بعَاتِقِ النَّبْعِ الجنسَ بِدليلِ قَولِهِ فِي " مَواصِمُهَا " واستدلَّ أيْضًا بأنَّ ألْ للجنسِ بقولِ العربِ فِي فصيحِ كَلامِهَا : نعمَ المرأةُ هِندٌ وبئسَ المرأةُ جُملٌ فلا تَلحقُهَا تاءُ التأنيثِ وهُمْ لا يَقولونَ : قالَ فُلانَةُ فِي فصيحِ الكلامِ فَدَلَّ ذلكَ على أنَّ ألْ للجِنْسِ فَمَنْ ذَكَّرَ فلأنَّ الجنسَ مذكرٌ ومَنْ أَنَّثَ أنَّثَ رَعياً للفْظ ، ولا يُقالُ : إنَّ السَّبَبَ فِي ذَلكَ كونُ الفِعلِ غَيرَ مُتَصرِّف كَمَا قالهُ أبو القاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ[3] ؛ لأنكَ لا تَقولُ : لَيْسَ هِندٌ ذَاهِبَةً ولا عسى هِندٌ أنْ تَقُومَ.

---

(١) هو تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان شاعر جاهلي أدرك الإسلام فأسلم عاش أكثر من مائة سنة وكان يبكي أهل الجاهلية له ديوان شعر مطبوع وتوفي بعد سنة ٣٧هـ (الأعلام : ٨٧/٢).

(٢) البيت من بحر البسيط من قصيدة طويلة لتميم بن أبي بن مقبل (ديوانه ص١٤٠ تحقيق لجنة طراد)

اللغة : العاتق : كالعتيق وهو الكريم الأصل ، النبع : شجر صلب العود ، المواصم : من الوصم وهو العقدة في العود ، الحذ : جمع أحذ وهو الخفيف من السهام ، المتاقة من تاق يتوق إذا خرج ، الأغفال : جمع غفل وهو القدح الذي لا علامة عليه ، الموسوم : القدح الذي له علامة.

وشاهده واضح من الشرح حيث المراد بالنبع الجنس.

(٣) نصه في كتاب الجمل ص ١٠٩ تحقيق توفيق الحمد قال أبو القاسم : وتقول في المؤنث نعمت المرأة هند ونعمت الجارية جاريتك وإن شئت قلت : نعم المرأة هند لما لم يتصرف أجازوا فيه التذكير والتأنيث.

وأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ ألْ عَهْدِيةٌ فاستدلَّ بكونِ / **٣٨٩** الفاعلِ على حَسَبِ المخصُوصِ مِنْ إفرَادٍ وتَثْنِيةٍ وجَمعٍ فتقولُ : نعمَ الرجلانِ الزيدانِ ونعمَ الرجالُ الزيدونَ ولو كانَ المرادُ بالرجلِ الجِنْسَ لم يثنَّ ولم يجمعْ ؛ لأنَّهُ إذا كانَ المفردُ قدِ استغرَقَ جميعَ الجنسِ لَم يبقَ شيءٌ يصِحُّ فيهِ التثنيةُ ولا الجمْعُ.

قولُـــهُ :

وَيَرفَعَــانِ مُضْمَــراً يُفَسِّرُهْ مُمَيَّزٌ كَـنعمَ قَومَــاً مَعْــشَرُهْ

لَمَّا ذكرَ أنهمَا يَرفَعَانِ مِنَ الظاهِرِ ما فيهِ ألْ أوْ كانَ مضافاً إلى ما فيه ذَكَرَ في هذا البيتِ أنَّهُمَا يَرفَعَانِ مُضْمَراً يُفَسِّرُهُ مَا بَعدَهُ وقَدْ مَثَّلَ لذلكَ النَّاظِمُ بقَولِهِ : كَنعمَ قَومَاً مَعشَرُهْ ، ففي نِعمَ ضَميرٌ مُفرَدٌ يُفَسِّرُهُ اسمُ الجمعِ وهوَ قَوماً ، ومِثَالُهُ مِنْ كَلامِ اللهِ تَعَالى قَولُهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿ **بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلاً** ﴾ [1] ومِنْ كَلامِ العربِ قَولُ الشَاعِرِ :[2]

لَنِعمَ مَوئلاً المَولى إذا حُذِرَتْ بَأْسَاءُ ذِي البَغْيِ واسْتِيلاءُ ذِي الإِحَنِ

وقولُ الآخرِ :[3]

---

(١) سورة الكهف : ٥٠.

(٢) البيت من بحر البسيط لم ينسب في مراجعه.

اللغة : موئلا : ملجأ ، المولى : له معان كثيرة منها الصديق والسيد وابن العم ، البأساء : الشدة ، الإحن : جمع إحنة وهي الحقد.

الشاهد فيه قوله : لنعم موئلا المولى حيث جاء فاعل نعم ضميراً مستتراً مفسرا بتمييز بعده .

والبيت في الأشموني : ٣/ ٣٢ ، وابن الناظم ص ٤٦٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٣٥ ، وشرح عمدة الحافظ ص٧٨٢ ، والعيني برقم ٧٧٤.

(٣) البيت من بحر البسيط وهو في المدح وقد نسب لزهير لكنه ليس في ديوانه.

اللغة : هرم : بكسر الهاء وهو هرم بن سنان المري ، النائبة : المصيبة ، المرتاع : الخائف ، الوزر : الملجأ. =

نِعمَ امْرَءاً هَرِمٌ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةٌ إلا وكَـانَ لِمُـرتَاعٍ بِهَـا وَزَراً

وهذا الذي ذكَرَهُ الناظِمُ هوَ مذهَبُ سِيبَوَيْهِ ومعظَمُ البصْريينَ.(١)

وذهبَ الكِسَائِيُّ والفرَّاءُ إلى أنَّ الفَاعِلَ فِي نَحْوِ : نِعمَ رَجُلاً زَيـدٌ هُـوَ زَيـدٌ والنكرَةُ المنصوبَةُ بعدَ نِعمَ حالٌ عندَ الكِسَائي وتَمييزٌ عندَ الفرَّاء مِنَ التمييزِ الذي هـوَ مِنْ قَبيلِ المنْقُولِ ، والأصْلُ عِندَهُ : رجلٌ نِعمَ الرجُلُ زيدٌ فَحَذَفَ رَجُلٌ وقَامَت صِـفَتُهُ مَقَامَهُ ثُمَّ نُقِلَ الفِعلُ إِلَى اسمِ الممدوحِ فقيلَ : نِعمَ رَجُلاً زيدٌ ويَقبُحُ عِندَهُ تأخرُهُ ؛ لأنهُ تمييزٌ وقَعَ مَوقِعَ المرفُوعِ وأفادَ إفادَتَهُ لأنَّ كلاً منهُمَا بَيِّنُ الجنسِ الذي مدحتَ فيهِ زيداً ولا يَجُوزُ تقديمُهُ على نِعمَ كَما لا يجوزُ تقديمُ ما وقعَ موقِعَهُ ، وأمَّا الكِسَائِيُّ فيجيـزُ تأخيرَ النَّكِرَةِ عن زيدٍ فتقولُ : نِعمَ زيدٌ رَجلاً ولا يَجُوزُ تقديمُهَا على نِعمَ كَمـذهَبِ الفَرَّاءِ وإنِ اختَلفَا فِي التوجيهِ فعلى رأيِ الكِسائِيِّ لا يجوزُ وإنْ كانَ حالاً ؛ لأنَّ العامِلَ فِيهَا فِعلٌ غَيرُ مُتَصَرِّفٍ قالوا : والصحيحُ مذهبُ سيبويْهِ لقولِهِم : نِعمَ رجلاً أنتَ وزيدٌ بئسَ رجلاً هوَ ولَوْ كانَ الضميران فاعِلَيْنِ لاتَّصَلا بالفِعلِ ولَمْ يَنْفَـصِلا ولِقَـولِهِم : إِخوَتُكَ نِعمَ رِجالاً فيقدمونَ الممدوحَ ولا يُضمِرُونَ فِي نِعمَ ضَميراً يُطابِقُ المخـصُوصَ فَدلَّ عَلى أنَّ فِي نِعمَ ضَميراً مستَتِراً إذ لا يَخلو الفِعلُ مِنَ الفَاعِلِ ولقولِهِم : نِعمَ رجلاً كانَ عَبدُ اللهِ فيُعْمِلونَ فيهِ نَاسِخَ الابتِدَاءِ ولَوْ كانَ فَاعلاً لما عَمِلَ فيهِ النَّاسِخُ.(٢)

= الشاهد فيه : جاء فيه عدة شواهد منها اقتران جملة الحال المنصوبة الواقعة بعد إلا بـالواو والكثير حذفها ومنها عود الضمير على متأخر شريطة التفسير ومنها وهو موضعنا مجيء فاعل نعم ضميرا مفسرا بتمييز في قوله نعم امرءا هرم.

وانظر البيت في شرح التسهيل : ١/ ١٦٣ ، ٢/ ١٦٩، الأشموني : ٣/ ٣٢ ، التصريح : ١/ ٣٩٢ ، ٢/ ٩٥ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٩٤ ، وشذور الذهب ص ١٦٠.

(١) انظر الكتاب : ٢/ ١٧٥ وما بعدها.

(٢) انظر إعراب البصريين للأسلوب وإعراب الكسائي والفراء له والرد عليهما في المراجع الآتية : التذييل والتكميل : ٤٧١/٤ ، ناظر الجيش : ٢٥٥٧/٥ ، الأشموني : ٣٣/٣ ، وشرح المقرب لابن عصفور : ٣٨١/١ (المرفوعات).

وهذا الضميرُ الذي في نِعمَ وبئسَ شَرطُهُ أنْ يكونَ مُفردًا وإنِ اختَلَفَ التمْييــزُ تقولُ : نِعمَ رجلاً الزيدانِ ونِعمَ رجالاً الزيدونَ ونِعمَ امرأةً هندٌ ونِعمَ امرأتينِ الهنــدانِ ونِعمَ نَساءً الهنداتُ ، وأمَّا تأنيثُ الفعلِ إذا كانَ المفسِّرُ مؤنَّثًا فَقالَ شَيخُنا الأستاذُ أبُــو الحسَينِ بنُ أبي الربيعِ : لا يَجوزُ التأْنيثُ لا تقولُ : نِعمَتِ امرأةً هندٌ إنَّما يقالُ : نِعــمَ امرأةً هندٌ استغنَوْا بتأنيثِ المفسِّرِ.

وأمَّا النَّاظِمُ فإنَّهُ حينَ ذَكرَ أنَّ التمييزَ يكونُ مطابقًا للمَخصُوصِ بالمدْحِ أوِ الذَّمِّ مَثَّلَ بقولِهِ : نِعمَ رَجلاً زيدٌ ونِعمَتِ امرأةً هِندٌ ونِعمَ رَجُلَينِ الزيدانِ ونِعمَتِ امــرأتَينِ الهِنْدَانِ ونِعمَ رِجَالاً الزيدونَ ونِعمَتْ نِسَاءً الهنداتُ فألحَقَ النَّاظِمُ التَّاءَ حِينَ كَانَ المُفَسِّرُ مُؤنثًا كَمَا تَرَى ، وأما ما جاءَ فِي الحديثِ مِنْ قَولِهِ[1] " **مَنْ تَوضَّأَ يَومَ الجُمْعَةِ فَبِهَــا ونِعْمَتْ** " فإنما ألحقَ التَّاءَ ؛ لأنهُ لَمْ / **٣٩٠** يَذكُرْ المفسِّرَ فَلا حُجَّةَ فيه على مَنعِ إلحاقِ التاءِ مَعَ ذِكرِ المفسِّرِ ، وذَكَرَ صَاحِبُ الكِتَابِ المُحَلَّى فِي النَّحوِ[2] تَأنيــثَ الــضَّميرِ المُستَكِنِّ وإلحاقَ العلامةِ فِي الفعلِ لتأنيثِ المفسرِ فَقَالَ : وإنْ شئتَ قُلــتَ : بِئْــسَتْ جَارِيَةً جاريتُكَ ونِعْمَتْ جَاريةً جاريتُكَ ، وقَالَ صَاحِبُ التَّرشِيحِ : نِعمَ جاريةً هنــدٌ وإنْ شِئْتَ : نِعمَتْ جَارِيةً هِندٌ تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِالحَالِ والتَّمييزِ ، والفَاعِــلِ مُــضمَرٌ انتهى.[3]

وأجَازَ قَومٌ مِنَ الكوفيينَ تثنيةَ الضَّميرِ وجَمعَهُ فَتَقُولُ : قَومُكَ نِعمُــوا رِجــالاً وأخَواكَ نِعْمَا رجُلَينِ ورَوى ذلكَ الكِسائِيُّ عَنِ العربِ وحَكَى أبُو الحَسَنِ فِي كِتَابِــهِ

(١) الحديث في صحيح البخاري (كتاب الوضوء) وصحيح مسلم (كتاب الطهارة) ومسند أحمد ابن حنبل : ٥/ ٨ ، وسنن أبي داوود : ٩٧/١.

(٢) نص على مؤلفه في التذييل والتكميل : ٥٠٥/٤ وقال : إن اسمه أبو غانم المظفر بن أحمد بن حمدان وهو مصري نحوي جليل مقري قرأ عليه أهل مصر وألف كتابا في اختلاف الـسبعة توفي سنة ٣٣٣هـ (بغية الوعاة : ٢٩٠/٢).

(٣) صاحب الترشيح هو أبو بكر خطاب الماردي (سبقت ترجمته) وانظر النصين المـذكورين في التذييل : ٤/ ٥٠٥ ، ٥٠٦.

الكَبِيرِ عَنْ أبي مُحمدٍ وأبي صَالحٍ مِنَ العربِ الأسَديينَ نعمَا رَجُلَينِ الزَّيدان ، ونِعمُوا رجالاً الزيدونَ ، ونِعمْتُمْ رجالاً ، ونِعمْنَ نساءً الهندَاتُ وكذلكَ بِئسَ ثمَّ قَالَ : إلا أنِّي لا آمنُ أنْ يكونَا قَد فَهِمَا التَّلقِينَ[1] انتهى . ولا يجوزُ إتْبَاعُ هذا المضمَرِ لا بتَأكيدٍ ولا عَطفٍ ولا بَدَلٍ فأمَّا مَا حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِم : نِعمَ هُمْ قوماً أنْتم ، ونِعمُوا قَوماً أنْتم فليسَ مِمَّا يُعَرَّجُ عَليهِ لِشُذُوذِهِ.

ولَمْ يَتَعَرَّضِ النَّاظِمُ لِشُرُوطِ هَذا التَّمْييزِ وَهِيَ ثَلاثَةٌ :

أحَدُهَا : أنْ يَكُونَ هَذا التَّمييزُ مُبيِّنَاً للنَّوعِ الذي قُصِدَ فيهِ المدْحُ أو الذَّمُّ لو قُلتَ : نعمَ رَجُلاً زَيْدٌ ، ونِعمَ فَارِساً زَيدٌ بَيَّنتَ أنَّكَ مَدَحتَهُ فِي جنسِ الرجالِ والفرسانِ ولو قلتَ : نعمَ غَيرُكَ زيدٌ لم يَجُزْ ؛ لأنَّ غَيرَكَ لا يُبَيِّنُ النَّوعَ الذي قَصَدتَ مَدحَ زَيدٍ فِيهِ.

الثَّاني : أنْ يَكونَ عَاماً فِي الوجُودِ لو قُلتَ : نِعمَ شَمساً هَذهِ الشَّمسُ ، ونِعمَ قَمَراً هذا القمرُ لَمْ يَجُزْ ؛ لأنَّ شمساً وقمراً مفردانِ فِي الوجودِ ولو قلتَ : نِعمَ شمساً شمسُ هذا اليومِ ، ونعم قمراً قمرُ هذه الليلة جازَ ؛ لأنكَ أردتَ أنْ تمدحَ شمسَ اليومِ المشارِ إليهِ فِي سائرِ الشموسِ التي تكونُ فِي الأيامِ.

الثَّالثُ : أنْ لا يكونَ فيهِ معنى المفاضَلَة نحوُ أفعَلَ التفضيلِ لو قِيلَ : نعمَ أفضَلَ مِنْ زيدٍ أنتَ ، ونِعمَ أفضلُ رجلٍ أنتَ لَمْ يَجُز ؛ لأنَّ نِعمَ لَمْ تَزِدْ فيهِ شيئاً لَمْ يَكُنْ قبلَ دخولِهَا.

ومِنْ أحكَامِ هَذا التمييزِ أنهُ لا يَجُوزُ جَرُّه بمِن فإنْ وَرَدَ شيءٌ مِنْ ذلكَ فشاذٌّ ، وأنَّهُ يجبُ تقديمُهُ على المخصوصِ عندَ البصريينَ وأجازَ الكوفيونَ تأخيرهُ وأنهُ واجبُ الذكرِ ؛ لأنَّهُ مُفسرٌ لِمُضْمَرٍ قبلَ الذِّكرِ كمُضمَرِ الشأنِ ومُضمَرِ رُبَّ فَكَما لا يجوزُ حذفُ مُفسرٍ هذا فكذلكَ هذا المُفسِّرُ قالَ بعضُ شيوخِنَا : وقَد شذَّ فَبِهَا ونِعمَتْ فِي قولِهِم : إنْ فَعلتَ كَذا فَبِهَا ونِعمَتْ أيْ ونِعمَتِ الحاجَةُ حَاجَتُكَ فأضْمَرَ و لم يَأتِ بالتفسيرِ.

---

(١) انظر ما أجازه الكوفيون من تثنية الضمير وجمعه ، وما حكاه الأخفش في كتابه في التذييل والتكميل : ٥٢٢/٤ ، والهمع للسيوطي : ٢/ ٨٧.

وأمَّا ما جاءَ في الحديث مِنْ قوله ﷺ : " **مَنْ أتى الجمعَةَ وقَدْ توضَّأ فَبِهَا ونعمَتْ** .. " فاختلفُوا في تخريجه فخرَّجَهُ ابنُ هشام على أنَّ التقديرَ : نعمت الفعلَةُ الأخذُ بالسنة فالفعلةُ : فاعلُ نعمَ والأخذُ بالسنة : مبتدأٌ والخبرُ في الجملة المتقدمة وجائزٌ أنْ يكونَ خبرَ مبتدأ مُضمَرٍ حُذفَ معَ المبتدأ أيضاً لدلالة الكلام عليه قالَ : وكونُهُ مبتدأ أقوَى ، وقالَ ابنُ عُصفورٍ : التقديرُ فَبِهَا أي فبالرُّخْصَةِ أخَذَ ونعمَتْ رخصةُ الوضوءِ فَحَذَفَ التمييزَ واسمَ الممدوحِ.(١)

وقالَ صاحبُ الترشيحِ : وإنْ قُلتَ : نعمَ مِثلَكَ زيدٌ ، وبئسَ شبهَكَ عمروٌ لَمْ يَجُزِ الرَّفعُ ولو نَصَبْتَها لَمْ يجزْ أيضاً ؛ لأنَّ هذه نَكِرَاتٌ تُقَارِنُ المعرفَةَ ألا تَرَى أنَّ الألفَ واللَّامَ لا يَدخُلانِ عَليهَا وإنَّمَا يُنْصَبُ في هذا البابِ كُلُّ نَكِرَةٍ يَحسُنُ دخُولُ الألفِ واللامِ عليها وتقولُ في النكرةِ المضافة : نعمَ قائدَ خيلٍ زيدٌ فَتَنصبُ وتُضمرُ اسماً فاعلاً فيهِ ألفٌ ولامٌ ، وبعضُ العربِ رفَعَ هذهِ النكرةَ المضافةَ بنعمَ وبئسَ ، فَمَن رَفَعَ لَمْ يُضمرْ شيئاً ، ومَنْ نَصَبَ أضمَرَ والشائعُ فيها النَّصبُ وهوَ الذي يَصحَبُهُ القياسُ انتهى كلامُهُ.

وتَلَخَّصَ مِمَّا ذَكَرَهُ الناظمُ أنَّ فَاعِلَ نِعمَ وبِئسَ يكونُ مُظْهَرَاً فيهِ ألْ أوْ مُضَافاً إلى مَا هُمَا فِيهِ ومُضمَراً يُفَسِّرُهُ تميزٌ.

وقد بَقِيَت مسائِلُ فيها خلافٌ.

إحداهَا : مَنْ ومَا الموصُولَتَانِ وما أُضيفَ إليهِمَا / **٣٩١** ذَهَبَ قومٌ مِنَ النحويينَ إلى جَوازِ دُخولِ نعمَ وبئسَ عَليهِمَا ودَليلُهُم القِياسُ على الذي والتي لأنهما في معناهُمَا والسَّمَاعُ قولُ الشاعرِ :(٢)

---

(١) انظر التخريجين المذكورين في التذيل : ٤/ ٥٠٤ / وانظر أيضا شرح المقرب : ١/ ٣٦٢. والمقصود بابن هشام هو ابن هشام الخضراوي صاحب الإفصاح في شرح الإيضاح (٦٤٦هـ).

(٢) البيت من بحر البسيط لقائل مجهول يمدح بشر بن مروان أحد أجواد العرب وقبله :

وكيف أرهب أمرا أو أراع له   وقد لجأت إلى بشر بن مروان =

فَنِعْمَ مُزكَأً مَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ   ونِعمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍ وإعْــلانِ

وقولُه تَعالى[1] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ وتُؤُوِّلَ هَذا السماعُ ونوزِعَ فِي القياسِ.[2]

الثَّانيَةُ : الذي وأخَواتُهُ ذَهَبَ أبو العباسِ إلى جوازِ كونه مرفُوعَاً بنعمَ وبِئسَ إذا أُريدَ بهَا الجنسُ نَحوُ: نِعمَ الذي بُعِثَ بالرسالَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ كَمَا يُقَالُ : نِعمَ المبعُــوثُ بالرسالَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ.[3]

ومَنَعَ ذلكَ الكوفيونَ وجماعةٌ مِنَ البصريينَ منهمُ ابنُ السرَّاجِ ، والقياسُ المنــعُ ؛ لأنَّ كلَّ ما كَانَ فَاعِلاً لنِعمَ فيهِ أل مُفَسِّرٌ للضميرِ المستَترِ فيها إذا نُزِعَت منهُ والــذي لَيسَ كَذلكَ.[4]

الثالثَةُ : المضَافُ إلى ضَميرِ ما فيه ألْ نحوُ : القومُ نِعمَ صاحِبُهُم أنتَ أجازَ ذلكَ بعضُ النحويينَ إجراءً للمضافِ إِلَى ضَميرِ ما فيه ألْ إجراءَ المضافِ إلى مَا فِيــه أل[5] وأنشَدَ :[6]

= وانظر الشاهد في الأشموني : ١/ ١٥٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١١ ، والمساعد : ٣/ ١٣١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٣٨ ، وشرح الجمل الكبير : ٢/ ٦٠١.

اللغة : المزكا : الملجأ وقد زكأت أي لجأت.

الشاهد قوله : (نعم مزكأ من) حيث جاء فاعل نعم مضافا لمن الموصولة وهذا جائز عند بعض النحويين ومثل ذلك أيضا ما هو في الشطر الثاني (ونعم من).

(١) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

(٢) قيل لأن الأسماء الموصولة لا تنزع منها أل ليكون الباقي تمييزا وأما السماع فقيل من نكــرة موصوفة.

(٣) الذي في المقتضب من مذهب المبرد مخالف لما ذكره أبو حيان يقول في المقتــضب : ٢/١٤١ (ولو قلت نعم الذي في الدار أنت لم يجز لأن الذي بصلته مقصود إليه بعينه).

(٤) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٠ ، ١١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٤.

(٥) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٥ ، والأشموني : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٥.

(٦) هذا شطر بيت من بحر الطويل بمجهول القائل ومجهول التتمة وهو في توضيح المقاصــد : ٢/ ٩٠٥ / والأشموني : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، والدرر : ٢/ ١١٠ ، والتذييل : ٤/ ٤٩٣ ، والعيني برقم ٧٧٨.

الشاهد قوله : (فنعم أخو الهيجاء) حيث أضيف فاعل نعم إلى ضمير ما فيه أل.

فَنِعمَ أخو الهيجاءِ ونِعمَ شِهابُهَا

قالَ بَعضُ أصحَابِنَا : الصَّحيحُ أنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبِيلِ ما يُحفَظُ ولا يُقَاسُ عَلَيـه إذ قلنا : أنهُ لا يكونُ إلا مِمَّا يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ ومع إضافةٍ للضميرِ لا يَجُوزُ تَنْكِيرُهُ.[١]

الرابعَةُ : المُضَافُ إلى نَكِرَةٍ نحوُ : نعمَ غُلامُ سَفَرٍ غُلامُـكَ أجـازَ الأخفَـشُ والكوفيونَ وابنُ السَّرَّاجِ ذلكَ ومَنَعَهُ عامَّةُ النحويينَ إلاّ فِي ضَرورَةٍ[٢] ومِمَّا جَاءَ فِـي الشعرِ مِنْ ذَلكَ قولُ الشاعرِ :[٣]

فنِعمَ صَاحِبُ قومٍ لا سِلاحَ لهم وصَاحِبُ الرَّكبِ عُثمَانُ بنُ عفَّانا

وقالَ آخرُ :[٤]

بِئسَ قَرِينَـاً يَفِـنٍ هَالِـكٍ أمُّ حُبَـيْشٍ وأبُـو مَالِـكِ

وأنْشدَ الهجْرِيُّ فِي نَوادِرِهِ[٥] لِبَعضِ بَنِي نُمَيرٍ :[٦]

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٠ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦ ، والأشموني : ٣/ ٢٨ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٠.

(٣) البيت من بحر البسيط لكثير بن عبد الله النهشلي من المخضرمين (إسلامي وأموي) والبيت في شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦ ، وشرح المفصل : ٧/ ١٣١ ، وشرح المقرب : ١/ ٣٥٠.

الشاهد قوله : (نعم صاحب قوم) حيث جاء فاعل نعم نكرة مضافة وهذا قليل.

(٤) البيت من بحر السريع لقائل مجهول يذم الكبر والطعن في السن والبيت في الهمـع ٢/ ٨٦ ، وشرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠١ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٠.

اللغة : القرين هو الصديق ، اليفن : هو الشيخ الكبير ، وأم حبيش وأبو مالك : كناية عـن الطعن في السن أو الجوع.

الشاهد قوله : (بئس قرينا يفن) وهو كالبيت السابق.

(٥) هو أبو علي هارون بن زكريا الهجري (بفتح الجيم) النحوي له كتاب التعليقات والنوادر وهو محقق (رسالة بجامعة عين شمس) روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وتوفي سـنة ٣١٣هـ (البغية : ٢/٣١٩).

(٦) البيتان من بحر الوافر وهما في التذييل : ٤/ ٤٨٩. =

فنعمَ مُنَـاخُ أزْفلَـةِ عجَـافٍ ومُلقَى نَسعَتَيْنِ علَـى رُحَيـلِ
رِجالٌ مِنْ خُوَيْلِدَ آلِ عوفٍ حِيالَ الشَّمسِ أوْ مَجرَى سُهَيلِ

وقَالَ :(١)

مَالَ شَهِيـداً بَيـنَ أَسْيافِكُم شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيَّ مِـنْ قَاتِـلِ
غَدَاةَ جِبرِيـلُ وَزِيـرٌ لَهُ نِعمَ وَزِيـرُ فَـارِسٍ حَامِـلِ

وقَدْ كَانَ يُمكِنُ تَأْوِيلُ هَذَا المسْمُوعِ عَلَى حَذْفِ تَمييزٍ وجَعْلِ المَرْفُـوعِ هُـوَ المخصُوصُ لا مَرفُوعاً بنعمَ إلا أنَّ الأخْفَشَ ذَكَرَ أنَّ ذَلكَ لُغَةٌ قَالَ فِي الأَوْسَطِ :

اعلَمْ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَرفَعُونَ النَّكرَةَ إذَا أَضَافُوهَا إِلَى نَكرَةٍ فِي بَابِ نِعـمَ وبِئسَ فيقُولونَ : نِعمَ أَخُو قَومٍ أنْتَ فَمَنْ قَالَ ذَا قَالَ : نعمَ أَخُو قَوْمٍ وَصَاحِبُهُمْ أنْـتَ إِذَا جَعَلتَ الثَّانِي نَكِرةً فَإنْ جَعَلتَهُ مَعرِفَةً لَمْ يَجزْ هَا هُنا ؛ لأنَّ نِعمَ لا تَقَعُ عَلَى مَعرِفَـةٍ إلا أنَّهُ يَكُونُ بالألِفِ واللامِ وتَكُونُ النَّكرَةُ مُفْرَدَةً ومُضَافَةً ، ومِنْهُمْ مَـنْ يَرفَعُهَـا إِذَا كَانَت مُضَافَةً (٢) انتهى كلامُ أبِي الحَسَنِ ، ونُقِلَ عَنْهُ أنَّ نَاساً مِنَ العَرَبِ يَرفَعُونَ بنعمَ وبِئسَ النَّكرَةَ المُفرَدَةَ نَحوُ : نِعمَ خَلِيلٌ زَيْدٌ وحَكَاهُ أَبُو بِشرٍ وقَاسَ عَلَيْهِ الأخْفَشُ وأَبُو بَكرٍ والكُوفِيُّونَ.(٣)

وقالَ أبو عَليٍّ فِي التَّذْكِرَةِ : قَالَ بَعضُ البَصْرِيينَ : اعلَم أنَّ العَرَبَ تَجعَلُ مَـا أُضِيفَ إِلَى مَا لَيسَ فِيهِ أَلِفٌ ولامٌ بِمَنْزِلَةِ مَا فِيهِ ألفٌ ولامٌ فَتَرفَعُهُ كَمَـا تَرفَـعُ ذَلِـكَ

= **اللغة** : الأزفلة : الجماعة من الناس أو الإبل ، العجاف : جمع عجفاء وهو الهزيل من الإبل ، النسع : ريح تأتي من الشمال ، حيال الشمس : جانبها.

(١) البيتان من بحر السريع وهما لحسان بن ثابت يرثي حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وقد قتله وحشي يوم أحد.

الشاهد قوله : (نعم وزير فارس) وهو كالأبيات السابقة وهو في التذييل : ٤/ ٤٩٠.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣ / ١٠ ، والتذييل : ٤ / ٤٩١ ، وتوضيح المقاصد : ٢/ ٩٠٦.

(٣) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٠ ، ومعاني القرآن للفراء : ١/ ٥٧.

فَتقُولُ: نعمَ أخُو قَومٍ زَيدٌ ولا يَجوزُ على قولِ سِيبَوَيْه : نِعمَ أَبو رَجُلٍ زَيدٌ ولا نِعمَ غُلامُ رَجُلٍ أنْتَ ؛ لأنَّ فَاعِلَ هَذا الضَّرْبِ عِندَهُ لا يَكُونُ وَاقِعًا إلا عَلَى الجِنسِ ألا تَرَى أنَّك لَو قُلْتَ : أهلَكَ / ٣٩٢ النَّاسَ شاةٌ وبعيرٌ على حَدِّ الشاةِ والبعيرِ لم يَحسُنْ انتهى كلام الفارسي.(١)

وحَكَى الكِسَائي أنه يُقَالُ : لَهُ بَعيرٌ كثيرٌ وشاةٌ كثيرٌ ، وهُنَاكَ رَغيفٌ كَثيرٌ فِي ألفَاظِ غَيرِ هَذَا ، فَعَلى هذا يكونُ فَاعِلُ نِعمَ وبِئسَ نَكِرَةً ويُرَادُ بِهَا الجِنْسُ إلا أنَّ ذَلكَ قَليلٌ.

ومِمَّا وَرَدَ مِنْ ذَلكَ فِي النَّثرِ قَولُ الحَارِثِ بنِ عَبَّادٍ : نِعمَ قَتِيلٌ أصْلَحَ اللهُ بِهِ بَينَ ابني زَائِلٍ ، وجَاءَ فِي الشعرِ قولُهُ :(٢)

وسَلْمَى أكْمَلُ الثَّقَلَيْنِ حُسْنًا ... وفِي أثْوَابِهَا قَمَرٌ وريمُ
نِيَافُ القُرْطِ غَرَّاءُ الثَّنَايا ... وَرِئْدٌ لِلنِسَاءِ ونِعمَ نِيمُ

وقَدْ أجَازَ الفَرَّاءُ ما أجازَهُ الأخفَشُ مِنْ رَفْعِ النَّكِرَةِ المُضَافَةِ إلَى النَّكِرَةِ ونَصْبِهَا فَأجَازَ : نِعمَ غُلامُ سَفَرٍ غُلامُكَ ، ونِعمَ غُلامَ سَفرٍ غُلامِي(٣) وقالَ أبُو الحسَنِ : مَنْ قَالَ : هَذا رَجُلٌ وأخُوهُ ذَاهِبَانِ فَرَفَعَ أجازَ : نِعمَ غُلامُ قَومٍ وصَاحِبُهُمْ أنْتَ ، ومَنْ قَالَ ذَاهِبَيْنِ عَلى تَعْرِيفِ الأخِ لَمْ يُجزْ لَهُ العَطْفُ هُنَا لأنَّ نِعمَ لا تَرفَعُ مَعرِفَةً إلا بالألِفِ واللامِ أو بإضافَةٍ إلى ما فيهِ ألْ.(٤)

---

(١) انظر شرح المفصل لابن يعيش : ٧/ ١٣٢ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٧.

(٢) البيتان من بحر الوافر لتأبط شرا وهما في شرح التسهيل : ٣/١١ ، وناظر الجيش : ٢٥٣٧/٥.

اللغة : الريم : الظبي ، نياف القرط : بصراة مهواة وهو كناية عن طول العنق ، الرئد : الترب والنظير ، نعم نيم : نعم الضجيج.

الشاهد قوله : (نعم نيم) حيث ورد فاعل نعم نكرة غير مضافة.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء : ج ١ ص ٥٧.

(٤) انظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٠ ، ١١.

الخَامسَةُ : أَجَازَ الجَرْمِيُّ : نِعمَ عَبْدُ اللهِ زَيدٌ ومَنَعَهُ عَامَّةُ النَّحْويِّينَ وهوَ الصَّحيحُ ؛ لأَنَّهُ إنْ كانَ عَلَماً فلا يجوزُ من حَيثُ لَمْ يَجُز : نِعمَ زَيدٌ وإنْ كانَ عَبداً واحِداً مِنَ العَبيدِ أُضيفَ إلَى اللهِ تَعَالى فَلا يَجوزُ أَيْضًا ؛ لأنَّ اسمَ اللهِ تَعَالى عَلَمٌ وإنْ كانَتْ فِيهِ ألْ فَكَمَا لا يَجُوزُ : نِعمَ غُلامُ زَيدٍ عَمرٌو فَكَذلكَ لا يَجُوزُ : نِعمَ عَبدُ اللهِ زَيدٌ وقَدْ جَاءَ فِي الشِّعرِ قَالَ :[١]

بِئسَ قَومُ اللهِ قومٌ طَرَقُوا ... فَقَرُوا جَارَهُم لَحْمٌ وَحِرْ

وسَهَّلَ هَذا كَونُ "قَومُ اللهِ" يَقَعُ عَلَى مَا يَقَعُ عَليهِ القَومُ إِذَا أدخَلْتَ عَلَيهِ الألفَ واللامَ وهُوَ مَعَ ذَلكَ مُضَافٌ فِي اللَّفظِ إلَى مَا فيهِ ألْ وإنْ لَمْ تَكُنْ ألْ مَعْرِفَةً ولا يَنْبَغِي أنْ يُقَاسَ عَلى هَذا الأمْرِ فَاعِلُ نِعمَ وبِئسَ إذا كانَ مُضافاً إلَى مَا فيهِ ألْ فإنَّه يَجُوزُ نَزْعُ ألْ وتَنْكيرُهُ وجَعلُهُ تَفسيراً للضَّميرِ المستَترِ فِي نِعمَ وبِئسَ فَتَقُولُ فِي : نِعمَ أَخُو العَشيرَةِ: نِعمَ أخَا عَشيرَةِ زَيدٍ ولا يَجُوزُ مِثلُ هَذَا فِي : بِئسَ قَومٌ اللهِ قَومٌ طَرَقُوا.

فأمَّا مَا وَرَدَ مِنْ قَولِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسعودٍ : بِئسَ عَبدُ اللهِ أَنَا ومِنْ قَولِ سَهلِ بنِ حُنَيفٍ : شَهِدتُ صِفِّينَ وبِئسَ صِفّوْنَ ومَا جَاءَ فِي الأَثَرِ[٢] مِنْ : نِعمَ عَبدُ اللهِ خَالدٌ فَتَخريجُهُ على أنَّ نِعمَ وبِئسَ مُسنَدَانِ إلَى ضميرٍ حُذِفَ تَمييزُهُ ، وعَبدُ اللهِ وصِفّوْنَ هُمَا المخْصُوصَانِ وخَالدٌ وأنَا بَدَلانِ ، وأَمَّا مَجيءُ اسمِ الإشَارَةِ معمُولا لِنِعمَ وبِئسَ مَوصُوفاً بِذِي ألْ فَقَد جَاءَ فِي الشِّعرِ قَالَ الشَّاعِرُ :[٣]

---

(١) البيت من بحر الرمل وهو لقائل مجهول.

اللغة : طرقوا : الطروق : الإتيان ليلا ، اللحم الوحر : الفاسد ، وتسكين الراء هنا قبيح.

الشاهد فيه : (بئس قوم الله) حيث أسندت بئس إلى قوم مضافة إلى لفظ الجلالة وهو غير جائز لأنه علم وأفعال المدح والذم لا تسند إلى العلم.

والبيت في التذييل : ٤/ ٥٢٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٣ ، والأشموني : ٣/ ٢٩ ، والهمع : ٢/ ٨٧ ، والدرر : ٢/ ١١٤ ، والعيني برقم : ٧٨٥.

(٢) هو حديث شريف في سنن الترمذي في مناقب خالد بن الوليد : ج ٥ ص ٣٥٢.

(٣) البيت من بحر الرمل لقائل مجهول. =

بِئسَ هَذَا الحَيُّ حَيًّا نَاصِراً   لَيتَ أَحْيَاءَهُم فِـــيمَنَ هَلَــك

وأمَّا مَاَ جَاءَ مِنْ قَولِهِم : نِعمَ العُمَرُ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فَهُوَ مِــنْ تَــنْكِيرِ العَلَــمِ كَقَولِهِم :[1]

لا هَيثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ فَكَأَنَّهُ قَالَ : نِعمَ المُسَمَّوْنَ بِهَذَا الاسمِ.

= **الشاهد فيه قوله** : (بئس هذا الحي) حيث جاء فاعل بئس اسم إشارة متبوعا بذي ألف ولام.

والبيت في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٢٥ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٣ ، والهمع : ٢/ ٨٦.

(١) من مشطور الرجز مجهول القائل .

اللغة : هيثم : اسم رجل كان حسن الحداء والغناء للإبل .

وشاهده :(لا هيثم) وفيه دخلت لا النافية على معرفة وأول باسم الجنس أي لا رجل حسن الحداء

﴿أَحْكَامُ الْمَرْفُوعِ بِنِعْمَ وَبِئْسَ﴾

ومِنْ أحكَامِ المَرفُوعِ بِنعمَ وبئسَ إذَا كَانَ ظَاهِراً أنَّهُ لا يُؤَكَّدُ تَوكِيداً مَعنوَياً لا يَجوزُ نِعمَ الرَّجُلُ نَفسُهُ زيدٌ ، وأمَّا التَّأكِيدُ اللَّفظِيُّ نَحْوُ : نِعمَ الرَّجُلُ الرَّجُلُ زَيدٌ فَقَالَ النَّاظِمُ : لا يَمتَنِعُ ، وأمَّا نَعتُهُ فَفِيهِ خِلافٌ مَنَعَهُ الجُمْهُورُ ومِنْهُمْ ابنُ السَّرَّاجِ وأبُو عَلِيٍّ ، وأجَازَهُ قَومٌ وقَالَ أبو عبدُ اللهِ النُّمَيرِيُّ[1]: ولا يَجُوزُ وَصفُ فَاعِلِ نِعمَ وبِئسَ انتهى ، ومِنَ الدليلِ عَلى جَوازِ النَّعتِ قولُ زُهَيرٍ :[2]

نِعمَ الفَتَى المرِّيُّ أنتَ إذَا هُمُ ... حَضَرُوا لَدَى الحُجُرَاتِ نَارَ المَوْقِدِ

ومَنْ مَنَعَ ذَلِكَ تَأوَّلَهُ عَلَى: نِعمَ الفَتَى نِعمَ المُرِّيُّ أنتَ ، وأما البَدَلُ فَقَد أجَازُوا أنْ يُبدَلَ مِنهُ والذي يَنْبَغِي أنْ يَجُوزَ مِنهُ هُوَ مَا كَانَ يَجُوزُ لِنعمَ أنْ تُبَاشِرَهُ.

ومِنْ أحْكَامِ هَذا البَابِ مَا نَصَّ / **٣٩٣** عَلَيه ابنُ أبِي الرَّبِيعِ أنَّهُ لا يَجُوزُ أنْ يَفْصِلَ بَيْنَ نِعمَ وفَاعِلِهَا بِظَرفٍ ولا بِمَجْرُورٍ ولا غَيرِهِمَا لا تَقُولُ : نِعمَ فِي الدَّارِ الرَّجُلُ زَيدٌ وتَقُولُ : نِعمَ الرَّجُلُ فِي الدَّارِ وأجازَ الكِسائِيُّ : نِعمَ فِيكَ الرَّاغِبُ زَيدٌ ومَنَعَهُ عامَّةُ النَّحْوِيِّينَ[3] ومَا ذَهَبَ إليهِ بَاطِلٌ ؛ لأجْلِ الفَصْلِ ولأجْلِ تَقدِيمِ مَعمُولِ صِلَةِ ألْ ، وقَدْ جَاءَ فِي الشِّعرِ مَا يَدُلُّ عَلى مَا ذَهَبَ إليهِ الكِسَائِيُّ قَالَ رِفَاعَةُ الفَقْعَسِيُّ :[4]

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن علي النميري من أهل غرناطة محدث عالم بالآثار والأخبار توفي سنة ٥٤٤هـ (معجم المؤلفين : ١٠/١٤٥).

(٢) البيت من بحر الكامل من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري.
اللغة : الفتى المري : المنسوب إلى مرة أحد أجداده ، الحجرات جمع حجرة وهي المكان من الدار وفسرها العيني بشدة الشتاء ولا أصل لذلك.
الشاهد فيه : (نعم الفتى المري) وفيه نصب فاعل نعم وأجازه قوم وخرجه آخرون على البدل.
والبيت في شرح التسهيل : ٣/١٠ والمساعد : ٢/١٢٨ والأشموني : ٣/٢٤ والعيني برقم : ٧٨٦.

(٣) ينظر : الأصول في النحو لابن السراج : ١/ ١١٩ ، والكتاب : ٢/ ١٧٦ ، والارتشاف : ٣/ ١٩ ، والهمع : ٢/ ٨٥.

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما لدينا من مراجع.

تُبَاكِرْنَ الدِّيَارَ يَزِفْنَ فِيهَا وَبِئْسَ مِنَ المَلِيحَاتِ البَدِيلُ[(١)]

قَالَ الأستَاذُ أبو الحُسَينِ بنُ أبي الرَّبيعِ : وَلا يَجُوزُ الفَصلُ بَينَ نِعـمَ ومُفَسِّرِ المُضْمَرِ لا تَقولُ : نعمَ فِي الدَّارِ رَجُلاً زَيدٌ[(٢)] انتهى ، وقَد جَاءَ فِي التَّنزيلِ مَا يُخَالِفُ قَولَهُ قَالَ تَعَالى[٣] ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ فَفَصَلَ بَينَ بِئسَ وتَفْسِيرِهِ بِقَولِه لِلظَّالِمِينَ ، وَوَجَدتُ فِي شِعرِ العَرَبِ الفَصلَ بَينَ بِئسَ ومَرفُوعِهَا بِإذنْ قَالَ الشَّاعِرُ :[(٤)]

أَرُوحُ وَلَم أُحْدِثْ لِلَيلَى زِيارَةً لَبِئسَ إِذَنْ رَاعِي المودَّةِ وَالوَصْلِ

قَولُـهُ :

وجَمْعُ تَمييزٍ وفَاعِلٍ ظَهَرْ فيهِ خِلافٌ عَنهُم قَدِ اشْتَهَر

مَذهَبُ السِّيْرافِيِّ وجَماعَةٍ ونُسِبَ إِلَى سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لاَ يَجُوزُ الجمعُ بَينَهُمَا فَلا يَجُوزُ : نِعمَ الرجُلُ رَجُلاً زيدٌ وَأَجَازَ ذَلِكَ المُبَرِّدُ وابنُ السَّرَّاجِ وأبو عَلِيٍّ الفَارِسِيُّ[(٥)] وفَصَّلَ بعضُ أصْحَابِنَا فَقَالَ : إنْ أَفَادَ التمييزُ معنًى لا يُفيدُهُ الفاعلُ جَازَ نحـوُ : نعمَ الرجُلُ رجلاً فارساً زيدٌ لَمَّا وُصِفَ التمييزُ بِقَولِهِ : فَارِسَاً أَفَادَ مَا لَم يُفِدهُ الفَاعِلُ.[(٦)]

---

(١) البيت من بحر الوافر وهو في وصف ظباء يرقصن ، وانظر البيت في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٦ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ١٩ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٧ (د/ عبد العزيز فاخر).

(٢) شرح المقرب : ١/ ٣٥٧ (المرفوعات) ، وظاهرة الفصل عند النحويين : ٨٨.

(٣) من الآية : ٥٠ من سورة الكهف.

(٤) البيت من بحر الطويل لأبي هلال غصين بن وراق الأعرابي يلوم نفسه كيف لا يزور أحبابه وانظر البيت في المؤتلف والمختلف ص ٨٢ (دار الجيل) ، والارتشاف : ٣/ ١٩ ، والتذييل : ٤/ ٤٨٧ ، والهمع : ٢/ ٨٥ ، ومعجم الشواهد : ٣٩٢.
الشاهد قوله : (لبئس إذن راعي المودة) حيث فصل بإذن بين بئس وفاعلها.

(٥) منع سيبويه والسيرافي الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وأجازه المبرد والفارسي . ينظر : الكتاب : ٢/ ١٧٧ ، والخصائص : ١/ ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، والمقتضب : ٢/ ١٥٠ ، والإيضاح بشرح المقتصد : ١/ ٣٧٢ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٠ ، والتصريح : ٢/ ٩٦.

(٦) شرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٣٨٨ ، ٣٨٩ (المرفوعات) ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦.

واستَدَلَّ مَنْ أجَازَ ذلكَ بِقولِ الشاعِرِ:[١]

تَزَوَّدْ مِثلَ زَادِ أبيكَ فِينَا ... فَنعمَ الـزَّادُ زَادُ أبيـكَ زَادَا

وبِقَولِ الآخَرِ:[٢]

والتَّغْلبِيُّونَ بِئسَ الفَحلُ فَحلُهُم ... فَحْلاً وأُمُّهُـمْ زَلَّـاءُ مَنطِـقُ

وبِقولِ الشَّاعِرِ:[٣]

نعمَ الفَتَاةُ فَتَاةُ هِندٍ لَوْ بَذَلَتْ ... رَدَّ التَّحيـةِ نُطْقَـاً أو بِإيمَـاءِ

فَزَاداً وفَحلاً وفَتَاةً تَميزٌ جُمِعَ بَينَهُ وبَينَ الفَاعِلِ الظَّاهِرِ.

وقَد أوْرَدُوا مِنْ تَميِيزِ المُؤَكِّدِ قَولَهُ تَعَالى[٤]﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾وقولـــــه[٥]﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ﴾ وقَولَه[٦] ﴿ مِيقَـٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ وقَولَ الشّاعِرِ:[٧]

---

(١) البيت من بحر الوافر لجرير من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز والبيت في الديوان : ١/ ١١٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٥ ، وابن يعيش : ٧/ ٣٢ ، وشـرح المقـرب : ١/ ٨٥ (المرفوعات) ، والممنوع في النحو : ١٩٣ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥/٢٥٤٥.
الشاهد قوله : (فنعم الزاد .. زادا) حيث جمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز وهذا جائز عند بعض النحاة.

(٢) البيت من بحر البسيط لجرير من قصيدة يهجو فيها الأخطل والبيت في ديـوان جريـر : ١/ ١٩٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١١٥ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٨ ، واللسان (نطق) ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦.
الشاهد قوله : (بئس الفحل فحلهم فحلا) وهو كالبيت السابق.

(٣) البيت من بحر البسيط لم ينسب لأحد وهو في ناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٤ ، والتـذييل : ٤/ ٥٠٨ ، والأشموني : ٣/ ٣٤ ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، والدرر : ٢/ ١١٢.
الشاهد قوله : (نعم الفتاة فتاة هند) وهو كالبيتين السابقين.

(٤) من الآية : ٣٦ من سورة التوبة.

(٥) من الآية : ١٥٥ من سورة الأعراف.

(٦) من الآية : ١٤٢ من سورة الأعراف.

(٧) البيت من بحر الكامل من قصيدة لأبي طالب يمدح فيها رسول الله ﷺ (ديوانه ص ٣٦ – دار الثقافة – إيران) والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٥ ، وحاشية الخضري : ٢/ ٤٣ ، والممنوع في النحو : ١٩٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٠٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤٥. =

ولَقَد عَلِمْتُ بأنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ مِنْ خَيرِ أدْيَانِ البَرِيَّـةِ دِينَـا

والجوازُ اختيارُ[1] النَّاظِمِ والمَنْعُ اختيَارُ ابنِ عُصفُورٍ.[2]

وتَأوَّلَ مَا ظَاهِرُهُ جَوازُ ذَلكَ عَلى أنْ يَكونَ (زَاداً) مَنصُوباً عَلى أنَّـهُ مَـصدرٌ محذوفُ الزوائدِ ، وقَد حَكى الفَراءُ استعمَالَهُ ، أوْ عَلى أنهُ مَفعولٌ به و(مِثلَ) مَنـصوباً عَلى الحَالِ ، و(فَنِعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ) جُملَةُ اعتِرَاضٍ بَينَ تَزوَّد وَمَعْمُولِها أوْ عَلَى أنَّـهُ بَدَلٌ مِنْ مِثلَ عَلى تَقديرِ صِفَةٍ مَحذُوفَةٍ أي : زَاداً حَسَناً ودَلَّ عَلى حَذفِ الصفة قولُهُ : (فنعمَ الزَّادُ زَادُ أبيكَ) وفَصَلَ بجملَةِ الاعتِرَاضِ بَينَ البَدلِ والمبدَلِ منـهُ ، وتَـأوَّلُوا (فَحلاً) و(فَتَاةَ) عَلى الحَالِ المُؤَكّدَةِ فَلَيسَا تَمييزينِ قَالُوا : وإنَّمَا لَمْ يَجُز : نِعمَ الرجُـلُ رَجُلاً زَيدٌ ؛ لأنَّ التمييزَ مَبنَاهُ عَلى التبيينِ ثم يُعرَضُ لَهُ فِي بَعضِ المَوَاضِـعِ أنْ يَقتَـرِنَ بالكَلامِ مَا يُغنِي عَنهُ فَيصيرُ مُؤَكّداً ألا تَرَى أنَّ عِشرينَ وأربَعينَ وأمثَالَ ذَلكَ مُحتَاجَـةٌ فِي أَصلِ وَضعِهَا إلَى التَّفسِيرِ فَإن اقتَرَنَ بهَا فِي بَعضِ المَوَاضِعِ مَا يُبيّنُهَا كَـانَ التَّمييـزُ حِينئذٍ مُؤَكّداً ولَيسَ كَذلكَ : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ فَإنَّ / ٣٩٤ الرَّجُلَ غَيرُ مُحتَاجٍ إلَى أنْ يُبيَّنَ أنهُ رَجُلٌ فِي مَوضِعٍ مِنَ المواضعِ.

وأمَّا كَلامُ سيبوَيهِ فِي هَذهِ المَسألَةِ فَإنَّهُ قَالَ فِي بَابِ مَا لا يَعمَلُ فِي المعـرُوفِ إلا مُضمَرٌ : فالذي تَقَدَّمَ مِنَ الإضمَارِ لازِمٌ لَهُ التفسِيرُ حَتى يُبَيِّنَهُ ولا يَكُونُ فِي مَوضِعِ الإضمَارِ فِي هَذَا البَابِ مُظْهَرٌ.[3]

وظَاهِرُ هَذَا الكَلامِ أنَّ الظَّاهِرَ الفَاعِلُ والتمييزُ لا يَجتَمِعَانِ وتَأوَّلَ أبـو علـيٍّ كَلامَ سيبوَيهِ عَلى أنَّ مَعنَاهُ لا يَكونُ الفَاعِلُ ظَاهراً حَيثُ يَلزَمُ التمييزَ بَلِ الفاعلُ فـي حَالِ لزومِ التمييزِ مُضمَرٌ لا غَيرَ ألا تَرى أنَّك تَقُولُ : نِعمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زَيدٌ فَلا يَكُونُ التمييزُ لازماً.

= **الشاهد فيه قوله** : (من خير أدیان البرية دينا) وهو كالأبيات السابقة.

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٤ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٠.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٦.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٧٧.

وأمَّا مَنْ ذَهَبَ إلَى أنَّهُ يَجوزُ جَمعُ الفاعِلِ والتمييز إذا أفادَ معـنىً لا يفيـدُهُ الفاعِلُ فاستَدَلَّ عَلى ذَلكَ بقولِ أبي بكرِ بنِ الأسْودِ :[١]

تَخَيَّرَهُ ولم يَعْدِلْ سِوَاهُ فَنِعمَ الحيُّ مِنْ حَـيٍّ تِهَـامِ[٢]

وبِقَولِ الكَرُّوسِ بنِ حِصنٍ :[٣]

وقَائِلَةٍ نِعمَ الفَتى أنْتَ مِن فَتَىً إذَا المُرْضِعُ العَوجَاءُ جَالَ بَرِيمُهَا[٤]

لَمَّا وَصَفَهُ بتِهَامٍ أفَادَ مَا لَمْ يُفدهُ الفَاعِلُ ولَمَّا أرَادَ بِفَتىً مَعنَى مُتَفَتٍّ أي كَـرِيمٍ وأعْمَلَهُ فِي الظَّرفِ أفادَ مَا لَمْ يُفدهُ الفَتَى ، وقَد تُؤُوِّلَ : مِنْ حَيٍّ تَهَامٍ عَلى أنَّ (مِـنْ) فيهِ مُبَعِّضَةٌ ولَيسَ بتمييزٍ فكأنَّهُ قَالَ : فَنِعمَ الحيُّ الذي هُوَ بَعضُ الحيِّ التَّهَامِيِّ أي واحد مِنهُ.

وقَالَ بَعضُ شيُوخِنا : يجُوزُ قَليلاً أنْ يُقَالَ : نعمَ الرَّجُلُ رَجُلاً زيدٌ عَلى جِهـةِ التوكِيدِ ، حُكِيَ : نِعمَ القَتيلُ قَتِيلاً أصْلَحَ اللهُ بهِ بَينَ فِئتَينِ.

---

(١) هو أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي وشعوب اسم أمه نسب إليها.

(٢) البيت من بحر الوافر لأبي بكر بن أسود بن شعوب من قصيدة يرثي فيها هشام بـن المغـيرة وكان من أشراف مكة ، والبيت في شرح المقرب : ١/ ٣٨٨ ، والتصريح : ٢/ ٩٦ ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، والتذييل : ٤/ ٥١٣.

الشاهد فيه قوله : (فنعم الحي من حي تمام) حيث جاز الجمع بين فاعل نعم الظاهر والتمييز لأنه أفاد معنى .

(٣) في المؤتلف والمختلف ص ٢٥٢ الكروس الطائي بن زيد أحد شعراء طيء.

(٤) البيت من بحر الطويل وقد نسبه الشارح وهو في الأشموني : ٣/ ٣٥ ، والتذييل : ٤/ ٥١٤ ، وتوضيح المقاصد : ٣/ ٩٥ ، والعيني برقم : ٧٩٣ ، واللسان (برم).

اللغة : حال : تحرك ، بريمها : حبل تشده المرأة على وسطها فإذا تحرك دل علـى أن المـرأة هزيلة.

الشاهد قوله : (نعم الفتى أنت من فتى) وهو كالبيت السابق.

قولـــــهُ :

وَمَا : مُمَيِّزٌ وقِيلَ : فَاعِلُ   فِي نَحوِ : نِعمَ مَا يَقولُ القَائِلُ

مَا : بَعدَ نعمَ وبِئسَ إمَّا أنْ يَكُونَ بَعدَهَا فِعلٌ أوْ لا إنْ كانَ بَعدَهَا فعلٌ نَحْــوُ قولِهِ تعالى[1] ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ كانَتْ تَمييزاً نَكِرَةً مَوصُوفَاً بالفعلِ وإنْ لم يَكُنْ بَعدَهَا فِعلٌ بلِ اسمُ المخصُوص بالَمدحِ أو بالذَّمِّ نَحوُ : نِعمَ مَا زَيدٌ وبِـئسَ مَا عَمروٌ كَانَت تَميِيزاً وكَانَتْ نَكِرَةً غَيرَ مَوصُوفَةٍ نَحْوُ قَولِهِ تَعَــالَى[2] ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ هَذا مَذهَبُ البَصريينَ[3] ، وذَهبَ ابنُ كَيسَانَ إلَى أنهُ تَامٌّ مرفوعٌ ، وأجازَ أنْ يَكونَ منصوباً فيجري مَجرَى النَّكرَةِ مَرَّةً ومَجرَى المَعرفَةِ مَرَّةً[4] ، وذَهَبَ قَومٌ إلَى أنَّ (ما) مَعَ نِعمَ وبِئسَ كَالشيءِ الواحِدِ لا مَوضِعَ لَها مِنَ الإعــرَابِ قَالوا : والاسمُ الوَاقِعُ بَعدَهَا مَرفُوعٌ بِنعمَ وبِئسَ[5] ، ومَنْ قَالَ : بِئسَتِ المرأةُ هِندٌ لَــمْ يَقُلْ : بِئسَتْ ما هِنْدٌ ومَنْ أجَازَ : نِعمَتِ المَنزِلُ مَكَّةُ لَمْ يَلزَمْهُ أنْ يَقولَ : نِعمَــتْ مَــا جَارِيَتُكَ فَإذا جِئتَ بَعدَ مَا بالفعلِ نَحْوُ : نِعمَ مَا صَنعتَ فَمَا مَحذُوفَةٌ والتَّقْدِيرُ : نِعــمَ مَا مَا صَنَعْتَ فَمَا الأولَى مُبْهَمَةٌ والثَّانِيَةُ تُفَسِّرُهَا مَا فِي صِلَتِهَا وَكَفَتْ إحــدَاهُمَا عَــنِ الأخْرَى.

---

(١) من الآية : ٩٠ من سورة البقرة.

(٢) من الآية : ٢٧١ من سورة البقرة.

(٣) ينظر : الجنى الداني : ٣٣٧ ، ٣٣٨.

(٤) هذا مذهب المبرد وابن السراج أيضاً . ينظر : الجنى الداني : ٣٣٨ ، والمغــني : ١/ ٢٩٨ ، وهو بنصه في التذييل : ٤/ ٤٧٧.

(٥) وقائل هذا الرأي هو الفراء . ينظر : الجنى الداني : ٣٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٣٦ . وتــصبح نعما مثل حبذا بهذا التركيب والاسم الظاهر هو الفاعل وقد أغنى عن المخصوص أو المخصوص محذوف ، وهذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٩.

واختَلَفوا في المحذُوفَة فَقالَ الكسَائيُّ : هيَ الثَّانيَةُ ، وقَالَ الفرَّاءُ : المحذُوفَةُ هيَ الأولَى ، وذَهَبَ قَومٌ إلى أنهُ لا حَذْفَ هُنَا ومَا مَصدَريَّةٌ[١] وتَأْويلُهُ : بئسَ صَنيعُكَ ولا يَحْسُنُ في الكَلام بئسَ صَنيعُكَ حَتى تَقولَ : بئسَ الصَّنيعُ صَنيعُكَ وهَذَا كَمَا تَقُولُ : أَظُنُّ أنْ تَقُومَ ولا يَحْسُنُ : أظُنُّ قيامَكَ وإنْ كَانَ بمَعنَاهُ حَتى تَقولَ : أظُنُّ قيامَكَ سَريعاً وإنَّمَا حَسُنَ : نعمَ مَا صَنَعتَ وأظُنُّ أنْ تَقُومَ حينَ صَارَ الكَلامُ عَلَى قسمَين وكَفَى منَ الاسْمَين اللذيْن بَعدَ الظَّنِّ ونعمَ ، قَالوا : فإنْ قَدَّرْتَ (مَا) تَقديرَ الذي والذي لا يَجُوزُ أنْ يَلي نعمَ ، ولَيسَ الآنَ قَبلَهُ مَا تَعتَمدُ نعمَ عَليه منَ المُفسِّر فَهُنَاكَ مَا مَحذُوفَةٌ مُكتَفَىً منهَا بالذي وُصلَتْ بالفعلِ وتَقديرُهَا لَو جيءَ بهَا تَقديرُ المنصوب ، وإنْ جَعَلْتَ (مَا) في مَعنَى مَا فيه ألْ اكتَفَيْتَ بهَا منَ التي في مَعنى الذي فَصَارَت كَقولِ العرب : نعمَ الرَّجُلُ / ٣٩٥ عندَكَ ونعمَ الرَّجُلُ أَكْرَمْتَ[٢] وهَذا الذي ذَكَرَ أنَّهُ منْ كَلام العَرَب ذَكَرَ صَاحبُ رُؤوسِ المسَائلِ فيه خلافاً قالَ : أجَازَ الكسَائيُّ : نعمَ الرَّجُلُ يَقُومُ ونعمَ الرَّجُلُ عندي ومَنَعَهُ أكْثَرُ النَّحويينَ[٣] انتهى ، وقَد جَاءَ في الشِّعْرِ مَا يَدُلُّ عَلى جوازِ : نعمَ الرَّجُلُ يَقُومُ لكنَّهُ قَليلٌ ومنهُ :[٤]

لَبئسَ المَرْءُ قَد مُليءَ ارتياعَاً ... ويَأبَى أنْ يُرَاعي مَا يُرَاعَى

التقديرُ : امرؤٌ قَد مُليءَ ارتياعاً ، وقَالَ الأخْطَلُ :[٥]

---

(١) ينظر المساعد : ٢/١٢٨ ، والأشموني : ٣/١٣٦ ، وهو بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٩.

(٢) في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٠ قال : انتهى نقل هذا المذهب.

(٣) قال ابن عقيل : "وقال ابن أصبع : أجاز الكسائي : نعم الرجل يقوم ونعم الرجل عندي ومنعه أكثر النحويين انتهى ." المساعد : ٢/ ١٣٦.

(٤) البيت من بحر الوافر لم أقف على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٩ ، والتذييل : ٤/ ٤٨٠ ، وناظر الجيش ٤/ ٢٥٦٩.
الشاهد قوله : (لبئس المرء قد مليء) حيث حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه إذ التقدير: لبئس المرء رجل قد مليء ارتياعاً.

(٥) البيت من بحر الطويل للأخطل في ديوانه ص ١٥٩ من قصيدة طويلة يمدح فيها خالد بن عبد الله بن أبي العيص بن أمية ، وهو في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٨٠ ، والمساعد : ٢/ ١٣٦.
الشاهد قوله : (فنعم الفتى يرجى) استدل به الكسائي على جواز نعم الرجل يقوم وأن التقدير فيه : نعم الفتى فتى يرجى فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

إِلَى خَالِدٍ حَتَّى أَنَخْنَ بِخَالِدٍ فَنِعمَ الفَتَى يُرجَى ونِعمَ المؤَمَّلُ

التَّقْديرُ : فَتىً يُرجَى وَهَذَا الذي رُوِيَ عَنِ الكِسَائِيِّ مِنْ حَذْفِ : فَتىً يُرجَى هُوَ مَعَ المَرفُوعِ ومَنَعَ مِنْ ذَلكَ مَعَ المنصُوبِ فَتقُولُ : نِعمَ الرَّجُلُ يَقومُ ولا يُجيزُ : نعمَ رَجُلاً يَقُومُ يَعني أنَّهُ يَجيءُ الحَذفُ بَعدَ الاسمِ الظاهرِ المرفوعِ بِنِعمَ ولا يجيءُ الحذفُ بَعدَ الاسمِ المنصوب بَعدَ نعمَ ، وَعِلَّةُ ذَلكَ عِندَهُ بَعدَ النَّكرَةِ أنَّ الاسمَ فَاعِلٌ بِنِعمَ والفَاعِلُ لا يَجُوزُ حَذفُهُ وإِقَامَةُ الفعلِ مَقَامَهُ وأمَّا بَعدَ المرفُوعِ فَهوَ مُبتَدَأٌ وَجَازَ حَذفُ هَذا المبتَدَأ كَمَا جَازَ فِي قَولِهِ :(١)

ومَا الدَّهرُ إلا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتُ وأُخرى أَبتَغِي العَيشَ أَكْدَحُ

وقد جاءَ أيضاً مَحذُوفاً مُبْقَى مُتَعَلِّقٌ بِهِ نحوُ قَولِهِ :(٢)

بِئسَ مَقَامُ الشَّيخِ أمْرِس أمْرِسِ إمَّا عَلى قَعْوٍ وإمَّا اقْعَنْسَسِ

التَّقْديرُ : مَقَامُ مَقولٍ فِيهِ أمْرِسْ أمْرِسِ.

ولم يَتَعَرَّضِ النَّاظِمِ لِمجيءِ الاسمِ بَعدَ بِئسَمَا ونِعمَ مَا إِنَّمَا ذَكَرَ مَسأَلَةً : إذَا جَاءَ بَعدَ (مَا) الفِعلُ فَذَكَرَ فِيهِ خِلافاً فَمنْهُم مَن قَالَ : إنَّهَا تَمييزٌ وهُوَ مَذهَبُ البَصْرِيينَ

---

(١) البيت من بحر الطويل لتميم بن مقبل ويوجد في الكتاب : ٢/ ٣٤٦ ، والمقتضب : ٢/ ١٣٦ ، ومعاني القرآن للفراء : ٢/ ٣٢٣ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٩.

الشاهد قوله : (أموت وأخرى أبتغي) حيث حذف مبتدأ كل منهما والتقدير : تارة أموت وتارة أخرى.

(٢) البيت من بحر الرجز ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٨ ، والإنصاف : ١/ ٧٦ ، والمساعد : ٢/ ١٣٦ ، والهمع : ٢/ ٨٧.

اللغة : أمرس أمرس : اخرج اخرج وهما فعل أمر ، القعو : الخطاف يكون في الحبل ، اقعنسس : تأخر وهو أمر أيضاً.

الشاهد قوله : (بئس مقام الشيخ أمرس) حيث حذف المخصوص وصفته وبقي متعلقهما والأصل بئس مقام الشيخ مقام مقول فيه أمرس أمرس.

، ومنهُمْ مَنْ قَالَ : إنَّهَا فَاعِلُ نعمَ[١] وبئسَ ،وأَبْهَمَ فِي قَوله (وَقِيلَ فَاعِلٌ) فَلَــمْ يُبَــيِّن جِهَةَ الفَاعِليَّة أَهِيَ مَوصُولَةٌ أَمْ هِيَ مَعرِفَةٌ تَامَّةٌ بمعَنَى الشيءِ ؟ وهَــذَا مَــذْهَبُ ابــنِ السَّرَّاجِ والفَارِسِيِّ وأَحَدِ قَولَي الفَرَّاءِ ونُسِبَ إلى سِيبَوَيه.[٢]

وتَلَخَّصَ مِنْ هَذا كُلِّه أَنَّهُ إِذَا جَاءَ بَعدَ (مَا) الاسْم نحوُ قَولِ العَرب : بئــسَمَا تَزويجٌ ولا مَهْرٌ فَأَعرَبَ مَا فَاعِلُ بئسَ عَلَى أَنَّهَا مَعرِفَةٌ تَامَّةٌ أَوْ تمييزاً وفَاعِلُ نعم مُضمَرٌ مُفَسَّرٌ بلَفظِ مَا أو هِيَ تَرَكَّبَتْ مَعَ بئسَ ، وتَزويجُ : فَاعِلُ بئسَمَا أَقوالٌ ثَلاثَةٌ.[٣]

وإذا جَاءَ بَعدَهَا الفعلُ نحوُ : نعمَ مَا صَنعتَ فأَعْربْ مَا فَاعلاً على أَنَّهَا مَعرِفَــةٌ تَامَّةٌ ، والفعلُ صِفَةٌ لمخصُوصٍ مَحذُوفِ التقديرُ : نعمَ الشيءُ شيءٌ صَــنَعْتَهُ ، أو مَــا منصُوبَةٌ عَلى التمييزِ للمُضمَرِ فِي نِعمَ مَوصُوفَةٌ بالفعلِ والمخصُوصُ محذوفٌ ، أو الفعلُ فِي مَوضِعِ الصِّفَةِ لمخصُوصٍ مَحذُوفٍ والتقْديرُ : نعمَ شَيئاً شيءٌ صَنَعتَهُ ، أو مَوصُولَةٌ عَلى قَولِ مَنْ يُجيزُ : نعمَ الذي ، وصَنَعتَ صلتَهُ والمخصُوصُ محذوفٌ أو مَوصولَةٌ ومَا أُخرَى تمييزٌ مَحذوفٌ والتقديرُ : نعمَ شَيئاً الذي صَنعتَهُ أو هِيَ التَّمييزُ ومَا المَوصُــولَةُ مَحذُوفَةٌ أو هِيَ مَصدَرِيَةٌ فَينسَبِكُ مَعَهَا مَصدَرٌ تَقديراً هُوَ الفَاعِلُ بِبئسَ أقْوالٌ سَبعةٌ.[٤]

ومَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ (مَا) تمييزٌ فَقَوْلُهُ ضَعيفٌ ؛ لأنَّ التمييزَ لابد أنْ يَكونَ قَابلُ ألْ وهَذا مَعلُومٌ بالاستقْرَاءِ ، ولأنَّ التمييزَ إنَّمَا يُجَاءُ بِهِ لِيَتبيَّن جنْسُ المميزِ إذا أُبْهِمَ ومَا فِي غَايَةِ الإِبْهَامِ فَلا تَكُونُ تَمييزاً ، وقَد قَالَ سِيبوَيه : فأَمَّا مَا فَإنَّها مُبْهَمَةٌ تَقَعُ عَلَى كُــلِّ شيءٍ ، وقد نَصَّ أصحَابُنَا عَلى أَنَّهُ لا يُمَيَّزُ بالأَسمَاءِ المتوَغِّلَة فِي البِنَــاءِ ولا بالأسمــاءِ المتوَغِّلَة فِي الإِبْهَامِ كشيءٍ وما أَشْبَهَهَا ولا شيءٌ أدخَلَ فِي البِنَاءِ والإِبْهَامِ مِنْ مَا فَــلا يَجوزُ التمييزُ بِهَا.[٥]

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٢ ، ١٣ ، والمساعد : ٢/ ١٢٧ ، والمغني : ١/ ٢٩٨.

(٢) ينظر : الكتاب : ١/ ٣٧ ، ٤٧٦ ، والمغني : ١/ ٢٩٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٦.

(٣) التذييل والتكميل : ٤/٤٧٥ وما بعدها ، وتمهيد القواعد : ٥ /٢٥٥٢.

(٤) المرجعان السابقان (نفس الجزء والصفحة).

(٥) التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٧.

وقَد رَدَّ أَبو ذَرٍّ مُصعَبُ بنُ أبي بَكْرٍ الخشنيُّ[١] عَلى أَبي عَليٍّ عَلَى تَخريجه قَوله تَعالى[٢] ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ عَلَى أنَّ (مَا) تَامَّةٌ فِي مَوضعٍ نَصبٍ عَلى التمييز[٣] وكَانَ يقولُ : هِيَ كالمُضْمَرِ / ٣٩٦ المجهُولِ الذي في نِعمَ لا يُدرَى ما يَعني به وكذلكَ مَـا ولا يُفَسَّرُ الشيءُ بِمَا هُوَ مثلُهُ في الإبْهَامِ ، وإنَّمَا يَنبَغي أنْ تَكونَ مَا فَاعلَة نعـمَ أيْ فَـنعمَ الشيءُ هي[٤] ، وقدَّرَ سيبويْه : غَسَلْتُهُ غَسلاً نعمَّا بنعمَ الغُسْلُ[٥] ، وقَدَّرَ المبرِّدُ : دَقَقْتُهُ دَقًّا نعمَّا بنعمَ الدَّقُ[٦] ، وكَانَ أَبو إسحاقَ بنُ مَلكُون يَقُولُ : (ما) هُنَا أشَدُّ إبْهَامَاً منْ شَيءٍ ومَوقِعُهَا هنا أحسَنُ مَوقِعٍ ؛ لأنَّ القَصدَ في المدْحِ والذَّمِّ تَعميمُ جِـنْسِ المَمْـدُوحِ فَكَأَنَّهُ هُنَا مَدَحَ كُلَّ شَيءٍ لأجْلِ الذي ذَكَرَ أوْ ذَم كُلَّ شَيءٍ انتَهَى.[٧]

---

(١) هو ابن أبي الركب مصعب بن محمد الخشني الأندلسي نحوي ابن نحوي توفي سنة ٦٠٤هـ.

(٢) سورة البقرة : ٢٧١.

(٣) نص كلام أبي علي في الشيرازيات ٢/ ٤٨٩ (تحقيق هنداوي) يقول وقد ذكر الآية : لا تكون ما فيه إلا منصوبة وهي منكورة لأنها إنما تتعرف بالصلة ولا صلة هنا فتعرفها فأما هي فهـو المخصوص بالمدح.

(٤) انظر نصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٤٧٨ ، وفي تمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٥٣.

(٥) الكتاب : ١/ ٧٣.

(٦) المقتضب : ٤/ ١٧٥.

(٧) انظر رأي ابن ملكون في التذييل : ٤/ ٤٧٨.

﴿ إِعْرَابُ الْمَخْصُوصِ ﴾

قولُـــــهُ :

ويُذْكَرُ المخصُوصُ بَعدَ مُبتَدَا أوْ خَبَرَ اسمٍ لَيسَ يَبدُو أبَـــدا

ذَكَرَ أنَّ المَخْصُوصَ بالمَدْحِ أوِ الذَّمِّ بَعدَ نعمَ وبئسَ يَجوزُ فِي إعرَابِهِ وَجهَانِ :

أحدُهُمَا : أنْ يَكُونَ مُبتَدأً والجُمْلَةُ التِي قَبْلَهُ مِنْ قَولِكَ : نعمَ الرَّجُلُ أوْ نِعــمَ رَجُلاً فِي مَوضِعِ الخَبَرِ كَحَالِهِ إذَا مَدَحْتَهُ فَقُلْتَ : نِعمَ الرَّجُلُ وسَيأتِي الكَلامُ فِي الرَّابطِ لِهَذِهِ الجُمْلَةِ بالمُبتَدأ فِي البيتِ بعدَ هَذا.

والوجهُ الثَّانِي : أنْ يكونَ خَبرَ مبتَدأ مَحذوفٍ وجُوباً كما حُذِفَ وُجُوباً فِــي قَولِكَ : مَرَرتُ بزَيْدٍ العَالِمُ إذا قَطَعتَ إلَى الرَّفْعِ ، وَجَوَّزَ بَعضُ أصحَابِنَا فيهِ أنْ يَكونَ مبتَدأً محذوفَ الخبرِ تَقديرُهُ : زَيدٌ الممدُوحُ أوِ المذمومُ[1] وكأنَّهُ لَمَّا قَالَ : نِعمَ الرَّجُــلُ قِيلَ لَهُ مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ هُوَ زَيدٌ أوْ قَالَ الممدُوحُ ، أو المَذْمُومُ إذا قُلتَ : بِــئسَ الرَّجــلُ زيدٌ.

فأمَّا الوَجْهُ الأوَّلُ فَجَائِزٌ باتفاقٍ ويَدُلُّ عَلى أنَّهُ مُبتَدأ دُخُولُ نَواسِخِ الابتِــدَاءِ عليهِ نَحوُ قَولِ زُهَيرٍ :[2]

---

(١) هذا رأي ابن عصفور . ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، والمقــرب : ٧٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٧.

(٢) البيت من بحر الطويل من معلقة زهير يمدح في بعضها الحارث بن عوف وهرم بــن ســنان والبيت في شرح ديوان زهير : ١٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٧ ، والمــساعد : ٢/ ١٣٤ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٠٥ ، والخزانة : ٩/ ٣٨٧ ، والتذييل : ٤/ ٧٣٤ ، وتمهيد القواعد : ٥/ ٢٥٦٥.

اللغة : السحيل : المفتول على قوة واحدة ويطلق على وقت الرخاء ، والمبرم : المفتول علــى قوتين ويطلق على وقت الشدة.

الشاهد قوله : (لنعم السيدان وجدتما) حيث دخل الناسخ على المخــصوص وأصــله لــنعم السيدان أنتما ثم دخلت عليه وجد.

يَمِينًا لِنعمَ السَّيِّدَانِ وجَدتُمَا ... عَلى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

وقال آخرُ :[1]

لَعَمرِي لَئِنْ أنْزَفتُم أوْ صَحَوتُم ... لَبِئسَ النَّدَامَى كُنتُم آلَ أبْجَرَا

فأعمَلَ (وَجَدَ) فِي ضَمِيرِ الممدُوحِينَ وجَعَلَ (نعمَ السَّيِّدَانِ) فِي مَوضعِ مَفعُولِها الثاني ، وأعْمَلَ (كُنتُم) فِي ضَمِيرِ المذمُومِينَ وجَعَل (لَبِئْسَ النَّدَامَى) فِي مَوضِعِ خَبَرِ كُنتُم وتَقَدَّمَتِ الجُمْلَتَانِ والنِّيَّةُ بِهِمَا التَّأخِيرُ كَمَا تَقَدَّمَتِ الجملَةُ خَبراً للمُبتَدأ فِي قوله:[2]

قَد ثَكلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ وَاحِدَهُ ... وصَارَ مُنْتَشِباً فِي بُرثُنِ الأَسَدِ

ولِذَلِكَ سَاغَ عَوْدُ الضَّمِيرِ مِنَ الجُمْلَةِ عَلَى (مَنْ) وإنْ كَانَ مُتَأخِراً فِي اللَّفْظِ ؛ لأنَّ النِّيَّةَ بالجملَةِ التأخيرُ.

وأمَّا الوَجهَان الآخرانِ فَفِي جَوازِهِمَا خلافٌ : ذَهَبتْ طَائفَةٌ مِنهُمْ ابْنُ خَروفٍ إِلَى امتِنَاعِ ذَلِكَ ، وذَهَبَ الجمهُورُ إِلَى جَوازِ ذَلِكَ وَنُسِبَ جَوازُ كَونِهِ خَبَرَ مُبتَدأٍ مَحذُوفٍ إِلَى سِيبَوَيْه.[3]

---

(١) البيت من بحر الطويل لشاعر يدعى الأبيرد اليربوعي في هجاء آل أبجر بن جابر العجلي.
اللغة : أنزفتم : من أنزف الشارب إذا ذهب عقله من السكر ، صحوتم : من صحا الشارب : تنبه.
والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦ ، واللسان (نزف) ، والهمع : ٢/ ٨٦ ، وشرح المقرب : ١/ ٤٠٥.
الشاهد قوله : (لبئس الندامى كنتم) وهو كالبيت السابق إلا أن الناسخ هنا هو (كان).

(٢) البيت من بحر البسيط وهو لحسان بن ثابت في الفخر بالشجاعة حيث يذكر أن من يلقاه تفقده أمه ويصير لحما للأسود.
الشاهد قوله : (قد ثكلت أمه من كنت) حيث تقدم الخبر الواقع جملة فعلية على المبتدأ وأصله : من كنت واحده قد ثكلته أمه ، وانظر البيت في ديوان حسان ص ١٠٥ ، والكامل للمبرد : ١/ ٩٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٣٤.

(٣) انظر : الكتاب : ٢/ ١٧٢ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٦ ، ١٧ ، وشرح المقرب : ٣/ ٣٩٨ ، ٣٩٩.

وحُجَّةُ ابنِ خَرُوفٍ أنَّهُ ثَبتَ باتِّفَاقٍ كَونُهُ مبتَدَأً بِدَليلِ جَــوازِ دُخــولِ نَاســخِ الابتِدَاءِ عَليهِ وَلا دَليلَ عَلَى جَوازِ الوجْهَينِ الآخَرَيْنِ مَعَ تَعَلُّلِ الإضْمَارِ فَينْبَغــي أنْ لا يُقَالَ بِه.(١)

وقَد نَسَبَ النَّاظِمُ جَوازَ كَونِه خَبَرَ مبتَدأ مَحذُوفٍ إلى سِيبَويْهِ قَالَ : لَو كَــانَ خَبَرا لجازَ نصبُهُ بَعدَ كَانَ وجعلُهُ ثَانياً لظَنَنْتُ فَكَانَ يُقَالُ : نعمَ الرَّجُلان وَجَدا إيَّاكُمَا و لم تَقُلِ العَرَبُ شَيئاً مِنْ ذَلكَ قالَ : ولَو كَانَ خَبرَا لَلزِمَهُ أيضاً أنْ يَدخُلَ عَلى ذَلــكَ الضَّميرِ المَحْذُوفِ إنَّ لأنَّ الخَبَرَ والمخْبَرَ عَنهُ عِندَ مَنْ يَرىَ ذَلكَ جُملَةٌ خبريةٌ أُجيبَ بهَا سُؤَالٌ مُقَدرٌ وتَوكِيدُ ما هو كذلك بإنَّ جائزٌ والجوازُ هنا منتفٍ معَ أنــهُ مــن لــوازمِ الخبريةِ فالخبرية إذن منتفيةٌ لأنَّ اللازِمَ يدلُّ على انتفاءِ الملزومِ انتهى كلامُهُ.(٢)

ولقَائلٍ أنْ يقولَ : الذي قالَ فيه / ٣٩٧ إنهُ خبرُ مبتدأ محذوفٍ لَمْ يَقُل ذلــكَ على سبيلِ الوجوبِ بل ذلكَ على سبيلِ الجوازِ ويمكنُ أنَّ العَربَ حينَ أدخلتِ الناسخَ لم تراعِ هذا الجائزَ بل راعتِ الجائزَ الآخر وهو أنْ يكونَ مبتدأً ؛ لأنها التزَمَتْ حَــذفَ هَذا المبتَدأ فَلو راعتْ هَذا الجائزَ الثاني عندَ دخولِ الناسخِ لكانَ نقضاً لما اعتزموا عليــه منَ الحذفِ ؛ لأنهُ إذ ذاكَ يبرُزُ فِي كانَ وأخواتها فِي التثنيةِ والجمعِ وفِي ظَنَنت فِي كل أحوالها.

وإنَّمَا يَرُدُّ هَذَا المذهَبُ بأنَّهُ قَد حُذِفَ هذا المخصُوصُ فِي : نعمَ العبــدُ ونحــوهِ فينضمُّ إِلَى حذفِ المبتدأ حذفُ المخصُوصِ الذي هُوَ خَبَرُهُ فَتُحذَفُ الجُمْلَةُ بأسْرِهَا منَ المبتدأ والخبرِ منْ غَيرِ أنْ يبقى ما يدلُّ على ذَلكَ بخلافِ قَولِه نعمَ بَعدَ قَولِ المُخَاطَــبِ المستَفْهَمِ أزيدٌ قَائمٌ ؟ فَإنَّ نعمَ دَلَّتْ عَلى الجُملَةِ المحذُوفَةِ إذِ التَّقديرُ : نعمَ زَيدٌ قَائمٌ وهُنَا لا شَيءَ يَدُلُّ عَلى الجملَةِ المحذُوفَةِ وأيضاً إِذَا جَعَلنَا زَيداً فِي : نعمَ الرَّجُلُ زيــدٌ خَبَــرَ مُبتدَأٍ محذوفٍ أي هُوَ زَيدٌ كانَتْ هَذِهِ الجملةُ غَيرَ متعلقةٍ بالأولى ؛ لأنَّهَا لا مَوضِعَ لهــا

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٧ ، والمساعد : ٢/ ١٣٥.

(٢) انظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٦.

منَ الإعرَابِ ولَيسَتْ مُفسِّرَةً إذِ المُفَسِّرَةُ يَجُوزُ أنْ يستَغنى عَنهَا بالجُمْلَةِ التي قَبلَهَا ولا يَجبُ ذِكْرُهَا وهَذِه لَيسَتْ كَذلكَ ولا هِيَ جُملَةُ اعترَاضٍ وأيْضاً فَلأنَّهُ إذَا حُذفَ المخصُوصُ لَزِمَ حَذفُ جُملَتَينِ لا دَليلَ عَلى حَذفِهِمَا وهِيَ جُملَةُ السُّؤَالِ وجُملَةُ الجَوابِ وأيضاً فالمفْهُومُ مِنْ قَولكَ : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ وزَيدٌ نعمَ الرَّجُلُ واحدٌ فكَمَا أنَّهُ لا يُتَوَهَّمُ فِي : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ أنَّهُ عَلى كَلامَينِ فَكذلِكَ : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ.(١)

وقَالَ الأستَاذُ أبو الحسَنِ بنُ البَاذِشِ(٢) : لا يُجيزُ سِيبَويْهِ أنْ يَكُونَ المختَصُّ بالمدحِ والذَّمِّ إلا مُبتَدأً فِي : نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ وبِئسَ الرَّجُلُ عَمروٌ كَمَا كَانَ فِي : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ وعَمْروٌ بِئسَ الرَّجُلُ وذَلِكَ أنَّ نِعمَ وبِئسَ لا يَتِمُّ المَعنَى المقْصُودُ بِهِمَا إلا بالاجتِمَاعِ المُختَصِّ بِالمَدْحِ أو الذمِّ مَع الجِنسِ الذي هوَ مِثلُهُ فَلا يَتَقَدَّرُ عَلى هَذَا إلا مُبتَدَأً كَمَا لا يَتَقدَّرُ : ذَهَبَ أخُوهُ زَيدٌ إلا مبتَدأً ، وهَذا يَقتَضِي تَشبيهُ نِعمَ بِهِ وإنَّمَا أرَادَ سِيبَويْهِ بقَولِهِ(٣) : إذا قَالَ نعمَ الرَّجُلُ فكَأنَّهُ قيلَ : مَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ : عبدُ اللهِ وإذا قَالَ : عبدُ اللهِ فَكأنَّه قِيلَ : مَا شَأنُهُ فَقَالَ : نِعمَ الرَّجُلُ أنَّ مَنْ هُوَ يَقتَضِي المسأَلَةَ عَنِ المُخْبَرِ بِهِ بَعدَ حُصولِ خَبَرِهِ ومَا شَأنُهُ مِنْ خَبَرِ المبتدَأ بَعدَ حُصولِهِ كما يكونُ ذَلكَ فِي قَولِكَ : زَيدٌ ذَاهِبٌ وذَهَبَ زَيدٌ لا أنَّ المختَصَّ بالمدحِ والذمِّ خبرٌ لمبتدَأٍ مضمَرٍ هَذا رَأيُ مَنْ أسَاءَ التَّأويلَ عَلَى سِيبَويهِ(٤) انتَهَى كلامُ ابنِ البَاذِشِ.

وقَالَ الأستَاذُ أبو الحسَنِ بنُ عُصفورٍ : الذي يَدُلُّ عَلَى أنَّهُ إذا تَأخَّرَ لا يَلزَمُ فِيهِ أنْ يَكُونَ مبتدأً والجملةُ خبرٌ قَولُهُم : نِعمَ البَعيرُ جَمَلٌ ونِعمَ الإنْسَانُ رجلٌ ونِعمَ مَالاً

---

(١) انظر هذا الكلام ومعناه في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٧ وما بعدها.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد خلف الغرناطي المعروف بابن البادش برع في الشريعة والعربية وبذل همته في النحو وله فيه مؤلفات كثيرة توفي سنة ٥٢٨هـ (البغية: ٢/١٤٢) وسبقت ترجمته : ٣/ ٤١.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٧٦ ، ١٧٧.

(٤) انظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٩.

ألفٌ ومنهُ قولُهُ(١) ﷺ " **نعمَ المَالُ أرْبَعُونَ والكَثيرُ ستُّونَ وويْلٌ لأصحَابِ المِـئينَ إلا مَنْ أعطَى الكَريمَةَ ومَنحَ الغَزيزَةَ ونَحرَ السَّمِّينَةَ وأطعَمَ القَانِعَ والمُعتَـرَّ** " فـأربَعُونَ وألفٌ وجَمَلٌ أخبَارٌ لمبتَدَآت مُضمرَةٍ ولا يَجُوزُ أنْ تَكُونَ مُبتَدَأةً ومَا قبلَهَا خَبَرٌ لَهَـا ؛ لأنَّهَا نَكرَاتٌ ولا مُسَوِّغَ للابتدَاءِ بهَا وإذا ثَبتَ جَعْلُهُ خَبَرَ مُبتَدَأ مَحذُوف لِفَهمِ المعنَى فَلا مَانِعَ يَمنَعُ مِنْ جَوازِ جُملَةِ مُبتَدَأ والخَبَرُ مَحذوفٌ لِفَهمِ المعنَى(٢) انتهى كَلامُهُ.

ومَا ذَهَبَ إليه مِنْ تَعيُّنِ هَذهِ الأسْمَاءِ النَّكرَاتِ لأنْ تَكُونَ خَبَرَ مُبتَدَأ مَحذُوفٍ وامتِنَاعِ أنْ تَكونَ مُبتَدَأً لِكَونهَا نَكرات ولا مُسَوِّغَ للابتداءِ بهَا غيرُ صَحيحٍ بَل فيهَـا مُسَوِّغَانِ أحدُهُمَا : ذَكَرَهُ هُوَ في بَابِ المبتدأ والخبَرِ ، والآخرُ : ذَكَرَهُ غَـيرُهُ ، فأمَّـا الذي ذَكرَهُ هُوَ فهُوَ أنْ تَكونَ نَكرَةً لا تُرَادُ بِعَينهَا فَهذَا عِندَهُ مِنَ المُـسَوِّغَاتِ لجَـوازِ الابتداءِ بالنكرةِ وجَعَلَ مِنْ ذَلِكَ قَولَ الشاعرِ :(٣)

مُرَسَّعَـــةٌ بَيْـــنَ أرْسَاغِـــهِ ... بِـــهِ عَـــسَمٌ يَبْتَغِـي أرْنَبَـا

قَالَ / ٣٩٨ النَّكرَةُ هُنَا لا تُرَادُ لعَينِهَا ألا تَرَى أنَّهُ لا يُريدُ مُرَسَّعَةً دُونَ مُرَسَّـعة بخِلافِ قَولِكَ : رَجُلٌ قَائمٌ ألا تَرَى أنَّ رَجُلاً هُنَا لا يَقعُ إلا عَلى الذي وَقَعَ منهُ القِيامُ

---

(١) الحديث في الجامع الكبير للسيوطي : ١/ ٨٥٥ ، وانظر في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٤٠.

(٢) شرح المقرب لابن عصفور : ١/ ٤٠٠ ، وينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٧ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٦ ، ولأبي حيان : ٤/ ٥٤٠.

(٣) البيت من بحر المتقارب قيل إنه لامرئ القيس بن حجر الكندي الشاعر المشهور من قصيدة في ديوانه (ص : ٨٤) مطلعها :

أيا هند لا تنكحي بوهة ... عليـــه عقيقته أحسبا

وقيل إنها لامرئ القيس بن مالك الحميري (المؤتلف والمختلف ص ١٣).

اللغة : المرسعة : التميمة تعلق على رسغ الغلام تحميه من الحسد ، العسم : يبس واعوجـاج يصيب اليد من عمل أو كبر ، يبتغي أرنبا : خص الأرنب لأن الجن تبتعد عنه لأنه يحيض .

وشاهده قوله : (مرسعة) حيث جاز الابتداء بالنكرة عند ابن عصفور لوجود المسوغ وهو أن النكرة لا تراد بعينها . وانظر البيت في شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٣٤٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٤١ ، والأشموني : ١/ ٢٠٨.

خَاصَّةً وقَالَ أيضاً : ويَنبَغِي أنْ يُزَادَ فِي شُروطِ الابتِدَاءِ بالنَّكِرَةِ أنْ تَكُونَ النَّكِرَةُ لا تُرَادُ بِعَينِها نَحوُ : رَجُلٌ خَيرٌ مِنِ امرأَةٍ يُريدُ : رَجُلٌ وَاحِدٌ مِنْ هَذَا الجنسِ أيُّ واحدٍ كَانَ مِنْ جنسِ الرِّجَالِ خَيرٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ جنسِ النِّسَاءِ إلا أنَّ مَعنَاهُ يُؤوِّلُ إلى العُمُومِ إلا أنَّهُ يُخَالِفُ العُمُومَ فِي أنَّه يَدُلُّ عَلى كُلِّ وَاحِدٍ عَلى جِهَةِ البَدَلِ أعني أنَّهُ لا يَتَنَاوَلُ الجَميعَ دُفعَةً وَاحِدَةً وكُلٌّ يَتَنَاوَلُ الجَمِيعَ فِي دُفْعَةٍ وَاحِدَةٍ[1] انتهى كَلامُهُ.

فالمُسَوِّغُ المَوجُودُ فِي قَولِهِم : رَجُلٌ خَيرٌ مِنِ امرأةٍ وتَمرةٌ خَيرٌ مِن جَرادَةٍ ومُرَسَّعَةٌ بَينَ أرسَاغِهِ هُوَ بِعَينِهِ مَوجُودٌ فِي قَولِهِم : نعمَ البَعيرُ جَمَلٌ ونعمَ مَالاً ألفٌ ؛ لأنَّهُمَا نَكِرتَانِ لا تُرادَانِ لِعَينِهِمَا بلْ حَكَمَ عَلَى وَاحِدٍ مِنَ الجَمَالِ بأنَّهُ نعمَ البَعيرُ وعَلَى وَاحِدٍ مِنَ الألْفِ بِأنَّهُ نعمَ المَالُ فعلى هَذَا الذي تَقَرَرَ يَجوزُ أنْ يَتَقدَّمَ فَتَقُولُ : جَمَلٌ نِعمَ البَعيرُ وألفٌ نِعمَ مَالاً.

والمسَوِّغُ الذي ذَكَرَهُ غَيرُهُ هُوَ أنهُ يَجوزُ أنْ يَكُونَ نَكِرَةً إذا كانَ خَبَرُهُ جُملَةً مشتملةً على فائدةٍ إلا أنَّهُ يَجبُ تَأخيرُهُ وذَلِكَ نَحوُ : قَصدُكَ غُلامُهُ رَجُلٌ فإنَّهُ جَائزٌ جَوازَ الابتِدَاءِ فَعَلى مَا قرَّرَ هَذا المُقرِّرُ يَكُونُ (جَمَلٌ) مُبتَدأً وقد تقدمَهُ جملةٌ مشتملةٌ على فائدَةٍ وهِيَ نِعمَ البعيرُ إلا أنهُ لا يجوزُ تقديمُ هذا المبتدأِ على هذا المسوغِ ؛ لأنَّ تَقديمَ الخَبَرِ هُنَا مُسوغٌ لِجَوَازِ الابتداءِ بالنكرةِ.[2]

وقَالَ بعضُ النَّحويِّينَ شَاهدٌ أنَّهُ خَبَرُ مُبْتَدَأ قَولُ العَرَبِ : شَرَّ مَا أنَّكَ ذَاهِبٌ فَمَا مَنصُوبَةٌ عَلى التَّميزِ وأنَّكَ خَبُرُ مُبتَدأ محذوفٍ كَأنَّهُ قَالَ : شَرَّ شيئاً ثم أوضَحَ فقالَ : هو أنكَ ذاهبٌ ولا يَتَوجَّهُ فِي أنَّ هُنَا إلا هَذا الإعرابَ إذْ لا تَكونُ مبتدأةً وقِيلَ : يجوزُ أنْ تَكونَ فَاعِلَةً بِشَرٍّ وكَذَلِكَ : عَزَّ مَا أنك ذاهبٌ.

وقال الفَارِسِيُّ : لا يَظْهَرُ المبتدَأُ الذي زَيدٌ خَبَرُهُ بَعدَ : نِعمَ الرَّجُلُ زيدٌ لا يُقَالُ : هُوَ زيدٌ وذلكَ ؛ لأنَّ هاتينِ الجملتينِ قد انعقدتا بانعقَادِ الجملةِ الواحِدَةِ فَطَالَتَا

(١) شرح الجمل الكبير لابن عصفور ١/ ٣٤٢ ، ٣٤٣ (باب المبتدأ والخبر).

(٢) التذييل والتكميل : ٤/ ٥٤٣ والكلام بنصه.

فاستخَفُّوا حَذفَ المبتدَأ البَتَّةَ وقَوِيَ عَلى ذَلكَ أنَّ الجمْلَةَ الواحِدةَ فِيهِمَا قَد يُضْمَرُ فِيهَا الفَاعِلُ فَلا يَظهرُ البَتَّةَ نَحوُ : نِعمَ رَجُلاً زيدٌ فَلمَّا كَانَ مَوضِعَ إضمارِ البتةَ كان أيضا مَوضِعَ حَذفِ البتة[١] انتهى.

وردَّ بعضُ أصحابنَا على مَنْ جَوَّزَ أنْ يَكونَ مُبتَدأً محذوفَ الخَبرِ وأنَّ التقْديرَ : زَيدٌ الممدُوحُ بأنَّ الذي يقولُ : نِعمَ الرَّجُلُ زيدٌ ليسَ فِي نَفسِه نعمَ الرجلُ زيدٌ الممدوحُ ولا يمكنُ أنْ يُحذفَ خَبَرُ مبتدأ إلا وَهُوَ مرادٌ فِي النَّفس فيحذفُ للعلمِ بِهِ اختصاراً[٢] وإنما حَمَلَ على هذا القائلِ بِهِ تَجويزُ الإعرابِ مِنْ غيرِ التفاتٍ للمعنَى وذلكَ ليسَ بشيءٍ بَل لا يَنبغِي أنْ يُوجَّهَ إعرابٌ حتَّى يَصِحَّ مَعنَاهُ.

قَوْلُـــهُ :

وإنْ يُقَدَّمْ مُشعِرٌ بِهِ كَفَى   كَالْعِلْمُ نِعمَ الْمُقْتَنَى والْمُقْتَفَى

يَقولُ : إِذَا تَقَدَّمَ مَا يُشْعِرُ بالمخصوصِ كَفَى مِنْ ذكرِه بَعدَ نعمَ وبِئسَ وأغنَى وَمثَّلَ بِقولِه : العلمُ نِعمَ المُقتَنَى وهَذا التمثيلُ لا يطابِقُ الحُكمَ لأنَّ هَذا التمثيلَ فِيهِ ذِكرُ المخصُوصِ بعَينِه لا بِمَا يُشعِرُ به غَايَةَ مَا فِي هَذا أنهُ قدَّمَهُ على الجملَة وأما الحكمُ فلا ينبغي أنْ يُمثَّلَ بنحوِ قولِه[٣] ﴿ إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ﴾ ونَحوِ قولِ الشاعرِ:[٤]

إنِّي اعتَمَدْتُكَ يَا يَزِيـ   ـدُ ونِعمَ مُعتَمدُ الوَسَائِلْ

---

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ١٧.

(٣) من الآية : ٤٤ من سورة ص.

(٤) البيت من بحر الكامل للطرماح ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١١٠ ، في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٢٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦

الشاهد قوله : (ونعم معتمد الوسائل) حيث قدر المخصوص وهو مبتدأ مؤخر ودل على المحذوف تقدم ذكره.

أي نِعمَ العبْدُ أيوبُ ، ونِعمَ معتَمدُ الوسَائِلِ أنتَ فَهُنَا لم يَجُزْ ذِكْرُ المخـــصُوصِ مُتَقَدِّمًا على نِعمَ بَل تَقدَّمَ ما أُشعِرَ بِهَ وكَفَى مِنْ ذِكرِهِ ودَلَّ عَلى حَذفِه بَعدَ الجملَــة ، وأمَّا العِلمُ نِعمَ المقْتَنَى / ٣٩٩ فالمخصُوصُ قد تَقدَّمَ وليسَ بَعـــدَ الجُملَـــة مخـــصوصٌ مَحذوفٌ.

وهذا المبتدأُ المتقدمُ المخصوصُ بالمدحِ أو الذمِ يَجوزُ دُخولُ النَّواسِخِ عَليهِ فِـــي حَالِ تَقديمِه كَمَا جَاز حالةَ تأخيرِه قَالَ الشَّاعرُ :(١)

إذا أُرسَلُونِي بَعدَ تَعذِيرِ حَاجَةٍ ... أُمَارِسُ فِيهَا كُنْتُ نِعمَ المُمَارِسُ

وقَالَ :(٢)

إنَّ ابْنَ عَبدِ اللهِ نِعـــ ... ـــمَ أخُو النَّدَى وابنُ العَشِيرَهْ

وقَالَ : (٣)

(١) البيت من بحر الطويل ليزيد بن الطثرية (شاعر إسلامي) والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ١٧ والمساعد : ٢/ ١٣٤ ، والأشموني : ٣/ ٣٨ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٦.

الشاهد قوله : (كنت نعم الممارس) حيث دخل الناسخ (كان) على المخصوص وهو هنا اسم كان.

(٢) البيت من مجزوء بحر الكامل وهو لأبي دهبل الجمحي يمدح المغيرة بن عبد الله وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، والمساعد : ٢/ ١٣٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٧ ، والعـــيني بـــرقم : ٧٩٥ ، والأشموني : ٣/ ٢٨.

الشاهد قوله : (إن ابن عبد الله نعم أخو الندى) حيث دخل الناسخ (إن) على المخـــصوص وهو هنا اسم إن.

(٣) البيت من بحر الرجز نسب لرؤبة (ديوانه : ١٦٠) وهو في التذييل : ٤/ ٥٣٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٦٧ ، وشرح التسهيل : ٣/ ١٨ ، واللسان (صدن).

اللغة : باب الصيدن : هو البناء المحكم.

الشاهد قوله : (إني .... نعم صنيع) وهو كالبيت السابق.

إنِّي إذَا أُغْلِقُ بَابَ الصَّيِّدَنِ نعمَ صَنيعُ الزَّائِـرِ المُـستَأْذِنِ

واعْلَم أنَّ تَأخيرَ المخْصُوصِ بَعدَ نِعمَ وبئسَ أكثَرُ مِنْ تَقديمِه ؛ لأنَّهُم كمَا قَـالَ سِيبويْهِ يُقَدِّمونَ فِي كَلامِهِم مَا هُم له أهَمُّ وهُم بِبَيَانِه أعْنَى والأهَمُّ هُنَا المَدْحُ أوُ الـذمُّ فَظننتُ نِعمَ الرَّجُلُ زَيدٌ أحسَنُ مِنْ : ظَنَنتُ زَيداً نِعمَ الرَّجُلُ.

وكنَّا قَد وعَدنَا فِي شَرحِ البَيتِ الذي قَبلَ هَذا البَيتِ بِالكَلامِ عَلى الرَّابِطِ لِهـذا المبتَدَأ بِهذهِ الجملةِ ونَقُولُ فيه ثَلاثَةُ مَذَاهِبَ :

أحَدُهَا : مَا ذَهَبَ إليه أَبُو مُحَمد بنُ السِّيد البَطَلْيَوْسِي فَإنَّهُ زَعَـمَ أنَّ الـرَّابِطَ مَحذُوفٌ تَقديرُهُ هُوَ ، فَإذَا قُلْتَ : زَيدٌ نِعمَ الرَّجُلُ فَتقديرُهُ : زَيدٌ هُوَ نِعمَ الرَّجُلُ فَزيدٌ: مبتدأ وهوَ مبتدأٌ ثَانٍ ونعمَ الرجُلُ : جملةٌ فِي مَوضِعِ خبرِ هُوَ ، والجملَةُ مِنْ قَولِه : هُوَ نِعمَ الرجُلُ خَبَرٌ عَنْ زَيدِ والرَّابِطُ هُوَ وَهُوَ المبتدأُ الثَّانِي ، وَرُدَّ عَلَيه بأنَّ هُوَ هَذَا المُقدَّرُ المُعْرَبُ مُبتدأً قَد أخبَرْتَ عَنهُ بِقَولِكَ نِعمَ الرَّجُلُ فيحتَاجُ إِلَى تَقديرِ هُوَ أُخرَى والقَـولُ فِي هُوَ هَذِهِ الأخرَى يَحتاجُ إلى تَقدِيرِ هُوَ أُخرَى فَيُؤَدِّي إِلى تَقديرِ مُبتَدَآتٍ لا نهايَةَ لَها وذَلكَ لا يَجوزُ.(١)

والمَذهَبُ الثَّانِي : مَا ذَهَبَ إِليهِ ابنُ مَلْكُون ومَنْ قَالَ بِقَولِهِ فَإنَّهُ زَعَمَ أنَّ الـرَّابِطَ هُوَ تِكرَارُ المبتَدَأ مِنْ حَيثُ المَعنَى لا مِنْ حَيثُ اللفْظِ وذَلكَ أنَّهُ زَعَمَ أنَّ الرَّجُلَ فِـي : زَيْدٌ نِعمَ الرَّجُلُ هُوَ مَعهُودٌ وهُوَ زَيْدٌ وألْ فِيه للعَهْدِ ، فَإجَازَةُ الـرَّابطِ بِـذَلكَ عَلـى مَذهَبِ أَبِي الحَسَنِ فِي إجَازَتِه : زَيدٌ قَامَ أَبُو عَمرٍو إِذَا كَانَ أَبُو عَمرٍو كُنْيَةً لِزَيْدٍ وكَمَا جَازَ الرَّابِطُ بِالظَّاهِرِ فِي المَوصُولِ فِي قَولِهِم : أَبُو سَعِيدٍ الذي رَوَيْتُ عَـنِ الخـدْرِيِّ يُرِيدُونَ رَوِيْتُ عنهُ كذلكَ جَازَ ذَلكَ هُنَا.(٢)

---

(١) ينظر : التذييل والتكميل : ٤/ ٥٣١ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٣.

(٢) انظر المرجعين السابقين (الجزء والصفحة).

والمذهَبُ الثّالثُ : مَا ذَهَبَ إليه الجُمهُورُ وهُوَ أنّ الرَّابط بالعُمُومِ الـذي فـي مَوضعِ نعمَ وبئسَ لأنّ ألْ فيه للجنسِ فَقد انتظَمَ الجِنْسُ زَيداً[1] قَالُوا : وَمِـنَ الـرَّابط بالعُمُومِ قَولُهُ تَعـالى[2] ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ وقَولُ الشّاعِرِ :[3]

فَأَمَّا الصُّدُورُ لا صُدورَ لِجَعفَرٍ ... ولَكِنَّ أعجَازاً شَدِيداً ضَرِيرُهَا

وقولُ الآخَرِ :[4]

وأمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ ... ولَكِنَّ سَيراً فِي عِراضِ المَوَاكِبِ

وقَد تُؤُوِّلَ [5] هَذا كُلُّهُ عَلى أنَّ الرَّابِطَ فِيهَ لَيسَ هُوَ العمومُ وزَعَمُوا أنَّ الشَّاهِدَ عَلى الرابطِ بالعمومِ هوَ فِي قَولِهِ :[6]

---

(١) ينظر: حاشية الصبان على الأشموني: ١/ ١٩٦ ، وأيضا التذييل : ٤/ ٥٢٨ ، وناظر الجـيش (ما سبق).

(٢) الآية : ١٧٠ من سورة الأعراف.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذييل : ٤/ ٥٢٩ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٤ ، والخزانة : ١١/ ٣٦٤ ، واللسان (ضرر).
اللغة : الصدور : جمع صدر بالسكون وهو الشريف ، الأعجاز : النساء ، ضريرها : صدرها
الشاهد قوله : (فأما الصدور لا صدور لجعفر) حيث جاء رابط المبتدأ العموم ؛ لأن النكرة في سياق النفي عامة.

(٤) البيت من بحر الطويل للحارث بن خالد المخزومي أحد شعراء قريش الغزليين ، توفي سـنة ٨٥هـ . والبيت في : المقتضب : ٦٩/٢ ، ابن يعيش : ٧ / ١٣٤ ، والأشموني : ١/ ٢٢٤ ، والعيني برقم : ١٨٥ ، وفي التذييل : ٤/ ٥٢٨.
الشاهد قوله : (وأما القتال لا قتال لديكم) وهو كالبيت السابق.

(٥) أولوه على أن الرابط فيه وضع الظاهر موضع المضمر أي فأما الصدور فلا هي لجعفر وأمـا القتال فلا هو لديكم (التذييل : ٤/ ٥٢٩).

(٦) البيت من بحر الطويل لابن ميادة منسوب إلى أمه واسمه الرماح بن أبرد ، وقيـل : البيـت للأحوص الأنصاري في ديوانه ص ٢٢٠ (الهيئة العامة) وكلاهما يطلب الصبر علـى فـراق أحبابه والبيت في الكتاب : ١/ ٣٨٦ ، والإنصاف : ١٥٠ ، والتصريح : ١/ ١٦٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٢٨ ، والعيني برقم : ١٥٣. =

ألا لَيتَ شِعرِيَ هَلْ إلى أُمِّ مَالكٍ سَبِيلٌ فَأمَّا الصَّبْرُ عَنْهَا فَلا صَبْرَا

ومَنْ قَالَ بإِسْمِيَّةِ نِعمَ وبئسَ أَعْرَبَهُمَا مُبْتَدأً ومَا بَعدَهُ الخَبَرُ أو خَبَراً ومَا بَعدَهُ مُبْتَدأٌ.

وقَدْ بَقِيتْ أَحكَامٌ مِنْ هَذَا البَابِ لَم يَذكُرْهَا النَاظِمُ :

ومِنْ ذَلكَ أنَّ شَرطَ الفَاعِلِ فِي بَابِ نِعمَ وبئسَ أنْ يَكونَ أعَمَّ مِنَ المَخْصُوصِ ولا يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مُسَاوِياً ولا أخصَّ فَلَو قُلتَ : نِعمَ الرجُلُ / ٤٠٠ المرءُ لم يَصِحَّ ولَو قُلْتَ : نِعمَ الرَّجُلُ الإنسانُ لم يَصِحْ ، فأمَّا قولُهُم : نِعمَ البعيرُ جَمَلٌ فإنَّمَا ذَلكَ عَلى لُغَةِ مَنْ أطْلقَ البَعيرَ عَلى الذَكَرِ والأُنثَى وأمَّا مَنْ أطْلَقَهُ عَلى الذَكَرِ مِنَ الجِمالِ فَلا يَصِحُّ له أنْ يقولَ : نِعمَ البعيرُ جَمَلٌ ؛ لأنَّهُ مُسَاوٍ فِي الدِّلالَةِ للْمَخْصُوصِ.

ومِنْ ذَلكَ مَا ذَهَبَ إلَيه بَعضُ أصْحَابِنَا مِن جَوازِ حَذفِ التَّميِيزِ وَحدَهُ وجَوازِ حَذفِهِ وحَذفِ المخصُوصِ[1] وذَلكَ كُلُّهُ إِذَا دَلَ عَلى ذَلكَ المعنَى ، فَمِمَّا حُذفَ منهُ التمييزُ قولُ سَهْلِ بنِ حُنَيفٍ : وَبِئسَ صَفُّوْنَ أي وبئسَ مَكاناً أو مُجْتَمَعاً صَفُّوْنَ ، ومِثَالُ مَا حُذِفَ فِيهِ التَّميِيزُ والمَخصُوصُ قَولُهُ : " مَنْ تَوضَّأَ يومَ الجمعَةِ فَبِهَا ونِعْمَتْ .." أي فبالرُّخْصَةِ أَخَذَ ونِعمَتْ رُخصَةُ الوُضُوءِ وقَدْ تَقَدَّمَ الكَلامُ فِي شيءٍ مِنْ هَذهِ المسألَةِ وأمَّا إبقاءُ التمييزِ وحذفُ المخصوصِ فَهُوَ نَادرٌ أنشَدُوا :[2]

تَقُولُ عُرسِي وهِيَ لِي فِي عَومَرَهْ بِئسَ امرأً وإنَّنِي بِئسَ المرَهْ

= الشاهد في قوله : فأما الصبر فلا صبرا حيث وقعت جملة فلا صبرا خبرا عن المبتدأ قبله ورابطها العموم لأن مدخولها عام يدخل فيه ما قبله.

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٣ ، ١٤.

(٢) البيت من بحر الرجز لم ينسب لأحد وهو في شرح التسهيل : ٣/ ١٣ ، والتذييل : ٤/ ٤٧٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٤١ ، والأشموني : ٣/ ٣٢ ، والعيني برقم ٧٩٠.

الشاهد قوله : (بئس المره) حيث حذف المخصوص بالذم وهو نادر والتقدير : بئس المره أنت.

والتَّقديرُ : بئسَ امرأً أنتَ هَكذَا قَالَ النَّاظمُ[١] ، ولَيسَ بصَحيح بَل يجوزُ حَذفُهُ في فَصيحِ الكَلامِ مَعَ الاقتصَارِ عَلى ذِكرِ التَّمييزِ قَالَ تَعَالى[٢] ﴿بِئْسَ للظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾ أي إبْليسُ وذُرِّيَّتُهُ وقَالَ تَعَالَى[٣] ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ أي تلكَ النَّارُ.

ومِنْ ذَلكَ أنَّ المَخصُوصَ لا يَكُونُ إلا مِنْ جنسِ الفَاعلِ فَأمَّا قَولُهُ تَعَالَى[٤] ﴿بِئسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ فلا يَصحُّ أنْ يَكونَ الذينَ هُوَ المخصُوصُ ؛ لأنَّهُ لَيسَ مِنْ جنسِ المَثَلِ فَخُرِّجَ ذَلك عَلى أنْ يَكونَ عَلى حذفِ مُضافٍ أي بئسَ مَثَلُ القَومِ مَثَلُ الذينَ أوْ عَلى أنْ يَكونَ المخصُوصُ مَحذُوفاً أي بئسَ مَثَلُ القومِ المكَذِّبينَ مَثَلُ الذينَ حُمِّلُوا التَّورَاةَ وهَذا أَولى مِنْ حَذفِ التميزِ وادعَاءِ إضمَارٍ فِي بِئسَ فَيكُونُ التَّقديرُ : بِئسَ مَثَلاً مَثَلُ القَومِ إذِ ادِّعَاءُ حَذْفِ مُضَافٍ هُوَ المخصُوصُ وحَذفُ المخصُوصِ أكثَرُ فِي كَلامِ العَربِ مِنْ حَذفِ التمييزِ المُفَسِّرِ للضَّميرِ المستَترِ فِي نِعمَ وبِئسَ.

ومِنْ ذَلكَ أنَّهُ إذَا كَانَ المذَكَّرُ كَنَّى بِهِ عَنْ مُؤنَّثٍ أوِ المؤَنثُ كَنَّي بِهِ عَنْ مُذكَّرٍ فإنَّهُ يَجوزُ لَكَ أنْ تُعاملَهُ مُعَامَلَةَ مَا كَنَّي بِهِ عَنهُ فتقولُ : هَذهِ الدَّارُ نعمَت البَلَدُ وهَذا البَلَدُ نِعمَ الدَّارُ وعَلى ذَلكَ قَولُ الشاعرِ :[٥]

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ١٣.

(٢) من الآية : ٥٠ من سورة الكهف.

(٣) من الآية : ٢٩ من سورة الكهف.

(٤) من الآية : ٥ من سورة الجمعة.

(٥) البيت من بحر البسيط لذي الرمة (ديوانه ج١ ص١٧٤ تحقيق عبد القدوس) من قصيدة طويلة يمدح بها بلال بن أبي بردة وبيت الشاهد في وصف ناقته.

اللغة : الحرة : يقصد الناقة الكريمة ، العيطل : طويلة العنق ، ثبجاء : ضخمة السنام ، مجفرة : ضخمة الوسط ، دعائم الزور : عظيمة القوائم ، زورق البلد : عظيمة الصدر.

والبيت في : شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، التذييل ٤/ ٥٤٩ ، ناظر الجيش : ١/ ٢٥٧٠ ، واللسان (زرق) ، شرح المقرب : ١/ ٣٧٢ (المرفوعات) ، معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٦٨.

الشاهد قوله : (نعمت زورق البلد) حيث يجوز تأنيث الفعل وعدم تأنيثه مع كون الفاعل عاريا من التأنيث.

أوْحُرَّةٌ عَيطَلٍ ثَبجاءُ مُجفرَةٌ   دَعَائِمُ الزَّورِ نِعمَتْ زَورَقُ البَلَدِ

فألحَقَ عَلامَةَ التَّأنيثِ وإنْ كَانَ الزورَقُ مُذكراً لأنهُ كَنَّى بِهِ عَنِ الحُرَّةِ وهِيَ النَّاقَةُ.

وقالَ الشاعرُ :(١)

نِعْمَتْ جَزَاءُ المُتَّقِينَ الجَنَّة   دَارُ الأَمَانِي والمُنَى والمِنَّه

وقالَ :(٢)

نعمَتْ كِسَاءُ الضَّجِيعِ شَهلَةٌ فُضُلٌ   غَرَّاءُ بَهْكَنَةٌ شَنْبَاءُ عُطْبُولُ

وتَرْكُ التَّاءِ أجْوَدُ فِي : نِعمَ الثَّوابُ الجَنَّةُ ، وفِي كلامِ ابنِ عُصفورٍ فِي الشرحِ الكبيرِ ما تَوَهَّمَ أنَّكَ إذا قُلتَ : هذا البلدُ نعمَ الدارُ لا تَلحَقُ العَلامَةُ وإنْ كَانَت الدَّارُ عَنَيتَ بِهَا البَلَدَ والدارُ مُؤنثةٌ والبَلَدُ مُذَكّرٌ(٣) ويَنبغِي أنْ يُفهَمَ أنَّ ذَلكَ لَيسَ عَلى سَبيلِ التَّحتُّمِ بَل ذَلكَ عَلى سَبيلِ الجَوازِ تَقولُ : نِعمَ الجَارِيَةُ أُختُكَ والأحسَنُ التَّاءُ وبِئسَتِ الجارِيَتَان أُختَاكَ وبِئسَ الجاريتَانِ وبِئسَ النِّساءُ أخَواتُكَ وبِئسَت إلا أنَّ تَرْكَ التَّأنيثِ فِي الجَمَاعَةِ أحسَنُ مِنهُ فِي الواحِدِ والاثنَينِ ، وقَالَ سِيبويْهِ(٤) : واعلَمْ أنَّ نِعمَ يُذَكَّرُ

---

(١) البيت من بحر الرجز مجهول القائل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠ ، والمساعد : ٢/ ١٣٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٤٩ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٧٠.

الشاهد قوله : (نعمت جزاء المتقين) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من بحر البسيط لم أعثر على قائله ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٠.

اللغة : شهلة : عاقلة ، فضل : في ثوب واحد ، بهكنة : غضة ناعمة ، غراء : بيضاء ، شنباء : الشنب : عذوبة الأسنان ، عطبول : ممتلئة طويلة العنق.

الشاهد قوله : (نعمت كساء الضجيع) وهو كالبيتين السابقين.

(٣) شرح الجمل الكبير : ٦٠٧/١ ، والأمر كما ذكره أبو حيان ؛ إلا أنه عقب كلامه ببيت ذي الرمة (أوحرة) وعلق قائلا : ما لحق العلامة وإن كان الزورق مذكرا إلا أنه كناية عن الناقة.

(٤) يقول سيبويه : "واعلم أن نعم تؤنث وتذكر وذلك قولك : نعمت المرأة وإن شئت قلت : نعم المرأة كما قالوا : ذهب المرأة ، والحذف في نعمت أكثر". الكتاب : ٢/ ١٧٨.

ويُؤنَّثُ تَقولُ : نِعمَتِ المرأَةُ ونِعمَ المرأَةُ كَمَا قَالوا : ذَهَبَ المَرأَةُ ، فالحذْفُ فِي نِعمَت أَكثَرُ يعني أنّ الحذفَ فِي /٤٠١ نعمَت أَكثَر منهُ فِي ذَهَبَت وليسَ يعني أنّ الحذْفَ فِي نِعمَت أكثرُ مِنَ الإثباتِ فيها وإنَّمَا يَعنِي أنَّ : نِعمَ المرأَةُ أكثرُ من : ذَهَبَ المَرأَةُ.

ومِنْ ذَلكَ أَنَّهُ يَجوزُ فِي نِعمَ وبِئسَ أنْ يَعمَلا فِي الحَالِ والمجرُورِ فَتَقوُلُ : نِعـــمَ الرجُلُ فَارِساً زَيدٌ ونِعمَ المالُ لَكَ.

ومِنْ ذَلكَ أنَّ مِنْ حَقِّ المَخصُوصِ أنْ يَكُونَ مُختَصّاً بِأنْ يَكُونَ مَعرِفَةً أو مُقَارِبَاً لَهَا بِالتَّخصِيصِ : نِعمَ الفَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلانٍ ونِعمَ العَمَلُ طَاعَةٌ وقَولٌ مَعرُوفٌ.

﴿ مَا يَجرِي مَجرَى نِعمَ وبِئسَ ﴾

قَولُـــهُ :

واجعَل كَبِئسَ سَاءَ واجعَل فَعُلا   مِن ذِي ثَلاثَة كَـنِعمَ مُـسْجَلاَ

ذَكَرَ أنَّ سَاءَ أُجرِيَتْ مُجرَى بِئسَ فَتَثبُتُ لَهَا أحْكَامُ بِئسَ مِنْ عَـدَمِ التَّـصَرفِ والاقتِصَارِ على الفَاعِلِ الظَّاهِرِ أوِ المُضْمَرِ مِنْ قَبِيلِ فَاعِلِ بِئسَ فَتَقُولُ : سَاءَ الرجُلُ زَيدٌ وسَاءَ غُلامُ الرجُلِ زَيدٌ وسَاءَ غلامًا عَبدُ زَيد قَالَ تَعَالَى[1] ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَـاءَتْ مُرْتَفقًا﴾ وقوله تعالى[2] ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ويُتَأوَّل قولُهُ تَعالى[3] ﴿سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا ..﴾ لاختِلافِ التَّميِيزِ والمخصُوصِ فَيُتَأوَّلُ عَلى حَذفِ مُضَافٍ تَقدِيرُهُ : سَاءَ مَثَلا مَثَلُ القَومِ وسَاءَ فِي الأصلِ فعلٌ مُتَعَدٌّ إلَى واحد مُتَصَرف علـى وَزنِ فَعَـلَ بِفتحِ العَينِ تَقولُ : سَاءَ الأمْرُ زَيداً يَسُوءُهُ فَبَنَوْهُ عَلَى فَعُلَ لَمَّا أرادُوا الذَّمَّ لِمَا فِي ذَلكَ مِنَ المُبَالَغَة وصَارَ غَيرَ مُتَعَدٌّ شَبَّهُوهُ بِالغَرَائِزِ وهِيَ غَيرُ مُتَعَدِّيَة.

وقَولِهِ (واجعَل فَعُلا مِن ذي ثَلاثَة كَنِعمَ مُسجَلا) أي مُطلَقًا بلا قَيد تَقُـولُ : أَسجَلْتُ الشيءَ أمْكَنتُ مِنَ الانتِفَاعِ بِهِ أي أنَّ العَرَبَ تَجعَلُ فَعُلَ مَقصوداً بِه المَدحَ إنْ كَانَ مِنْ أفعَالِ المَدْحِ ، والذَّمَّ إنْ كَانَ مِنْ أفعَالِ الذَّمِّ نَحوُ : ظَرُفَ ولَؤُمَ كَنِعمَ وبِـئسَ فَتَثبُتُ لَهُ جَمِيعُ أحكَامِ نِعمَ وبِئسَ ، فإنْ كَانَ الفعلُ عَلى وَزنِ فَعَلَ أو فَعِلَ حُوِّلَ إلَـى فَعُلَ وصَار المتَعَدِّيُ مِنهَا لازماً ، وشَذَّتِ العَرَبُ فِي ثَلاثَة ألفَاظ فَلَم تُحَولْـهَا وهِـيَ : عَلِمَ وجَهِلَ وسَمِعَ بل استعمَلَتهَا استِعْمَالَ نِعمَ عَلى صِيغَتِهَا مِن غَيرِ تَحوِيـلٍ لكنَّهَـا جَعَلَتْهَا لِلمُبَالَغَة فَقَالَتْ : عَلِمَ الرجُلُ زَيدٌ وجَهِلَ الرجُلُ زَيدٌ وسَمِعَ الرجُلُ زَيدٌ وقَـد وَهَمَ النَّاظِمُ فِي بَعضِ تَصانِيفِهِ فَمَثَّلَ بقولِهِ : علمَ الرجُلُ زيدٌ فِيمَا حُوِّلَ مِنْ فَعَلَ إلَـى

---

(١) من الآية : ٢٩ من سورة الكهف.

(٢) من الآية : ٥٩ من سورة النحل.

(٣) من الآية : ١٧٧ من سورة الأعراف.

فَعُلَ(١) ولَمْ يَعلَمِ النَّقلَ فِي ذَلكَ وأنَّ العَرَبَ استعمَلَت عَلِمَ استِعمَالَ نِعمَ عَلى وضعِهِ الأصليِّ مِن غَيرِ تَحوِيلٍ.(٢)

وقَد تَقَدَّمَ لَنا الكَلامُ عَلى ذلك واختلافُ الناسِ فِيهَا إذا أُرِيدَ بِهَا المَبالَغةُ فِي المَدحِ أو الذَّمِّ هَل يَقتَصِرُ على أنْ يَكونَ استعمَالُهَا استعمَالَ نِعمَ وبِئسَ أم لا يَلتَزِمُ ذَلكَ فِيهَا بل تَأتِي لِمعنَى التعجبِ غَيرِ مَشرُوطٍ فِيهَا ما يُشتَرطُ فِي نِعمَ وبِئسَ ؟

وَوَعدنَا أنْ نَتَكَلَّمَ عَلى كَيفِيَّةِ البِنَاءِ حَيثُ تَعرَّضَ النَّاظِمُ لَهُ وَهوَ هَذا المكانُ فَنَقولُ : إِذَا كَانَ الفعلُ عَلى ثَلاثَةِ أَحرُفٍ وكَانَ عَلى وَزنِ فَعُلَ بَقِيَ عَلى حَالِهِ أوْ عَلى وَزنِ فَعَلَ أو فَعِلَ حُوِّلَ إِلَى فَعُلَ إِلا تلكَ الألفَاظَ الثَّلاثَةَ التِي شَذَّت العَرَبُ فِي بَقائِهَا عَلى وزنِهَا فإنَّهَا لا تُحوَّلُ وهِيَ : سَمِعَ وعَلِمَ وجَهِلَ إلا أنكَ إذا حَوَّلْتَ ما عَينُهُ مُعتَلَّةٌ فإنَّهُ يَلزَمُ قَلبُهَا أَلفَاً لِتَحرُّكِهَا وانفتَاحِ مَا قَبلَهَا فَتقُولُ : لَجَادَ الرَّجُلُ عَمروٌ أو مَا عينُهُ ولامُهُ واوٌ فإنَّكَ تَقلبُ الضَّمَّةَ كَسرَةً واللامُ التِي هِيَ واوٌ ياءً استثْقَالاً للواوَيْنِ والضَّمَّةِ فتقولُ : لَقَوِيَ الرجُلُ زيدٌ أو مَا لامُهُ أصلُهَا يَاءٌ كَرَمِيَ فإنَّكَ تَرُدُّهُ إِلَى أَصلِهِ فَتنقَلِبُ اليَاءُ واواً لِضَمةِ مَا قَبلَهَا فَتقولُ : لَرَمُوَ ولَقَضُوَ ، ومِنَ النحويينَ مَنْ يُقِرُّ هَذا على حالِهِ فيقولُ : لَرَمِيَ /٤٠٢ ولَغَزَا الرجُلُ ولا يُجيزُ لَرَمُوَ ولا لَغَزُوَ ؛ لأنَّ هَذا الفعلَ يشبِهُ الأسمَاءَ فِي عدَمِ التَّصرُّفِ فَكمَا يُكرَهُ فيها أنْ يَجيءَ فِي أواخِرِهَا واوٌ مضمومٌ ما قَبلَهَا فكذلكَ يُكرَهُ فيما أشبهَهَا.

والصحيحُ أنهُ يجبُ فيها أنْ تبنَى على فَعُلَ ، وإذا أسْكَنْتَ عَينَ الكلمَةِ مِنْ لَرَمُوَ وقَضُوَ تَخفيفاً قُلتَ : لَرَمْوَ وقَضْوَ ولا تَعودُ اللامُ إِلَى أصلهَا مِنَ اليَاءِ وإنْ ذهَبَتِ الضمَّةُ الموجِبَةُ لقلبِهَا واواً لأنَّ هذا سُكونٌ عارضٌ لا يُعتَدُّ بِهِ كَمَا لم يَعتَدُّوا فِي قَولِهِم:

---

(١) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٢١.

(٢) قال أبو حيان نفسه في ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٧ ، ومن النحويين من أجاز فيها سمع وعلم وجهل بضم عين الكلمة . قال ناظر الجيش (٥/ ٢٥٨٣) : وإذا كان ذلك جائزا خلص المصنف من أن يستدرك عليه تمثيله بعلم.

دُنِيَ إلى الوَاوِ إذْ زَالَ مُوجِبُ قَلبِهَا يَاءً وهُوَ الكسرَةُ لأنَّهُ سُـكونٌ عَـارِضٌ أيـضاً[١] ولإجرَائِهِم إيَّاهُ مَجرَى نِعمَ وبِئسَ أجَازُوا في عَينِه أنْ تَبقَى حَرَكَتُهَا وإنْ تُسَكَّن بنقـلِ حركتِهَا إلى الفاءِ وإنْ تُسكَّن مِنْ غيرِ نَقلٍ فَتقولُ في : لَظَرُفَ الرجُلُ عَمروٌ لَظُـرْفَ ولَظَرْفَ[٢] كَمَا يَجوزُ ذَلكَ فِي نعمَ وبئسَ إلا مَا كَانَ عَينُهُ ولامُهُ مِنْ جِـنسٍ وَاحِـدٍ فَلَيسَ إلا تَسكِينُ عَينِه والإدغَامُ فَتقولُ : لَحَبَّ الرجُلُ زيدٌ ويجوزُ أنْ تنقلَ حركَةَ العَينِ إلَى الفَاءِ فَتقولُ : لَحُبَّ الرجُلُ زيدٌ[٣] ، وذَكَرَ صَاحِبُ التَّرشِيحِ[٤] حينَ تَكلَّمَ علـى لَفَعُلَ ما نَصُّهُ : فإن تَعجَّبتَ مِنَ الرُّبَاعِيِّ فَصاعِداً أوِ الألوانِ والعاهَاتِ فإنهم عَدَلُوا فيه عَنِ الأصلِ فِي هذا البِنَاءِ واستَغْنَوا عَنْهُ بقولِهِم : أفْعَلُ الفعلِ فعلُهُ تقولُ : أشَدُّ الحمـرةِ حمرتُهُ وأسرعُ الانطلاقِ انطلاقُهُ وأفحش الصَّمَمِ صمَمُهُ فالاسمُ الأولُ مبتدأٌ والثـاني مضافٌ إليهِ وما بعدَ المضافِ خبرٌ ، وكانَ القياسُ أنْ يَقولُوا : لَفَحُشَ الصَّمَمُ صَـمَمُهُ

---

(١) دُنِي : هي فعل ماض من الدنو وأصله دنا مبنيا للمعلوم وإذا أريد بناؤه للمجهول قيل في أصله دنو ثم دُنِي حيث تطرفت الواو بعد كسر فقلبت ياء فإذا خفف بسكون النون (عين الكلمـة) فقد زال موجب قلب الواو ياء فيجب أن تعود الواو لكن ذلك لم يعتد به حيث كان هـذا السكون عارضا للتخفيف.

(٢) هي ثلاثة أوجه :

١- بناء الفعل على وزن فعُل ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ساء مثلا القوم﴾ ، ﴿كـبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾.

٢- نقل حركة العين إلى الفاء ثم تسكين العين ومن شواهده قوله :

بكت عيني وحُق له بكاها.

٣- تسكين العين دون نقل حركتها ومن شواهده قوله :

فحبذا ريا وحَبَّ دينا.

(٣) له شواهد كثيرة منها قول الأخطل :

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ... وحب بها مقتولة حين تقتل

(٤) هو أبو بكر خطاب الماردي(سبقت ترجمته).

ولشدَّتِ الحمرةُ حمرتُهُ فيرفعونَهُ مِن حيثُ رفعُوا : لَكَرُمَ الرجُلُ زيدٌ ولكنهم استغنَوا عنهُ بِمَا ذَكَرتُ لَكَ انتهى كلامُهُ.(١)

فَعَلى هَذا مَا امتَنَعَ أنْ يَتعجَّبَ مِنهُ لا يُتَوَصَّلُ إلى التعجُّبِ منهُ بمَا يُبنَى عَلى فَعُل بَل بِمَا يبنى عَلى أفعَلَ وأفْعِلْ مِمَّا يَجوزُ أنْ يُتعجَّبَ مِنهُ وذَلكَ لِقلَّة فَعُلَ فِي التعجُّبِ فينبغي أنْ يُفيدَ بِنَاءُ فَعُلَ أنْ لا يَكُونَ مُتَوصِّلاً بِهِ إلى التَّعجُّبِ مِمَّا لا يَجوزُ التعجُّبُ مِنهُ.

قولُـــــهُ :

وَمِثلُ نِعمَ حَبَّذَا الفَاعِلُ ذَا ... وإنْ تُرِدْ ذَمًّا فَقُـــل لا حَبَّـــذَا

يقولُ : حبذا للمدحِ مِثلُ نِعمَ وهو فعلٌ لا يَتَصَّرف وفَاعِلُه اسمُ الإشارَةِ الـــذي هوَ ذَا وإذا أردتَّ الذَّمَّ أدخَلتَ عَليهِ (لا) فَقُلْتَ : لا حَبذا زَيدٌ كما قالَ الشاعِرُ :(٢)

لا حَبَّذَا أنْتِ يَا صَنعَاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هَوىً مِنِّى ولا نُقُمُ

وقالَ آخر :(٣)

ألا حَبَّذَا أهلُ المَلا غيرَ أنهُ ... إذا ذُكِرَتْ مَيٌّ فَلا حبَّذَا هِيَـــا

---

(١) انظر النص المذكور في ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٧ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٥٥.

(٢) البيت من بحر البسيط لزياد بن حمل ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٦ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٩ ، والتذييل : ٤/ ٥٧٨ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٣.

اللغة : صنعاء : عاصمة اليمن ، شعوب : قصر هناك باليمن ، نقم : بضمتين أو فتحتين جبل هناك أيضاً.

الشاهد قوله : (لا حبذا) حيث سبقت حبذا بلا فجاءت للذم مثل بئس.

(٣) البيت من بحر الطويل لكثرة أم شملة المنقرى والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، وشـــرح الكافية الشافية : ٢/ ١١١٦ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والعيني برقم : ٧٨٠ ، والهمع : ٢/ ٨٩ والأشموني : ٣/ ٣٠.

الشاهد قوله : (فلا حبذا هي) وهو كالبيت السابق ، أما حبذا في الشطر الأول فهي للمدح وألا للتنبيه

وأصْلُ حَبَّ قَبلَ استعمَالِهَا للمَدْحِ فَعَلَ وهي مُتَعَدِّيةٌ تَقُولُ : حَبَبتُ زيداً فبنيت عَلَى فَعُلَ كَمَا فَعَلوا بِسَاءَ ولَمْ تَتَصرَّف ؛ لأنها صارَت كالحرْفِ الذي جيءَ بِهِ لمعنى فِي غَيرِهِ إذ أصلُهَا أنْ لا تَدُلَّ على المَدحِ.

واختَارَ المصنِّفُ أنْ يَكُونَ الفَاعِلُ ذَا[١] وأنَّهُ لا تَركيبَ فِي حبَّذَا ، وأنهُ أفرَدَ اسمَ الإشَارَةِ مُذكَّراً وإنْ كَانَ المخصُوصُ مُذَكَّراً أو مُؤنثاً مفرداً أو مثنى أو مجموعاً ؛ لأنــه كَلامٌ جَرَى مجرَى المثلِ واستغنى بتبيينِ حالِ المخصُوصِ بالنسبةِ إلى ما ذُكِرَ عَن مُطابَقتِهِ اسمِ الإشارةِ لهُ وهَذا الذي اختَارَهُ المصنِّفُ هوَ مَذهَبُ ابنِ دُرُستُوَيْه وأبي علــي فــي البغداديات وابنِ بَرهَانَ وابنِ خَروف وظَاهِرُ مذهَبِ الخليلِ وسيبَويْه[٢] قال ســيبَويه: وزَعَمَ الخليلُ أنَّ حبَّذَا بمنزلَة حبَّ الشَّيءُ ولكنَّ حَبَّ وذَا بمنزلَة كَلمَة واحدة نَحوُ : لَولا وهُوَ اسمٌ مرفُوعٌ كَما تَقُولُ : يا بن عَمٍّ فالعَمُّ مَجرُورٌ ألا تَــرَى أنــكَ تَقُــولُ للمؤنَّثِ : حَبَّذَا ولا تَقولُ حَبَّذه لأنَّهُ صارَ مَعَ حَبَّ عَلى مَا ذَكَرتُ لَكَ وصَارَ المذَكَّرُ هو اللازِمُ لهُ كالمَثَلِ[٣] قالَ أستَاذُنَا أبو جَعفَرٍ أحمَدُ بنُ إبرَاهيمَ بنُ الزبيرِ رَحِمَهُ اللهُ :[٤] لا تُعلِّقُ لِمَن /٤٠٣ يَنسِبُ إلى سِيبَويهِ أنَّ حَبَّذَا كُلَّهُ اسمٌ بِهَذَا اللفْظِ إذْ لَيسَ صَــريحاً بَل لَو قِيلَ : إنَّ ظَاهِرهُ رَعْيُ الفَصلِ لَكَانَ الوَجهُ ألا تَرى تَنظِيرَهُ : يَا بنَ عَمٍّ وقولُــهُ فالعَمُّ مَجرُورٌ وتَعويلُهُ على تَعليلِ بَقاءِ ذَا مَعَ المذكَّرِ والمؤنَّثِ عَلى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَلهذا

---

(١) هكذا اختاره ابن مالك في الألفية وشرح التسهيل : ٣/ ٢٢.

(٢) ينظر : شــرح التــسهيل : ٣/ ٢٣ ، والارتــشاف : ٣/ ٢٩ ، والمــساعد : ٢/ ١٤١ ، والبغداديات : ٢٠١ ، ٢٠٤.

(٣) الكتاب : ٢/ ١٨٠.

(٤) جاء في ترجمته : شيخ أبي حيان وهو آخر المؤرخين والنحاة والمحدثين بالأندلس له مؤلفات في أصول الفقه والنحو والتاريخ وذيل على الصلة لابن بشكوال توفى سنة ٧٠٨ (البلغــة : ص ٦٨)

عَوَّلَ ابنُ خَروفٍ وأبو عَليٌّ الشَّلَوبينَ على هَذا المفهومِ ومَالَ إِلَى الأوَّلِ السيرافي[١] انتهى كَلامُهُ.

وتَلَخَّصَ أنَّ إفرادَ (ذا) على هَذا المذهَبِ لكونِه كالمَثَلِ وذهبَ ابنُ كيسانَ إِلَى أنَّ (ذا) إشارةٌ إِلَى مُفردٍ مذكَّرٍ وهو الحُسْنُ فإذا قلتَ : حَبذا زيدٌ فمعناهُ حَسُنَ زيدٌ وكذا فِي المؤنَّثِ والمثنى والمجموعِ فهو على حذفِ مضاف[٢] ، وَرُدَّ هذا المذهبُ بأنَّ العربَ إذا حَذَفتِ المضافَ وأقامَتِ المضافَ إليهِ مَقامَهُ فإنَّما تجعَلُ الحُكمَ مِن تذكيرٍ وتأنيثٍ وإفرادٍ وتَثنِيَةٍ وجَمعٍ عَلى حَسَبِ الملفوظِ بِهِ لا المحذُوفِ فَلوْ كَانَت كَذلكَ لكانَ اسمُ الإشارَةِ مطابِقًا لِمَا بَعدَهُ ولم يراعَ المحذوفُ رَدَّهُ بهذا ابنُ عُصفورٍ[٣] ولَيسَ بِصحيحٍ إذ هما طَرِيقانِ :

أحدُهُما : ما ذَكرَهُ ، والآخَرُ : مراعاةُ المحذوفِ وإنْ كانَ أقلَّ منَ الأولِ وقد جاءَ ذلكَ فِي أفصَحِ كلامٍ قَال تَعالى[٤] ﴿ أَوْ كَظُلُمَـٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ ﴾ التَّقديرُ : أوْ كَذي ظُلُمَاتٍ ولذلِكَ عَادَ الضَّميرُ على ذِي المحذوفِ.

وذَهَب ابنُ الطَّراوَةِ إِلَى نَحو مِمَّا ذَهَب إليهِ ابنُ كيسَانَ قال : أشَارُوا بِذَا إِلَى الأمْرِ الذي استَحَقَّ زَيدٌ بِهِ المحبةَ فكأنهم قَالوا : حَبذا أمْرُ زَيدٍ وشأنُهُ ولهذا لَمْ يَقُل : حَبذانِ الزيدَانِ ؛ لأنك لا تُريدُ زيداً وإنما تريد أمرَهُ فكأنَّك قُلتَ : حبذا أمر الزيدينِ فالزيدانِ على هذا بَدَلٌ مِن ذا فِي قولك حَبذا[٥] انتهى كلامه.

---

(١) انظر النص المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩ ، وفي شرح التسهيل لناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٩.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٠ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩.

(٣) المرجع السابق : ١/ ٦١٠.

(٤) من الآية : ٤٠ من سورة النور.

(٥) أشار أبو حيان إلى رأي ابن الطراوة المذكور في التذييل والتكميل : ٤/ ٥٦٩ لكنه لم يسمه.

وعَلى القولِ بِأنّ (ذا) فَاعِلٌ فِي حَبذا فَإعرابُ المخصوصِ جَوَّزُوا فيه ما جوزوا فِي المخصوصِ بَعدَ نعمَ مِنْ كَونِهِ مبتدأ والجملةُ قبلَهُ خَبَرُه وحَصَلَ الرَّبطُ باسمِ الإشارَةِ كَمَا حصلَ فِي قَولِهِ[١] ﴿ولباس التقوى ذلك خير﴾ ومِن كَونِهِ خَبَرَ مبتدأٍ محذوفٍ أو مبتدأً محذوفِ الخبرِ التقْديرُ : هُوَ زَيدٌ أو زَيدٌ هو أي المحبوبُ ، وقيلَ : عَطفُ بيـــانٍ ، وقِيلَ : بَدَلٌ لازمٌ.

والذي يَظهَرُ ولا يَسُوغُ غَيرُهُ هو أنْ يَكونَ مبتدأً والجملَةُ قبلَهُ خبرُهُ ، ويَبطُلُ المذهَبَينِ بعدَهُ جَوازُ حَذفِ المخصُوصِ فَيلزَمُ حذفُ الجملَةِ بأسرِهَا مِن غَيرِ دَليلٍ علــى حَذفِهَا وكونِهَا تكونُ جملةً مفلّتَةً مِما قبلها ، ويبطُلُ عَطفُ البيانِ ولـــذلكَ رُدَّ قَـــولُ الزمخشري فِي إعرابه[٢] ﴿مَقَامُ إبْرَاهِيمَ﴾ عَطفَ بيانٍ مِن ﴿آيَاتٌ بَيِّنَات﴾ للتَّخَالُفِ فِي التَّعرِيفِ والتَّنكِيرِ[٣] ومما جَاءَ فيه التَّخالُفُ فِي حَبذا قولَ الشاعِرِ :[٤]

وَحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِن يَمَانِيَّةٍ ... تَأتِيكَ مِن جَبَلِ الرَّيَّانِ أحيَانــا

ويَبطُلُ البدَلُ أنهُ عَلى نِيَّةِ تِكرارِ العَامِلِ ولا يَجوزُ له أنْ يَلِي حَـــبَّ وعَـــدَمِ مُطَابَقَةِ اسمِ الإشارَةِ للبدَلِ.

---

(١) من الآية : ٢٦ من سورة الأعراف.

(٢) من الآية : ٩٧ من سورة آل عمران ونص الآية (فيه آيات بينات مقام إبراهيم).

(٣) الكشاف : ١/ ٣٨٧ (الريان).

(٤) البيت من بحر البسيط وهو من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج١ ص١٦٥ طبعة دار المعارف) وهو يمدح ريحا لينة تأتي من الجنوب وهو ناحية اليمن ومن جبل الريان هناك وسيأتي شاهدا آخر لهذا المعنى .

الشاهد قوله : (وحبذا نفحات) حيث جاء مخصوص حبذا نكرة وهو (نفحـــات) وفاعلـــها معرفة وهو ذا على القول بالإفراد وعليه فلا يصح إعراب المخصوص عطف بيان للتخـــالف وانظر البيت في التذييل : ٤/ ٥٦٧ ، والمقاصد الـــشافية ج٤ ص٥٥٥ ، والهمـــع ٢/ ٥٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، واللسان (حبذ).

وَذَهَبَ جَمَاعةٌ مِنَ النَّحويِّينَ إِلَى أنَّ (حَبذَا) كَلمتَان رُكِّبَتَا وجُعلا كَلمَةً وَاحِدَةً ، واستَدَلُّوا عَلَى التركيبِ بإفرَادِ اسمِ الإشَارَةِ وكَونِهِ لا يَتَصَّرفُ بحَسَبِ المُشَارِ إليه ولو كَانَ بَاقِيَاً عَلى بَابِهِ لَتصرَّفَ كَتَصُرُّفِهِ فِي غَيرِ هَذا الموضعِ وبِكونِ العرَبِ لا تَفصلُ بينَ حَبَّ وذَا بِشيءٍ فلا تَقُولُ : حَبَّ فِي الدَّارِ ذَا زَيدٌ وأنتَ تُريدُ : حبذا فِي الدارِ زيدٌ.(١)

والذَّاهِبُونَ إِلَى هَذا المَذهَبِ فرقَتَانِ إحدَاهُمَا : ذَهبت إِلَى أنَّ (حبذا) كُلُّهُ فِعلٌ والمخصُوصُ فاعِلٌ فَغَلَّبَ أسبقَ الجزئينِ وأكثرَهُمَا حُروفَا وإِلَى هَذا ذَهبَ الأخفَشُ وأبو بَكرٍ خَطَّابُ.

ومنهُم مَنْ ذَهَبَ إلى أنَّ (حبذا) كُلُّهُ اسمٌ فَغَلَّب الاسمَ عَلى الفِعلِ وهُوَ أولَى مِنْ تَغليبِ الفعلِ على الاسمِ وأيضاً فالتَّركِيبُ فِي الأسماءِ كَثيرٌ ولَمْ يُوجَد فِي الأفعالِ إلاّ فِي (هَلُمَّ) فِي لغة مَنْ ألحقَهُ الضَّمَائرَ ومَنْ ذَهَبَ إِلَى هَذهِ المقالة أعرَبَ حبذا مبتدأً وزيدٌ خَبَرُهُ / ٤٠٤ والمعنى : المعَظَّمُ فِي نَفسِي زَيدٌ وهوَ قَول أبِي بكرٍ بنِ السرَّاجِ(٢) ونَسَبَ شيخنا أبو الحسين بن أبِي ربيعٍ هذا المذهبَ إِلَى الخليلِ وسيبويه(٣) قال : وعليه أكثرُ النحويينَ(٤) . وأجَازَ بعضُ أصحابِنَا أنْ تَكونَ (حبذا) خبراً مقدما وزيدٌ مبتدأً

---

(١) هذا رأي المبرد وابن السراج حيث ذهبا إلى أن حبذا كله اسم واحد مرفوع بالابتداء . ينظر : المقتضب : ٢/ ١٤٣ ، والأصول في النحو : ١/ ١١٤ ، ١١٥ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) ينظر : الأصول : ١/ ١١٤ ، ١١٥.

(٣) قال سيبويه : " وزعم الخليل رحمه الله أن حبذا بمنزلة حب الشيء ، ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا ، وهو اسم مرفوع .. ألا ترى أنك تقول للمؤنث حبذا ولا تقول : حبذه لأنه صار مع حب على ما ذكرت لك وصار المذكر هو اللازم لأنه كالمثل ." الكتاب : ٢/ ١٨٠.

(٤) ينظر : المساعد : ٢/ ١٤١ ، والتذييل : ٤/ ٥٧٦.

وهُوَ مَذهَبُ نَاسٍ مِنَ النحويينَ[١] وليسَ فِي قولِ العرَبِ :لا تُحَبذْهُ فَهذِهِ دِلالَةٌ عَلى أنَّ حبذا فعلٌ إذ لَيسَ مُضَارِعُ حبذا إنما هو مضارِعٌ لحبَّذَ ، ومعنى لا تحبذْهُ : لا تَقل لَــهُ حَبذَا كَمَا يُقَالُ : لَمْ يُبَسمِل زَيدٌ أي لَمْ يَقُل بسمِ اللهِ.

وقالَ فِي اللُّبَابِ[٢] : استَدَلَّ مَن قَالَ بالترْكيبِ وجعلَهُمَا فِي تقديرِ اسمٍ مفــردٍ بحسنِ ندائِه وبقولِهِم : ما أُحَيبِذَهُ فصغروهُ تصغيرَ المفرَدِ وبأنَّ (ذا) لَمْ يُثَنَّ ولَمْ يُجمَــعُ وبِأنَّهُ لا يُحذَفُ ويُضمَرُ فِي الفعلِ كما فَعَلَ فِي نعمَ وهذا لا يُعتَمَدُ عَليهِ ؛ لأنَّ المنادَى مَحذوفٌ ، ولأنَّ التَّصغيرَ شَاذٌّ ، ولأنَّ إفرَادَه لِكَونِهِ جَرَى مجرَى المَثَلِ والأمثالُ لا تُغَيَّرُ عَن لَولَيْتِهَا انتهى كلامه.

وقَد رَدَّ بَعضُ أصحَابنَا مَذهَبَ التَّركِيبِ بأنَّهُ لا مُوجِبَ للتَّركِيبِ وبأنَّهُ لَو كَانَ مبتدأً لَدَخَلَت عَلَيهِ النَّواسِخُ وهِيَ لا تَدخُلُ عَليهِ وبأنَّهُ كَانَ يَلزَمُ تكرَارُ لا إذا قُلتَ : لا حَبَّذا زَيدٌ إذ هُوَ فِي تَقديرِ لا المَحبُوبُ زَيدٌ كَمَا يَلزَمُ لا زَيدٌ فِي الدَّارِ ولا عَمروٌ وبِأنَّهُ يَجوزُ حَذفُ ذَا فِي العَطْفِ فِي قَولِهِ :[٣]

فَحَبَّذَا رَبًّا وحَبَّ دِينَـــاً

---

(١) نسب ابن خروف هذا القول إلى سيبويه . قال ابن مالك : " قال ابن خروف : حب : فعل ، وذا : فاعله ، وزيد : مبتدأ ، وخبره حبذا . هذا قول سيبويه وأخطأ من زعم غير ذلــك ." شرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) هو كتاب اللباب في علل البناء والإعراب لصاحبه وهو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (توفى ببغداد سنة ٦١٦هـ) وانظر النص الذي نقله أبو حيــان في الكتــاب المــذكور ج١ ص١٨٨ تحقيق غازي طليمات.

(٣) هذا شطر من الرجز لعبد الله بن رواحة وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٤ ، وشرح الكافيــة الشافية : ٢/ ١١١٦ ، والتصريح : ٢/ ٩٩ ، والهمع : ٢/ ٨٩.

الشاهد قوله : (حب دينا) حيث جاءت (حب) بدون (ذا) وتركيب حبذا غير لازم.

أي : وحَبَّذا دِينَا ومَا خَرجَ مِن نَوعٍ إِلَى نَوعٍ بالترْكِيبِ لَزِمَ تَركِيبُهُ نَحـوُ (إِذْ مَا) إِذْ كَانَت (إِذْ) قَبلَ التَّركِيبِ واستِعمَالُهَا للشَّرْطِ ظَرفُ زَمَانٍ فَلَمَّا رُكِّبَتْ مَعَ مَـا وَجُعِلَتْ للشَّرطِ وخَرَجَت مِن نوعِ الإسمِيَّةِ إِلَى نَوعِ الحَرفِيَّةِ لَزِمَ تَركِيبُهُ وحَذْفُ ذَا يَدُلُّ عَلى عَدَمِ التَّركِيبِ[1] انتهى.

قولُـــهُ :

وأوْلِ ذَا المَخصُوصِ أَيًّا كَانَ لا تعدِلْ بِذَا فَهْوَ يُضَاهِي المَـثَلا

اعلَمْ أنَّ المَخصُوصَ هُنَا لا يَجُوزُ تَقدِيمُهُ عَلى حَبَّذَا بِخِلافِهِ فِي نِعمَ وبِئسَ فَـلا يَجوزُ أنْ تَقولَ : زَيدٌ حبَذَا تُريدُ : حَبَّذَا زَيدٌ وعِلَّةُ ذَلِكَ عِندَ بَعضِهِم أَنَّهُ كَانَ يُوهِمُ أنْ يكُونَ ذا مَفعُولاً بِمعنَى زَيدٌ أحَبَّ ذَا وقَالَ النَّاظِمُ : إِنَّمَا امتَنَعَ ذَلِكَ ؛ لأنَّـهُ جَـرى مَجرَى المثلِ فَلا يُغَيَّرُ بِتَقْدِيمِ بَعضِهِ عَلى بَعضٍ[2] ، وقَد يُحذَفُ المخصُوصُ للعِلمِ بِـهِ كَمَا فِي نِعمَ وبِئسَ إلا أنَّ حَذفَهُ قَلِيلٌ قَالَ الشَّاعِرُ :[3]

ألا حَبَذَا لَولا الحَياءُ ورُبَّمَا مَنَحتُ الهَوىَ مَنْ لَيسَ بِالْمُتَقَارِبِ

والتَّقدِيرُ : ألا حَبَّذَا حَالَتِي مَعَكِ يُشيرُ إِلى هَواهُ إِيَّاهُ وَزيارَتُهُ لَهَا ومَا تَرتَّبَ عَلى ذَلكَ فِي قَولِهِ :

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٣ ، ٢٤.

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٧.

(٣) البيت من بحر الطويل للمراء بن همام الطائي وقيل لمرداس بن همام وهي مقطوعة ذكر منـها الشارح أربعة أبيات متتالية والشاهد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٨ ، وشرح الكافية الـشافية : ٢/ ١١١٦ ، والمساعد : ٢/ ١٤٥ ، والمغني : ٢/ ٥٥٨ ، والعيني برقم : ٧٨٧ ، والأشموني : ٣/ ٤١.

الشاهد قوله : (ألا حبذا لولا الحياء) حيث حذف المخصوص استغناء عنه بما دل عليه وهذا قليل.

هَوِيتُكِ حَتى كَادَ يَقتُلُنِي الهَوَى ... وزُرْتُكِ حَتى لامَنِي كُلُّ صَاحِبِ
وحَتى رَأى مِنِّي أَدَانِيكِ رِقَّةً ... عَليكِ ولَولا أنْتِ مَا لانَ جَانِبي

وبَعدَ هَذَا البَيتِ :

بأَهْلِي ظِبَاءٌ مِنْ رَبِيعَةَ عَامِرٍ ... عِذَابُ الثَّنَايَا مُشْرِقَاتُ الحَقَائِبِ

وقَالَ الشاعِرُ :(١)

فَحَبَّذا رَبًّا وَحَبَّ دِينَـــــاً

التَّقديرُ : فَحَبَّذَا رَبًّا رَبُّنَا هُوَ اللهُ ، وقَد يُفصَلُ بَينَ حَبَّذَا والمخصُوصِ بالنِّدَاءِ كَمَا قَالَ كُثَيِّر :(٢)

.... فَيَا حَبَّذَا يَا عَزُّ ذَاكَ التَّـــشَايُرُ

وفِي هَذا وفِي مِثلِ قَولِ الشَّاعِرِ :(٣)

---

(١) البيت سبق الحديث عنه منذ قليل.

وشاهده هنا : (فحبذا ربا) وهو كالبيت السابق.

(٢) هذا عجز بيت من بحر الطويل لكثير عزة وصدره : فقلت وفي الأحشاء داء مخامر.

اللغة : داء مخامر : أي مخالط بالهم والشوق والحزن ، التشاير : الجمال ، وفلان حسن الشارة : أي ذو منظر وطلعة جميلة.

الشاهد قوله : (فيا حبذا يا عز ذاك التشاير) حيث فصل بين حبذا والمخصوص بالمنادى.

(٣) البيت من بحر الطويل لعمر بن أبي ربيعة ويوجد في ديوانه ص٣٠٦ تحقيق د/ فايز محمد (دار الكتاب العربي).

ويوجد في : الهمع : ٢/ ٨٩ ، الدرر : ٢/ ١١٦ ، التذييل والتكميل : ٤/ ٥٩١ ، اللـــسان (بسمل) ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ٩٩ (د/ عبد العزيز فاخر).

الشاهد قوله : (فيا حبذا ذاك الحبيب) حيث جاء بعد حبذا اسم إشارة مخالف في الرتبة لـــذا حبذا فذا حبذا للقريب وذاك للبعيد مما يرجح تركيب حبذا.

لَقَد بَسمَلَتْ لَيلَى غَدَاةَ لَقِيتُهَا ... فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الحَبيبُ المُبَسمَلُ

دَليلٌ عَلَى إلغَاءِ اسمِ الإشَارَةِ الذي هو ذَا وادِّعَاءِ التَّركِيب ؛ لأنَّ المخصُوصَ جاءَ اسمَ إشارةٍ مُخَالفٍ فِي الرُّتبَةِ لذَا لأنَّ ذَا مَوضُوعٌ للقَرِيبِ وذَاكَ مَوضُوعٌ للتَّوسُّط عَلَى قَولٍ وللبُعدِ عَلَى قَولٍ[1] ولا يُمكنُ أنْ يَكُونَ الشَّيءُ فِي الحَالَةِ الوَاحِدَةِ قَرِيبًا مُتَوسِّطًا أوْ بَعِيداً فَدَلَّ ذَلِكَ عَلى عَدَمِ اعتِبَارِ ذَا. / ٤٠٥

وأمَّا مَا ذَكَرَهُ النَّاظِمُ فِي بَعضِ كُتُبِهِ مِنْ أنَّه يَجُوزُ حَذفُ ذَا والاستدْلالُ عَليهِ بِقولِهِ :

فَحَبَّذا رَبًّا وحَبَّ دِينَا

وتَقديرُهُ : وحَبَّذا ديناً[2] فَلا حُجَّةَ فِي ذَلِكَ ؛ لأنَّ لِحَبَّ استعمَالَين أحدُهُمَا : أنْ يَلِيَهَا ذَا وقَد ضُمِّنَتْ مَعنَى المُبَالَغَةِ فِي المَدحِ ، والثَّاني : أنْ لا يَلِيَهَا ذَا وتَكُونُ مِمَّا بُنِيَ عَلَى فِعلٍ وأُجْرِيَ مُجرَى نِعمَ وبِئسَ فَيَحتَمِلُ أنْ يَكُونَ فِي حَبَّ ضَميرٌ ودِينًا : تَمييز لِذَلِكَ الضَّميرِ والمخصُوصُ مَحذُوفٌ والتَّقديرُ : وحَبَّ دِينًا دِينُنَا ويَكُونُ إذ ذَاكَ مِثلَ قولِ الشاعِرِ :[3]

وزَادَهُ كَلَفاً بِالحُبِّ أنْ مَنَعَتْ ... وحَبَّ شَيئاً إلَى الإنْسَانِ مَا مُنِعَا

---

(١) ينظر : ابن يعيش : ٣/ ١٣٥ ، والممنوع في النحو : ٥.

(٢) ينظر : شرح التسهيل : ٣/ ٢٤.

(٣) البيت من بحر البسيط للأحوص من مقطوعة رقيقة في ديوانه برقم ١٠١ (تحقيق عادل جمال) والبيت في : نوادر أبو زيد ص ١٩٨ ، شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، التذييل ج٤ ص٥٩٢ ، ناظر الجيش : ٥/ ٢٦٠٤.

الشاهد فيه قوله : (وحب شيئا) حيث جاء فاعل حب المحول إلى فعل ضميرا ففسر بالتمييز مثل فاعل نعم.

وإذا احتَمَلَ أنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ نعمَ وبئسَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى حَذْفِ ذَا والقَواعدُ تَأبَى حَذفَ ذَا من حَبَّذَا ؛ لأَنَّهُ إنْ كَانَ فَاعلاً فَلا يَجُوزُ حَذْفُهُ وإنْ كَانَ جُزءاً مِنَ المُرَكَّبِ المَحكُومِ عَليهِ بأَنَّهُ كُلهُ اسمٌ أوِ المَحْكومُ عليهِ أنهُ فعلٌ فَلا يَجُوزُ حَذفُهُ لأَنَّهُ حَالةُ التركِيبِ صَارَ جُزءاً مِنْ أجزاءِ الاسمِ فكمَا لا يَجُوزُ حَذفُ بَعضِ جَعفرٍ مَثَلاً كَذَلِكَ لا يَجُوزُ هَذَا ، ومَن ذَهَبَ إِلَى أنَّ ذَا فَاعِلٌ فَهُوَ لا يُجيزُ إتْبَاعَهُ لا بِنَعتٍ ولا عَطفٍ ولا تَأكيدٍ ولا بَدَلٍ ويَجوزُ ذَلِكَ فِي المخصُوصِ.(١)

وقَد تَقَدَّمَ لَنَا فِي أوَّلِ الكَلامِ عَلى حَبَّذَا أنَّ ذَا لا يَتَغَيَّرُ بحَسَبِ المخصُوصِ وامتِنَاعِ ذَلِكَ إمَّا لِكَونِهِ جَرَى مَجرَى المَثَلِ أو لأَجلِ التَّرْكِيبِ ، وزَعَمَ ابنُ كَيسَانَ أنهُ مُشارٌ بِهِ إلى مُفرَدٍ وأنَّ مَا جَاءَ بَعدَهُ مِنَ المخصُوصِ هُوَ عَلَى حَذفِ مُضَافٍ والتَّقديرُ عِندَهُ فِي : حَبَّذَا زَيدٌ حَبَّذَا حُسنُ زَيدٍ(٢) وفِي قَولِه :(٣)

يَا حَبَّذَا القَمْرَاءُ واللَّيْلُ الدَّاجْ ... وطُرُقٌ مِثلُ مِلاءِ النَّسَّاجْ

وفِي قَولِه :(٤)

---

(١) هذا رأي الفارسي وابن برهان وابن خروف وتبعهم ابن مالك . ينظر : البغداديات : ٢٠١ ، ٢٠٤ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٢٣.

(٢) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦٢٢.

(٣) البيتان من الرجز المشطور في وصف ليلة مقمرة ، الطريق خط كأنه ملاءة نساج ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٨ ، والخصائص : ٢/ ١١٥ ، وابن يعيش : ٧/ ١٣٩ ، ١٤١.

اللغة : القمراء : الليلة المقمرة ، الليل الداج : الساكن ، الملاء : بالضم جمع ملاءة ، النساج : الحائك.

الشاهد قوله : (ياحبذا القمراء) حيث ذهب ابن كيسان إلى أن (القمراء) ليس هو المخصوص وإنما الكلام على حذف مضاف والتقدير : حبذا حسن القمراء فحذف حسن وأقام القمراء مقامه.

(٤) البيت من بحر الخفيف غير منسوب في مراجعه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٢٢ ، والهمع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، والمقاصد الشافية : ٤/ ٥٥٥ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٧. =

حَبَّذَا أَنتُمَا خَلِيلَيَّ إِنْ لَمْ تَعْذِلانِي فِي دَمعِـيَ المُهْـرَاقِ

وفِي قولِهِ :[١]

أَلا حَبَّذَا هِندٌ وأَرْضٌ بِهَا هِندُ ....

وفِي قولِهِ : [٢]

أَلا حَبَّذَا أَهْلُ المَلا ....

حَبَّذَا حُسنُ القَمْرَاءِ ، وَحَبَّذَا حُسنُ هند ، وَحَبَّذَا أَمْرُ أَهْلِ المَلا والمخصُوصُ هُنَا يَكُونُ مَعرِفَةً ونَكِرَةً كَمَا قَالَ وأَنْشَدْنَاهُ قَبلُ :[٣]

وحَبَّذَا نَفَحَاتٌ مِنْ يَمَانِيَّةٍ ....

ويَجُوزُ تَأكِيدُ حَبَّذَا التَّأكِيدَ اللَّفظِيَّ نَحوُ قَولِهِ :[٤]

= **الشاهد قوله** : (حبذا أنتما خليلي) حيث جاء المخصوص مثنى فدل على تقدير مضاف كما يذهب إليه ابن كيسان (حسنكما).

(١) الشطر من بحر الطويل مطلع قصيدة للحطيئة في مدح بني سعد بدأها بالغزل والمذكور صدر وعجزه : وهند أتى من دونها النأى والبعد

من مراجع البيت : شرح المفصل : ١/ ٧٠ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٧ ، والهمع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥ ، واللسان (رأى).

الشاهد قوله : (ألا حبذا هند) وقد جاء المخصوص مؤنث وهو مخالف لذا في حبذا.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت في بداية باب حبذا.

(٣) سبق الحديث عن هذا البيت منذ قليل.

(٤) البيتان من بحر المتقارب قيل لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه ص ٦٣) وقيل لإبراهيم بن سفيان (نحوي قرأ على سيبويه وتوفى سنة ٢٤٩هـ).

اللغة : برد أنيابه : رائحة فمه ، واجلوذا : امتد.

الشاهد قوله : (ألا حبذا حبذا حبذا) حيث أكدت حبذا توكيدا لفظياً.

من مراجع الشاهد : التذييل : ٥٩٠/٤ ، واللسان (حبذا) ، والهمع : ٨٩/٢ ، والدرر : ١١٧/٢ ، وبغية الوعاة : ٤١٤/١ ، والشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة : ص١٠٠.

ألا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيبٌ تَحَمَّلْتُ منهُ الأذَى
ويَا حَبَّذَا بَرْدُ أنْيابِهِ إذَا أظْلَمَ اللَّيلُ واجْلَوَّذَا

أنشَدَهُ ابنُ جِنّي فِي المُنصِفِ.[١]

ولَم يَتعرَّضِ النَّاظِمُ للمَنصُوبِ فِي حَبَّذَا فَنَقُولُ : يَجُوزُ أنْ تَأتِيَ بِمنصوبٍ بَعدَ المخصُوصِ وقَبلَهُ فَمَا جَاءَ بَعدَهُ قَولُهُ :[٢]

حَبَّذَا الصَّبرُ شِيمةً لامْرِيءٍ عزَّا مَ مُبَارَاةَ مُولَعٍ بِالمَعَالِي

ومِما جَاءَ قَبلَهُ :[٣]

ألا حَبَّذَا قَومَاً سُلَيْمٌ فَإنَّهُم وَفَوْا إذْ تَواصَوْا بالإعَانَةِ والنَّصرِ

واختَلَفُوا فِي هَذا المنصوبِ فذهبَ الأخفشُ والفارسيُّ والربعيُّ وخطابٌ وجماعةٌ مِنَ البصريينَ إلَى أنهُ منصوبٌ على الحالِ وسواءٌ أكانَ جامداً نَحوُ : حَبَّذَا عَبدُ اللهِ رَجُلاً أمْ مُشتَقَّاً نَحوُ : حَبذَا أخُوكَ قَائِمَاً ، وذَهَبَ أبُو عَمروٍ إلَى أنَّهُ مَنصُوبٌ على التمييزِ حَكَاهُ عنه الأخفشُ وسواءٌ أكانَ جامداً أم مشتقاً وأجازَ ذلكَ الكوفيونَ وبعضُ البصريينَ أعني نصبَهُ على التمييزِ ، وفَصَّلَ بَعضُهُم فزعمَ أنهُ حَالٌ إنْ كَانَ مُشتَقَّاً وتَمييزاً إنْ كَانَ جَامِداً[٤] وصَحَّحَ بعضُ أصحَابِنَا أنهُ تمييزٌ مطلقاً[٥] واستدلَّ / ٤٠٦

---

(١) ينظر : المنصف لابن جني : ١/ ٨٢.

(٢) البيت من بحر الخفيف لرجل من طيء وهو في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨ ، والدرر : ٢/ ١١٧ ، والتذييل : ٤/ ٥٨٤ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥.

الشاهد قوله : (حبذا الصبر شيمة) حيث جاء التمييز المنصوب بعد مخصوص حبذا.

(٣) البيت من بحر الطويل مجهول القائل وهو في التذييل : ٤/ ٥٨٣ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥ ، وابن مالك : ٣/ ٢٨ ، والهمع : ٢/ ٨٩ ، والدرر : ٢/ ١١٧.

الشاهد قوله : (ألا حبذا قوما سليم) حيث جاء التمييز المنصوب قبل المخصوص.

(٤) ينظر : هذه الآراء في شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٣ ، والمغني : ٢/ ٤٦٣.

(٥) ينظر : شرح الجمل الكبير : ١/ ٦١٣ ، والمغني : ٢/ ٤٦٣.

بِجَوازِ دُخولِ مِنْ عليهِ فَتقولُ فِي : حَبَّذَا راكباً زَيدٌ : حَبذَا مِنْ راكــبٍ زيــدٌ قــال الشاعِرُ:[١]

يا حَبذَا جَبَلُ الرَّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وحَبَّذَا سَاكِنُ الرَّيانِ مَنْ كَانَا

فأَمَّا قَولُ الشَّاعِرِ : [٢]

يا حَبَّذَا المَالُ مَبذُولاً بِلا سَرَفٍ فِي أوجُهِ البِرِّ إسرَاراً وإعْلانَا

وقولُ الآخَرِ :[٣]

يا حَبَّذَا الجَنَّةُ واقترَابُهَا طَيِّبَــةً وبَــارِداً شَــرَابُهَا

فَالظَّاهِرُ أنَّ المَنْصُوبَ فِي هَذينِ البَيتَينِ حَالٌ ولِذلكَ لا يَظهَرُ حُسنُ دُخولِ مِــن عَلَيهِ.

وقَال أبو عَليٍّ الفارسيُّ : ضَعُفَ حَبذَا رَجُلاً زَيدٌ يُوَكّدُ عِندكَ ضَعْفُ حَبَّ ألا تَرى أنهم إنما ينصبونَ بعدَ تمامِ الكلامِ ولَمَّا لم يستَقِلّ حبَّ بذَا وإنْ كانَ فِي الأصــلِ فعلاً وفاعلاً ضَعُفَ نَحوُ : حبذا رجلاً زيدٌ ؛ لأنَّ الجملَةَ لَمْ تَتمّ بعد وإنْ كانَ قَد تَقَدمَ

---

(١) البيت من بحر البسيط من قصيدة لجرير في هجاء الأخطل (ديوانه ج١ ص١٦٥ دار المعارف) سبق الاستشهاد ببيت منها في هذا الباب (باب حبذا).

الشاهد فيه قوله : (من جبل) حيث استدل به بعض النحاة على أن المنصوب في باب حبــذا يكون تمييزا بدخول (من) عليه كما في البيت المذكور.

من مراجع البيت : شرح الجمل لابن عصفور : ١/ ٦١٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٦٧ ، ونــاظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥ ، والهمع : ٢/ ٨٨ ، والدرر : ٢/ ١١٥.

(٢) البيت من بحر البسيط مجهول القائل ويوجد في التسهيل : ٣/ ٢٨ ، والمــساعد : ٢/ ١٤٤ ، والتذييل : ٤/ ٥٨٦ ، وناظر الجيش : ٥/ ٢٥٩٥.

الشاهد قوله : (يا حبذا المال مبذولا) حيث جاء المنصوب هنا في باب حبذا حالا لأنه مشتق.

(٣) بيتان من الرجز المشطور لجعفر بن أبي طالب قالهما في غزوة مؤتة وهما في التذييل : ٥٨٦/٤.

الشاهد قوله : (يا حبذا الجنة ... طيبة) وهو كالبيت السابق.

فعلٌ وفَاعِلٌ فإذا تَأخَّرَ بعدَ زيدٍ جاءَ بعدَ استِقلالِ الكلامِ فحَسُنَ النصْبُ انتهى كلامُهُ.[١]

ويظهَرُ مِنْ كَلامِهِ أنَّ الناصِبَ لهذا التمييزِ ليسَ حبَّ إنما هُوَ منتَصِبٌ عَنْ تَمامِ الكَلامِ مِنْ : حَبذَا زَيدٌ وقَالَ أبو محمدٍ بنُ السِّيدِ فِي قَولِهِ :

يَا حَبذا جَبَلُ الريَّانِ من جَبَلٍ ....

ما نصه : مِنْ جَبَلٍ فِي مَوضِعِ نَصبٍ عَلى التَّمييزِ والعَامِلُ فِيهِ مَعنى الجُملَةِ المُتقدمَةِ كَمَا قَالَ الآخَرُ :[٢]

يا فَارِسَاً مَا أنْتَ مِنْ فَارِسٍ مُوَطَّأُ الأكنَافِ رَحبِ الذِّرَاعِ

كأنَّهُ قَالَ هو حبيبٌ إليَّ بينَ الجبالِ أو اختصصتُهُ بمحبتي مِنْ بينِ الجبالِ كَذا قال الكسائي والفراءُ انتهى كلامه.[٣]

ومَن أبْقى حبَّ وذَا عَلَى أصلِهِمَا مِنَ الفعل والفَاعِلِ فالذي يقتضيه مذهَبُهُ أنه مُنتصبٌ بَعدَ حَبذا ولا يَكونُ نصبُهُ إذ ذاكَ ضَعيفاً بَل تَأخيرُهُ ينبَغِي أنْ يَكُونَ فِي القِياسِ ضَعِيفاً ؛ لأنكَ تَفصِلُ بَينَ العَامِلِ والمعمُولِ بالمخصُوصُ لا سِيَّمَا إذا أعربْنَا المخصُوصَ بِأنَّهُ خَبَرُ مُبتدأ محذوف فيصيرُ فصلاً بجُملَة بَينَ العَامِلِ والمعمولِ ، وقَالَ الناظِمُ فِي بَعضِ تَصَانِيفِهِ : وكَونُ التمييزِ قَبلَ المخصُوصِ أولَى وأكثرُ[٤] وهذا مُخَالفٌ لما ذَهَبَ إليهِ أبو عليٍّ مِن أنهُ يَضعُفُ قَبلَ ذِكرِ المخصُوصِ.

---

(١) انظر النص المذكور لأبي علي الفارسي في التذيل والتكميل : ٤/ ٥٨٥.

(٢) سبق الحديث عن هذا البيت غير مرة في أبواب التعجب والحال والتمييز.

(٣) انظر النص المذكور لابن السيد في كتابه الحلل في شرح أبيات الجمل ص ١٤١ تحقيق د / مصطفى إمام.

(٤) شرح التسهيل : ٣/ ٢٧.

قَوْلُــــهُ :

وَمَا سِوَى ذَا ارفَع بِحَبَّ أو فَجُرّْ بِالبَا وَدُونَ ذَا انضمامُ الحَا كَثُرْ

يقُولُ : إذَا جَاءَ بَعدَ (حَبَّ) اسمٌ غَيرُ (ذَا) فَإِنَّهُ يَجُوزُ رَفعُهُ وجَرُّهُ بِالبَاء فَتَقُــولُ حَبَّ زَيدٌ وحَبَّ بِزَيدٍ فَزَيدٌ فَاعِلٌ بِحَبَّ وبِزَيد فَاعِلٌ أيْضاً بِحبَّ والبَاءُ زَائدةٌ كَهِيَ فِي : كَفَى بِاللهِ وكَفَى اللهُ ومناسَبَةُ زِيادَتِهَا أنَها ضُمِّنَتْ بِحَبَّ معنى المدحِ والتعجبِ فَــإذا قُلتَ : حَبَّ بزيدٍ فَمَعنَاهُ : أحبِبْ بزيدٍ فَكَمَا دَخَلَت البَاءُ فِي فاعلِ أحبِــبْ كَــذلكَ دَخَلَت فِي فاعِلِ حَبَّ إلا أنَّهَا فِي فَاعِلِ أحَبِبْ لازِمَةٌ وفِي فَاعِلِ حَبَّ جَائزَةٌ.

وَيظهَرُ مِنْ كَلامِ الناظِمِ اختصَاصُ هَذا الحُكمِ مِنْ رَفعِ الفَاعِلِ وجَــرِّهِ بِالبَــاءِ بِفَاعِلِ حَبَّ ولَيسَ كَمَا ذَكَرَ بَل هَذَا الحكمُ ثَابتٌ لِكُلِّ مَا يُبنَى عَلى فَعُلَ مُــراداً بِــهِ المدحُ أو الذمُّ والتعجبُ : لَضَرُبَ الرَّجُل ولَضَرُبَ بِالرَّجُلِ فِي مَعنَى : مَــا أضْــرَبَ الرَّجُلَ ! وقَولُهُ (ومَا سوى ذَا) يَدلُّ على أنَّ (ذَا) إذَا كَانَ فَاعِلَ حَبَّ لا يَجوزُ فيه هَذا الحُكمُ ولَيسَ كَذلكَ بَل إنَّمَا يَختَصُّ امتنَاعُ ذَلكَ فِي (ذَا) إذا كَانَ بَعدَهُ المخــصُوصُ بِالمدْحِ فِي نَحوِ : حَبذَا زَيدٌ أو بالذمِّ نَحوٌ : لا حَبَّذَا زيدٌ وأمَّا إذا كانَ ذا بَاقيَاً علــى مَعنَى الإشارَةِ مِنَ غيرِ ذِكرِ مَخصُوصٍ ولا إرادَتِهِ فَحُكْمُ (ذا) حُكْمُ سَائِرِ الأسَمَاءِ مِــن رَفعِهِ بِحَبَّ المرَادُ بِهَا المَدحُ والتعجُّبُ وجَرُّهُ بالبَاءِ فَتقولُ : حَبَّ ذَا رَجُلاً وحَبَّ بِــذَا رجُلاً أي ما أحبَّ ذَا رَجُلاً.

وقَولُهُ : (ودونَ ذا انضِمَامُ الحَا كَثُرْ) مَعنَاهُ : أنَّ حبَ إذا لَمْ ترفَــعْ / ٤٠٧ ذا ورفعت اسماً غيره فَإِنَّهُ يَكثُرُ ضمُّ حَائهَا وهَذهِ الضَّمَّةُ مَنقُولَةٌ مِنْ عَينِ الكَلِمَةِ إِلَى فَائهَا عَلى تَقديرِ خُلُوِّ الفَاءِ مِنَ الحَرَكَةِ إذ أصْلُهُ حَبُبَ بِضمِّ الباءِ . ويعني المصنِّفُ بقولِــهِ : (ودونَ ذَا) أي دُونَ ذَا الذي بَعدَهُ المخصُوصُ لا ذا الذي هوَ اسمُ إشارةٍ مكتَفَى بِــهِ دونَ مخصُوصٍ فإنَّ حُكمَهُ حُكمُ سَائِرِ الأسَماءِ.

ويَجوزُ فِي غير حَبَّ مَا هُوَ عَلى فَعُلَ للمدحِ أو الذَّمِّ نَقلُ الحرَكَةِ مِنَ العَينِ إِلَى الفَاءِ فَتَقُولُ : لَضُرْبَ الرَّجُلُ بضم الضَّادِ وتَقَدَّمَ لَنَا عِدَّةُ شَواهِدَ عَلى نَقلِ الحرَكَةِ فِي حَبَّ وفِي غَيرِهَا وفِي إِقرَارِ الفَاءِ على حركتها مِنْ غير نقلٍ وذَلكَ فِي بابِ التَّعَجُّبِ عِندَ ذكر صِيغَةِ فَعُل فأغنى عَن ذِكرِهَا هُنَا.

******

﴿ أَفْعَـــلُ التَّفْضِيـــلِ ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ : / ٤٠٧

صُغْ مِنْ مَصُوغٍ مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ‏ ‏ ‏ أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ وَأْبَ اللَّذْ أُبِـي

وَمَـا بِـهِ إِلَى تَعَجُّـبٍ وُصِـلْ ‏ ‏ ‏ لِمَانِعٍ بِهِ إِلَى التَّفْـضِيلِ صِـلْ

أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ هُوَ الْوَصْفُ الدالُّ عَلَى زِيَادَةِ وَصْفٍ فِي مَحَلٍّ عَلَى نَفْسِهِ فِي محلٍّ آخَرَ.

فقولنا (هُوَ الْوَصْفُ) جِنْسٌ يَشْمَلُ مَا كَانَ مِنَ الأَوْصَـافِ عَلَـى وَزْنِ أَفْعَـلِ للتفضيلِ وَلِغَيْرِ التفضيلِ كَأَحْمَرَ وَأَرْمَلَ ، وَقَوْلُنَا (الدالُّ عَلَى زِيَادَةٍ) إِلَى آخِـرِ الْحَـدِّ فَصْلٌ مخرجٌ لِنَحْوِ : أَحْمَرَ وَأَرْمَل ، وَلَمَّا قَدَّمَ النَّاظِمُ الكلامَ عَلَى التَّعَجُّبِ أَحَالَ هُنَـا عَلَيْهِ فَقَال : صُغْ أَفْعَل للتفضيلِ مِنْ ما صِيغَ مِنْهُ للتعجُّبِ وامنع أَنْ تَصُوغَ لِلتَّفْضِيلِ مَا مُنِعَ أَنْ يُصَاغَ منه للتعجب.

وَقَدْ كَانَ ذَكَرَ شرُوطَ ما يُبْنَى مِنْهُ لِلتَّعَجُّبِ ، مَا شَذَّ فِي بَابِ التعجب شَذَّ فِي هَذَا الْبَابِ ، فَشَذَّ بِنَاؤُهُ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ قَالُوا : هو أَقْمَنُ به أَيْ أَحَقُّ كَمَا قَالوا : أَقمِنْ بِهِ وَإِنْ لَمْ يصرَّحْ لَهُ بفعْلٍ وَقَالُوا : أَلصُّ مِنْ شَظَاظ أي أَكْثَرُ لصوصيةٍ وهو رجلٌ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ. [١] وَقَالُوا : أَفْيَزُ مِنْ هَذَا أي أَمَرُّ ، وَأَوَّلُ وَآخرُ وَلاَ فعْل لهما.

وَشَذَّ بناؤُهُ مِمَّا زَادَ عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ كقولهم : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ والْبَعِيرَيْنِ مِـن قَوْلِهِمْ : احتَنَكَ الْجَرَادُ مَا عَلَى الأَرْضِ أَيْ أَكَلَ [٢] وَأَشَدُّ مِنِ اشْتَدَّ وَهُوَ أَسْوَى مِنْ هَذَا أَيْ أَشَدُّ استواءً فَهُوَ مِنِ اسْتَوَى ، وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ مِنْ أَفْعَل والهمزةُ لاَ لنقلٍ قولهم : هَذَا

---

(١) ذكر في التذييل المجلد الثاني : ٧٠١ (د/ الشربيني) أن الكلمة هي أمقر وليست أفيز كما ذكر هنا وفي المصباح المنير (م.ق.ر) مقر من باب تعب وأمقر سار مرا وقال الأصمعي : المقر هـو الصبر.

(٢) ينظر اللسان (حنك).

المكانُ أَشْجَرُ مِنْ هَذَا أَيْ أَكْثَرُ شَجَرًا وَأَفْلَسُ من ابن المذلقِ وَهَذَا الْمَكَانُ أَقْفَرُ مِنْ ذَلِكَ.

وَمِمَّا هَمْزَتُهُ لِلنَّقْلِ : أَعْطَاهم للمالِ وَأَوْلاَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَكْرَمُ لِي مِنْ زَيْدٍ أَيُّ: أَشَدُّ إِكْرَاماً وَأَضْيَع مِنْ غَيْرِهِ وَيَجِيءُ فِيمَا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل الْمَذَاهِبُ الثَّلاَثَةُ الْمَذْكُورَةُ فِي بَابِ التَّعَجُّبِ وَهُوَ : هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُبْنَى مِمَّا كَانَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَل أَوْ لاَ يَجُوزُ أَوْ يفرَّقُ فِي الثَّالِثِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ للنقلِ فَلاَ يَجُوزُ أو لغيرِ النقْلِ فَيَجُوزُ.

وَشَذَّ مِمَّا يَقُولُونَ قَوْلُهُمْ : هُوَ أَسْوَدُ مِنْ حَنَكِ الغُرابِ وهو أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ وَشَذَّ مِمَّا هُوَ ثَابِتٌ : هو أَحْمَقُ مِنَ هَبَنْقَةَ [١] وهو أَهْوَجُ مِنْ زَيْدٍ وَأَنْوَكُ مِنْهُ وَشَذَّ مِمَّا بُنِيَ لِلْمَفْعُولِ قَوْلُهُم : هُوَ أَزْهَى مِنْ دِيكٍ وَأَشْغل مِنْ ذَاتِ النحيينِ وَأَكْسَى مِنْ زَيْدٍ.

وَقَالَ النَّاظِمُ فِي بَعْضِ كُتُبِه : وُرُودُ هَذَا فِي التَّفْضِيلِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّعَجُّبِ فَلاَ يُقْتَصَرُ فِيه عَلَى الْمَسْمُوعِ [٢] وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِيَارُهُم اضْطِرَادُ ذَلِكَ فِي التَّعَجُّبِ وَفِي أَفْعَلَ فِي التَّفْضِيلِ وَقَالَ : وَلاَ يُبْنَى مِنْ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ إِلاَّ إِذَا اقْتَرَنَ بِمَا يمنع من قصْدِ الْفَاعِلِيَّةِ فَيَجُوزُ وَيَحْسُنُ. [٣]

وَقَوْلُ النَّاظِمِ (أَفْعَلَ لِلتَّفْضِيلِ) يَعْنِي لَفظاً نَحْو : أَفْضَلُ مِنْكَ أَوْ كَانَ أَصْلُهُ عَلَى أَفْعَل ثُمَّ عرض لَهُ الْحَذْفُ كَقَوْلِهِم فِي / ٤٠٨ الشِّعْرِ شُذُوذًا : [٤]

---

(١) انظر مجمع الأمثال للميداني ج١ ص ٢١٧ وهبنقة هو يزيد بن ثروان أحد بني قيس بن ثعلبة وبلغ من حمقه أنه ضل له بعير فجعل ينادى : من وجد بعيري فهو له فقيل له فلم تنشده فقال: فأين حلاوة الوجدان.

(٢) ينظر شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٥ وينظر : ٣/ ٥٢.

(٣) السابق : ٣/ ٥٢.

(٤) البيت من البسيط للأحوص ويوجد في ديوانه ص ١٠٢ (الهيئة المصرية العامة سنة ١٩٧٠) والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، وشرح التسهيل للمرادي ص ٦٥٥ تحقيق محمد عبد النبي عبيد ، والمساعد : ٢/ ١٦٧ ، والتصريح : ٢/ ١٠١ وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٠.

الشاهد قوله : (وحب شيء) حيث حذف الهمزة من أفعل التفضيل و هذا شاذ.

وَزَادَنِي كَلَفاً فِي الْحُبِّ أَنْ مَنَعَتْ وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الإِنْسَانِ مَا مُنِعَا

يُرِيدُ : وَأَحَبُّ شَيْءٍ وكقولهم فِي الْكَلاَمِ الْفَصِيحِ : خَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ أَصْلهمَا : أَخْيَرُ وَأَشَرُّ فَحُذِفَتِ الْهَمْزَةُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَقَدْ جَاءَا عَلَى الأَصْلِ قَالَ :[١]

بِلاَلُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخْيَرِ

وَقَرَأَ أَبو قلابَةَ (مَنِ الْكَذَّابُ الأَشَرُّ)[٢]

وقَوْلُهُ : (وَأَبَ اللَّذْ أبى) أي لَيْسَ عَلَى إِطْلاَقِهِ فَإِنَّ بَعْضَ الأَفْعَالِ فِيهَا شُرُوطُ جَوَازِ أَفْعَلَ لِلتَّعَجُّبِ مِنْهُ وَلَمْ تَتَعَجَّبْ مِنْهُ الْعَرَبُ وَبَنَتْ مِنْهُ أَفْعَلَ للتفضيلِ وَذَلِكَ : نَامَ لاَ تَقُولُ الْعَرَبُ : مَا أَنْوَمَ زَيْدًا وَتَقُولُ : هَذَا أَنْوَمُ مِنْ عَمْرٍو وَفِي الْمثل [٣] : أَنْوَم مِنْ فهد.

وَقَوْلُهُ : (وَمَا بِهِ إِلَى تَعَجُّب) يَقُولُ : يتوصلُ إِلَى التَّفْضِيلِ فِيمَا يمتنع أَنْ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ بِالَّذي تَوَصَّلَ بِهِ إِلَى التَّعَجُّبِ حِينَ امْتَنَعَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ الَّذي أَرَدْتَ أَنْ تَتَعَجَّبَ مِنْهُ وَيَنْتَصِبُ بعده تَمْيِيزًا مَصْدَرُ ذَلِكَ الْفِعْلِ الَّذي لاَ يُبْنَى مِنْهُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَتَكُونُ : هو أَسْوَأُ عَورًا مِنْ زَيْدٍ وَأَكْثَرُ اسْتِخْرَاجاً وَأَسْرَعُ انْطِلاَقاً وَأَنْصَعُ بَيَاضاً.

وَفِي قَوْلِ النَّاظِمِ تَعَقُّبٌ : فَإِنَّ بَعْضَ الأَفْعَالِ لاَ يُبْنَى مِنْهُ فعلُ التَّعَجُّبِ نَحْو : يَذَرُ وَيَدَعُ وَنَحو الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ نَحو : ضُرِبَ زَيْدٌ لكن يتوصَّلُ إِلَى التَّعَجُّبِ بِجَعْلِ ذَلِكَ الْفِعْلِ صِلَةً لِمَا الْمَصْدَرِيَّةِ وَتَكُونُ مَا مَعَ الْفِعْلِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَلَى الْمَفْعُولِ وَيُؤْتَى بِمَا يصوغُ التَّعَجُّبُ مِنْهُ فَتَقُولُ : مَا أَكْثَرَ مَا يَذَرُ زَيْدٌ الشَّيْءَ وَمَا أَكْثَرَ

---

(١) من الرجز لرؤبة (مجموع أشعار العرب) ص٦٢ برواية أخرى والبيت في شرح التسهيل : ٥٣/٣ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٢٧ ، والمحتسب : ٢/ ٢٩٩ ، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٥٥ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٥٩ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٠.

الشاهد قوله : (وابن الأخير) حيث أثبت همزة خير في التفضيل وهذا نادر.

(٢) سورة القمر : ٢٦ ، وينظر هذه القراءة في المحتسب : ٢/ ٢٩٨ ، والبحر المحيط : ٨/ ١٨٠.

(٣) ينظر مجمع الأمثال للميداني : ٢/ ٣٥٥.

مَا ضُرِبَ زَيْدٌ وَلاَ يَجُوزُ ذَلِكَ فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ لاَ تَقُولُ : زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا يَذَرُ الشَّيْءَ مِنْ عَمْرٍو وَلاَ زَيْدٌ أَكْثَرُ مَا ضُرِبَ مِنْ عَمْرٍو.

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَأَفْعَلَ التَّفْضِيلِ صِلْهُ أَبَدَاً   تَقْدِيراً أو لَفْظاً بِمِنْ إنْ جُرِّدَا

يَقُولُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِذَا جُرِّدَ مِنَ الإِضَافَةِ وَمِنَ الأَلِفِ وَاللاَّمِ وُصِلَ بِمِنْ لَفْظاً نَحْو : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ أو تقديراً نحو : اللهُ أَكْبَرُ تُرِيدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَحْسَنُ مَا تحذفُ مِنْ وَمَعْمُولها إِذَا كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ خَبَراً لِمُبْتَدَأ أَوْ لِنَاسِخِ ابْتِدَاءِ نَحْو قوله تعالى : ﴿وَالأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [١] ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يومئذ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾[٢]

وَكَانَ زَيْدٌ أَفْضَلَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : [٣] ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خيراً وَأَعْظَمَ أجْرًا﴾ ، ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾.[٤]

وَالْحَذْفُ إِذَا وَقَعَ أَفْعَلُ صِفَةً أَوْ حَالاً يَقِلُّ فَمِنَ الصِّفَةِ قَوْلُهُ :[٥]

عَمَلاً زاكيًا تَوَخَّ لِكَيْ تُجْـ   زَى جَزَاءاً أَزْكَى وَتُلْفي حَمِيدَا

---

(١) سورة الأعلى : ١٧.

(٢) سورة الفرقان : ٢٤.

(٣) من الآية ٢٠ من سورة المزمل.

(٤) من الآية ٩٥ من سورة النحل.

(٥) البيت من الخفيف نسبه ابن مالك لرجل من طيىء في شرح التسهيل : ٣/ ٥٧ ، والبيت في الارتشاف : ٣/ ٢٢٩ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٠.
الشاهد قوله : جزاءاً أزكى حيث جاء أزكى أفعل تفضيل صفة وحذف بعده من والمفضول وهذا قليل والتقدير : أزكى من العمل الزاكي ولا يكثر الحذف إلا إذا كان أفعل التفضيل خبرا.

يُرِيدُ : أزْكَى مِنَ الْعَمَلِ الزَّاكِي . وَمِنَ الْحَالِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[١]

دَنَوْتِ وَقَدْ خلْنَاك كَالْبَدْرِ أجْمَلاَ ‌ ‌ ‌ فظل فؤادي فِي هَوَاكِ مُضَلَّلا

يُرِيدُ : دَنَوْتِ أجْمَلَ مِنَ الْبَدْرِ وَقَدْ خلْنَاكَ كَالْبَدْرِ هَذَا مَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فَلَوْ كَانَ فِي مَوْضِعِ فَاعِلٍ نَحْو : جَاءَنِي أفْضَلُ أوْ اسْمِ إنَّ نَحْو : إنَّ أكْبَرَ اللهُ جَازَ ذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ وَلاَ يَجُوزُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ إلاَّ بِإثْبَاتِ مِنْ ، أوْ خَبَرًا [٢] فَاتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى جَوَازِهِ ، وَتَقَدَّمَ الاسْتِدْلاَلُ عَلَى ذَلِكَ ، أوْ صِفَةً فَالْحَذْفُ عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ قَبِيحٌ وَالاخْتِيَارُ عندهم أنْ تظهرَ مَعَهُ مِنْ.

وقول الناظم (صِلَهُ أبدا) ظَاهِرُهُ أنَّهُ يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ وَمَعْمُولُهَا وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ لتقدُّمِ مِنْ ومعموله عَلَيْهِ وَقَدْ يفصلُ بينهما بِمَا هُوَ مَعْمُولٌ لأَفْعَلَ مِنْ تَمْيِيزٍ نَحْو : زَيْدٌ أحْسَنُ وَجْهاً مِنْ عَمْرٍو وَبِمَجْرُورٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى [٣] ﴿النَّبِيُّ أوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أنفُسِهِمْ﴾ وَقَالَ ﴿رَبِّ السِّجْنُ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إلَيْهِ﴾ [٤] وَبِمَجْرُورَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وَبِتَمْيِيزٍ وَمَجْرُورٍ كَقَوْلِهِ :[٥] / ٤٠٩

---

(١) البيت من الطويل ولم ينسب لقائل معين والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٥٧/٣ ، والمرادي : ٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٦ ، والمساعد : ٢/ ١٧٢ ، والتصريح : ٢/ ١٠٣.

الشاهد قوله : (أجملا) حيث حذف منه من والمفضول والتقدير أجمل من البدر وأفعل التفضيل هنا وقع حالا ولا يكثر الحذف إذا كان أفعل التفضيل خبرا.

(٢) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٢٩ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٨.

(٣) من الآية ٦ من سورة الأحزاب.

(٤) من الآية ٣٣ من سورة يوسف.

(٥) الأبيات من الرجز لمرداس وتوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٥ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٨ ، والتذييل (د/الشربيني) : ٢/ ٧٠٨ ، وشرح المفصل : ٧/ ٨١ ، واللسان (قذذ وخشن) ، وتمهيد القواعد لناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩. =

لأَكَلَةٌ مِنَ أقْط وسَمْنِ　　أَلْيَنُ مَسًّا فِي حَنَايَا الْبَطْنِ
مِنْ يَثْرَبِيَّاتٍ قِذاذٍ خُشْنِ　　يرمى بِهَا أرمَى مِنِ ابْنِ تَقْنِ

وَبِظَرْفَيْنِ قَالَ كُثَيرِ :(١)

مَنِيعُ الدَّارِ أَشْجَعُ حِينَ يبلى　　لدَى الْهَيْجَاءِ مِنْ ليث بِغَابِ

وَبِمَجْرُورَيْنِ وَظَرْف كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٢)

فَلأَنْتَ أَسْمَحُ بِالْعفاة بِسُؤْلِهِم　　عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِنْ أَب لِبَنِينَا

وَبِأَكْثَرِ مِمَّا ذُكِرَ نَحْو قَوْله :(٣)

مَازِلتُ أَبْسُطَ فِي عَضِّ الزَّمَانِ يَدَا　　لِلنَّاسِ بِالخَيْرِ مِنْ عَمْرٍو وَمِن هَرِمِ

= اللغة : أقط : شيء يتخذ من اللبن فيصير جبنا معقودا ، قذاذ جمع أقذ وهو السهم الذي لا ريش فيه ، خشن : جمع أخشن بمعنى خشن ، ابن تقن : رجل من عاد.

الشاهد قوله : (ألين مسا) (من يثربيات) حيث فصل بين أفعل التفضيل (ألين) والمفضول (يثربيات) بقوله (مسا في حنايا البطن) وهذا جائز.

(١) البيت من الوافر وليس في ديوان كثير ويوجد في التذييل والتكميل : ٤/ ٧٠٨ ، والمعجم المفصل في شواهد النحو : ١/ ١٠٣ ، وتمهيد القواعد : ٦ / ٢٦٦٩.

الشاهد قوله : (أشجع ...من ليث) حيث فصل بين أفعل التفضيل والمفضول المجرور بمن بظرفين وهما حين – لدى

(٢) البيت من الكامل لم يعرف قائله والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٣ ، والمساعد : ٢/ ١٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٠٨ ، والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، وناظر الجيش : ٦ / ٢٦٦٢.

الشاهد قوله : (أسمح .. من أب) حيث فصل بمجرورين وظرف بين اسم التفضيل والمفضول.

(٣) البيت من البسيط و لم أهتد إلى قائله وينظر البيت في التذييل : ٤ / ٧٠٨ ، وشرح التسهيل : ٣/ ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٢.

الشاهد قوله : (أبسط .. من عمرو) حيث فصل بين اسم التفضيل والمفضول بثلاثة هي جار ومجرور ومضاف إليه وتمييز.

وَقَدْ جَاءَ الْفَصْلُ بَيْنهما بِغَيْرِ مَعْمُولِهِ نَحْو قَوْلِه :[١]

وَلَفُوكِ أطْيَبُ لَوْ بَذَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَـى خَمْـرِ

فَفصَلَ بَيْنَ أَطْيَبَ وَبَيْنَ مِنْ بلَوْ وَمَا بعدَها وَقَوْلُ جَرِيرٍ :[٢]

لَمْ يَلْقَ أَخْبَثُ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُم ... لَيْلاً وَأَخْبَثُ بِالنَّهَـارِ نَهَـارَا

فَفصَلَ بِالْمُنَادَى.

وَقَوْلُ النَّاظِم (أبدا) لاَ حَاجَةَ إِلَى هَذَا التَّقْيِيد بأبدا ؛ لأَنَّهُ قَدْ يُضَافُ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَأَنَّهُ يستعملُ بالأَلِفِ وَاللاَّمِ وَإِذْ ذَاكَ لاَ يُوصلُ بِمِنْ وَمَعْمُوله ، وَقَدْ جَاءَ مَـا ظَـاهِرُهُ الْمَجِيءُ بِمَنْ مَعَ الأَلِفِ وَاللامِ ومَعَ الإِضَافَةِ وَذَلِكَ نَحْو قَوْلِ الأَعْشَى :[٣]

وَلَسْتَ بِالأَكثرِ مِنهُمْ حَصى ... وَإِنَّمـا الْعِـزَّةُ لِلْكَـاثِرِ

(١) البيت من الكامل نسب لأبي ذؤيب الهذلي وليس في ديوانه (دار صادر – بـيروت) ولا في شرح أشعار الهذليين ويوجد في شرح التسهيل : ٣/ ٥٤ ، وشرح التسهيل للمرادي ص٦٥٦ والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٣٦٦٢ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، والأشموني : ٣/ ٤٦.

اللغة : أطيب : أعذب ، بذلت : سخوت ، موهبة : هي السحابة أو غدير ماء صغير.

الشاهد قوله : (أطيب.. من ماء) حيث فصل بلو بين اسم التفضيل والمفضول.

(٢) البيت من الكامل لجرير يهجو الفرزدق ويوجد في ديوانه : ١/ ٢٢٥ (طبعة دار المعـارف) والبيت في التذييل : ٤/ ٧١١ ، والارتشاف : ٣/ ٢٣٠ ، ونـاظر الجـيش : ٦/ ٢٦٧١ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٥٦.

الشاهد قوله : أخبث يا فرزدق منكم حيث فصل بالنداء بين أفعل التفضيل والمفضول.

(٣) البيت من السريع في ديوان الأعشى : ١٨١ تقديم حنا نصر الحتي ، والبيت في ابن يعـيش : ٦/ ١٠٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٨ ، والخصائص : ١/ ١٨٥ ، واللـسان (حـصى) ، والارتشاف : ٣/ ٢٢١ ، والشاعر يهجو علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل

الشاهد قوله : (بالأكثر منهم حصى) حيث جمع بين اسم التفضيل المقترن بأل ومن وهذا نادر وأول البيت كما في الشرح.

وَأُوِّلَ عَلَى زِيَادَةِ الألف وَاللاَّمِ أَوْ عَلَى تعلقهَا بأَكْثَر مَحْذُوفاً دَلَّ عَلَيْه الأَكْثَـرُ التَّقْديرُ : وَلَسْتُ بالأَكْثَرِ أَكْثَرَ منْهُم حصىً أَوْ عَلَى أَنَّ منْ لَيْـسَت الداخلـةُ عَلَـى الْمَفْضُول بَلْ هِيَ لِلتَّبْيين أَيْ وَلَسْتُ مِنْ بَيْنِهِم بالأكثرِ حصىً [(١)] وَيَكُونُ كَقَوْلِه :[(٢)]

أَعكْرِمَ إنْ كَانَتْ بِعَيْنِكَ كَمْنَةٌ فَعنْدي لِعَيْنَيْكَ الأَمَضُّ من الكُحْلِ

وَقَالَ الشَّاعِرُ فِي الْجَمْعِ بَيْن الإِضَافَة وَمنْ لِلتَّفْضِيلِ :[(٣)]

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنَا مِنَّا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السَّدَفِ

يريد : أعلم منا وَأُوِّلَ عَلَى أَنَّهُ نَوَى طَرْحَ الْمُضَاف إِلَيْه.

وقول الناظم (مِنْ) يَعْني مِنِ الداخلة عَلَى الْمُفَضَّلِ عَلَيْه فَإِنَّ أَفْعَلَ التَّفْـضيلِ إِذَا بُنيَ منْ فعْلٍ يَتَعَدَّى بمنْ تَعَدَّى بهَا مُجَرَّداً وَمُضَافاً وَمُعَرَّفاً بالأَلف واللام فَتَقُول : زَيْدٌ أَقْرَبُ منَ الْخَيْرِ منْ زَيْد وَزَيْدٌ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرِ وَزَيْدٌ الأَقْرَبُ مِنَ الْخَيْرِ وَقَـالَ الشَّاعِرُ :[(٤)]

فَهُمُ الأَقْرَبُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ وَهُمُ الأَبْعَدُونَ مِنْ كُـلِّ ذَامِ

وَتَقَدَّمَ الكلامُ عَلَى مَعْنى مِنِ الداخلة عَلَى الْمُفَضَّلِ عَلَيْه فِي حُرُوفِ الْجَرِّ فيطالع هناك.

---

(١) انظر هذا التأويل في الارتشاف : ٣/ ٢٢١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٨.

(٢) البيت من الطويل قائله عبد الله بن الزبير الأسدي هكذا نسبه أبو حيان في التذيل ٢/٧٢٠ ، والبيت في ناظر الجيش ٦/٢٦٧٤

اللغة : كمنة : ظلمة ، الأمض من الكحل : الذي يلسعه بحدته.

الشاهد قوله : الأمض من الكحل حيث جاءت من للتبيين.

(٣) البيت من المنسرح لسعد القرقرة من أهل هجر ويوجد في ذيل ديوان قيس بن الخطيم ص٨٠ تحقيق إبراهيم السامرائي وزميله ، ويوجد في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٧ ، والتذيل : ٢/ ٧١٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٧ ، والأشموني : ٣/ ٤٧.

اللغة : الودى جمع ودية وهي المخلة الصغيرة ، السدف : الصبح وإقباله.

الشاهد قوله : (أعلمنا منا) حيث جمع بين الإضافة ومن.

(٤) البيت من الخفيف للكميت بن زيد الأسدى هكذا نسبه أبو حيان في التذيل : ٤/٧٢٠. وهو في شرح التسهيل للمرادي ص٦٥٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٤ ، والشاعر يمدح بـني هاشم وأهل البيت النبوي الشريف.

الشاهد قوله : (الأقربون من كل خير) (والأبعدون من كل ذام) وهو كالبيت السابق.

﴿ أحوال أفعل التفضيل ﴾

قَالَ ابْنُ مَالِك :

وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفْ أوْ جُرِّدَا ... أُلْـزِمَ تَـذكِيراً وَأَنْ يُوحَّـدا

يقول : أَفْعَلُ التفضيلِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ أَوْ جُرِّدَ مِنَ الألفِ وَالـلامِ وَمِـنَ الإِضَافَةِ إِلَى مَعْرِفَةٍ لزمهُ التَّذْكيرُ والإِفْرَادُ مثال الأول : زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُـلٍ ، الزَّيْـدَان أفضلُ رجلين ، الزَّيْدُون أفضلُ رجال ، هندُ أفضلُ امرأة ، الهنْدَان أفْـضَلُ امـرأتين ، الهنداتُ أفضلُ نساء ، وَالنَّكِرَةُ الْمُضَافُ إِلَيْهَا أَفْضَل مُطَابَقَةٌ لِمَا كَانَ أَفْضَل مُسْنَداً إِلَيْه فِي إِفْرَاد وَتَثْنِيَة وَجَمْعٍ وَتَذْكِيرٍ وَتَأْنيث وَمِنْ جِنْسِ مَا أُسْنِدَ / ٤١٠ إِلَيْه أفـضل فَـلاَ يُقَالُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ امرأة ومعناه : أَنَّ زَيْداً أَفْضَلُ الناسِ إِذَا فُضِّلُوا رجـلاً رجـلاً وَإِنَّ الزَّيْدينِ أفضلُ الناسِ إِذَا فُضِّلُوا اثنينِ اثنينِ وإن الزيدينَ أَفْضَلُ النَّاسِ إِذَا فضلُوا رِجَـالاً رِجَالاً وَكَذَلِكَ فِي الْمُؤَنَّث.

وَمِثَالُ الثَّانِي : زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدَان أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَهِنْدُ أَفْضَلُ مِنْ سعْدَى وَالْهِنْدَان أفْضَلُ مِنْ سُعْدَى وَالْهِنْدَاتُ أَفْـضَلُ مِـنْ سُعْدَى وَلاَ يُعْتَبَرُ مَا بَعْدَ مِنْ فِي إِفْرَاد وَلاَ تَثْنِيَة وَلاَ جَمْعٍ وَلاَ تَـذْكِيرٍ وَلاَ تَأْنِيـث وَلاَ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْد (مِنْ) جِنسِ الْمُفَضَّلِ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : هَذَا الْفَرَسُ أَسْبَقُ مِنَ الْحِمَارِ وَالسُّكرُ أَحْلَى مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ.

وَقَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ مَا تَلَخَّصَ مِنْهُ : إِذَا أُضِيفَ يَعْنِي أَفْعَلُ التَّفْـضِيلِ إِلَـى النَّكِرَةِ الَّتِي توافقُ مَعْنَاهُ كَان كُلها فقيل : أَبوكَ أَفْضَلُ عَالِمٍ وَأَخُوكَ أَكْمَـلُ فَـارِسٍ وَتَقْدِيرُهُ : أَبوكَ الْعَالِمُ الأَفْضَلُ وَأَخُوكَ الْفَارِسُ الأَكْمَلُ فَأُضِيفَ أَفْعَل إِلَى مَا هُوَ هـو فِي الْمَعْنَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي حبةِ الْخَضْرَاءِ وَلَيْلَةِ الْقمراءِ وَمَسْجدِ الْجَـامِعِ وَبَـابِ الْحَدِيد.(١)

---

(١) ذكر أبو حيان هذا النص بتمامه في التذييل ونسبه لصاحبه وهو ابن الأنبارى صاحب كتاب الواضح انظر التذييل : ٢/ ٧٤١.

وَلِهَذَا قَالَ هِشَامٌ والفراءُ وغَيْرُهُمَا[1] : إذا أُضِيفَ أَفْعَلُ إِلَى نَكِرَةٍ فهو جَمِيعُ النَّكِرَةِ إِلاَّ أَنَّهُ يُحْتَمَلُ فِي الإِضَافَةِ إِلَى النَّكِرَةِ طَرِيقاً آخَرَ يُخَالِفُ الْمَعْنَى الَّذِي فَسَّرْنَاهُ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ تُخَالِفُ مَعْنَاهُ كَانَت النكرةُ حُكْمُهَا حُكْمُ الْمُمَيِّزِ وَالْمُفَسِّرِ تَحْتَمِلُ مِنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَا يَحْتَمِلُهُ المميزُ والمفسرُ فَيُقَالُ : أَخَوَاكَ أَوْسَعُ الدارِ وأَخَوَاكَ أَبْسَطُ جَاهٍ وَجَاهاً مَنْ خَفَضَ عمل على إضافة أَفْعَل إِلَى الْمُفَسرِ وَإِنَّ حُكْمَهُ الْخَفْضُ كَمَا يرى مَخْفُوضاً فِي : ثَلاَثَةُ أَثْوَابٍ وَمَائَةُ دِينَارٍ وعشرينَ دينارٍ أصله عشرُونَ دِينَاراً وَانْتَصَبَ الدينارَ بدخولِ النونِ.

وَمَنْ نَصَبَ فَقَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَاراً لَزِمَ الدَّارَ النصبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَوْ ظَهَرَتْ مِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ إِلاَّ النَّصْبُ حِينَ سَدَّتْ مَسَدَّ الْمُضَافِ إِلَيْهِ لأَنَّهُ لاَ يُضَافُ حَرْفٌ إِلَى حَرْفَيْنِ مُفْرَدَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ.

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا وَالَّذِي قَبْله أَنَّ الْمَنْكُورَ بَعْدَ أَفْعَلَ فِي هَذَا الْبَابِ لاَ يُثَنَّى كَمَا لاَ يُثَنَّى المفسرُ وَهُوَ فِي الْبَابِ الأَوَّلِ لاَ يَمْتَنِعُ مِنَ التَّثْنِيَةِ فَمَنْ قَالَ : أَبُوكَ أَوْسَعُ دَارًا لاَ يَجُوزُ أَنْ يَقُولَ : أَبُوكَ أَوْسَع دارينِ وَأَخُوكَ أَكْبَرُ دارينِ ، والْبَابُ الأَوَّلُ يُثَنَّى فِيه مَا بَعْدَ أَفْعَلَ فَتَقُولُ : أَخَوَاكَ أَكْمَلُ فَارِسَيْنِ وَعَمَّاكَ أَنْبَلُ عَالِمَيْنِ.

واتفقَ النحويونَ عَلَى إِبْطَالِ الْخَفْضِ فِي أَنْتَ أَكْرَمُ أَباً مِنْ غَيْرِكَ لِلْعِلَّةِ الَّتِي ذُكِرَتْ ، فَإِنْ لَمْ تُذْكَرْ مِنْ كَانَ الكلامُ عَلَى قِسْمَيْنِ : إِنْ نَوَيْتَ مِنْ نُصِبَ الأَبُ وَإِنْ لَمْ تَنْوِ خُفِضَ ، فَكَلاَمُ الْعَرَبِ : أَنْتَ أَكْرَمُ أَبٍ وَأَباً وَاللهُ أَصْدَقُ قِيلٍ وَقِيلاً ، فَإِنْ قِيلَ : أَحْسَنَ قِيلاً مِنَ الْمَخْلُوقِ كَانَ مُحَالاً خَفْضُ القِيلِ مَعَ ظُهُورِ مِنَ المنكورِ الَّذِي يُضَافُ أَفْعَلُ فِيه الَّذِي يُوَافِقُ مَعْنَى أَفْعَل وَلاَ يَكُونُ جِنْساً إِذَا أُرِيدَ نَصْبُهُ كَانَ حَالاً لِلْفَاعِلِ فَقِيلَ : أَبُوكَ أَكْمَلُ فَارِساً وَأَخُوكَ أَكْرَمُ إِنْسَاناً فَتَنْصِبُ فَارِساً عَلَى الْحَالِ وَلاَ يُنْصَبُ إِنْسَان هُنَا إِلاَّ عَلَى الْحَالِ لأَنَّهُ وَصَفَ الأخ وما لنصب التفسير هنا وجه إِذْ كَانَ نَعْتُ المحدثِ عَنْهُ وَتَثْنِيَتُهُ مستعملةً فِيه وَمَا يُثَنَّى المفسَّرُ وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يغلطَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ :

---

(١) التذييل والتكميل : ٤/ ٧٤٢ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٨.

هُوَ أَنْظَفُ ثوبينِ غَالطَ لأنَّ ثوبينِ هُنَا بِمَنْزِلَةِ ثَوْبٍ إِذْ كَانَ أَهْلُ الْحزمِ لاَ يُعْرَفُ لَهُمْ إلاَّ لُبْسُ ثَوْبَيْنِ فَجَرَى ذَلِكَ مَجْرَى هُوَ أَحْسَنُ نَعْلَيْنِ وَأَنْظَفُ خُفَّيْنِ لأنَّ الْخُفَّيْنِ فِي ذَا الْمَعْنَى كَالدَّارِ الْمُفْرَدَةِ فَمَا لاَ يحدُّ فَهُوَ مفسرٌ وَمَا يُثَنَّى ويحدُّ فَهُوَ حَالٌ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ : كَمْ مِنْ دِرْهَمٍ عِنْدَكَ وَامْتِنَاعُهُم مِنْ أَنْ يَقُولُوا : كَمْ مِنْ دِرْهَمَيْنِ عِنْدَكَ دَلاَلَةٌ عَلَى اسْتِحْقَاقِ المفسرِ للتوحيدِ وَمَا رأيك فِي أَنَّ الَّذِي يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ فِي هَذَا المكانِ تمييزٌ انْتَهَى مَا لخصَ مِنَ الواضحِ.[١]

وَلِلْكُوفِيِّينَ تَفَارِيعُ كَثِيرَةٌ فِي أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَمَسَائِلُ لَيْسَتْ لِلْبَصْرِيِّينَ.

وَقَوْلُ النَّاظِمِ فِي أَفْعَلَ إِذَا / ٤١١ أُضِيفَ إِلَى مَنْكُورٍ أُلْزِمَ التَّذْكِيرُ وَالتَّوْحِيدُ هَذَا مَذْهَبُ الجمهورِ[٢] ، وَأَجَازَ الفراءُ أَنْ يُؤَنَّثَ وَيُثَنَّى إِذَا أُضِيفَ إِلَى نَكِرَةٍ مدناةٍ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِصِلَةٍ وَإِيضَاحٍ فَتَقُولُ : هِنْدٌ فضْلَى امرأةٍ تقصدُنَا وَدَعْدٌ حُورِي إِنْسَانَةٍ تلمُّ بنا . وفِي تَثْنِيَةِ هَذَا الْبَابِ وَجْهَانِ : الْهِنْدَانِ فُضْلَيا امْرأتينِ تزوُرانِنا وهند فُضْلَى امرأتينِ تزورانِنا شَبَّهُوا : جَارِيَتُكَ فضلى جاريتينِ ملكتهما الآن بـ : صَاحِبُك أَكْرَمُ صاحبينا لإدناءِ الصلةِ الْمَوْصُولِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ.[٣]

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ :

وَتِلْوُ أَلْ طِبْقٌ وَمَا لِمَعْرِفَه	أُضِيفَ ذُو وَجْهِينِ عَنْ ذِي مَعْرِفَه
هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ	لَمْ تَنْوِ فَهْوَ طِبْقُ مَا بِهِ قُرِنْ

يَقُولُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الألفُ واللامُ طابَقَ مَا قَبْلَه فِي إِفْرَادٍ وتثنيةٍ وجمعٍ وتذكيرٍ وتأنيثٍ فتقول : زَيْدٌ الأفضلُ والزيدانِ الأفضلانِ والزيدُونَ الأفضلُونَ أو الأفاضلُ وهندٌ الفضلَى والهندانِ الفضليانِ والهنداتُ الفضلياتُ أو الفُضَلُ.

---

(١) ينظر التذييل : ٤/ ٧٤١ ، فالنص بتمامه هناك.

(٢) قال سيبويه : فان أضفت فقلت هذا أول رجل اجتمع فيه لزوم النكرة وأن يلفظ بواحد وهو يريد الجمع الكتاب : ١/ ٢٠٣ ، وينظر شرح التسهيل : ٣/ ٦٢ وما بعدها.

(٣) ينظر الارتشاف : ٣/ ٢٢٢.

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفضِيلِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَإِمَّا أَنْ ينوى فيه معنى مِنْ أَوْ لاَ يُنوى فَإِنْ نُوِي مَعْنَى (مِنْ) كَانَ فِيهِ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مُطَابِقاً لِمَا قَبْلَهُ فِيمَا ذُكِرَ فيه إِذَا كَانَتْ فِيهِ الأَلِفُ والـلامُ فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَعْلَمُ النَّاسِ والزيدانِ أَعْلَمَا النَّاسِ والزَّيْدُونَ أَعْلَمُو أَوْ أَعَالِمُ النَّاسِ وَهِنْـدٌ فُضْلَى النِّسَاءِ والهندانِ فُضْلَيَا النِّسَاءِ والهنداتُ فُضْلَيَاتُ أَوْ فُضَلُ النِّسَاءِ.

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَلاَّ يطابقَ مَا قبله بَلْ يَكُونُ حَالُهُ كَحَاله إِذَا كَانَتْ أَفْعَلُ مَقْرُونَةً بِمنْ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي التَّقْدِيرِ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يلتزمُ فِيه الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ دَائماً فَتَقُولُ : زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ والزيدانِ أَفْضَلُ النَّاسِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ النَّاسِ وَهِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ والهندانِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ.

وَإِنْ لَمْ يَنْوِ فِيهِ مَعْنَى (مِنْ) طَابَقَ مَا قَرَنَ بِهِ فَذَلِكَ نَحْو قولهم : النَّاقِصُ والأَشجُّ أعدلاَ بَنِي مروانَ [١] أَيْ عادلاهم هَذَا شرحُ كلامِ النَّاظِمِ فَشَرَطَ فِي تَجْوِيزِ الـوجهينِ فِي الْمُضَافِ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى مِنْ.

وَقَدْ خَالَفَ ابْنُ السراجِ فِي اسْتِعْمَاله طَابقاً لِمَا قَبْله فَمَنَعَ ذَلِكَ وَذَلِكَ يَتَعَيَّنُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ أَنْ لاَ يطابقَ[٢] ، وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ يردُّهُ السَّمَاعُ وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَـابِ اللهِ بِالْوَجْهَيْنِ قَالَ تَعَالَى :[٣] ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ فَأَفْرَدَ (أَحْرَصَ) وَلَمْ يجمعْهُ وَقَالَ تَعَالَى :[٤] ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ فَجَمَـعَ

---

(١) الناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان سمى به لنقصه أرزاق الجند والأشج هو عمر بن عبد العزيز سمى بذلك لشجة كانت في وجهه ، ولم يقصد بهذا القول التفضيل عليهم إذ لا عـادل فيهم سواهما ينظر حاشية الخضري على ابن عقيل : ٢/ ٤٨.

(٢) راجع رأى ابن السراج في شرح التسهيل : ٣/ ٥٩ ، والتذييل : ٤/ ٧٣٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٧ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٤.

(٣) من الآية ٩٦ من سورة البقرة.

(٤) من الآية ١٢٣ من سورة الأنعام.

وَلَمْ يُفرِدْ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ[١] : **أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقاً** . الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فَقَالَ : أحبكمْ وأقربكمْ فـأفردَ وَقَـالَ : أحاسنكم فَجَمَعَ.

وَاخْتَلَفَ مجوِّزُو الْوَجْهَيْنِ فِي أَيِّهما أَفْصَحُ فقيل : الأَفْصَحُ المطابقةُ وَلِـذَلِكَ رَدَّ أَبُو مَنْصُورِ الْجَوَالِيقِي[٢] عَلَى ثَعْلَب فِي قَوْلِهِ فِي كِتَابِ الفصيح : فَاخْتَرْنَا أَفْـصَحَهُنَّ وَقَالَ : كَانَ الأَوْلَى أَنْ يَقُولَ : فصحاهن لأَنَّهُ الأَفْصَح كَمَا شُرِحَ فِي الْكِتَابِ وَقِيلَ : الأَفْصَحُ الإِفْرَادُ وَالتَّذْكِيرُ[٣] قَالَ صَاحِبُ الوَاضِحِ[٤]: تَقُولُ الْعَرَبُ : محمـدٌ أَفْـضَلُ أخويك فتضيفُ أَفْضَلَ إِلَى اثْنَيْنِ أَحَدُهُمَا فَاضِلٌ وَالآخرُ مفضولٌ فَإِذَا ثنـوا قـالوا : الْمُحَمَّدَانِ أَفْضَلُو إخوتكَ وَيَقُولُونَ إذَا جمعُوا : الْمُحَمَّدُونَ أَفْضَلُ إخوتكَ فيوحِّـدُونَ أَفْضَلَ لأَنَّ تَثْنِيَةَ الْفَاضِلِ وَجَمْعَهُ أَغْنَى عَنْ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ وَاخْتَصَّ أَفْعَلُ مِنَ التَّوْحِيدِ مَعَ مِنْ بِمثْلِ الَّذي اخْتَصَّ بِهِ مَعَ الإِضَافَة فَقَالُوا : أَخوَانَا أَفْضَلُ مِنْكُمَا وإِخوتُنَـا أَفْـضَلُ مِنْكُمْ فَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمُؤَثِّرُ عِنْدَ الْعَرَبِ وَيَجُوزُ أَنْ يُبْنَى أَفْعَلُ عَلَى فَاعِـلٍ وَيُعْطَـى حُكْمُ اللَّفْظِ فَيُثَنَّى وَيُجْمَعُ ويؤنثُ فَيُقَال : أخواكمْ أفـضلاكُمْ وإخوَتُـكَ / **٤١٢** أفضلوكمْ وأفاضِلُكم وَهِنْدُ فُضْلَى قَوْمِهَا والهندانِ فضليا قومِهِمَا والهنداتُ فـضلياتُ قومِهِنَّ وفُضُلُ قومهنَّ.

---

(١) الحديث بهذا اللفظ في النهاية لابن الأثير مادة وطأ : ٤/ ٢١٨ ، وفي مسند الإمام أحمد : ٤/ ١٩٣.

(٢) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الخضر كان إماماً في فنون الأدب ألف شـرح أدب الكاتب وما تلحن فيه العامة وتتمة درة الغواص توفي سنة ٤٦٥ هـ ، ينظر البغية : ٢/ ٣٠٨.

(٣) ينظر ارتشاف الضرب : ٣/ ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٤.

(٤) يراجع قول صاحب الواضح وهو أبو بكر بن الأنباري في التذييل : ٤/ ٧٣٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٤ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٦.

وَإِذَا أُضِيفَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ إِلَى مَعْرِفَة كَانَ بَعْضُ مَا يُضَافُ إِلَيْهِ فَعَلَى هَذَا يمتنعُ : يُوسُفُ أَحْسَنُ إخوته لأَنَّ إِخْوَةَ يوسفَ لَيْسَ يوسفُ بَعْضاً مِنْهُم وَقَـولُهُم : نَـصيبُ أَشْعَرُ أَهْلِ جلدته وَعَلِيٌّ أَفْضَلُ أَهْلِ بَيْتِه وَقَدْ جَوَّزَ ذَلِكَ بَعْضُهم وتأوله بعضُهُم عَلَى أَنَّ أَحْسَنَ وَأَشْعَرَ وَأَفْضَلَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ. [١] فَأَمَّا قَوْلُهُ :[٢]

يَارَبَّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأَظْلَمُه   فاصْبُبْ عَلَيْه مَلَكاً لا يَرْحَمُـهْ

فَهُوَ شَاذٌّ مِنْ حَيْثُ أَضَافَ إِلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَضَمِيرِ الْغَائِبِ وَكَانَ قِيَاسُـهُ أَنْ يَقُولَ : أَظْلَمُنَا.

وَكَوْنُ أَفْعَلَ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّفْضِيلِ تستعملُ عاريةً مِنْ مَعْنَى مِنْ مجرداً مِنْ مَعْنَى التَّفْضِيلِ مؤولا باسمِ فاعلٍ أَوْ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ شيءٌ قَاله متأخرُو النحويينَ وخَرَّجُوا عَلَيْـه مَا عَسرَ تَخْرِيجُهُ عَلَى أَنَّهُ أَفْعَلُ التفضيلِ لاغْتِيَاصِ فَهْمِ المشاركةِ[٣] وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِـكَ

---

(١) ذهب البصريون إلى أن أفعل التفضيل متى أضيف إلى معرفة فإنه لابد أن يكون بعـض مـا أضيف إليه فلا يجوز عندهم : يوسف أفضل إخوته وأجاز ذلك الكوفيون لأنه عندهم علـى معنى من إخوته ، ينظر التذييل : ٢/ ٧٢٣ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨١ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٦.

(٢) البيتان من الرجز غير منسوبين لأحد.

ويوجدان في : التذييل : ٢/ ٧٣٧ ، والارتشاف : ٢/ ٦٩ ، ٣/ ٦٢٢ ، والهمع : ١/ ١١٠ ، وإعراب القران للزجاج : ١/ ١٩٠ ، والتصريح : ١/ ٢٩٩.

الشاهد قوله : (أظلمي وأظلمه) حيث أضاف اسم التفضيل إلى ياء المتكلم وضمير الغائـب شذوذا والقياس أظلمنا.

(٣) من المتأخرين الذين ذهبوا إلى ذلك ابن مالك حيث يقول : " وقد يستعمل العاري الذي ليس معه من مجرد عن التفضيل مؤولا باسم فاعل كقوله تعالى: (وهو أعلم بكم إذ أنشأكم مـن الأرض) ومؤولا بصفة مشبهة كقوله تعالى : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهـو أهـون عليه) فأعلم هنا بمعنى عالم إذ لا مشارك لله تعالى في علمه بذلك وأهون بمعنى هين إذ لا تفاوت في نسب المقدورات إلى قدرته تبارك وتعالى ". شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وينظر التذييل : ٤/ ٧٢٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٧.

قَوْلَهُ تَعَالَى :(١) ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ أَيْ : عَالِمٌ بِكُمْ (٢) ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ أَيْ : هَيِّنٌ عَلَيْهِ واستدل عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :(٣)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاء بَنَى لَنَا ... بَيْتاً دَعَائِمُـــهُ أَعَـــزُّ وَأَطْـــوَلُ

وَقَوْلِ الآخَرِ :(٤)

وَإِنْ مُدَّتِ الأَيدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ ... بِأَعْجَلِهِمْ إِذْ أَجْشَعُ الْقَوْمِ أَعْجَـلُ

تَقْدِيرُهُ : عزيزةٌ طويلةٌ و لم أكنْ عجلاً وذَكَرُوا أَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ.(٥)

قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا : وَالأَصَحُّ قَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ قَالَ : وَلزُومُ الإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ إِذَا كَانَ مَا هُوَ لَهُ مَجْمُوعاً لَفْظاً أَوْ مَعْنًى أَكْثَرُ مِنَ الْمُطَابَقَةِ (٦) فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (٧)

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة النجم.

(٢) من الآية ٢٧ من سورة الروم.

(٣) البيت من الكامل للفرزدق ويوجد في ديوانه ص١٥٥ (دار صادر – بيروت).

اللغة : سمك السماء : رفعها وأراد بالبيت الكعبة ، وهذا البيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وابن يعيش : ٦/ ٩٧ ، والتذييل : ٤/ ٦٢٧ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٧ ، والأشموني : ٣/ ٥١.

الشاهد فيه قوله : أعز وأطول حيث لم يقصد بهما التفضيل بل هما بمعنى عزيزة وطويلة.

(٤) البيت من الطويل للشنفرى (ديوانه ص٥٩) تحقيق إميل يعقوب و مراجع البيت هي نفـــس مراجع البيت السابق.

اللغة : أجشع القوم : الجشع شدة الحرص على الأكل ، أعجل : المتعجل السريع.

والشاهد فيه قوله : (أعجلهم) حيث لم يقصد به التفضيل وهو على معنى و لم أكن عجلا.

(٥) ينظر المقتضب : ٣/ ٢٤٥ ، ٢٤٦هـ، وينظر شرح التسهيل : ٣/ ٦٠ ، وناظر الجـــيش : ٦/ ٢٦٧٨.

(٦) هذا قول ابن مالك في التسهيل انظره في الشرح : ٣/ ٥٨ وما بعدها ، والأشموني : ٣/ ٥١.

(٧) من الآية ٢٤ من سورة الفرقان.

﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً﴾ [١] ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [٢] ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ وَمِنَ الْمُطَابَقَةِ فِي الْجَمْعِيَّةِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :[٣]

إِذَا غَابَ عنكُمْ أَسْوَدُ الْعَيْنِ كُنْتُمُ كِرَاماً وَأَنْتُمْ مَا أَقَامَ أَلائِمُ

تقديره : وَأَنْتُم مَا أَقَامَ لِئَام فألائم جمع ألئم بمعنى لئيم فلذلك جمعه . وَإِنَّمَا كَانَ الإِفْرَادُ أَجْوَدَ لأَنَّ اللَّفْظَ الْمُسْتَقَرّ لَهُ حكم إِذَا قُصِدَ بِهِ غَيْرُ مَعْنَاهُ عَلَى سَبِيلِ النِّيَابَةِ لاَ يغير حكمه كالوصف بِالْمَصْدَرِ ، وَإِذَا صَحَّ جَمْعُ أَفْعَل لما لَمْ يقصدْ بِهِ التَّفْضِيلُ جَازَ أَنْ يُؤَنَّثَ إِذَا جَرَى عَلَى مُؤَنَّثٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ قَوْلُ حَنِيفِ الحَنَاتِمِ [٤] فِي صِفَاتِ الإِبِلِ : سَرْعَى وبَهْيَا وغزْرى [٥] بِمَعْنَى سَرِيعَةٌ وبهيةٌ وغزيرةٌ ، وَالأَجْوَدُ : أَسْرَعُ وَأَبْهَى وَأَغْزَرُ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ قَوْلُ الحسنِ بْنِ هَانِئ الحكمي :[٦]

---

(١) من الآية ٤٥ من سورة ق.

(٢) من الآية ٤٧ من سورة الإسراء.

(٣) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق وليس في ديوانه وهو في شرح التسهيل : ٣/ ٦١ ، والتذييل : ٢/ ٧٣٨ ، والأشموني : ٣/ ٥١ ، والصحاح (عين) ، واللسان (عين) ، والتصريح : ٢/ ١٠١.

اللغة : أسود العين : اسم جبل ، ألائم جمع ألئم بمعنى لئيم.

الشاهد قوله : (ألائم) فإنه جمع ألئم وجرد عن معنى التفضيل وجاء مجردا من أل.

(٤) هو أحد بني حنتم بن عدى بن الحارس بن تيم بن ثعلبة ويقال لهم الحناتم ويضرب به المثل في حذق رعاية الإبل تقول العرب : أزهى من حنتم الحناتم ، ينظر شرح المفصل لابن يعيش : ٣/ ٩٤ ، وهامش ناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٠.

(٥) ذكر في التذييل سعيا وهيا وغزرى.

(٦) البيت من البسيط للحسن بن هانئ الشهير بأبي نواس المتوفى سنة ١٩٥ هـ ، والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦١ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٠ ، والتذييل : ٤/ ٧٤٠.

الشاهد في قوله : صغرى وكبرى حيث أنثهما وهما بمعنى أصغر وأكبر و لم يقصد بهما التفضيل.

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاء دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

لاَ لَحْنَ فِيهِ لأَنَّهُ أَنَّثَ صُغْرَى وَكُبْرَى بِمَعْنَى (صَغِيرَةً وَكَبِيرَةً) لاَ الَّتِي تَكُونُ لِلتَّفْضِيلِ.[١]

وذَكَرُوا أَيْضاً خِلاَفاً فِي أَفْعَلَ إِذَا لَمْ يردْ بِهِ التَّفْضِيلُ وَأُرِيدَ بِهِ اسْمُ الْفَاعِلِ وَكَانَ مِمَّا يتعدى فِعْلُهُ هَلْ يَجُوزُ إِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ بِهِ أَمْ لاَ ؟ وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي أَفْعَلَ مِنْ أَنَّهَا لاَ يَكُونُ فِيهَا مَعْنَى التَّفْضِيلِ وَفَرَّعُوا عَلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْفُرُوعِ هُوَ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ :[٢] يَكُونُ أَفْعَلُ بِمَعْنَى فَعِيلٍ وَفَاعِلٍ غَيْرَ مُوجَبِ تَفْضِيلِ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ واسْتدل بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وَبِقَوْلِ الأَحْوَصِ :[٣]

إِنِّي لأَمْنَحُكِ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَماً إِلَيْكِ مَعَ الصُّدُودِ لأَمْيَلُ[٤]

٤١٣ / وَبِقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :[٥] ..... بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ

وَبِقَوْلِ الآخَرِ :[٦] .... فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتَ عَنْهَا بِأَوْحَدِ

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٣٩ ، ٧٤٠.

(٢) ينظر رأى أبي عبيدة في مجاز القرآن : ٢/ ١٢١ ، والتذييل والتكميل : ٤/ ٧٢٩ ، والارتشاف : ٣/ ٢٢٥.

(٣) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم عاش حتى أيام يزيد بن عبد الملك (الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٣٤٥).

(٤) البيت من الطويل وهو الأحوص ويوجد في ديوانه ص١٦٦ تحقيق (عادل سيد) وهو في المقتضب : ٣/ ٢٣٣ ، ٢٦٧ ، والتذييل : ٤/ ٧٢٨ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٦ ، وروايته في الديوان : أصبحت أمنحك الصدود.

الشاهد في قوله : (أميل) حيث استعمل أميل بمعنى مائل فليس فيه تفضيل.

(٥) سبق تخريجه قريباً.

(٦) هذا عجز بيت من الطويل نسبه أبو حيان في التذييل : ٧٢٨/٤ إلى الإمام الشافعي وصدره : **تمنى رجال أن أموت وإن أمت** .... والبيت في ديوانه ص٦٤ تحقيق (محمد السعيد محمد).

الشاهد في قوله : (بأوحد) وهو كالبيت السابق.

قَالَ صَاحِبُ الْوَاضِحِ : وَرَوَى النحويونَ عَنْ أَبِي عبيدةَ هَذَا الْقَوْلَ وَلَمْ يسلمُوا لَهُ هَذَا الاختيارَ وَقَالُوا : لاَ يَخْلُو أَفْعَلُ مِنَ التَّفْضِيلِ وَعَارَضُوا حجحَهُ بالإبطالِ وتأولوا ما استدلَّ بِهِ.(١)

يَقُولُ ابْنُ مَالِكٍ :

وَإِنْ تَكُنْ بِتِلو مِنْ مُسْتَفْهِمَا فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا
كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى إِخْبَارِ التَّقْدِيمُ نَزْرًا وُجِدَا

يَقُولُ : إِذَا دخلَتْ (مِنْ) الَّتِي تتعلقُ بَأَفْعَالِ التَّفْضِيلِ عَلَى اسْمِ الاسْتِفْهَامِ لَزِمَ تَقْدِيمُهَا مَعَ الاسْمِ وَقَدْ مثلَ الناظمُ ذَلِكَ بِقَوْلِه : ممنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَكَذَلِكَ : مِنْ أَيُّ النَّاسِ زَيْدٌ أَفْضَلُ مِمَّنْ قومُكَ أَعْدَلُ ، وَفِي عِبَارَتِه قُصُورٌ إِذْ لاَ تدلُّ إلاَّ عَلَى أَنَّهُ يَتَقَدَّمُ إِذَا كُنْتَ مُسْتَفهِمًا بالاسْمِ الَّذِي يتلو مِنْ ونقصَهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ التلوُ لَيْسَ اسْمَ استفهامٍ لَكِنَّهُ مُضَافٌ إِلَى اسْمِ الاسْتِفْهَامِ فَإِنَّ حُكْمَهُ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الاسْتِفْهَامِ تقول : مِنْ وجه مَنْ وَجْهُكَ أَجْمَلُ وَذَكَرَ النَّاظِمُ أَنَّهُ يقلُّ التقديمُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الإِخْبَارِ لا الاستفهامِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِه :(٢)

وَلاَ عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ قُطُوفَهَا سَرِيعٌ وَأَنْ لاَ شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ

---

(١) ينظر التذييل والتكميل : ٤/ ٧٢٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٨٦ ، وملخصه في الزاهر ج١ ص١٢٢ ، وأما التأويل فقد قدر من محذوفة مع المفضل عليه فمعنى الله أكبر أي أكبر من غيره.

(٢) البيت من الطويل لذي الرمة ويوجد في ديوانه ص٧٥ (قدمه سيف الدين الكاتب وزميله) والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٥٤ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٣ ، والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٢ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

اللغة : ولا عيب فيها أي في النساء المذكورة ، قطوف: متقارب الخطو وهذا من تأكيد المدح بما يشبه الذم.

الشاهد قوله : منهن أكسل حيث قدم المجرور بمن على أفعل التفضيل وتقديم معمول أفعل التفضيل في الأخبار نادر وقليل وأفعل التفضيل غير متصرف في نفسه فلا يتصرف في غيره.

وقوله :[١]

فَقَالَتْ لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً وَزَوَّدَتْ   جَنَى النَّحْلَ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ

وقوله :[٢]

إِذَا سَايَرَتْ أَسْمَاءُ يَوْمًا ظَعِينَةً   فأسْمَاءُ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحُ

وقوله :[٣]

وَلَوْلاَ النُّهَى أنْبَأْتُكَ اليَوْمَ أنَّني   مِنَ الطَّابِنِ الطَّبِّ الُمجَرَّدِ أعْلَمُ

وقوله :[٤]

---

(١) البيت من الطويل نسب إلى الفرزدق و لم أجده في ديوانه وهو في شرح التسهيل للمرادي ص٦٥٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٤٥ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٣٣ ، والتذييل : ٤/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٣ ، وابن يعيش : ٢/ ٦٠ ، والهمع : ٢/ ١٠٤ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

الشاهد فيه قوله : (منهن أطيب) وهو كالبيت السابق.

(٢) البيت من الطويل لجرير بن عطية في ديوانه : ٢/ ٨٣٥ (طبعة دار المعارف) تحقيق نعمان محمد طه.

اللغة : سايرت من المسايرة ، أسماء : اسم امرأة ، ظعينة : الهودج سواء كانت فيه امرأة أو لم يكن ، أملح من ملح الشيء أي حسن.

الشاهد فيه قوله : من تلك الظعينة أملح وهو كالأبيات السابقة والبيت في التذييل : ٤/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩ ، والتصريح : ٢/ ١٠٣ ، والأشموني : ٣/ ٥٢.

(٣) البيت من الطويل و لم ينسب لقائل معين.

اللغة : الطابن : من الطبن بالتحريك أي الفطنة وفي اللسان (طبن) رجل طبن فطن حاذق عالم بكل شيء ، الطب : الطبيب من الوصف بالمصدر.

الشاهد قوله : (من الطابن – أعلم) وهو كالأبيات السابقة ، والبيت في التذييل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٦٩.

(٤) البيتان من الطويل و لم ينسبا لقائل وهما في التذييل : ٢/ ٧٠٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٧٠ ، والمساعد : ٢/ ١٦٨.

الشاهد فيه قوله : منك أصبر ومنك أبصر وهو كالأبيات السابقة.

فَقُلْتُ لَهَا لاَ تَجْزَعِي وتَصَبَّرِي فَقَالَتْ بِحَق إنَّنِي مِنْــكَ أصْــبَرُ
فَقُلْتُ لَهَا وَالله مَا قُلْتِ بَاطِلاً وَإنِّي بِمَا قَدْ قُلْتِ لِي مِنْك أبْصَرُ

ومن علمِ الكوفيين قَالَ الفَرَّاءُ وَأَصْحَابُهُ فِي : إنَّ عَبْدَ الله لَمنْكَ أَفْضَلُ مستقبحٌ لأَنَّ أَفْضَلَ لا يقوى عَلَى مِنْ كقوة الفعلِ عَلَى الْحَالِ وَمَنْ وضَعَ أَفْعَلَ موضعَ الْمفــسرِ الَّذي موضعُهُ آخرُ الْكَلاَمِ فقبحَ هَذَا لأشباهه : إنَّ عَبْدَ الله لوجها حَسَنٌ.

وَهَذَا خُلْفٌ مِنَ الْقولِ لتقديمِ المفسرِ الَّذي موضعُهُ التأخرُ وأَصْلُهُ الْخَفْــضُ وَأَنْ يُقَالَ فيه : إنَّ عَبْدَ الله لحسنُ الوجهِ فلما أشبهتْ مِنْ مَا يَأْتي مفسراً مِــنَ التَّكــرَاتِ ضَعُفَ مَذْهَبُ تقديمِهَا وَازْدَاد الكلاَمُ اختلالا بِدُخُولِ اللام عَلَى مَا يشبهُ حَرْفٌ أصْــلُهُ الْخَفْضُ وَالْمَجيءُ بَعْدَ الْخَبَرِ[1] وَقَالَ الْفَرَّاءُ : إنَّ عَبْدَ الله لَمِنْكَ أَفْضَلُ أَقَلُّ قُبْحاً مِــنَ الأَوَّلِ لأَنَّ اللاَّمَ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ حَصَلَتْ فِي مَوْضِعِهَا وَأَشْبَهَتْ مِنْ فِي تَقْدِيمِهَا فِي قولهم : إنَّ عَبْدَ الله مِنْكَ لَهَارِبٌ واستَقْبَحَ : إنَّ مِنْكَ لأَفْضَلُ عَبْدَ الله فَإنْ جــوزت عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْقُبْحِ شبهت بـــ : إنَّ بِالْجَارِيَةِ لَكَفِيلٌ عَبْدَ الله[2] وَقَالَ الْفَرَّاءُ إنَّ مِنْكَ عَبْدَ الله لأَفضَلُ أَحْسَنُ مِنْ الَّتِي قَبْلها لِحُصُولِ اللاَّمِ فِي مَكَانِهَا الْمَعْرُوفِ لَهَا.[3]

قَالَ ابْنُ مَالِك : / ٤١٤

ورَفعُهُ الظَّاهِرَ نَزْرٌ ومتَى عَاقَبَ فِعْلَــلاً فَكَــثِيراً ثَبَتَــا
كَلَنْ تَرَي فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أوْلَي بِه الْفَضْلُ مِنَ الــصَّدِيقِ

يَقُولُ : يقلُّ رَفْعُ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ للاسْمِ الظَّاهِرِ وَهِيَ لُغَــةٌ حَكَاهَــا ســيبويه[4] فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَفْضَل مِنْهُ أَبوهُ أَيْ زَائِدٌ عَلَيْه فِي الْفَضْلِ أَبوهُ.

---

(١) هذا الكلام بنصه في التذييل والتكميل : ٤/ ٧١٠.

(٢) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٣) المرجع السابق (الجزء والصفحة).

(٤) ينظر الكتاب : ٢/ ٣٤.

وَيَرْفَعُ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ الاسْمَ الظَّاهِرَ إِذَا صلحَ أَنْ يَحِلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ بِمَعْنَاهُ دُونَ أَنْ يفسدَ الْمَعْنَى بِشَرْطِ أَنْ يَقَعَ أَفْعَلُ التفضيلِ بعد نفيٍ أَوْ شبهِهِ وَكَانَ مَرْفُوعُهُ أَجْنَبِيًّا مَذْكُورًا أَوْ مُقَدَّراً وَذَلِكَ عِنْدَ جَمِيعِ الْعَرَبِ مِثَالُ ذَلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ (١) ، فَالْكُحْلُ فَاعِلٌ بِأَحْسَنَ وَالْمَفْضُولُ هُوَ الْكُحْلُ وهو مذكورٌ بِقَوْلِهِ (منه) وَهُوَ الزَّائِدُ فِي الْفَضْلِ فهو هو وَلَكِنَّهُ اخْتَلَفَ فِي مَحلِّهِ فهو فِي عَيْنِ زَيْدٍ أَفْضَلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ غَيْرِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٢)

مَا عَلِمْتُ امْرأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الـ ... بذلُ مِنْهُ إِلَيكَ يا ابْنَ سِنَانِ

وَيَجُوزُ حَذْفُ الْمَجْرُورَيْنِ الْمُتَأَخِّرَيْنِ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وتقدمِ ما يعودُ إِلَيْهِ ضَمِيرُ الْمَجْرُورِ المتأخِّرِ نَحْو : مَا رَأَيْتُ كزيدٍ رَجُلاً أبغضُ إِلَيْهِ الشرُّ والتقديرُ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ الشرُّ مِنْهُ إِلَيْهِ كَزَيْدٍ فحذَفَ الْمَفْضُولَ وهو (منه) وحذَفَ إِلَيْهِ للعلمِ بِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ :(٣)

---

(١) السابق : ٢ / ٣١ ، ٣٢.

(٢) البيت من الخفيف و لم يعلم قائله والبيت في شرح التسهيل : ٣/ ٦٥ ، والتذيل : ٢/ ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٣ ، والهمع : ٢/ ١٠٢ ، والتصريح : ١/ ٢٦٩.
الشاهد فيه قوله : (أحب ....البذل) حيث رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر واسم التفضيل صفة لاسم الجنس (امرأ) وسبق بنفي والفاعل الظاهر مفضل علي نفسه باعتبارين باعتبار كونه محبوبا لابن سنان أفضل منه و باعتبار كونه محبوبا لغيره وهذا ما يعبر عنه العلماء بمسألة الكحل.

(٣) البيتان من الطويل لسحيم بن وثيل الرياحي شاعر أموي ونسب لسحيم في الكتاب : ٢ / ٣٢.
اللغة : وادي السباع : بين البصرة ومكة ، تئية : تمهلا وتريثا ، أخوف : أشد خوفا ، ساريا : سائراً ليلا.
والمعني : مررت علي وادي السباع فأوحشني لكثرة سباعه فرحلت عنه بلا تمهل فكان ثبوت الركب في وادي السباع أقل من غيره.
الشاهد فيه قوله : (أقل به ركب) استشهد به على رفع أفعل التفضيل الاسم الظاهر وحذف بعده من والمفضول . والبيتان في شرح التسهيل : ٣/ ٦٦ ، والتذييل : ٢/ ٧٥٩ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٤ ، وارتشاف الضرب : ٣/ ٢٣٤ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٦٣.

مَرَرْتُ عَلَي وَادي السِّبَاع وَلاَ أرَى كَوَادي السِّبَاع حِين يُظْلِمُ وَادِيَا
أقَلَّ بِهِ رَكْبٌ أتَوْهُ تَئِيَّةً وَأخْوَفَ إلاَّ مَا وَقَى اللهُ سَارِيَا

الأَصْلُ : وَلاَ أرَى وَادِياً أَقَلَّ بِهِ ركب منه بِوَادِي السباعِ فَحذفَ المفضولَ للعلمِ بِهِ وَلَمْ يقمْ مَقَامَهُ شَيْءٌ.

وَقَدْ يُحْذَفُ مَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ (مِنْ) فتدخلُ عَلَى الْمحلِّ أَوْ عَلَى صَاحِبِ المحلِّ ، فَمِثَالُ دخولها على المحلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكُحْلُ مِنْ عَيْنِ زَيْدٍ ، وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كحلِ عَيْنِ زَيْد فحذفَ كحلاً وأقامَ المضافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلهم : مَا رَأَيْتُ كذبةً أَكْثَرَ عَلَيْهَا شَاهدٌ مِنْ كذبة أَمِيرِ عَلَى منْبَرٍ ، والتَّقْدِيرُ : مِنْ شُهُودِ كذبةِ أميرِ عَلَى منْبَرٍ ، فَحَذَفَ شُهُوداً وَأَقَامَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ.

وَمِثَالُ دُخُولِ (مِنْ) عَلَى ذِي المحلِّ : مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكحلُ مِنْ زَيْدِ وَالتَّقْدِيرُ : مِنْ كُحْلِ عَيْنِ زَيْد فَحَذَفَ مُضَافَيْنِ كَمَا حُذِفَ فِي قَوْلِهِم : لاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ هُبَيرة بْن سعدٍ فحذف مضافينِ أيْ مدةَ مغيبِ هبيرةَ.[1]

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَالسَّبَبُ فِي رَافِعِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ الظَّاهِرُ فِي هَذِهِ الأَمْثِلَة وَنَحْوِهَا تَميؤُهُ بِالْقَرَائِنِ الَّتِي قارنتْهُ لِمعاقبة الْفِعْلِ إِيَّاهُ عَلَى وَجْه لاَ يَكُونُ بِدُونِهَا أَلاَ تَرَى أَنَّ قَوْلَكَ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدِ ، لَوْ قُلْتَ بدلَهُ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً يَحْسُنُ فِي عَيْنِه الكحلُ كحُسْنِه فِي عَيْنِ زَيْد لكَانَ الْمَعْنَى وَاحداً بخلاَف قَوْلكَ فِي الإِثْبَات : رَأَيْت رَجُلاً أَحْسَنَ فِي عَيْنِه الْكُحْلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدِ فَإِنَّ إِيقَاعَ الْفِعْلِ فِيهِ مَوْقِعَ أفعل يغيرُ الْمَعْنَى[2] ، أ.هـ.

هَذَا خِطَابُهُ وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَحْسَنَ يحسنُ بَلْ مَعْنَاهُ : يزيدُ حسنُ الكحلِ فِي عَيْنه عَلَى حُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدِ ، وَعَلَى تقديره : بيحسن لا يغيرُ الْمَعْنَى إلاَّ مِنْ حَيْثُ إِنَّ

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٦٠.

(٢) ينظر التذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٠ ، ٧٦٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٧.

الإِيجَابَ يغايرُ النَّفْيَ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ فِي الإِثْبَاتِ لَكَانَ صَحِيحَ الْمَعْنَى وَتَقْدِيرُهُ : رَأَيْتُ رَجُلاً يحسنُ الكحلُ فِي عَيْنِهِ كَحُسْنِهِ فِي عَيْنِ زَيْدٍ وَهَذَا مَعْنَى صَحِيح لا ينكره عاقل.[١]

وَقَالَ الْمُصَنِّفُ أَيْضاً : فَكَانَ رَفْعُ أفعلِ التفضيلِ للظَّاهِرِ لِوُقُوعِهِ مَوْقِعاً صَالِحاً لِلفِعْلِ عَلَى وَجْهٍ لاَ يُغَيِّرُ الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ الْمَاضِي مَعْنًى إِذَا وُصِلَ بِالألفِ وَاللاَّمِ فَإِنَّهُ كَانَ مَمْنُوعَ العَمَلِ لِعَدَمِ شبهه بِالْفِعْلِ الَّذِي فِي مَعْنَاه ، فَلَمَّا وَقَعَ صِلَةً قُدِّرَ بِفِعْلٍ وَفَاعِلٍ لِيَكُونَ جُمْلَةً ، فَإِنَّ الْمُفْرَدَ لاَ يُوصَلُ بِهِ مَوْصُولٌ فَأخبرَ بِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْفِعْلِ مَا كَانَ فَائِتاً مِنَ الشَّبَهِ فَأَعْطى الْعَمَلَ بَعْدَ مَنْعِهِ فَكَذَلِكَ أَفْعَلُ الواقِعُ فِي الْمَوْقِعِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ حدث له بِالْقَرَائِنِ الَّتِي قارنتْهُ فِي معاقبته لِلْفِعْلِ عَلَى وَجْهٍ لَمْ يَكُنْ بِدُونِهَا فَرَفَعَ الْفَاعِلَ فِي الظَّاهِرِ بَعْدَ أَنْ كَانَ لاَ يَرْفَعُهُ ثُمَّ قَالَ : وَأَيْضاً فَإِنَّ قَاصِدَ الْمَعْنَى الْمَفْهُومِ مِنْ : مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الكحلُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ إِمَّا أَنْ يَجْعَلَ أَفْعَلَ صِفَةً لِمَا قَبْلها رافعةً لِمَا بَعْدَهَا ، وَإِمَّا أَنْ يجعلَهُ خَبَراً لِلْكُحْلِ فَهَذَا الْوَجْهُ مُمْتَنِعٌ بِإِجْمَاعِ الْعَرَبِ ، لاسْتِلْزَامِهِ الْفَصْلَ بالمبتدأ بَيْنَ أَفْعَل ومِنْ مَعَ كَوْنِهِمَا بِمَنْزِلَةِ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ : لَمْ يُجْمِعِ الْعَرَبُ عَلَى مَنْعِهِ بَلْ هُوَ جَائِزٌ عِنْدَ بَعْضِهِم فَلَمَّا أَلجأت الْحَاجَةُ إِلَيْهِ اتفقَ عَلَيْهِ.[٢]

وفي الإِفْصَاحِ[٣] : لَوْ رفعْتَ أَحْسَنَ هُنَا فإما بالابتداء وخبرُهُ الكحلُ أو تعكسُ ، وفي عَيْنِهِ وَمِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ كلُّهُ فِي صِلَةِ أَحْسَنَ متعلقٌ به فيفرقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَها وبِالْكُحْلِ الَّذِي هُوَ مبتدأ أَوْ خَبَرٌ وَسَبِيلُهُ أَنْ يَكُونَ مُؤَخَّراً عَنِ الْجَمِيعِ أَوْ مُقَدَّماً.

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٧ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧٠٨.

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٥.

(٣) ينظر التذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٦ ، ٧٦٧.

فَإِنْ أَخَّرْتَهُ فَالْهَاءُ فِي (مِنْهُ) لِلْكُحْلِ وقد قدمتهُ عَلَى الكحلِ وَلاَ يَجُوزُ إِنْ كَانَ خَبَراً لِتَقَدُّمِه لَفْظاً وَمَعْنًى ، وَيَجُوزُ إِنْ كَانَ مُبْتَدأ وَيَمْتَنِعُ لِلفَصْلِ بَيْنَ (أَحْسَن) وَبَيْنَ (فِي عين) ، فَلَمَّا كَانَ رَفْعُ أَحْسَنَ مَعَ التَّقْدِيمِ يُؤَدِّي إِلَى مَا لاَ يَجُوزُ امْتَنَعَ وَلَزِمَ حَمْلُهُ عَلَى الصِّفَة ، وَلِهَذَا قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّحوِيينَ : إِنَّ الإِتْبَاعَ هُنَا لِلْمَوْصُوفِ ضَرُورِيٌّ وَرَفْعَ الْكحلُ بِهِ فَإِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ وَالْمَسْأَلَةُ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ فَصَحِيحٌ وَإِنْ أَطْلَقُوا فَبَاطِلٌ.

وَلاَ يَمْتَنِعُ تَأْخيرُ خَبَرِ الْكحلِ مُبْتَدَاً واحسنُ خَبَرُهُ فَتَقُولُ : أَحْسَنُ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدِ الكحلُ كَأَنَّكَ قُلْتَ : بِرَجُلِ الكحلُ أحسنُ مِنْهُ فِي عَيْنِه مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْد ، فلم تَفصَّلْ هُنَا وَلَمْ تُقَدِّمْ ضَمِيراً عَلَى متأخرٍ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ ، وَقَدْ ذكر هذا أَبُو الْعَبَّاسِ[١] وَإِنَّمَا مَنَعَهَا سيبويه[٢] عَلَى جِهَةِ الابْتِدَاءِ وَالْخَبَر عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ كَمَا سَمِعَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، وَمِمَّا حُذِفَ مِنْهُ مُضَافٌ وَاحِدٌ المثالُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الأَلْفِيَّةِ وَهُوَ :

كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصِّدِّيقِ

---

(١) قال المبرد : لو قلت : ما رأيت رجلا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد كنت قد فصلت بين الكحل وما هو له بما ليس من الكلام ووضعته في غير موضعه ، فإن أخرت الكحل فقلت : ما رأيت رجلا أحسن في عينه منه في عين زيد الكحل وأنت تقدر أن أحسن هو الابتداء كان خطأ لما قدمت من ضمير الكحل قبل ذكره ، وإن قدرت أن الكحل هو الابتداء فجيد بالغ وتأخيره كتقديمه فكأنك قلت : ما رأيت رجلا الكحل في عينه أحسن منه في عين زيد . المقتضب : ٣/ ٢٤٨ ، ٢٥٠.

(٢) قال سيبويه : وتقول ما رأيت أبغض إليه الشر منه إليه وما رأيت أحسن في عينه الكحل منه في عينه وليس بمنزلة : خير منه أبوه ثم قال : ومما يدلك أنه على أوله ينبغي أن يكون الابتداء فيه محال أنك لو قلت : أبغض إليه منه الشر لم يجز ، ولو قلت وخير منه أبوه جاز ، ومثل ذلك : ما من أيام أحب إلي الله عز وجل فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة " الكتاب : ٢ / ٣١ ، ٣٢.

الأَصْلُ فِيهِ : أَوْلَى بِهِ الْفَضْلُ مِنْهُ بِالصديقِ ثُمَّ حُذِفَ الضميرُ وأقيم الظاهرُ مَقَامَهُ فَصَارَ : مِنَ الْفَضْلِ بِالصديقِ ، ثُمَّ أُضِيفَ الفَضْلُ إِلَى الصديقِ بعد حَذْفِ الْيَاءِ بملابَسَتِهِ إِيَّاهُ ، فَصَارَ : مِنْ فَضْلِ الصديقِ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ فَصَارَ مِنَ الصديقِ.

وشبهُ النفْيِ يشملُ النَّهْيَ والاسْتِفْهَامَ . قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ :

ولَمْ يردْ هَذَا الكَلاَمُ المتضمنُ ارْتفَاعَ الظَّاهِرِ بِأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ إلاَّ بَعْدَ نَفْيِ وَلاَ بَأْسَ باستعمالهِ بعد نَهْيٍ أَوِ اسْتِفْهَامٍ فيهِ مَعْنَى النفي كقولك : لاَ يَكُنْ غَيْرُكَ أحبُّ إِلَيْهِ الْخَيْرُ مِنْ إليك ، وَهَلْ فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَقُّ بِهِ الْحَمْدُ مِنْهُ بِمُحْسِنٍ لا يمنُّ ؟ (١)

وَإِذَا كَانَ لَمْ يَرِدْ هَذَا الاسْتِعْمَالُ إلاَّ بَعْدَ نَفْي وَجَبَ اتِّبَاعُ السَّمَاعِ فِيهِ وَالاقْتِصَارُ عَلَى مَا قَالَتَهُ العربُ وَلاَ يُقَاسُ عَلَيْهِ النَّهْيُ ولا الاستفهامُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ النَّفْيُ لاَسِيَّمَا ورفعُهُ الظَّاهر إِنَّمَا جَاءَ فِي لُغَةٍ شَاذَّةٍ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْتَصِرَ فِي ذَلِكَ عَلَى مَوْرِدِ السَّمَاعِ.

******

---

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٨ ، والتذييل : ٢/ ٧٦٨.

﴿ حُكْمُ نَصْبِ التَّفْضِيلِ لِلْمَفْعُولِ بِهِ ﴾

لا ينصبُ أَفْعَلُ التفضيلِ الْمَفْعُولَ به وَلَكِنَّهُ إِذَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرٍ يَتَعَدَّى فِعْلُهُ إِلَى مَفْعُولٍ به فَإِنَّهُ لاَ ينصبُ بِهِ بَلْ يُعَدَّى إِلَيْهِ باللام إِنْ كَانَ الْفِعْلُ يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ تَقُولُ : زَيْدٌ أَبْذَلُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ يفهمُ جَهْلاً أَوْ عِلْماً تَعَدَّى بِالْبَاءِ نَحْو : زَيْدٌ أَعْرَفُ بِالنَّحْوِ أَجْهَلُ بِالْفِقْهِ ، وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ تَعَدَّى بِإِلَى إِلَى الْفَاعِلِ مَعْنًى نَحْو : زَيْدٌ أَحَبُّ إِلَى عَمْرٍو مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ إِلَى بَكْرٍ مِنْ عَبْدِ اللهِ ، وبفي إِلَى الْمَفْعُولِ نحو : زَيْدٌ أَحَبُّ فِيَّ مِنْ خَالِدٍ وَأَبْغَضُ فِي عَمْرٍو مِنْ جَعْفَرٍ [١] وحُكْمُ التَّفْضِيلِ فِي هَذَا الأَمْرِ كَمَا فِي التَّعَجُّبِ فَإِذَا وُجِدَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بَعْدَ التَّفْضِيلِ قُدِّرَ لَهُ فِعْلٌ مِنْ لَفْظِهِ يَنْصِبُهُ مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ : [٢]

فَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ حَيًّا مُصَبَّحاً ... وَلاَ مِثْلَنَا يَوْمَ الْتَقَيْنَا فَوَارِسَا
أَكَرَّ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمُ ... وَأَضْرَبَ مِنَّا بالسُّيُوفِ الْقَوَانِسَا

وقول الآخر :[٣]

---

(١) ينظر التذييل : ٢/ ٧٦٩.

(٢) البيتان من الطويل للعباس بن مرداس وهما في ديوانه ص ٦٩ (ت د / يحي الجبوري)

اللغة : أكر : أكثر كرا ، الحقيقة : ما يحق علي المرء أن يحيمه ، القوانس : جمع قونس وهو أعلي بيضة الرأس.

الشاهد فيه قوله : (القوانسا) حيث انتصب بفعل محذوف دل عليه بأفعل أي يضرب القوانس ، والبيتان في شرح التسهيل لابن مالك : ٣/ ٦٩ ، وشرح الكافية الشافية : ٢/ ١١٤١ ، والتذييل : ٢/ ٧٨٩ ، وتمهيد القواعد : ٦/ ١٦٩٨ ، وشرح التسهيل للمرادي : ٦٦٤١ ، والبيت الثاني في ابن يعيش : ٦/ ١٠٦.

(٣) البيت من الطويل لم يعرف قائله.

الشاهد فيه قوله : (جزيل المواهب) حيث نصب جزيل بفعل محذوف دل عليه بأبذل وتقديره يبذل جزيل المواهب ، والبيت في شرح التسهيل لابن مالك : ٣ / ٦٩ والتذييل والتكميل : ٢/ ٧٦٩ ، والمساعد لابن عقيل : ٢/ ١٨٦ ، وحاشية الشيخ يس : ٢/ ١٠٦ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٦٩٨.

فَمَا ظَفَرَتْ نَفْسُ امْرِئ يَبْتَغِي الْمُنَى ... بِأَبْذَلَ مَنْ يَحْيَ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ

أي : يَضْرِبُ الْقَوَانِسَ وَيَبْذُلُ جَزِيلَ الْمَوَاهِبِ.

قَالَ الْمُصَنِّفُ فِي الشَّرْحِ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى[١] ﴿اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ فَحَيْثُ هُنَا لَيْسَ بِظَرْفٍ وَإِنَّمَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ وَنَاصِبُهُ فِعْلٌ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِأَعْلَمَ وَالتَّقْدِيرُ : اللهُ أَعْلَمُ يَعْلَمُ مَكَانَ جَعْلِ رِسَالَتِهِ[٢] . انتهي.

وَقَدْ خَرَّجْنَاهُ فِي كِتَابِنَا فِي التَّفْسِيرِ الْمُسَمَّى بِالْبَحْرِ الْمُحِيطِ عَلَى أَنْ تَكُونَ (حَيْثُ) مِنَ الظُّرُوفِ الَّتِي لَمْ يتصرفْ فِيهَا بِابْتِدَائِيَّةٍ وَلاَ فاعلية ولا مفعولية ، فنصبها عَلَى الْمَفْعُولِيَّة بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ مخرجٌ لَهَا عَنْ بَابِهَا ، وَالتَّخْرِيجُ الَّذِي خَرَّجْنَاهُ عَلَيْهِ هُوَ: إِقْرَارُ حَيْثُ عَلَى الظَّرْفِيَّة الْمَجَازِيَّة عَلَى أَنْ تضمنَ أَعْلَمُ مَعْنَى مَا يَتَعَدَّى إِلَى الظَّرْفِ ، فَيَكُونُ التقديرُ : اللهُ أنفذُ علماً حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالاَته أيْ : هو نافذُ العلمِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ رِسَالَتَهُ وَالظَّرْفِيَّةُ هُنَا مَجَازٌ كَمَا قُلْنَا.[٣]

نقول : هَذَا آخِرُ مَا وُجِدَ مِنْ شَرْحِ أَبِي حَيَّانَ عَلَى الأَلْفِيَّةِ لابْنِ مَالِكٍ وَهُوَ كَمَا تَرَى أَيُّهَا الْقَارِئ آخرُ بَابِ أَفْعَل التفضيل يَلِيه بَعْدَ ذَلِكَ بَابُ النَّعْتِ وَهُوَ أَوَّل التَّوَابِعِ وَقَوْلُ ابْنِ مَالِكٍ :

يَتْبَعُ فِي الإِعْرَابِ الأَسْمَاءَ الأُوَلْ ... نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وعَطْفٌ وَبَدَلْ

وَهُوَ مَا لَمْ يَشْرَحه أَبو حَيَّان وَقَدْ تَمَّ إنْجاز هَذَا التَّحْقِيق بالأَرَاضِي الْمُبَارَكَة بِمَدِينَة الرِّيَاض عَاصِمَة الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّة السعودية فِي شَهْرِ رَجَبِ الْمُعَظَّمِ مِنْ عَامِ أَلف وأربعمائة وتسعة وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة الموافق شهر يولية من عام ألفين وثمانية للميلاد هذا والله الموفق والمعين والهادي إلَى سواء السبيل.

******

---

(١) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام .

(٢) شرح التسهيل : ٣/ ٦٩ ، وينظر التذييل : ٢/ ٧٧٠.

(٣) ينظر البحر المحيط : ٤/ ٢١٦ ، والتذييل : ٢/ ٧٧٠ ، وناظر الجيش : ٦/ ٢٧١٢.

فهرس موضوعات

الجزء الرابع

١- الفهارس العامة لجميع أجزاء الكتاب وهي كالآتي :

أولاً : فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً : فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً : فهرس الشواهد الشعرية.

رابعاً : فهرس الأمثال وأقوال العرب.

خامساً : فهرس الأعلام المترجم لها.

سادساً : فهرس الأعلام والصفحات الواردة فيها.

سابعاً : فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان.

ثامنا : فهرس القبائل.

٢- فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة.

٣- فهرس المصادر والمراجع.

أولاً : ﴿ فهرس الآيات القرآنية ﴾

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ	٩١	٢/ ٢٧٤ ، ٢٧٧
وَأُشْرِبُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ	٩٣	٣/ ٢٠٩
وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ	٩٦	٤/ ١٢٤
وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ	١٠٢	٣/ ٦٨ ، ٣٢٧
وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ...... وَمَا هُم بِضَآرِّينَ		
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ	١٠٢	٣/ ١٢٤
قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ	١٣٣	٢/ ٢٧٥
وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ	١٤٣	١/ ٢٩٨
كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً	١٥١	٣/ ٩٦
أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ	١٦١	٣/ ٢٧٩
وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ	١٩٥	٣/ ٦٧
ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ	١٩٦	٣/ ٤٩
وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ	١٩٨	٣/ ٧٧ ، ٩٦
وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ	٢٠٤	٣/ ١١٧
وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ	٢٢٠	٣/ ٣٣
وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ	٢٣٤	١/ ١٣٥
وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ	٢٣٥	٢/ ٢٨٥
وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ	٢٥١	٣/ ٥٨
أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا	٢٩٥	٢/ ٣٠٢
أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ	٢٦٠	١/ ٣٦٠
وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ	٢٦٧	٢/ ٣٧٠
إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ	٢٧١	٤/ ٥٥ ، ٧٩
فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ	٢٨٣	٣/ ٤١٣

الآيــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا	١١٣	١/ ٣٠٢
هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ	١١٩	٣/ ١٧٩
﴿ســورة الأنعـــام﴾		
لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ	١٢	٣/ ٤٥
أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ ...	٥٤	١/ ٢٧١
أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ	٨٠	١/ ٤٧
وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ	٩١	١/ ٣٥٩
وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ ...	٩٣	٢/ ٣٧٩
وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا	٩٦	٣/ ٣٠٤
وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا	١١١	٢/ ٣٠١
وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ	١١٩	٢/ ٢٧٤
وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَـٰبِرَ مُجْرِمِيهَا	١٢٣	٤/ ١٢٤
وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ	١٣٧	٢/ ٣١
وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ	١٥٣	٢/ ٣٧٤
إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ	١٦٢	٣/ ٢٣٨
﴿ســورة الأعـــراف﴾		
وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ	٤	٢/٣٦٣ ، ٣/٢١١
لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ	١٦	٢/ ١٦٥
فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا	١٩	٣/ ١٧٢
وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ	٢٦	١/١٣٤ ، ٤/١٠٠
ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ	٣٨	٣/ ٥٥
سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ	٥٧	٣/ ٤٣

الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ	٤٦	٣/ ٥٠
فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ	٤٧	٣/ ٢٢٧، ٣٢٦
﴿ ســورة الحجــــر ﴾		
رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ	٢	٣/ ٩٣
وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ	٤	٢/ ٣٠١
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا	٤٧	٢/ ٣١٠
وَٱمْضُواْ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ	٦٥	٣/ ١٧٢
فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ	٩٢	٣/ ٢٢
﴿ ســورة النحــــل ﴾		
وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ	٣٠، ٣١	٤/ ٥٦
سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ	٥٩	٤/ ٩٤
مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ	٧٣	٣/ ٢٥٧
وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا	٨٩	٣/ ٥٥
إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ	٩٥	٤/ ١١٦
ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا	١٢٣	٢/ ٣١١
وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	١٢٤	١/ ٢٧٩
﴿ ســورة الإســــراء ﴾		
وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً ...... فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا	٢٩	١/١٧٩، ٢/٣٤٤
نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ	٤٧	٤/ ١٢٨
قُلْ كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	٥٠	٤/ ١٣
ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا	٦١	٢/ ٢٧٩
أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ	٧٨	٣/ ٤٩
وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ	١٠٩	٣/ ٤٨

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة سـبأ ﴾		
وَمَا أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ	٢٨	٢/ ٣٠٦
لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	٣/ ١٣
بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	٣٣	٣/ ١١٧
وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ	٥٤	٢/ ٥٠
﴿ ســورة فاطــر ﴾		
مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ	٢	٣/ ٢٥
إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ	١٠	١/ ٤
وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ	١١	٢/ ١١٩
﴿ ســورة يس ﴾		
وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ	١٣	١/ ٣٣٠
وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ	٤٠	٣/ ٢٢٦
﴿ ســورة الصافات ﴾		
إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَلِيمِ	٣٨	٣/ ٣٢٦
لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ	٤٧	١/ ٣٠٧
فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ	٥٥	٢/ ٢٤٦
إِنَّهُمْ أَلْفَوْاْ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ	٦٩	١/ ٢٣٩
وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ	١٠٣	٣/ ٤٨
سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ	١٣٠	١/ ١٥٢
وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ	١٧١	٣/ ٤٨

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة ص ﴾		
وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ	٣	١/ ٢٣٠
إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ	٤٤	٤/ ٨٦
﴿ ســورة الزمـــر ﴾		
لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ	١٦	٢/ ١٨١
فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ	٢٢	٣/ ٣٢
وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ	٦٠	٢/ ٣٦٠
وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ	٦٧	٢/ ٣٣٠
﴿ ســورة فصــلت ﴾		
وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ	٢٥	٣/ ٥٥
وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ	٤٦	٣/ ١٢٧، ٣٤٢
لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ	٤٩	٣/ ٢٦٦
﴿ ســورة الشــورى ﴾		
لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ	١١	٣/ ٧٩
فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ	١٥	٣/ ٤٣
﴿ ســورة الزخـــرف ﴾		
حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا	١-٣	١/ ٢٧٠
وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا	١٩	١/ ٣٢٦
سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ	٣٣	٣/ ٤٨
وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَـٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ	٦٠	٣/ ٣٠

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة الدخــان ﴾		
حمٓ ۝ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ	١-٣	١/ ٢٧٠
مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ	٣٩	٣/ ٦١
﴿ ســورة الجاثيــة ﴾		
أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ	٢٣	١/ ٣٢٩
﴿ ســورة الأحقــاف ﴾		
وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا	١٢	٢/ ٣٤٦
يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ	٣١	١/ ٤٩
يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ	٣١	٣/ ٣٤
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ ...	٣٣	٣/ ٦٥
فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ	٣٥	٢/ ٢٢٣
﴿ ســورة محمد ﴾		
فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ	٤	٢/٢٦٧، ٣/٢٧٣
فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً	٤	٢/ ١٣٥
وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ	١٥	٣/ ٣٤
حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ	١٦	٢/ ١٨١
﴿ ســورة الفتــح ﴾		
وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً	٢٩	٣/ ٣٤
﴿ ســورة الحجــرات ﴾		
وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ	٢	٣/ ٤٩

الآيـــــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة ق ﴾		
فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ	٩	٣/ ١٤٥
وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ	١٠	١/ ٥
وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ	١٦	٣/ ١٤٥
نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ	٤٥	٤/ ١٢٨
﴿ ســـورة الذاريـــات ﴾		
يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ	١٣	٣/ ٧٠
إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ	٢٣	٤/ ١٤
﴿ ســـورة النجـــم ﴾		
هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ	٣٢	٤/ ١٢٧
أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ	٣٦	١/ ٣٥٦
وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ	٣٩	١/ ٣٠١
﴿ ســـورة القمـــر ﴾		
خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ	٧	٢/٣١٧، ٣/٤١٣
وَفَجَّرۡنَا ٱلۡأَرۡضَ عُيُونٗا	١٢	٢/ ٤٠٦
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ	٢٠	١/ ٤
سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ	٢٦	٤/ ١١٥
فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ	٤٢	٢/ ١٣٠
إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ	٤٩	٢/ ٧٨
﴿ ســـورة الواقعـــة ﴾		
وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ	٧٦	٢/ ٣٧٨
فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ	٨٣،٨٤	٣/ ١٧٥

الآيــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة الحديــد ﴾		
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ	١٠	١/ ١٣٨
﴿ ســورة المجادلــة ﴾		
مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ	٢	١/ ٢١٧
ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟	٣	٣/ ٤٣
﴿ ســورة الصف ﴾		
مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ	١٤	٣/ ٤٤
﴿ ســورة الجمعة ﴾		
بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ	٥	٤/ ٩١
﴿ ســورة المنافقون ﴾		
هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ	٤	١/ ١٢٨
فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ	١٠	١/٢٩٣، ٢/٩٥
﴿ ســورة الطــلاق ﴾		
لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	١	١/ ٣٣٩
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	٣	٣/ ١٧٣
وَأُو۟لَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	٤	١/ ٤١
وَإِن كُنَّ أُو۟لَـٰتِ حَمْلٍ	٦	١/ ٤١
﴿ ســورة التحريم ﴾		
قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا	٣	١/ ٣٥٧
﴿ ســورة الملك ﴾		
ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ	٤	٣/ ١٥٩

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة القلم ﴾		
مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ	١٢	٣/ ١٢٧
سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ	٤٤	٣/ ١٦٨
وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ	٤٨	١/ ٢٥
﴿ ســورة الحاقـــة ﴾		
ٱلْحَاقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَاقَّةُ	١ ، ٢	١/ ١٣٤
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَاقَّةُ	٣	١/ ٣٣٩
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ	٧	١/ ٥
فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ	١٣	٢/ ٥٠
فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَـٰبِيَهْ	١٩	٢/ ١٠٥
﴿ ســورة المعارج ﴾		
سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ	١	٣/ ٦٠
﴿ ســورة نـــوح ﴾		
يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ	٤	٣/ ٤٩
ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا	٨	٢/ ٢٩٥
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا	١٧	٢/ ٢٨٩
مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟	٢٥	٣/ ٩١
﴿ ســورة الجن ﴾		
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ	١١	٢/ ١٧٩ ، ٢٦٥
وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ	١٦	١/ ٣٠٣
وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ	٢٣	١/ ٢٧١

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة المزمـــل ﴾		
عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ	٢٠	١/ ٣٠٢
تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا	٢٠	٤/ ١١٦
﴿ ســـورة القيامـــة ﴾		
أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ	٣	١/ ٣٠٣
بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ	٤	٢/ ٣٨٢
أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَـٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ	٤٠	١/ ٢٢٦
﴿ ســـورة الإنسان ﴾		
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ	٦	٣/ ٥٩
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا	١٤	٣/ ٢٩٧
وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا	٢٠	١/ ٨٦
عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ	٢١	٢/ ١٦٧
﴿ ســـورة المرسلات ﴾		
لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ	١٢	٤/ ٦
هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ	٣٥	٣/ ١٨٠
﴿ ســـورة النبـــأ ﴾		
عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ	١	٤/ ٦
وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا	٢٨	٣/ ٣٥٦
﴿ ســـورة النازعات ﴾		
فَأَرَىٰهُ ٱلْـَٔايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ	٢٠	١/ ٣٥٩
﴿ ســـورة عبس ﴾		
وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ	٣	١/ ٣٣٩

الآيــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســورة الانفطــار ﴾		
يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا	١٩	٣/ ١٧٩
﴿ ســورة المطففيــن ﴾		
ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ	٢	٣/ ٧٠
يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ	٦	٢/ ٣٩١
﴿ ســورة الانشقــاق ﴾		
إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ	١	٢/ ١١، ٣/١٨٢
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ	١٩	٣/ ٧١
﴿ ســورة البروج ﴾		
فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ	١٦	٣/ ٥٢
﴿ ســورة الطارق ﴾		
إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ	٨، ٩	٣/ ٢٨٧
﴿ ســورة الأعلى ﴾		
وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ	١٧	٤/ ١١٦
﴿ ســورة الفجر ﴾		
يَقُولُ يَـٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى	٢٤	٣/ ٥٠
﴿ ســورة البلد ﴾		
أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ	٧	١/ ٣٠٣
أَوْ إِطْعَـٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ	١٥،١٤	٣/٢٤٦، ٢٥١
﴿ ســورة الضحى ﴾		
فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ	٩	٢/ ٢٩٦

الآيـــــة	رقمها	الجزء والصفحة
﴿ ســـورة الشرح ﴾		
فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا	٥	٣/ ٢٠٠
﴿ ســـورة الزلزلة ﴾		
بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا	٥	٣/ ٤٣
﴿ ســـورة القارعة ﴾		
ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ	١، ٢	١/ ١٣٥
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ	٣	١/ ٣٣٩
﴿ ســـورة العصر ﴾		
وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ	١-٣	١/ ١٢٠، ٤/٥٧
﴿ ســـورة قريش ﴾		
لِإِيلَـٰفِ قُرَيْشٍ	١	٤/ ٧
﴿ ســـورة الإخلاص ﴾		
قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ	١، ٢	٣/ ٢٢٦

ثانياً : ﴿ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ﴾

ثالثاً : ﴿ فهرس الشواهد الشعرية ﴾

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		قافيــــة الهمــــزة		
إذا	وراء	الطويل	لقي بن مالك	٣/ ٢٠٦
ولولا	جزاء	الوافر	الفرزدق	٣/ ١٤٩
إن	البلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٢/ ١٤٠
حشا	الدلاء	الوافر	مجهول	٢/ ٢٦٠
أو	الولاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	١/ ٣٦٢
حرب	أبناؤها	الكامل	الفرزدق	٣/ ٢٥٠
هيهات	سفهاؤها	الكامل	الفرزدق	٣/ ٢٥٠
فجاءت	لواء	الطويل	زيد بن كثوة	٢/ ٢٧٤
أمسلمني	بقاء	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٨
طلبوا	بقاء	الخفيف	أبو زبيد الطائي	١/ ٢٣٧
لا أقعد	الأعداء	الرجز	مجهول	٢/ ١٥٠
من	إتلائها	الرجز	مجهول	٣/ ١٩٦
ربما	نجلاء	الكامل	عدي بن الرعلاء	٣/ ٩٧
قلت	شوائه	الرجز	أبو النجم العجلي	٣/ ٧٨
نعم	بإيماء	البسيط	مجهول	٤/ ٧٢
		قافيــــة البــــاء		
فيا	الكتائبا	الطويل	سعد بن ناشب	٣/ ٣١٢
سقيناهم فما	الترابا ثوابا	الوافر	الشماخ	٢/ ٣٤٥
فما	الرقابا	الوافر	الحارث بن ظالم	٣/ ٣٨٣
ألم	اجتلابا	الوافر	جرير	٣/ ٢٦٢
فإن	التهابا	الوافر	ربيعة بن مقروم	٣/ ١٢
يسر	ذهابا	الوافر	مجهول	٢/ ٣٨٦
هيفاء	أنيابا	البسيط	أبو زبيد	٣/ ٤٠٢
وهل	نجبا	الطويل	جرير	٢/ ٢٦٨
تمشي	النجبا	البسيط	ابن هرمة	٢/ ٣٦٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة البـــاء				
مقزع	نشب	البسيط	ذو الرمة	٢/ ٢١٩
فيا	تحطب	الطويل	الكميت	٣/ ٢٩٦
طربت	يلعب	الطويل	الكميت	٢/ ١٤٩
فإلا	راكبه	الطويل	المتلمس	٣/ ٢٥٦
لما	أركب	الكامل	مجهول	٢/ ١٥٣
مهلا	أنكب	الطويل	مرة بن عداء	٣/ ١٨٣
وما زرت	طالبه	الطويل	الفرزدق	٢/ ٩٤
وإنك	طالبه	الطويل	الأخطل	٣/ ٢٥٤
كما	الثعلب	الكامل	ساعدة بن جوية	٢/ ١٦٣
يسر	يتقلب	الطويل	مجهول	٢/ ٢٦٥
فراشة	كلب	البسيط	الضحاك بن سعيد	٣/ ٣٨٤
ومعتصم	سيئوب	الطويل	سليم بن قشير	٣/ ٣٢
وكل	مكذوب	البسيط	أبو دؤاد	٢/ ٢٤٣
بكيت	ضروب	الطويل	كعب بن سعد	٣/ ٣١٥
لدم	والجنوب	الخفيف	أبو زبيد	٣/ ٢٣٥
فبيناه	نجيب	الطويل	العجير السلولي	٣/ ٢٤
فأوردها	صبيب	الطويل	علقمة	٣/ ٢٠٠
فإن	طبيب	الطويل	علقمة	٣/ ٦٠
فقلت	قريب	الطويل	كعب الغنوي	٣/ ١٧
فقالت	أطيب	الطويل	الفرزدق	٤/ ١٣١
أتهجر	تطيب	الطويل	المخبل السعدي	٢/ ٤١١
فلئن	خطيب	الخفيف	صالح بن عبد القدوس	٣/ ٩٩
حلفت لئن	رقيب مجيب	الطويل	كثير	٢/ ٣٠٦
وما	يغيب	الطويل	مجهول	٣/ ٧٦
تعفق	وكليبُ	الطويل	علقمة	٢/ ١١٤
ديار	الركائب	الطويل	قيس بن الخطيم	٣/ ٥٧

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		تابع : قافيـــــة البـــــاء		
ولوج	المنكب	الخفيف	النابغة الجعدي	٣/ ٥٦
تأتى	الطالب	الكامل	مجهول	٣/ ١٦٢
على	الثعالب	الطويل	جرير- الأحوص- همدان	٢/٣٤، ٣/٢٧٤
وقد	مسلب	الطويل	عنترة	٢/ ٣٨٠
وإنك	مغلب	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧
فما	المواهب	الطويل	مجهول	٤/ ١٣٩
كأن	الذهب	البسيط	أبو نواس	٤/ ١٢٩
وكمتا	مذهب	الطويل	طفيل بن كعب	٢/ ١١٥
كأن	الهبوب	الوافر	مجهول	٢/ ١١٨
وما	بلبيب	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٣/ ٣٠٦
أودى	للشيب	البسيط	سلامة بن جندل	١/ ٣١٢
بمحنية	وضيب	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٧٣
		قافيـــــة التـــــاء		
بل	الجحفتْ	الرجز	سؤر الذئب	٣/ ١٠٠
وربما	شمالات	المديد	جزيمة بن الأبرش	٣/ ٩٣
قد	ملمات	البسيط	تميم بن مقبل	١/ ٣٢٥
فمن } وقد	ربيت } شنئت	الوافر	قصي بن كلاب	٣/ ٢٣٦
كأن	رفيتُ	الوافر	مجهول	٣/ ٢٦١
رحم	الطلحات	الخفيف	ابن قيس الرقيات	٣/ ٢١٤، ٢٢٦
أنعتها	محمراتها	الرجز	عمرو بن لجأ	٣/ ٤٠٤
لو	وجناتها	الرجز	عمرو بن لجأ	٣/ ٤٠٤
ذكرك	الغفلات	الخفيف	مجهول	٢/ ٢٤٤
كلا	الملمات	البسيط	مجهول	٣/ ١٨٧
فرم	راسيات	الوافر	الفرزدق	٣/ ٢٤٧
له	اقشعرت	الطويل	الشنفرى	٣/ ٤٠
خبير	مرت	الطويل	رجل من طيء	١/ ١٢٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة التـــاء				
بأيدي	سلت	الطويل	الفرزدق	٢/ ٣٨٠
وكنت	تـلت	الطويل	كثير	٢/ ٢٢٦
إذا	ظلت	الطويل	الشنفرى	٣/ ١٣٦
رأى	استقلت	الطويل	مجنون ليلى-منظور بن مرثد	٣/١٣٤، ٣٣٩
حنت	أجنت	الكامل	حجل بن نضلة	١/ ٢٣٦
قافيـــة الثـــاء				
متى	نفيث	الوافر	أبو المثلم الهذلي	٣/ ١٨
قافيـــة الجيم				
يا حبذا	النساجْ	الرجز	مجهول	٤/ ١٠٦
ونضرب	بالفرج	الرجز	النابغة الجعدي	٣/ ٦٨
إن	حلجْ	الرجز	مجهول	١/ ٣٥٤
أنا	تعرجا	الرجز	العجاج	٣/ ٤٠٨
ومهمه	يرندجا	الرجز	سويد بن أبي كاهل	٣/ ٥٦
شربن	نئيج	الطويل	أبو ذؤيب	٣/ ١٨
فلا	هيوج	الطويل	الراعي النميري	٣/ ٣١٥
ولم	فأعيج	الطويل	أبو ذؤيب	٤/ ٢٣
ما	المحتاج	الوافر	مجهول	٣/ ٢٢٧
ولولاهم	داج	الوافر	عبد الرحمن بن حسان	٣/ ١٥
لولاك	أحجج	السريع	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ١٥
رأى	المخارج	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٤
فلثمت	الحشرج	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٥٩
يفركن	المحالج	الرجز	أبو جندل الطهوي	٢/٣٣ ، ٣/٢٢٤
جرت	سماهيج	الرجز	من بني سعدة	٣/ ٨٠

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــدال				
حمدا	انقيادا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٧٥
جزى	وأمجدا	الطويل	الحصين بن القعقاع	٤/ ١٥
سأرحل	وأمجدا	الطويل	عثمان بن قيس	٤/ ١٥
وما	الممجدا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٨٢
هويت	سؤددا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٨١
أصبح	بردا	الرجز	مجهول	٣/ ٣١٨
تمنى	عردا	الطويل	مجهول	٣/ ٤١٥
وما	وأمردا	الطويل	الأعشى	١/ ٢٧٧ ، ٣/ ٨٧
إذا	أسدا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	١/ ٢٣٥
إن	قصده	المنسرح	مجهول	٣/ ٤٠٩
خلف	ويحمدا	الطويل	عثمان بن قيس	٤/ ١٥
وبت	مسهدا	الطويل	الأعشى	٣/ ٢١٠
وثقت	العهدا	الطويل	مجهول	٢/ ١١٧
قنافذ	عودا	الطويل	جرير	١/ ٢٠٣
أقائلن	الشهودا	الرجز	رؤبة	١/ ١٠
كان	الجديدا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٣٦
عملا	حميدا	الخفيف	رجل من طيء	٤/ ١١٦
من	المزبدُ	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٢/ ٢٥٧
وبالصريمة	والوتد	البسيط	الأخطل	٢/ ٢٣٨
ها	رشد	الطويل	مجهول	٢/ ٣٢١
يركضن	أباعدها	المنسرح	الكميت	٣/ ٧٧
ألا	والبعد	الطويل	الحطيئة	٣/ ١٤٥ ، ٤/ ١٠٧
كأن	ويصعد	الطويل	مجهول	١/ ١١٨
ولم	مقعد	الطويل	زهير	٢/ ١٦٥
أترضى	خالد	الطويل	مجهول	٢/ ٣٢١
لأن	يخلد	الطويل	حسان	٣/ ٢٦٥
عزمت	يسود	الوافر	أنس بن مدركة	٢/ ١٧٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الـــراء				
أعمرو	والشجرْ	الطويل	طرفة	٢/ ٢٠٠
ثم	فجرْ	الرمل	طرفة	٣/ ٣٢٤
بئس	وحر	الرمل	مجهول	٤/ ٦٨
خالتي	الشطرْ	الرمل	طرفة	٤/ ٥٥
وعين	أخرْ	المتقارب	امرؤ القيس	٣/ ١٢٢
إذا	قدر	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٠
إلى	اعتذر	الطويل	لبيد	٣/ ١٣٣
لعمرك	حصر	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٦٤
فتور	خصر	المتقارب	مجهول	٣/ ٣٨٢
وقد	مقتفر	المتقارب	امرؤ القيس	٢/ ٣٦٢
أنا	النقر	الرجز	عبد الله بن ماوية	٢/ ١٥٧
ذلق	تمر	الرمل	طرفة	٢/ ٣١٧
يا ليلة	ساهر	الكامل	الحطيئة	٢/ ٣٦٤
حذارا } وحلت	حرائرا } طعثرا	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ١٤٦
يا	حاره	الكامل	الأعشى	٢/ ٣٣٢
من	دارا	المديد	عدي بن زيد	٣/ ٣٨٥
أأزمعت	تزارا	المتقارب	الأعشى	٣/ ٣٠
إلا	الجزاره	الكامل	الأعشى	٣/ ٢١٨
ألا	مزارا	الوافر	مجهول	٤/ ١٣
متى	وتستطارا	الطويل	عنترة	٢/ ٣٤٠
بصرت	وقارا	الخفيف	مجهول	٢/ ٣٧٥
أكل	نارا	المتقارب	رجل من طيء	٢/ ٤١٧
لم	نهارا	الكامل	جرير	٤/ ١١٩
ما	فيجبرا	الرجز	مجهول	٣/ ١٠٧
ألا	صبرا	الطويل	ابن ميادة	٢/ ٢٩٧، ٤/ ٩٠
فإن	صبرا	الطويل	الرماح بن أبرد	٢/ ٤٠٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــراء				
أرى	أصبرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٤٦، ٤/ ١٥
لعمري	أبجرا	الطويل	الأبيرد اليربوعي	٤/ ٨١
فكان	واهجرا	الطويل	عمرو بن أحمر	٣/ ٤٥
إن	زخرا	الطويل	الفرزدق	٣/ ٣٠٦
فتاتان	البدرا	الطويل	ابن قيس الرقيات	٣/ ٣١٩
رد	عذرا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٦٨
نعم	وزرا	البسيط	زهير	٤/ ٦٠
فلما	تكسرا	الطويل	النابغة الجعدي	٢/ ٢١٢
آية	منتصرا	البسيط	مجهول	٣/ ١٠٨
بنا	نصرا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٣٠
أتيناكم	نصرا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٧٥
كأنك	بيطرا	الطويل	ابن الزبير	٣/ ٢٧٢
وريح	منقرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٩٧
الآكل	أزفرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ١٩٧
وفاق	سقرا	الرجز	مجهول	٣/ ٢١٥
غرائز	سقرا	البسيط	بجير بن كعب	٣/ ٢٣٠
تقول	أحمرا	الطويل	ابن أحمر الباهلي	٣/ ٤٥
سوامق	أحمرا	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٢٧٦
تقول	المره	الرجز	مجهول	٤/ ٩٠
إن	والزهرا	البسيط	الفرزدق	٣/ ٣٠٦
يا	ومزورا	الكامل	جرير	٤/ ٧
تسمع	خريرا	الرجز	العجاج	٣/ ٤٨
وطال	مرمريرا	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٥
إن	العشيره	الكامل	دهبل الجمحي	٤/ ٨٧
عجبت	فقيرا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٥٧
إنارة	تنويرا	البسيط	مجهول	٣/ ١٤٣
سرت	زائر	الطويل	ذو الرمة	٤/ ٣٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــراء				
وأنت عنيت	القصائر البحاتر	الطويل	كثير	١/ ١٥٨
ترتع	وإدبار	البسيط	الخنساء	٢/ ١٣٨
قتلت	إزار	الكامل	جرير	٢/ ٣٧١
ترك	الفرار	الرمل	الأفوه الأودي	١/ ٢٣٨
تعلم	يسار	الوافر	زهير	١/ ٣٢٧
فقد	قصار	الوافر	عدي بن زيد	٤/ ٥٢
بينما	فغاروا	الرمل	مجهول	٢/ ٣٨٥
ربما	المهار	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٣/ ٢٠، ٩٤
وما	ديار	البسيط	مجهول	١/ ٥٧
على	تدابر	الطويل	لبيد	٣/ ١٧٤
ولهت	زبر	الكامل	مجهول	٣/ ١٤٢
فقلت	أصير	الطويل	مجهول	٤/ ١٣٢
عشية	هوبر	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٢٠٩
مغان	دوائر	الطويل	كثير	٣/ ٩٨
بما	عوامر	الطويل	كثير	٣/ ٩٨
وأقبلت	أجر	المتقارب	امرؤ القيس	١/ ١٥١
ولكن	والأجر	الطويل	مجهول	٣/ ٦٧
إذا	الفجر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣/ ١٧٩
وتحت	الجآذر	الطويل	ذو الرمة	٢/ ٢٩٩
أما	تذر	البسيط	مجهول	١/ ٢١٤
أمام	يحذر	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٨
فعجتها	الأزر	البسيط	الفرزدق	٣/ ٤٠٩
أماوي	أسر	الطويل	حاتم الطائي	٣/ ١٣٠
فما	ناصر	الطويل	الكميت	٢/ ٢٤٠
كساك	وناصر	الطويل	أبو الأسود	٢/ ١٠٣
توليت	أواصره	الطويل	الحطيئة	٢/ ٣٦٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــراء				
كأنهما	عصر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٣/ ٢٧
دعاني	ولا حضر	الطويل	أسد بن عنقاء	٣/ ١٨١
تنظرت	مواطره	الطويل	الفرزدق	٣/ ١٩٣
وإني	القطر	الطويل	أبو صخر الهذلي	٢/ ٣٧٤
وطرفك	تنظر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٧٨
رأت	شمر	الطويل	مجهول	٢/ ٢١٩
فأبت	تصفر	الطويل	تأبط شرا	١/ ٢٤٥
تراد	وفر	الطويل	الزبرقان بن بدر	٢/ ١٩٦
ضروب	عاقر	الطويل	أبو طالب	٣/ ٣١٣
كأن	سامر	الطويل	مضاض بن عمرو	١/ ٢٠٤
فأمهله	غامر	الطويل	أوس بن حجر	٣/ ١٨٤
وعينان	الخمر	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٣٢٤
علام	والسمر	الطويل	مجهول	٢/ ٣٩٦
قفرا	السمر	الكامل	زهير	٣/ ١٥٥
ألقيت	عمر	البسيط	الحطيئة	٣/ ١٢٥، ٢٩٠
خفيضة	تظهر	الطويل	قيس بن الأسلت	٣/ ٣٩٩
حسن	مكفهر	الخفيف	مجهول	٣/ ٣٩٥
أبا لأراجيز	والخور	البسيط	اللعين المنقري	١/ ٣٣٥
تبين	صدورها	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٨
فقلنا	الصدور	الوافر	العباس بن مرداس	٣/ ٢٣٧
في	معذور	الكامل	الأقيشر الأسدي	٢/ ٢٥٨
فقلت	التشاير	الطويل	كثير	٤/ ١٠٤
لهفي	مجير	الكامل	شمردل الليثي	١/ ٢٣٦
هون	مقاديرها	المتقارب	الأعور الشني	٣/ ٨٥
فأما	ضريرها	الطويل	مجهول	٤/ ٨٩
فما	عصيرها	الطويل	مضرس بن ربعي	٣/ ٢٩٩
كهولهم	الغفير	الوافر	مجهول	٢/ ٢٨٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الـــــراء				
فظلت	أميرها	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٢٦٢
وسطه	ينير	الخفيف	عدي بن زيد	٢/ ١٨٠
سرت	زائرِ	الطويل	ذو الرمة	٤/ ٣٢
ما	الأشبار	الكامل	الفرزدق	٣/ ٨٦
يا	جار	البسيط	مجهول	٣/ ٢٨١
إنا	فجار	الكامل	النابغة الذبياني	١/ ٨١
قدر	بدار	الكامل	مؤرج السلمي	٣/ ٢٣٦
حذر	الأقدار	الكامل	أبو يحيى اللاحقي	٣/ ٣١٧
رهط	حذار	الكامل	النابغة الذبياني	٢/ ٣١٢
أنا	عار	البسيط	سالم بن دارة	٢/ ٣٥٨
نبئت	الأشعار	الكامل	النابغة الذبياني	١/ ٣٦١ ، ٢/ ٥٨
ولقد	نارها	الكامل	النمر بن تولب	٣/ ٧٣
عن	شفارها			
فإن	صبر	الوافر	دريد بن الصمة	٢/ ١٣٦
خليلي	الصبر	الطويل	مجهول	٤/ ٣٧
مطعم	كبره	المديد	امرؤ القيس	٣/ ٢٧
ولقد	الأوبر	الكامل	مجهول	١/ ١١٦
مساعر	المستر	الطويل	سحيم	٣/ ٩٢
وإذا	المشتري	الكامل	محمد بن عبد الله المدني	٢/ ٢٤٤
ولست	للكاثر	السريع	الأعشى	٤/ ١١٩
فذلك	فأجدر	الطويل	عروة بن الورد	٤/ ١٧
أليس	والغدر	الطويل	مجهول	٤/ ٣٣
دعوني	هدري	الطويل	مجهول	٣/ ١٥٦ ، ١٦٤
إساءة	يدري	الطويل	مجهول	٣/ ١٤٣
نصف	يدري	الكامل	الأعشى	٢/ ٣٦١
لقد	والأسر	الطويل	مجهول	٣/ ٣٣٣
كلا	والعسر	الطويل	مجهول	٣/ ١٨٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة الـــــراء				
وتذكر	كالنسر	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٥
ولست	يسر	الطويل	أبو الهول الحميري	٢/ ٤١٧
ألا	والنصر	الطويل	مجهول	٤/ ١٠٨
أنا	شعري	الرجز	أبو النجم	١/ ١٣٢
صبحك	باكر	الرجز	مجهول	٤/ ٥٣
تعلم	والمكر	الطويل	زياد بن سيار	١/ ٣٢٨
عهدي	الضامر	السريع	الأعشى	٢/ ٣٥٤
ولفوك	خمر	الكامل	أبو ذؤيب الهذلي	٤/ ١١٩
أن	الخمر	الكامل	زهير	١/ ٣٠١
قفرا	والسمر	الكامل	زهير	١/ ١١٨ ، ٣/ ١٥٥
يا ما	والسمر	البسيط	كاهل الثقفي	٤/ ١٠
رأيتك	عمرو	الطويل	راشد اليشكري	٢/ ٣٩٥
لمن	دهر	الكامل	زهير	٣/ ٢٨
أزور	الدهر	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٧
ونحن	الظهر	الطويل	تميم بن مقبل	٣/ ٣٤٣
وقد	بالمهر	الطويل	جرير	٣/ ٢٥٦
من	والمهر	الكامل	الخرنق	٣/ ٩٢
يركب	المحبور	الرجز	العجاج	٢/ ١٥٤
شم	الجزور	البسيط	الكميت	٣/ ٣٢٥
أصهب	مقرور	الرجز	ذو الرمة	٣/ ١٠١
دعوت	مسور	المتقارب	مجهول	٣/ ١٥٥
قلن	الثغور	الخفيف	كثير	٢/ ١٦٤
بلال	الأخير	الرجز	رؤبة	٤/ ١١٥
تنتهض	العصير	الرجز	رجل من طيء	٣/ ٢٨ ، ١٩٤
أبحنا	الصغير	الوافر	مجهول	٢/ ٢٥٣
ألا	التنانير	البسيط	حسان	١/ ٣١٨

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الـــزاي				
حتى	العز	الرجز	رؤبة	٣/ ٣١٢
قافيـــة الســين				
سريعا	إلياسا	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٩
من	الورسا	الرجز	شعشع	٣/ ٢٨
أكر	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٤/ ١٣٨
أمهرت	وتيسا	الرجز	جزء بن ضرار	٣/ ٨٣
بثوب	راس	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٢
لله	والآس	البسيط	أمية بن أبي عائذ	٤/ ٥
إذا	لابس	الطويل	سحيم	٣/ ١٥٧
دواليك	لابس	الطويل	سحيم	٣/ ١٦٦
إذا	الممارس	الطويل	يزيد بن الطثرية	٤/ ٨٧
وغزالة	بلقيس	الكامل	الخالديان	٢/ ٤١٤
وحلق	الدائسِ	الرجز	عمرو بن كلثوم	٢/ ٣٢ ، ٣/ ٢٢٤
أزمعت	كاليأس	البسيط	الحطيئة	٣/ ٢٧٣
بئس	اقعنسس	الرجز	مجهول	٤/ ٧٧
عددت	ليسى	الرجز	رؤبة	١/ ٧١ ، ٢/ ٢٤٩
قافيـــة الصـــاد				
فهل	نصوص	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٣٨٠
أ أطعمت	القميص	الوافر	الفرزدق	٣/ ٤٠٠
قافيـــة الضـــاد				
قد ضربا	رحضا وحضا	الرجز	العجاج	٣/ ١٦٥
نعيم	قبض	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٩
أبا	بعض	الطويل	عمرو بن هند	٣/ ١٥٩
أبيض	بالإيماض	الرجز	رؤبة	٤/ ٢٣
هجوم	ينهض	الرجز	ذو الرمة	٣/ ٣١٣

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــــة الطـــــاء				
شراب	وأقط	الرجز	مجهول	٢/ ١٩٨
فحور	الرياط	الوافر	المتنخل الهذلي	٣/ ١٢
جزى	قطقط	الطويل	أبو مهواش	٣/ ٢٦٣
قافيـــــة العـــــين				
يا سيدا	الزراعْ	السريع	السفاح بن بكير	٢٢٣/٢، ٢٩٨، ٢٨/٣، ٦/٤
مزبدا	رتع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢/ ٣١٧
ومساميح	الطمع	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٣/ ٣٢٧
أكفؤاً	الرتاعا	الوافر	القطامي	٣/ ٢٦٤
ببذل	المتاعا	الوافر	زياد الأعجم	٣/ ٢٤٧
يا	والوجعا	البسيط	لقيط بن يعمر	٣/ ٢٦٣
لعلك	أجدعا	الطويل	متمم بن نويرة	١/ ٢٤٨
وهم	بأجدعا	الطويل	سويد بن أبي كاهل	٣/ ٥٤
ولا	ودعا	الطويل	أيمن بن خزيم	٣/ ٦٠
سقاها	تقطعا	الطويل	أبو زيد الأسلمي	١/ ٢٥١
غدت	فترفعا	الطويل	يزيد بن الطثرية	٣/ ٨٤
أما	طالعا	الرجز	مجهول	٣/ ١٧٠
أكف	معا	الطويل	حاتم الطائي	٣/ ٢٠١
فلما	معا	الطويل	متمم بن نويرة	٣/ ٤٩
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٣/ ٢٠٠
لقد	مسمعا	الطويل	المرار الأسدي	٣/ ٢٥٦
وجربوه	والفنعا	البسيط	الأعشى	٣/ ٢٧١
وزاده	منعا	البسيط	الأحوص	٤/ ١١٥
أنا	وقوعا	الوافر	المرار الأسدي	٣/ ٣٣٦
أبي	ضائعُ	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٢٢٣
و لم	طائعُ	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٣
فلا	يستطاع	الوافر	الحماسي	٣/ ٦٧
بعكاظ	شعاعه	الكامل	عاتكة بنت عبد المطلب	٢/ ١١٠

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــــة العـــــين				
لبئس	رعي	الوافر	نصيب	٢/ ٣٨٦
وليس	يراعي	الوافر	مجهول	٤/ ٧٦
فبينا	وممتع	الطويل	مجهول	٣/ ٣٢٩
سقى	والضرع	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٨
وإن	بالمطامع	الطويل	مجهول	٣/ ٢٩٧
قلبي	ربيع	الكامل	الشريف الرضي	٢/ ٣٤٥
قافيـــــة الفـــــاء				
أما	مشغوفا	البسيط	مجهول	٣/ ١٩٠
وأشعث	وتنائف	الطويل	مجهول	٢/ ٣٤٠
أسيلات	الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٤١٨
فقالت	عارف	الطويل	المنذر بن درهم	٣/ ١٥٤
أرسم	تذرف	الطويل	الحطيئة — حسان	٣/ ٢٦٨
يسقي	الرصف	البسيط	جرير	٣/ ٢٢٨
ومن	العواطف	الطويل	مجهول	٣/ ٢٢١
فأصبح	مزعف	الطويل	مجهول	٣/ ١٦٨
الحافظوا	وكف	المنسرح	قيس بن الحطيم	٣/ ٣٣٢
تنفي	الصياريف	البسيط	الفرزدق	٢/ ٣٤
نحن	السدف	المنسرح	سعد القرقرة	٤/ ١٢٠
لك	حاذف	الطويل	مجهول	٢/ ١٥٣
قافيـــــة القـــــاف				
لواحق	كالمقْ	الرجز	رؤبة	٣/ ٧٨
جارية	الفستقا	الرجز	أبو نخيلة	٣/ ٤٦
ألا	عاشقة	الطويل	ابن قيس الرقيات	٣/ ٧٢
تثير	والخفقا	الطويل	مجهول	٢/ ٣٤٥
فهن	رمق	البسيط	الأخطل	٣/ ٣٤٤
جهول	زهوق	الطويل	حميد بن ثور	٣/ ٣١٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
ألا	العقلا	الطويل	مجهول	٣/ ٢٦٧
دنوت	مضللا	الطويل	مجهول	٤/ ١١٧
علمت	أملا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٥٩
يا	الأملا	البسيط	رجل من طيء	٢/ ٣٠٢
أقيم	أتحولا	الطويل	أوس بن حجر	٤/ ٣٧
إن	عزولا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٧٣
ولا	حمولا	الوافر	المرار الأسدي	١/ ٢٩٢
أجدك	زمولا			
زعموا	زهولا	الخفيف	مهلهل	١/ ٧٢
بلين	محيلا	المتقارب	زهير	٢/ ٣٦٧
قد	قيلا	البسيط	النعمان بن المنذر	١/ ٢٠٩
ما	خليلا	الكامل	مجهول	٣/ ٢٩٦
فألفيته	قليلا	المتقارب	أبو الأسود الدؤلي	٣/ ٢٨٣
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي	٢/ ١٩٢
ألا	زائل	الطويل	لبيد	١/ ٥، ٢/ ٢١٨
وقائلة	وجاعله	الطويل	ذو الرمة	٣/ ٣٠٠
فيالك	نائله	الطويل	طرفة	٢/ ٥٠، ٤/ ٥
فما	قلائل	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣١٨
س	وقتالها	الكامل	بشامة بن الغرير	٣/ ٢٩
فلا	بلابله	الطويل	مجهول	١/ ٢٦٣
نصبت	المرعبل	الطويل	الشنفرى	٢/ ٣٦٤
فقلت	قبل	البسيط	القطامي	٣/ ٨١
وقلت	قائله	الطويل	زهير	١/ ٣٢٧
فقلت	تقتل	الطويل	الأخطل	٤/ ٣١
وإن	أعجل	الطويل	الشنفرى	١/ ٢٢٩، ٤/ ١٢٧
كرة	رجل	المتدارك	مجهول	٢/ ٢٨١

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
يا	وجل	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٥
لقد	المبسمل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ١٠٥
ولا	أكسل	الطويل	ذو الرمة	٤/ ١٣٠
إذا	أفضل	المتقارب	غسان بن وعلة	٣/ ١٩٠
فلأيا	مفاصله	الطويل	زهير	٢/ ٢٩٤
لحب	واصله	الطويل	جرير	٤/ ٣١
إذا	يواصله	الطويل	أبو حية النميري	٣/ ١٧٠
فرأيتنا	مفضل	الكامل	عنترة	٢/ ٣٦٥
ومفحصها	مفصل	الكامل	كعب بن زهير	٣/ ٢٦١
لقد / السالك	البطل / الفضل	البسيط	المتنخل الهذلي	٣/ ٢٨٢
وقفت	الهواطل	الطويل	النابغة الذبياني	٢/ ٣٧٥
أقب	عل	الرجز	أبو النجم	٣/ ٢٠٦
قليل	نوافله	الطويل	رجل من بني عامر	٢/ ٨٣ ، ١٦٦
لئن	ننتفل	البسيط	الأعشى	٣/ ٧٢
فلئن	يفل	المديد	ابن أخت تأبط شرا	٣/ ٩٩
ونارنا	كلها	الرجز	مجهول	٢/ ٤١٣
قال	الأمل	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٦
إلى	المؤمل	الطويل	الأخطل	٤/ ٧٧
مالك	رمله	الرجز	مجهول	٢/ ٢٢٥
لقد	المبسمل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤/ ١٠٥
جفوني	مهمل	الطويل	مجهول	٢/ ١١٢
لمية	خلل	الوافر	كثير	١/ ٢٦٤
ليالي	نحاوله	الطويل	طرفة	٣/ ١٧٨
إذا	مثول	الطويل	السموأل	٣/ ٣٤٢
ما	صول	البسيط	حندج بن حندج	٤/ ٢٢
فإن لا	وصول	الطويل	بعض الفزاريين	٣/ ٢٥٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
نعمت	عطبول	البسيط	مجهول	٤/ ٩٣
فلهو / من	مقتول / غيل	البسيط	كعب بن زهير	٤/ ٢٦
وإن	أطول	الكامل	الفرزدق	٤/ ١٢٧
سلى	وجهول	الطويل	السموأل	١/ ١٨٩
وإن	سبيل	الطويل	السموأل	١/ ٢١١
على	قبيل	الطويل	أبو حية النميري	٣/ ٤٠٥
فنعم / رحال	رحيل / سهيل	الوافر	بعض بني نمير	٤/ ٦٦
تباكرن	البديل	الوافر	رفاعة الفقعسي	٤/ ٧١
كما	يزيل	الوافر	أبو حية النميري	٣/ ٢٢٩
لدن	أصيلها	الطويل	الأخطل	٣/ ١٩٦
لم	شماليل	البسيط	مجهول	٣/ ١٤٦
أنت	بليل	الرجز	أم عقيل	١/ ٢٠٧
وإن	غليل	الطويل	مجهول	٣/ ٧٧، ٩٠
إني	لأميل	الطويل	الأحوص	٤/ ١٢٩
لا	الأقاويل	البسيط	كعب بن زهير	٢/ ٣٧٩
بكت	العويل	الوافر	حسان	٤/ ٣٠
فنعم	حمائلِ	الطويل	أبو طالب	٤/ ٥٦
فإن	حبال	الطويل	طليحة بن خويلد	٢/ ٣٠٧
وقفت	عجال	الوافر	مجهول	٣/ ١٩٧
فأوردها	الدخال	الوافر	لبيد	٢/ ٢٨٧
كخشرم	جزال	المتقارب	أمين بن أبي عائذ	٣/ ١٤٦
إذا	نزال	الخفيف	بشار بن برد	٣/ ٢٣
وأجمع	وصالِها	الطويل	كثير	٣/ ٢٧٢
أيقتلني	الطالي	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٤
فنعم	العالي	الوافر	الحطيئة	٤/ ٥٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة اللام				
المانعين	النزل	الكامل	مجهول	٣/ ٣٢٣
أم	السلسل	الكامل	أبو كبير الهذلي	٣/ ٤٥
يسقون	السلسلِ	الكامل	حسان	٣/ ٢١١
زرير	موصل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٢
أروح	والوصل	الطويل	أبو هلال الأعرابي	٤/ ٧١
وتضحى	تفضل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧٢
فجئت	المتفضل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٤٧
أبيض	الحفظل	الرجز	طلحة بن أبي الصفي	٣/ ٣١٢
كأن	حنظلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ١٢١
مكر	عل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٠٨
وراكضة	مجعفل	الطويل	طفيل بن كعب	٣/ ٢٩٩
وإن	مطافل	الطويل	أبو ذؤيب	٣/ ١٢٢
تصد	مطفل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٧٣
إذا	القرنفل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٧٣
كائن	وكل	البسيط	مجهول	٢/ ٢٧٢
وقد	هيكل	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٩٠
رسم	جلله	الخفيف	جميل بثينة	٣/ ١٠١
كبكر	المحلل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٤٠٩
أحار يضيء	مكلل المفتل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٨٠
إلى	المؤمل	الطويل	الأخطل	٤/ ٧٦
وقوما	وتجمل	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٧٦
في	النمل	الرجز	مجهول	٢/ ١٨٢
ومنهل	منهل	الرجز	العجاج	٣/ ٧١
فنعم	رحيل	الوافر	مجهول	٤/ ٦٦
فلو نطاعن	الهذيل الكحيل	الوافر	زفر بن الحارث	٢/ ٤١٥

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة الميـــم				
متى	وتوسما	الرجز	هدبة بن خشرم	١/ ٣٥٣
فماجت	موسما	الطويل	مجهول	٣/ ٣٨٠
هم	معظما	الطويل	مجهول	٣/ ٣٣٠
لولا كما	نفساكما	الرجز	رؤبة	٣/ ١٤
إذا	مذمما	الطويل	بعض طيء	٢/ ٤١٦
هما	فدعاهما	الطويل	درنا بنت عبعبة	٣/ ٢٢٩
أقامت	مصطلاهما	الطويل	الشماخ	٣/ ٤١٤
محلاة	درهما	الطويل	حميد بن ثور	٣/ ٣١١
من	مسوما	الطويل	الحصين بن حمام	٣/ ٢٧
حدبت	مظلوما	الكامل	النابغة الذبياني	١/ ٢٠٩
وكنا	دعائمُه	الطويل	الفرزدق	٣/ ٤١٣
إذا	ألائم	الطويل	الفرزدق	٤/ ١٢٨
لئن	حرام	الوافر	الأحوص	٢/ ٣٣ ، ٣/ ٢٢٥
فعلا	وبغامها	الكامل	لبيد	٢/ ١٩٩
أنيخت	بغامها	الطويل	ذو الرمة	٢/ ٢٣٧
حب	لمامُ	المديد	الطرماح	٤/ ٣١
ونمسك	سنام	الوافر	النابغة الذبياني	٣/ ٣٨٣
يا رب	يرحمه	الرجز	مجهول	٤/ ١٢٦
للفتى	قدمه	المديد	طرفة	٣/ ١٦٧
وننصر	جارم	الطويل	عمرو بن براقة	٣/ ٩٨
يا رب	المكارم	الطويل	مجهول	٣/ ٢٩٤
تصرم قوارص	يتصرم فيفعم	الطويل	الفرزدق	٢/ ٤٠٦
شم	قزم	البسيط	الكميت بن زيد	٣/ ٣٢٥
لو	وزمزم	الكامل	بعض القرشيين	٢/ ١١٤
يغضى	يبتسم	البسيط	الفرزدق	٣/ ٣٢

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة الميـــــم				
ألذ	وفمه	الرجز	محمد بن المعلى	١/ ٢٦
ألا	نقم	البسيط	زيد بن جمل	٤/ ٩٧
وليت	مسلم	الطويل	مجهول	٣/ ١٩٥
ما	المسلم	الكامل	مجهول	٤/ ٤٥
أظلوم	ظلم	الكامل	الحارث بن خالد	٣/ ٢٦٣
ولولا	أعلم	الطويل	مجهول	٤/ ١٣١
صغيرين	البهم	الطويل	مجنون ليلى	٢/ ٣٤١
عهدي	نعامتهم	البسيط	مجهول	٣/ ٢٧٦
أعن	مسجوم	البسيط	ذو الرمة	٣/ ٧٤
ومطعم	محروم	البسيط	مجهول	٣/ ١٢٦
فالعين	مخزوم	الطويل	علقمة	٣/ ١٢١
وعاتق	ومرسوم	البسيط	ابن مقبل	٤/ ٥٨
قتلنا	الغشوم	الوافر	زهير	٢/ ٣٦٤ ، ٣/ ٣٣٢
هلا	ألوم	الكامل	مجهول	٣/ ١٨٩
أتاني	ظلوم	الطويل	مجهول	٢/ ٣٦٠
أناسية	ظلوم	الطويل	العباس بن الأحنف	١/ ١٢٥ ، ١٢٩
حتى	المظلوم	الطويل	لبيد	٣/ ٢٨٠
إذا	الظلوم	الوافر	ضيغم الأسدي	٣/ ١٨٤
أو	كلومُ	الكامل	عمرو بن الأحمر	٣/ ٣١٧
ندم	وضيم	الكامل	محمد بن عيسى	١/ ٢٤
وقائلة	بريمها	الطويل	الكروس بن الحصن	٤/ ٧٤
لعل	شريم	الوافر	مجهول	٣/ ١٧
ألا	كريم	الطويل	مجهول	١/ ٢٧٨
وسلمى / نياف	وريم / نيم	الوافر	تأبط شرا	٤/ ٦٧
طالعات	ومقيم	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٣/ ٩٤
لعمرك	الحليم	الوافر	زياد الأعجم	٣/ ٩٦

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		قافيــــة النــــون		
يظل	والحزن	المتقارب	الأعشى	١/ ١٩٧
أتطمع	حسن	الطويل	عمرو بن العاص	٣/ ١٤
ونبئت	اليمن	المتقارب	الأعشى	١/ ٣٦٢
وصاليات	يؤثفين	الرجز	خطام المجاشعي	٣/ ٧٩
هل	قربانا	البسيط	جرير	٣/ ٢٨٨
فليت	وركبانا	البسيط	قريط بن أنيف	٢/ ١٥٣، ٣/ ٤٦
لأنت	نيرانا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٨٨
فنعم	عفانا	البسيط	كثير	٤/ ٦٥
قالوا	كانا	البسيط	مجهول	٣/ ٢٦٥
يا	كانا	البسيط	جرير	٤/ ١٠٩
يا	وإعلانا	البسيط	مجهول	٤/ ١٠٩
فكفى	إيانا	الكامل	كعب بن مالك-حسان	٣/ ٦٤، ٩٢
فادنوا	وإيانا	البسيط	مجهول	٣/ ١٩٠
وحبذا	أحيانا	البسيط	جرير	٤/ ١٠٠
قد	والقيانا	الرجز	زياد العنبري	٣/ ٢٧٩
أعاذل	وحدنا	الطويل	مجهول	٣/ ١٥٢
متى	وهنا	الطويل	مجهول	٣/ ١٠٧
عمت	والمنه	الرجز	مجهول	٤/ ٩٢
إذا	يكونا	الوافر	ابن أحمر	٤/ ١٣
ليت	عاذلونا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٩٥
إذا	والعيونا	الطويل	الزبرقان	٢/ ١٩٧
فلما	بالأبينا	المتقارب	زياد بن واصل	٣/ ٢٣٧
وكان	الأخينا	الوافر	مجهول	٣/ ٢٣٧
فلا	الحنينا	الوافر	مجهول	٣/ ٢٣٧
ولقد	دينا	الكامل	أبو طالب	٤/ ٧٣
فحبذا	دينا	الرجز	عبد الله بن رواحة	٤/ ١٠٢
فما	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك	١/ ٢١٩

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيــــة النــــون				
وإنا	مقدرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢/ ٣٤٢
إنا	فاسقينا	البسيط	بشامة بن حزن	٣/ ١٣٢
أعزز	يلينا	الرجز	مجهول	٤/ ١٦
لا	أمينا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣/ ٩٣
ألا	مينا	الطويل	الحطيئة	٣/ ٤٥
فلأنت	لبنينا	الكامل	مجهول	٤/ ١١٨
فلا	الحنينا	الوافر	مجهول	١/ ٣٠
فإنك	بالقنينا	الكامل	عامر بن شقيق	١/ ٣٩
مستعان	هينا	الخفيف	مجهول	٣/ ٢٦٤
خير	غضبان	البسيط	مجهول	٢/ ٣٥٣
ولم	دانوا	الهزج	الفند الزماني	٢/ ٢٤٤
في	الشيطان	السريع	مجهول	٣/ ٣٤٨
عوير	صفوان	الطويل	امرؤ القيس	١/ ٥٣
إن	وأمان	الخفيف	مجهول	٣/ ١٦٩
ألم	دونها	الطويل	موسى بن جابر	٢/ ١٨٠
لك	المخزون	الخفيف	مجهول	٣/ ١٠٧
ولا	عيونها	الطويل	مجهول	٢/ ٢٧٥
رويد	متباين	الطويل	المعطل الهذلي	٣/ ٢٧٧
تلوم	حين	الطويل	كثير	٣/ ٢٥٤
تبصر	ظعائن	الطويل	أكثر من قائل	١/ ٤٤
يطفن	الكنائن	الطويل	الطرماح	٢/ ٣٢ ، ٣/ ٢٢٥
تذكر	دان	الوافر	سوار بن مضرب	٣/ ١٨١
وكل	الفرقدان	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١/ ٢٣٧
سريت	بأرسان	الطويل	امرؤ القيس	٢/ ٣٩٢
تحن	لقضاني	الطويل	عروة بن حزام	٢/ ٩١
ألم	مؤتلفان	الطويل	زياد الأعجم	٣/ ٩٦

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
تابع : قافيـــة النـــون				
كأن	حقان	الهزج	مجهول	١/ ٢٠٥
ومجر	وأركان	الطويل	امرؤ القيس	٣/ ٢٩٢
فنعم	وإعلان	البسيط	مجهول	٤/ ٦٤
لقد	فلان	الطويل	تميم العجلاني	٣/ ٢٨٦
علا	يمان	الطويل	رجل من طيء	٣/ ١٣٢
ويمنحها	الحنان	الوافر	امرؤ القيس	٣/ ١٥٧
ما	سنان	الخفيف	مجهول	٤/ ١٣٣
ولست	العوان	الوافر	هدبة بن خشرم	١/ ٢٢٥
لو	سفيان	الطويل	مجهول	٣/ ٢١٣
لهم	كالعميان	الرجز	مجهول	٤/ ٥٨
لنعم	الإحن	البسيط	مجهول	٤/ ٥٩
ونحن	المعادن	الطويل	الطرماح	١/ ٢٩٧
وإني	المستأذن	الرجز	رؤبة	٤/ ٨٨
غير	والحزن	المديد	أبو نواس	١/ ١٢٦
لأكلة	البطن	الرجز	مرداس	٤/ ١١٨
المال	والعلن	البسيط	مجهول	٣/ ٢١٥
أقصر	فإنني	الكامل	مجهول	٣/ ٨٣
كأن	منجنون	السريع	مجهول	٣/ ٨٤
لاه	فتخزوني	الطويل	ذو الأصبع العدواني	٣/ ٧٢
إنك	يدعوني	الرجز	مجهول	٣/ ١٦٣
دعى	نبئيني	الوافر	سحيم	١/ ٩٩، ٣٥٦
إذا	المباين	الطويل	بشر بن أبي حازم	٣/ ٢٩٩
وما	تعوديني	البسيط	رجل من بني كلاب	١/ ٣٦١
حاش	والدين	البسيط	مجهول وقيل الفرزدق	٢/ ٢٥٦
قد	ويسرنديني	الرجز	مجهول	٢/ ٨٩
تراه	فليني	الوافر	عمرو بن معد يكرب	١/ ٧٠، ٤/ ٤٦
أحقب	سمين	الرجز	حميد الأرقط	٣/ ٤٠١
إن	المجانين	المنسرح	مجهول	١/ ٢٣٤

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
قافيـــة الهـــاء				
تحترق	أباها	الرجز	مجهول	٢/ ٢٥١
فأبي	يراها	الوافر	العباس بن مرداس	٣/ ١٨٦
إذا	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٣/ ٦٩
واها	واها	الرجز	أبو النجم العجلي	٤/ ٦
لا	أوزيديه	السريع	مجهول	٢/ ٤٠٥، ٣/ ٢٦٠
قافيـــة الـــواو				
إن	غدوا	الرجز	مجهول	٣/ ٢٠٠
ببهمة	ينبو	الرجز	مجهول	٣/ ٤٠٢
قافيـــة اليـــاء				
أبيت	الذكي	الرجز	مجهول	١/ ٤٧
بدا	جائيا	الطويل	زهير	٣/ ١٠٩
كأن	ردائيا	الطويل	زهير	٢/ ٣٧٤
وصلت	ولائيا	الطويل	مجهول	٢/ ٣١٩
باتت	صبيا	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٥
ألا يطوف	أبيا قفيا	الطويل	المنخل اليشكري	٣/ ٢٤١
وحلت	متراخيا	الطويل	النابغة الجعدي	١/ ٢٣٢
فأصبح	العواديا	الطويل	مجهول	٢/ ٢٤٩
ومستبدل	وأحريا	الطويل	مجهول	٤/ ١٢
أقل	ساريا	الطويل	سحيم	٤/ ١٣٤
خليلي	وواشيا	الطويل	مجهول	٣/ ٣٣٢
فتى	باقيا	الطويل	النابغة الجعدي	٢/ ٢١٤
تعز	واقيا	الطويل	مجهول	١/ ٢٣٠
تقول	ليا	الطويل	سلامة بن جندل	٢/ ٣٠٩
حلمت	مواليا	الطويل	مجهول	٤/ ٣٧
ألا	هيا	الطويل	كثرة أم شملة	٤/ ٩٧
سبتني	أسبي	الطويل	مجهول	٣/ ٤٠٦

مطلع البيت	قافيته	بحره	قائله	الصفحة
		تابع : قافيـــة اليــــاء		
حتى	والتحيي	الرجز	مجهول	٣/ ٣٥٦
لعمرك	ندي	الطويل	مجهول	٢/ ٢٦٩
وبلدة	أنسي	الرجز	العجاج	٢/ ٢١٧ ، ٢٥١
أبيض	الماضي	الرجز	رؤبة	٤/ ٢٤
بينا	راعي	الوافر	نصيب	٢/ ٣٨٦
لبئس	يراعي	الوافر	مجهول	٤/ ٧٦
إن	بغي	البسيط	مجهول	٣/ ٣٣١
تبدل	مقتوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٢/ ٨٨
ترنو	نحوي	السريع	مجهول	٢/ ٤٢٠
وكم	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٣/ ١٤
		قافيـــة الألف الليـنـــة		
فأومأت	فتى	الطويل	الراعي	٣/ ١٩٢
عاب وإذا	هذا ماذا	الرمل	ابن المرحل	٢/ ٢٤
قف	الرضا	المتقارب	مجهول	٢/ ٢٦٥
لديك	يشقى	الطويل	مجهول	٢/ ٢٤٣
وتركب	والكلى	الطويل	زيد الخيل	٣/ ٥٥
قواطنا	الحمى	الرجز	العجاج	٣/ ٣٢٢
وكم	كالدمى	الطويل	عمرو بن أبي ربيعة	٣/ ٣٠٦
كل سيما	فداه مناه	الرمل	الحسين بن الضحاك	٢/ ٢٦٦

رابعاً : ﴿ فهرس الأمثال وأقوال العرب ﴾

خامساً : ﴿ فهرس الأعلام المترجم لها ﴾

سادساً : ﴿ فهرس الأعلام والصفحات الواردة فيها ﴾[١]

---

(١) ملحوظة : هذا الفهرس صفحاته صفحات النسخة الأمريكية (سيدني جليرز) وهي بين يديك أيها القارئ حيث رقمناها داخل صفحات كتابنا ليعم النفع بكل الطبعات والفهارس.

سابعاً : ﴿ فهرس الكتب التي نص عليها أبو حيان ﴾

ثامناً : ﴿ فهرس القبائل ﴾

﴿ فهرس موضوعات الأجزاء الأربعة ﴾

فهرس موضوعات الجزء الأول

الموضـــــــــوع	الصفحة

فهرس موضوعات الجزء الثاني

فهرس موضوعات الجزء الثالث

فهرس موضوعات الجزء الرابع

﴿ فهرس المصادر والمراجع ﴾

١- الأبدي النحوي تأليف : سمير عبد الجواد – المطبعة الفنية – القاهرة – ١٩٩١م.

٢- الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ، ت / محمد عبد الله عنان – القاهرة – ط. الثانية ١٣٩٣ – ١٩٧٣.

٣- أخبار النحويين البصريين للسيرافي – د/ إبراهيم البنا – دار الاعتصام – ط. أولى ١٩٨٥.

٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي ، ت د/ مصطفى النماس – مطبعة المدني – ط. الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٧.

٥- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب العزيز لأبي السعود – ط. دار الفكر.

٦- الأزهية في علم الحروف للهعروي ، ت / عبد المعين الملوحي – مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الترقي.

٧- أساس البلاغة للزمخشري – طبعة دار الشعب – طبعة أخرى بدار الكتب ، ١٤٣١ وأخرى بتحقيق عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

٨- الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي – ت / طه محسن – طبعة بغداد ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢ ، وأخرى ت / محمد عبد القادر عطا – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٦.

٩- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري ت/ محمد بهجت البيطار – دمشق ، ١٣٧٧ – ١٩٥٧.

١٠- اسم الفعل في كلام العرب والقرآن الكريم ، تأليف د/ سيد درويش – ط. الأولى ، ١٩٨٦.

١١- الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ت/ طه عبد الرؤوف سعد – نشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥.

١٢- أشعار الشعراء الستة الجاهليين للأعلم الشنتمري – نشر دار الآفاق الجديدة – ط. الأولى ١٩٧٩.

١٣- إصلاح الخلل الواقع في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي – ت د/ حمزة النشرتي – دار المريخ – ط. الأولى ، ١٣٩٩.

١٤- الأصمعيات ت / شاكر هارون – ط. دار المعارف بمصر عدة طبعات مختلفة.

١٥- الأصول في النحو لابن السراج – ت/ عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٥.

١٦- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس – ت د/ زهير غازي زاهد – عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية – ط. الثالثة ، ١٩٨٨.

١٧- الأعلام لخير الدين الزركلي – دار الملايين – بيروت.

١٨- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني – ت/ سمير جابر – دار الكتب – ط. الثانية ، ١٩٩٢ ، وأخرى دار صعب – بيروت – وثالثة ط بولاق.

١٩- الإقناع في القراءات السبع لابن خلف الأنصاري - ت/ جمال الدين شرف – دار الصحابة – طنطا.

٢٠- أمالي ابن الشجري – ت د/ محمود الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة – وأخرى دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.

٢١- الأمالي لأبي علي القالي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥.

٢٢- الأمالي النحوية لابن الحاجب – ت / فخر الدين قباوة وأخرى ت / هادي حسن حمودي – عالم الكتب – بيروت.

٢٣- إنباه الرواه على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي – ت / محمد بن أبو الفضل إبراهيم – دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢.

٢٤- الانتصار لسيبويه – ت د/ زهير عبد المحسن – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٩٦.

٢٥- الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ، ١٩٨٧ – وأخرى دار الفكر للطباعة والنشر.

٢٦- أنوار التتريل وأسرار التأويل للبيضاوي وحاشية الشهاب الخفاجي ضبط الشيخ عبد الرازق مهدي – نشر محمد علي بيضون – دار الكتب العلمية – ط. الأولى ، ١٩٩٧.

٢٧- أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري – ت / محمد محي الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت ، وطبعة مصطفى محمد ، ١٣٥٤ هـ.

٢٨- الإيضاح العضدي لأبي علي الفارسي – ت د/ حسن شاذلي فرهود.

٢٩- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب – ت / موسى بناي العليلي – بغداد – لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٣٠- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي – ت / مازن المبارك – دار النفائس – ط. الخامسة ، ١٩٨٦.

٣١- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي وبهامشه النهر الماد من البحر المحيط وكتاب الدر اللقيط – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط. الثانية ، ١٩٩٠ – ونسخة أخرى لمطابع النصر الحديثة بالرياض.

٣٢- البسيط في شرح الجمل لابن أبي الربيع – ت / عياد بن عيد الثبيتي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٦.

٣٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي — ت / محمد أبو الفضل إبـــراهيم — دار الفكر ، ١٩٧٩ ، وأخرى ط. المكتبة العصرية — بيروت.
٣٤- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات الأنباري — ت د/ رمضان عبد التواب — ط. دار الكتب.
٣٥- بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب — د/ عبد الحميد السيد عبد الحميد.
٣٦- البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري — ت / طه عبد الحميد طه — مراجعة مصطفى السقا — ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠.
٣٧- بين ابن عصفور الإشبيلي وابن هشام المصري في النحو والصرف — رسالة ماجستير بجامعة الأزهر — عبد العزيز محمد فاخر ، ١٩٩٥.
٣٨- التاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية — د/ أحمد محمد السوداني — ط. الأولى ، ٢٠٠٤.
٣٩- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان نقله إلى العربية — د/ رمضان عبد التواب — ط. دار المعارف ، ١٩٧٥.
٤٠- التبصرة والتذكرة للصيمري — ت د/ فتحي على الدين — دار الفكر — دمشق ، ١٤٠٢ — ١٩٨٢.
٤١- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري — المكتبة التوفيقية — ط. الأولى ، ١٣٩٩ — ١٩٧٩.
٤٢- تخليص الشواهد في تلخيص الفوائد لابن هشام الأنصاري — ت د/ السيد تقي — القاهرة ، ١٩٨٦.
٤٣- التدريب في تمثيل التقريب لأبي حيان — نهاد حسن — العراق.
٤٤- التذييل والتكميل في شرح التسهيل لأبي حيان الأندلسي — رسائل دكتوراه بجامعة الأزهر — د/ السيد تقي ، و د/ الشربيني أبو طالب وغيرهما.
٤٥- التذييل والتكميل لأبي حيان — ت د/ حسن هنداوي — دار القلم — دمـــشق ، ١٤٢٠ — ٢٠٠٠.
٤٦- تسهيل الأماني في شرح عوامل الجرجاني للعلامة / محمد زين الدين مصطفى القـــسطاني — ط. عيسى الحلبي.
٤٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك — ت / محمد كامل بركات — الهيئة المـــصرية العامة للكتاب ، ١٩٦٧.
٤٨- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري وبهامشه حاشية الشيخ يس — دار إحياء الكتب العربية - عيسى الحلبي ، وأخرى ت د/ عبد الفتاح بحيري.

٤٩- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي ت د/ عوض بن عوض بن حمد القوزي – الرياض – ط. الأولى ، ١٤١٢ – ١٩٩٢.
٥٠- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد للدماميني – ت د/ محمد عبد الرحمن المفدى – ط. الأولى ، ١٩٨٩.
٥١- تغيير النحويين للشواهد – د / علي محمد فاخر – دار الطباعة المحمدية ، ١٤١٦ – ١٩٩٦.
٥٢- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش – ت د/ علي محمد فاخر وآخرين – دار السلام – القاهرة – ط. الأولى ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.
٥٣- التوجيهات والآثار النحوية للقراءات الثلاثة بعد السبعة – د / علي فاخر – مكتبة وهبة – ط. الأولى ، ١٤٢٠ – ١٩٩٩.
٥٤- توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك – ت د/ عبد الرحمن سليمان – ط. الثانية – مكتبة الكليات الأزهرية ، وأخرى دار الفكر ، ط. الأولى ، ١٤٢٢ – ٢٠٠١.
٥٥- التوطئة لأبي علي الشلوبين – ت د/ يوسف أحمد المطوع ، ١٩٨١.
٥٦- التيسير في القراءات السبع للداني – دار الكتب العلمية – بيروت.
٥٧- الجامع الصحيح للترمذي أبي عيسى محمد بن سورة – ت / أحمد محمد شاكر.
٥٨- الجامع لأحكام القرآن الكريم (تفسير القرطبي) – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٧.
٥٩- الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي – ت / علي توفيق الحمد – ط. الأولى ، ١٩٨٤.
٦٠- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام للقرشي – ت / محمد علي الهاشمي – ط. جامعة الإمام محمد بن سعود ، وأخرى دار صادر – بيروت.
٦١- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي – ت د/ فخر الدين قباوة ومحمد فاضل نديم – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٩٢.
٦٢- حاشية الأمير على مغني اللبيب – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.
٦٣- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.
٦٤- حاشية الشيخ يس على التصريح – ط. دار إحياء الكتب العربية – عيسى الحلبي.
٦٥- حاشية الصبان على شرح الأشموني – مطبعة عيسى البابا الحلبي.
٦٦- الحجة في القراءات السبع لأبي علي الفارسي – ت / بدر الدين القهوجي وآخرين – دار المأمون للتراث – ط. الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤ ، وت / علي النجدي ناصف وآخرين – ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
٦٧- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه – ت د/ عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – ط. الثانية ، ١٣٩٧ ، ١٩٧٧.

٦٨- الحروف النحوية الزائدة وقيمتها في اللغة – د / عبد العزيز محمد فاخر – ط. الثانية ، ١٤٢٦ ، ٢٠٠٥.
٦٩- أبو الحسن بن الطراوة وأثره في النحو – تأليف د / محمد البنا – دار الاعتصام – ١٩٨٠.
٧٠- الحلل في شرح أبيات الجمل للبطليوسي – ت / مصطفى إمام – الدار المصرية للطباعة – ط. الأولى ، ١٩٧٩.
٧١- الحماسة البصرية – ت / مختار الدين أحمد – عالم الكتب.
٧٢- أبو حيان الأندلسي تأليف د / خديجة الحديثي – مكتبة النهضة – بغداد.
٧٣- خزانة الأدب ولب لباب العرب لعبد القادر البغدادي – طبعة بولاق ، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٧٤- الخصائص لابن جني – ت / محمد علي النجار – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ودار الكتب ، ١٣٧٦.
٧٥- دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – ط. السعادة ، ١٣٩٢ – ١٩٧٢ ، ودار الحديث – القاهرة.
٧٦- دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة تأليف د / علي محمد فاخر – ط. الأولى ، ١٤١٧ – ١٩٩٦.
٧٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني – ط. دار الجيل – بيروت ، وط. دار الكتب الحديثة.
٧٨- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي – ط. الأولى بالمطبعة الجمالية – مصر – ١٣٢٨ – وأخرى المكتبة التوفيقية.
٧٩- ديوان أبي الأسود الدؤلي – ت / محمد حسن آل يس – ط. دار المعارف – بغداد ، ١٣٨٤ وأخرى ت/ عبد الكريم الرجيلي – بغداد ، ١٣٧٣ – ١٩٥٤.
٨٠- ديوان الأحوص – شرح مجيد طراد – الهيئة العامة وأخرى تقديم د / شوقي ضيف ، ١٩٧٠.
٨١- ديوان الأخطل – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، وأخرى راجي الأسمر – دار الكتاب العربي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٢.
٨٢- ديوان الأعشى – محمد حسين – دار الكتاب العربي ، وأخرى دار صادر – بيروت.
٨٣- ديوان أوس بن حجر – دار صادر – بيروت.
٨٤- ديوان تميم بن أبي مقبل – ت / مجيد طراد.
٨٥- ديوان جرير – شرح محمد حبيب – ت / نعمان أحمد أمين – دار المعارف وأخرى دار صادر بيروت.

٨٦- ديوان حاتم الطائي – ت / مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٦ ، وأخرى شرح أحمد رشاد – دار الهلال – بيروت – ط. الثانية ، ١٩٨٦.
٨٧- ديوان الحارث بن حلزة – ت د/ إميل بديع يعقوب - دار الكتاب العربي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١.
٨٨- ديوان حسان بن ثابت بشرح البرقوقي – طبعة الرحمانية ، ١٣٤٧ ، وط. منشورات دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٨٩- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني – ت / نعمان أمين طه الحلبي – ط. الأولى ، ١٣٧٨ ، والمؤسسة العربية للطباعة والنشر – بيروت.
٩٠- ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح الخطيب التبريزي – تصحيح أمين عبد العزيز – مطبعة محمد صبيح – ط. الثانية ، ١٣٥٠.
٩١- ديوان الحماسة للبحتري رواية أبي العباس الأحول – نشر دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٨٧ – ١٩٦٧.
٩٢- ديوان ذي الرمة بشرح الخطيب القزويني – مجيد طراد – دار الكتاب العربي ، ١٩٩٢ وأخرى ت / عبد القدوس أبو صالح – دمشق ، ١٣٩٢.
٩٣- ديوان رؤبة بن العجاج – مجموع أشعار العرب على الموسوعة الشعرية – نشر دولة الإمارات المتحدة.
٩٤- ديوان الراعي النميري – ت / نور القيسي – المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٠ وأخرى جمع ناصر الحاني – طبعة المجمع العلمي بدمشق ، ١٣٨٣.
٩٥- ديوان أبي زيد الطائي – ت / نور القيسي – بغداد.
٩٦- ديوان زهير بن أبي سلمى – ت / فخر الدين قباوة – دار الكتاب العربي – بيروت.
٩٧- ديوان سحيم – ت / عبد العزيز الميمني – ط. دار الكتب المصرية – ١٩٥٠.
٩٨- ديوان السموأل بن عادياء – دار صادر – بيروت ، ١٣٨٤ – ١٩٦٤.
٩٩- ديوان سلامة بن جندل – صنعة محمد بن الحسن وقدم له / راجي الأسمر – دار الكتاب العربي – بيروت.
١٠٠- ديوان الشماخ بن ضرار بشرح الشنقيطي – ط. السعادة ، ١٣٢٧ ، وأخرى دار المعارف – مصر.
١٠١- ديوان الشنفرى – شرح د / إميل يعقوب – دار الكتاب العربي – بيروت – ط. الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١.
١٠٢- ديوان الطرماح بن حكيم – ت / عزة حسن – وزارة الثقافة بدمشق ، ١٩٦٨ ، وأخرى ت / عمر حسن – دمشق ، ١٩٦٨.

١٠٣- ديوان الطفيل الغنوي – ت / محمد عبد القادر أحمد ، ١٩٦٨.
١٠٤- ديوان العجاج – دار صادر – بيروت.
١٠٥- ديوان عدي بن زيد – ت / محمد جبار المعيد – وزارة الثقافة والإرشاد – بغداد ، ١٩٦٥.
١٠٦- ديوان علقمة بن عبدة التميمي – ت / السيد أحمد صقر – وأخرى بشرح الأعلم الشنتمري رواية الأصمعي – سلسلة شعرائنا.
١٠٧- ديوان عمر بن أبي ربيعة – دار صادر – بيروت – وأخرى الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٨ ، وثالثة / فايز محمد – دار الكتاب العربي.
١٠٨- ديوان عنترة بن شداد – دار صادر – بيروت – وأخرى طبعة بيروت المكتبة الثقافية.
١٠٩- ديوان الفرزدق – شرح محمد طراد – ط. دار الكتاب العربي ، وأخرى شرح علي فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٧.
١١٠- ديوان القطامي – ت / محمد الربيعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١.
١١١- ديوان قيس بن الخطيم – دار صادر – بيروت ، وأخرى ت / إبراهيم السامرائي ، وثالثة ت/ ناصر الدين الأسد – دار العروبة – القاهرة – ط. الأولى ، ١٩٦٢.
١١٢- ديوان كثير عزة – شرح مجيد طراد – دار الكتاب العربي – ط. الأولى ، ١٤١٣ – ١٩٩٣ ، وأخرى شرح د / إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت.
١١٣- ديوان كعب بن زهير – دار الكتب المصرية ، ١٣٦٩– ١٩٥٠.
١١٤- ديوان كعب بن مالك – ت / سامي مكي العاني – دار المعارف – بغداد ، ١٣٨٦.
١١٥- ديوان لبيد العامري بشرح الطوسي ، وأخرى دار صادر – بيروت.
١١٦- ديوان مجنون ليلى- ط. دار الكتاب العربي ، وأخرى ت / عبد الستار فراج – دار مصر ، ١٣٨٣.
١١٧- ديوان امرئ القيس بن حجر – دار صادر – بيروت ، وأخرى ط. دار الكتب العلمية ، وثالثة / دار المعارف بتحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم.
١١٨- ديوان النابغة الجعدي – منشورات الكتاب الإسلامي – دمشق.
١١٩- ديوان النابغة الذبياني – شرح عباس عبد الساتر – دار الكتب العلمية – ط. الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ، وأخرى ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف المصرية ، ١٩٧٧.
١٢٠- ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ – ت / أحمد عبد المجيد الغزالي – دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٣٧٢ – ١٩٥٣.
١٢١- ديوان الهذليين – ط. دار الكتب المصرية ، ١٣٦٧ ، و ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ١٩٦٥.

١٢٢- ذيل الأمالي والنوادر — ط. دار الكتب المصرية ، ١٩٢٦.
١٢٣- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي — ت / محمد البنا — دار الاعتصام ، ١٣٩٩.
١٢٤- رصف المباني شرح حروف المعاني للمالقي — ت / أحمد الخراط — مجمع اللغة العربية — دمشق.
١٢٥- السبعة في القراءات لابن مجاهد — ت / شوقي ضيف — دار المعارف المصرية — ط. الثالثة.
١٢٦- سر صناعة الإعراب لابن جني — ت / مصطفى السقا وآخرين — الحلبي — ط. الأولى ، ١٣٧٤ ، وأخرى ت / حسن هنداوي — دار القلم — ط. الثانية ، ١٩٩٣.
١٢٧- سنن الدرامي — ت / فؤاد أحمد وزميله — دار الريان للتراث — القاهرة — ط. الأولى ، ١٩٨٧.
١٢٨- سنن أبي داوود سليمان بن الأشعث — ط. دار الحديث — القاهرة ، ١٩٨٨ ، وأخرى تعليق أحمد سعد علي — ط. الحلبي ، ١٣٧١.
١٢٩- سيبويه جامع النحو العربي تأليف د / فوزي مسعود.
١٣٠- الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني — د / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٦.
١٣١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي — دار الفكر — بيروت.
١٣٢- شرح أبيات سيبويه للنحاس — ت / زهير غازي — بغداد.
١٣٣- شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي — ت / محمود الطناحي — مطبعة المدني — ط. الأولى ، ١٩٨٨.
١٣٤- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي — ت / عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق — دار المأمون للتراث — ط. الثانية ، ١٩٨٨.
١٣٥- شرح أشعار الهذليين للسكري — ت / عبد الستار أحمد فراج — مراجعة أحمد محمد شاكر — مطبعة المدني — نشر مكتبة خيام — بيروت.
١٣٦- شرح الأشموني على الألفية وبه حاشية الصبان وبهامشه شرح الشواهد للعيني — دار إحياء الكتاب العربي —. فيصل الحلبي.
١٣٧- شرح ألفية ابن معط للقواس — ت د/ علي موسى الشوملي — مكتبة الخريجي — ط. الأولى ، ١٤٠٥ — ١٩٨٥.
١٣٨- شرح الألفية لابن الناظم - ط. دار السرور — بيروت — تصحيح / محمد سلم اللبابيدي ، وأخرى دار الجيل — بيروت.
١٣٩- شرح التسهيل لابن مالك — ت / عبد الرحمن السيد ومحمد المختون — مطبعة هجر — ط. الأولى ، ١٩٩٠.
١٤٠- شرح التسهيل للمرادي — ت د/ أحمد محمد عبد الله وعدة رسائل بجامعة الأزهر.

١٤١- شرح الجزولية للأبذي (مخطوط).
١٤٢- شرح جمل الزجاجي لابن خروف – ت / سلوى محمد عمر – أم القرى – ط. الأولى ، ١٤١٩.
١٤٣- شرح الجمل الصغير لابن عصفور – مخطوط – نحو تيمور.
١٤٤- شرح الجمل الكبير لابن عصفور – ت / صاحب أبو جناح – بغداد ، ١٤٠٢ ، ١٩٨٣.
١٤٥- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي – دال الجيل – بيروت.
١٤٦- شرح ديوان عنترة للزوزاني – دار الكتب العلمية – ط. الأولى ، ١٩٨٥.
١٤٧- شرح الرضي على الكافية – دار الكتب العلمية – بيروت – ونسخة أخرى ت / يوسف حسن عمر – منشورات قار يونس – بنغازي – ط. الثانية ، ١٩٩٦.
١٤٨- شرح شذور الذهب لابن هشام – ت / محمد إبراهيم سليم – دار الطلائع – القاهرة.
١٤٩- شرح شواهد مغني اللبيب للسيوطي – منشورات مكتبة الحياة – بيروت.
١٥٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – دار مصر للطباعة – نشر وتوزيع دار التراث.
١٥١- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك – ت / عدنان عبد الرحمن الدوري – مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٧٧.
١٥٢- شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري ومعه سبيل الهدى – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة السعادة – ط. الحادية عشر ، ١٩٦٣.
١٥٣- شرح الكافية الشافية لابن مالك – ت د/ عبد المنعم أحمد هريدي – دار المأمون للتراث – مكة – ط. الأولى ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢.
١٥٤- شرح الكتاب للسيرافي – ت د/ رمضان عبد التواب – الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ – ورسالة دكتوراه بجامعة الأزهر د / دردير أبو السعود.
١٥٥- شرح اللمع لابن برهان – ت / فائز فارس – ط. الأولى ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤.
١٥٦- شرح المعلقات السبع للزوزني ويليه شرح المعلقات الثلاث للخطيب التبريزي – ت / محمد إبراهيم سليم – دار الطلائع – القاهرة ، وأخرى ت / محمد عبد المنعم خفاجي – مكتبة القاهرة ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.
١٥٧- شرح المفصل لابن يعيش – عالم الكتب – بيروت.
١٥٨- شرح المقدمة الجزولية لأبي علي الشلوبين – ت / تركي بن سهو العتيبي – مؤسسة الرسالة – ط. الثانية ، ١٤١٤ – ١٩٩٤.
١٥٩- شرح المقرب لابن عصفور – المرفوعات – د / علي محمد فاخر – مطبعة السعادة – القاهرة - ط. الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩٠ ، والمنصوبات - ط. الأولى ، ١٤١٥ – ١٩٩٤.

١٦٠- الشعر والشعراء لابن قتيبة — ت / أحمد شاكر — دار المعارف المصرية ، ١٩٦٦.
١٦١- شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي — ت / الشريف عبد الله البركاتي — مكة المكرمة — ط. الأولى ، ١٤٠٦ — ١٩٨٦.
١٦٢- شواذ القرآن لابن خالويه — مكتبة المتنبي — القاهرة.
١٦٣- شواهد التوضيح والتصحيح لابن مالك — ت / محمد فؤاد عبد الباقي — عالم الكتب — بيروت — ط. الثالثة ، ١٤٠٣ — ١٩٨٣.
١٦٤- الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة — د / عبد العزيز محمد فاخر — ٢٠٠٧.
١٦٥- الصحاح : تاج اللغة وصحاح اللغة العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري — ت / أحمد عبد الغفور — ط. دار العلم للملايين — بيروت — ط. الأولى ، ١٩٥٦.
١٦٦- صحيح البخاري — طبعة دار الشعب ، وأخرى دار الفكر ، ١٤٠١ — ١٩٨١.
١٦٧- صحيح البخاري بشرح عمدة القاري للعيني — دار إحياء التراث العربي.
١٦٨- صحيح مسلم للإمام أبي الحسن بن مسلم — دار التحرير — القاهرة — طبعة استانبول ، ١٣٨٤ ، وأخرى بشرح النووي — دار إحياء التراث العربي — بيروت — ط. الثانية ، ١٣٩٣ — ١٩٧٢.
١٦٩- ضرائر الشعر لابن عصفور — ت / السيد إبراهيم محمد — دار الأندلس — ط. الثانية ، ١٤٠٢ — ١٩٨٢.
١٧٠- طبقات القراء لشمس الدين الجزري — مكتبة المتنبي — القاهرة.
١٧١- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر الزبيدي — ت / محمد أبو الفضل إبراهيم — دار المعارف المصرية — ط. الثانية.
١٧٢- ظاهرة الفصل عند النحويين — تأليف : عبد العزيز محمد فاخر — ط. الأولى ، ١٤٢٦ — ٢٠٠٥.
١٧٣- علل التثنية لابن جني — ت / صبيح التميمي — راجعه د / رمضان عبد التواب — مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤١٣ — ١٩٩٢.
١٧٤- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري — نشر برجستر اسر — مكتبة المتنبي — القاهرة ، وأخرى دار الكتب العلمية — بيروت — ط. الثانية ، ١٩٨٠.
١٧٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني — ت / طه سعد وآخرين — مكتبة القاهرة ، ١٩٧٨.
١٧٦- الفعل زمانه وأبنيته — تأليف د / إبراهيم السامرائي.
١٧٧- الفعل والزمن — د / عصام نور الدين — المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر ط. الأولى ، ١٩٨٤.

١٧٨- الفهرست لابن النديم – طبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٤٨ – ودار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ، ١٣٩٨.

١٧٩- الفوائد والقواعد لعمر الثمانيني – ت د/ عبد الوهاب الكحلة – مؤسسة الرسالة – ط. الأولى ، ١٤٢٢ – ٢٠٠٢.

١٨٠- قضايا الخلاف النحوية والصرفية في كتاب شفاء العليل في إيضاح التسهيل لأبي عبد الله السلسيلي – دكتوراه بجامعة الأزهر إعداد / عبد العزيز محمد فاخر ، ٢٠٠٠.

١٨١- قضية الشبه في النحو العربي – فؤاد أحمد السيد – ط. الأولى ، ١٩٨٨.

١٨٢- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد – نشر مؤسسة المعارف – بيروت – وأخرى ت / محمد أحمد الدالي – مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

١٨٣- الكتاب لسيبويه – ت / الشيخ عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – ط. الثانية ، ١٤٠٢ – ١٩٨٢ – وأرى ط. بولاق.

١٨٤- الكشاف للزمخشري – دار المعرفة – بيروت – وأخرى المكتبة التجارية.

١٨٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة – المثنى – بيروت – بغداد – وكالة المعارف إستانبول / ١٣١٠.

١٨٦- الكشف عن وجود القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طالب القيسي – ت / محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت – ط. الرابعة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٨٧- الكميت بن زيد وقصائده الهاشميات – ت / عبد المتعال الصعيدي.

١٨٨- اللامات لأبي القاسم الزجاجي – ت / مازن المبارك – ط. دار الفكر – ط. الثانية ، ١٩٨٥.

١٨٩- لسان العرب لابن منظور – دار صادر – بيروت.

١٩٠- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري – ت / غازي مختار طليمات – دار الفكر المعاصر – لبنان ، ودار الفكر – سوريا – ط. الأولى ، ١٩٩٥.

١٩١- اللمع لابن جني – ت / حامد المؤمن – عالم الكتب – مكتبة النهضة العربية – ط. الثانية ١٩٨٥.

١٩٢- ليس في كلام العرب لابن خالويه – ت / أحمد عبد الغفور عطا – مكة المكرمة ، ١٣٩٩ – ١٩٧٩.

١٩٣- ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج – ت / هدى محمود قراعة – مطابع الأهرام التجارية – نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩١ – ١٩٧١.

١٩٤- المبرد – حياته وآثاره لأحمد القربي وعبد الحفيظ فرغلي.

١٩٥- المبرد ودراسة كتابه الكامل لأبي الحسن الخطيب.

١٩٦- المتبع في شرح اللمع للعكبري – ت / عبد الحميد حمد الزوي – منشورات قاريونس – ط. الأولى ، ١٩٩٤.
١٩٧- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى – ت / محمد فؤاد –مؤسسة الرسالة – ط. الثانية ، ١٤٠١ – ١٩٨١.
١٩٨- مجالس ثعلب – ت / عبد السلام هارون – دار المعارف – ط. الرابعة ، ١٩٨٠.
١٩٩- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي – ت / عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – القاهرة – و ط. دار الرفاعي بالرياض ط. الثانية ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.
٢٠٠- مجمع الأمثال للميداني – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – السنة المحمدية ، ١٣٧٤ – وأخرى بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط. الحلبي والمطبعة البهية المصرية.
٢٠١- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني – ت / علي النجدي – ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، ١٣٨٩.
٢٠٢- المحرر الوجيز لابن عطية – ط. دار الكتاب الإسلامي – القاهرة ، ١٤١١ – ١٩٩١.
٢٠٣- مختارات الشعر الجاهلي – مصطفى السقا – المكتبة الشعبية – ط. الثالثة ، ١٩٦٩.
٢٠٤- المدارس النحوية – د / شوقي ضيف – ط. دار المعارف.
٢٠٥- المذكر والمؤنث لابن الأنباري – ت / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٤٠١ – ١٩٨١.
٢٠٦- مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي – ت / محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين – مطابع المختار الإسلامي – ط. الثالثة.
٢٠٧- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي – ت / محمد الشاطر – مطبعة المدني – ط. الأولى ، ١٤٠٥.
٢٠٨- المسائل البغداديات لأبي علي الفارسي – ت / صلاح الدين السنكاوي – مطبعة العاني – بغداد.
٢٠٩- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي – ت د/ حسن هنداوي – دار القلم – بيروت – ط. الأولى ، ١٩٨٢.
٢١٠- المسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي ت د/ حسن هنداوي – كنوز إشبيليا – الرياض – ط. الأولى ، ١٤٢٤ – ٢٠٠٤.
٢١١- المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي – ت / محمد الشاطر أحمد – مطبعة المدني ، ١٩٨٢.
٢١٢- المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي – ت د/ شريف عبد الكريم النجار – دار عمار – ط. الأولى ، ١٤٢٤ – ٢٠٠٤.

٢١٣- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل – ت / محمد كامل بركات – دار الفكر ، ١٩٨٠.

٢١٤- مسند أحمد بن حنبل – دار صادر – بيروت.

٢١٥- مشكل إعراب القرآن علي بن أبي طالب – ت / ياسين محمد السواس – ط. دار المأمون للتراث.

٢١٦- معاني القرآن للأخفش – ت / عبد الأمير الورد – عالم الكتب – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٥ – ١٩٨٥ ، وأخرى تعليق : إبراهيم شمس الدين – مكتبة عباس الباز – مكة – ط. الأولى ، ١٤٢٣ – ٢٠٠٢.

٢١٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج – ت / عبد الجليل شلبي – عالم الكتب – بيروت – ط. الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨.

٢١٨- معاني القرآن للفراء – ت / يوسف نجاتي وآخرين ومراجعة : علي النجدي – ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة وأخرى : عالم الكتب – بيروت – ط. الثالثة ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

٢١٩- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – طبعة السعادة.

٢٢٠- معجم الأدباء لياقوت الحموي – طبعة عيسى الحلبي – دار المأمون ، ١٣٢٣.

٢٢١- معجم المؤلفين لرضا كحالة - دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٢٢- معجم شواهد العربية للأستاذ / عبد السلام هارون – مطبعة الخانجي – القاهرة ، ١٩٨٢.

٢٢٣- المعجم المفصل في شواهد النحوية الشعرية – د / إميل بديع يعقوب – دار الكتب – بيروت ، ١٩٩٢.

٢٢٤- معجم مقايس اللغة لابن فارس – ت / عبد السلام هارون – دار الجيل – ط. الأولى ، ١٩٩١.

٢٢٥- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام – ت / محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ ، وأخرى دار إحياء التراث العربي ، وثالثة ت د/ صلاح عبد العزيز علي السيد – ط. دار السلام – القاهرة.

٢٢٦- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي – الناشر : دار الغد العربي – القاهرة.

٢٢٧- المفصل في علوم العربية للزمخشري – ت / محمد بدر النعماني – دار الجيل – بيروت – ط. الثانية.

٢٢٨- المقاصد الشافية للشاطبي – ت د/ عبد الرحمن العثيمين – جامعة أم القرى – مكة المكرمة – ط. الأولى ، ١٤٢٨ – ٢٠٠٧.

٢٢٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعيني - ت د/ علي محمد فاخر وزملائه - دار السلام - القاهرة - ط. الأولى ، ١٤٣١ - ٢٠١٠.
٢٣٠- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني - ت / كاظم بحر المرجان - دار الرشيد - العراق ، ١٩٨٢.
٢٣١- المقتضب لأبي العباس المبرد - ت / الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة ، ١٣٨٨.
٢٣٢- المقدمة الجزولية في النحو لأبي موسى الجزولي - ت د/ شعبان عبد الوهاب وآخرين.
٢٣٣- المقرب لابن عصفور - ت / أحمد عبد الستار وآخر - مطبعة العاني - بغداد.
٢٣٤- المقصور والممدود لابن ولاد.
٢٣٥- الممتع في التصريف لابن عصفور - ت / فخر الدين قباوة - دار المعرفة - بيروت - ط. الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
٢٣٦- موسوعة شعراء العربية - د / يحيى شامي.
٢٣٧- موطأ الإمام مالك - محمد فؤاد عبد الباقي - ط. الشعب.
٢٣٨- نتائج الفكر لأبي القاسم السهيلي - ت / عادل أحمد عبد الموجود وزميله - دار الكتب العلمية - ط. الأولى ، ١٩٩٢ ، وأخرى ت د/ محمد البنا - دار الرياض.
٢٣٩- النجوم الزاهرة في أعلام مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - دار الثقافة - مصر.
٢٤٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر الأنباري - ت / محمد أبو الفضل إبراهيم - نهضة مصر.
٢٤١- نشأة النحو للشيخ الطنطاوي - تعليق عبد العظيم الشناوي ومحمد الكردي - ط. الثانية ، ١٣٨٩.
٢٤٢- النشر في القراءات العشر لابن الجزري - على محمد الصباغ - دار الفكر.
٢٤٣- نظرية الحروف العاملة ومبناها وطبيعة استعمالها القرآني بلاغياً - د / هادي الهلالي.
٢٤٤- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري - طبعة عيسى الحلبي والمطبعة الأزهرية المصرية.
٢٤٥- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان لأبي حيان تأليف ابن هشام الأنصاري - ت / عبد الحسين الفتلي - مؤسسةالرسالة - بغداد - ط. الثانية ، ١٩٨٨.
٢٤٦- النكت في كتاب سيبويه - للأعلم الشنتمري - ت / زهير عبد المحسن سلطان - منشورات معهد المخطوطات العربية - الكويت - ط. الأولى ، ١٤٠٧ - ١٩٨١.
٢٤٧- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير - ت / طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - ط. دار الفكر - دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٣.

٢ - أ.د. أحمد محمد توفيق السوداني

الميلاد: ١٩٦٤/٨/٨م، مصري ، يعمل بجامعة الأزهر، حصل على جائزة وزارة الأوقاف في حفظ القرآن الكريم سنة (١٩٧٥م)، وليسانس اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٨٨م)، بتقدير: جيد جدًا، وماجستير اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٦م) بتقدير: جيد جدًا، والدكتوراه في اللغة العربية، جامعة الأزهر (١٩٩٩م) بتقدير: مرتبة الشرف الأولى، ودرجة أستاذ مساعد بجامعة الأزهر (٢٠٠٧م).

- الخبرات العلمية:

أولًا: التدريس بالمعاهد الأزهرية [بنين وبنات] من: ١٩٨٩/٢/١١م حتى: ٢٠٠٢/١١/٣٠م، وكانت مواد التدريس جميع مواد اللغة العربية التي تدرس بالأزهر.

ثانيًا: التدريس بكلية اللغة العربية، والتربية، بجامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد في الفترة ما بين: ٢٠٠١/٩/٢٦م و: ٢٠٠٢/١١/٨م. [مرحلة الدراسات العليا - والإشراف على رسائل ماجستير، والإشراف على بحوث التخرج بالجامعة].

ثالثًا: العمل بجامعة الأزهر من: ٢٠٠٢/١٠/٩م حتى: ٢٠٠٦/١٢/٨م، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالشرقية [لغة عربية - أصول الدين - شريعة إسلامية] إضافة إلى ما ينسب إليَّ من أعمال في كيلة الدراسات بنات بالشرقية.

رابعًا: الالتحاق بجامعة الجوف في المدة ٢٠٠٦/١٢/٨م وحتى الآن.

- المنجزات العلمية:

- القضايا النحوية والصرفية في الجزء السادس من كتاب روح المعاني للآلوسي، من أول قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف: ٦٧]. [ماجستير].
- « اختيارات المرادي في تراثه النحوي » [دكتوراه].
- التاء مدخولاتها واستعمالاتها في الدراسات النحوية.
- التاء وأثرها في بنية الكلمة العربية.
- الآراء النحوية والصرفية لعيسى بن عمر في كتاب سيبويه جمعًا ودراسة.
- ظاهرة التركيب في النحو العربي.
- الشواهد النحوية المجهولة القائل في الآمالي الشجرية جمعًا ودراسة.
- الضرورة الشعرية في المقاصد النحوية جمعًا وتصنيفًا.
- « لو » أنواعها وأحكامها دراسة نحوية تطبيقية في كتاب الله والشعر العربي
- اختيارات المرادي في تراثه الصرفي.

* * *

٣ - د. عبد العزيز محمد فاخر

تاريخ الميلاد: ٢٢/٣/١٩٦٥م.

محل الميلاد: قرية ميت غزال - السنطة - محافظة الغربية.

حفظت القرآن الكريم بكتاب القرية - ثم التحقت بالأزهر الشريف فحصلت على الإعدادية ثم الثانوية من المعهد الأحمدي بطنطا، وكان ترتيبي الثالث على مستوى المعهد.

ثم التحقت بكلية اللغة العربية وحصلت على الليسانس عام (١٩٨٧م) من جامعة الأزهر، ثم كانت مرحلة الدراسات العليا والماجستير (قسم اللغويات) عام (١٩٩٥م) ثم حصلت على شهادة العالمية الدكتوراه (قسم اللغويات) عام (٢٠٠٠م) من جامعة الأزهر بتقدير « مرتبة الشرف الأولى ».

الوظيفة: عملت مدرسًا بمعهد طنطا الثانوي حتى عام (٢٠٠١م) ثم معارًا من قِبل الأزهر الشريف للتدريس بجامعة الملك فيصل - كلية اللغة العربية - بتشاد بإفريقيا ثم عميدًا لهذه الكلية بالجامعة نفسها حتى الآن، وهذا بفضل الله ﷻ ثم رضا ودعاء الوالدين والأهل والمحبين.

كما قمت خلال إعارتي - وما زلت - بالإشراف والمناقشة للعديد من أبحاث الدراسات العليا ورسائل الماجستير والدكتوراه بالجامعة المذكورة حفظها الله من كل سوء.

- أهم المنجزات العلمية:

١ - الباء دراسة نحوية صرفية.

٢ - الحروف النحوية الزائدة وقيمتها في اللغة.

٣ - الممنوع في النحو.

٤ - الزيادي وآراؤه النحوية.

٥ - الشاهد النحوي في شعر النابغة الذبياني.

٦ - الشواهد النحوية في شعر عمر بن أبي ربيعة - دراسة وتحليلًا.

أسأل الله العلي القدير أن ينفع بها طلاب العلم ومحبي اللغة العربية إنه نعم المولى ونعم النصير.

• • •

أولا : سيرة علمية وعملية للمؤلف (د/ علي محمد فاخر)

- ولد بقرية ميت غزال مركز السنطة محافظة الغربية ١٩٤٧م.
- التحق بكتاب القرية وحفظ القرآن الكريم والتحق بمعهد طنطا الديني الأحمدي وحصل على الإعدادية الأزهرية ثم الثانوية وكان ذلك عام ١٩٧٠م.
- التحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية بالقاهرة وحصل على الليسانس سنة١٩٧٤م بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف ثم الماجستير في تخصص النحو والصرف بالتقدير السابق سنة ١٩٧٩ ثم الدكتوراه بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٨٥ بتحقيق الجزء الأول من شرح التسهيل لناظر الجيش.
- عين معيدا بكلية اللغة العربية بأسيوط ومدرسا مساعدا بكلية اللغة العربية بالمنصورة فمدرسا فأستاذا مساعدا فأستاذا وكان ذلك عام ١٩٩٨م.
- أعير عشر سنوات (خمسا بعد خمس) بكلية اللغة العربية بالرياض (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- ناقش عدة رسائل وأشرف على أخرى في الرياض والمنصورة وأسيوط وغيرها طوال خمسة وعشرين عاما (١٩٩٠ ـ ٢٠١٤).
- درس النحو والصرف والعروض بكلية اللغة العربية وغيرها طوال أربعين عاما لمرحلة الليسانس ومرحلة الدراسات العليا.
- عضو لجنة المحكمين بقسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالقاهرة.
- رأس قسم اللغويات بكلية اللغة العربية بالمنصورة مدة ثلاث سنوات حتى أحيل إلى المعاش سنة ٢٠١٣م ثم عين بعد ذلك أستاذا متفرغا بذات الكلية حتى الآن.

ثانيا: المؤلفات المنشورة للمؤلف:

١- شرح المقرب لابن عصفور (ثمانية أجزاء كبيرة في جميع أبواب النحو والصرف) مطبوع في أربعة آلاف صفحة وموجود بالمكتبات.

٢- تحقيق شرح التسهيل لنظار الجيش المسمى تمهيد القواعد مع أساتذة آخرين ـ. مطبوع في أحد عشر مجلدا في خمسة آلاف وسبعمائة صفحة (نشر دار السلام بالقاهرة سنة ٢٠٠٧م).

٣- تحقيق المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني (٨٥٥هـ) مع أساتذة آخرين مطبوع في أربعة مجلدات في ألفي صفحة ومائتين وخمسين (دار نشر السلام، بالقاهرة – ٢٠١٠م).

٤- تحقيق منهج السالك في شرح ألفية ابن مالك لأبي حيان النحوي (٧٤٥هـ) صاحب البحر المحيط والتذييل والتكميل مع أساتذة آخرين مطبوع في أربعة أجزاء كبيرة في ألف وستمائة صفحة (دار الطباعة المحمدية ٢٠١٤م)موجود بالمكتبات.

٥- التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة لأصحابها أبي جعفر المدني – يعقوب البصري – خلف الكوفي – مجلدان في ألف صفحة (مكتبة وهبة – ومكتبة دار السلام).

٦- تاريخ النحو العربي منذ نشأته حتى الآن وبه قسم لرسائل الماجستير والدكتوراه المسجلة في مصر وغيرها (مجلد كبير في ستمائة صفحة) (مكتبة الآداب بالقاهرة سنة ٢٠١٤م).

٧- دراسات نحوية وصرفية في شعر ذي الرمة (١١٧هـ) أربعمائة صفحة (طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م – نشر مكتبة وهبة).

٨- الأخطاء النحوية والصرفية في شعر المتنبي عرضها ومناقشتها (رسالة الماجستير في خمسمائة صفحة) تطبع قريبا إن شاء الله.

٩- تغيير النحويين للشواهد كتاب يشتمل على أكثر من مائتي بيت غيرها النحويون للاستشهاد بها – ثلاثمائة وخمسون صفحة – طبع مرتين الثانية ٢٠١٤م (نشر مكتبة الآداب بالقاهرة).

١٠- قراءات عربية فيما يربي لدى الطالب الذوق الأدبي ويعلمه النطق الصحيح (جزآن في خمسمائة صفحة).

١١- ديوان شعر كبير من الشعر الموزون المقفى في أغراض مختلفة – يطبع قريبا إن شاء الله.

١٢- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية مجنون ليلى لأمير الشعراء شوقى طبع أكثر من مرة فى مائتى صفحة.

١٣- أوزان الشعر وقوافيه من مسرحية كيلوباترا لأمير الشعراء شوقى طبع أكثر من مرة من مائتى صفحة.

١٤- بحوث مختلفة مثل ما الزائدة – لا النافية وغيرها كانت للترقية.

١٥- توضيح شرح الأشمونى فى مناهج كلية اللغة العربية جامعة الأزهر.

١٦- كتب مختلفة فى مناهج وأبواب النحو والصرف للكليات المختلفة.

ثالثا: مكتبات مختلفة يتعامل معها المؤلف:

١- مكتبة الآداب (٤٢ – ميدان الأوبرا بالقاهرة).

٢- مكتبة وهبة (شارع الجمهورية – محكمة عابدين).

٣- مكتبة المجلد العربى (أمام جامعة الأزهر بالدراسة).

٤- المكتبة الأزهرية للتراث (درب الأتراك – بالقاهرة).

٥- مكتبة دار السلام (شارع الأزهر – الغورية).

٦- مكتبة دار الفكر بالقاهرة (عباس العقاد).

٧- مكتبة فياض بالمنصورة (شارع عزبة عقل).

٨- مكتبة قربة بطنطا (أمام كلية التجارة – شارع سعيد).

٩- مكتبة دار الحرم للتراث (داخل جامعة الأزهر بالدراسة).

١٠- مكتبة بورصة الكتب بوسط البلد (شارع شريف – بالقاهرة).

١١- مكتبة العبيكان بالرياض (شارع الملك فهد) بالسعودية.

١٢- مكتبة الرشد بالرياض (شارع الحجاز) بالسعودية.

ومكتبات أخرى.

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٢٩٦٩ / ٢٠١٣
الترقيم الدولى
٩٧٨-٩٧٧-٩٠-١٢٢٠-٩